صحيفة

الإمام المهدي المنتظر

أبو القاسم محمد بن الحسن

عجل الله فرجه الشريف

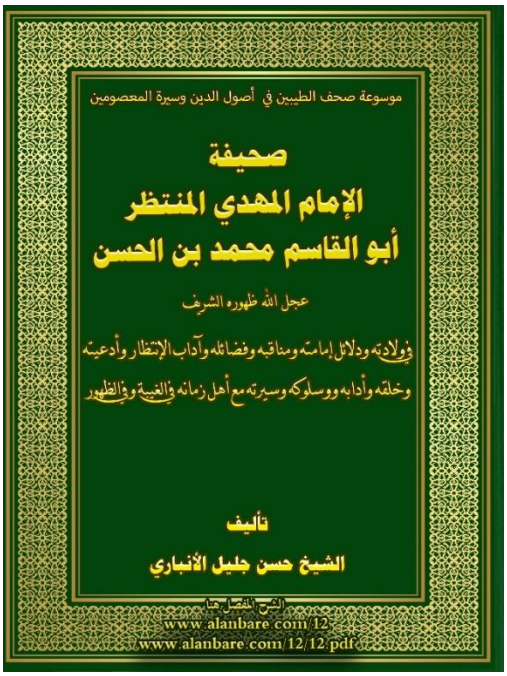

هذه صـــحيفة : المهدي المنتظر ، ، والنصـــر والظفر ، منجي البشـــر ، القائم بالعدل والإحســـان ، ثاني عشـــر خلفاء الرحمان ، كاشف الهم والأحزان ، صاحب العصـــر والزمان ، قائم آل محمد عليهم الســـلام ، الإمام الثاني عشـــر أبا صـــالح الحجة ابن الحســـن عجل الله تعالى فرجه الشـــريف ، وفيها ذكر جملة من أحواله و أسمائه ، وألقابه ، وكناه ، وإمامته ، ونقش خاتمه ، تاريخ مولده ، وحليته ، وكلامه وســـبب غيبته ، ومن رآه ، ووكلاءه ، وثواب انتظار الفرج ، وعلامات الظهور ، وظهوره ودولته عليه السلام .

دارمي يشوقنا لقراءة الصحيفة:

أقرأ يا طيب صحيفة بقية الله المهدي

وتعرف على مولده وغيبته وبه أهتدي

+

وتيقن ضرورة وجوده حقا بأمر الله المقضي

وأن الله أصطفاه وذخره لكي لعباده يرعي

+

تولي وحب أبو صالح يعني يا دنياي أصلحي

وحب العبودية لله بدين وهدى آباءه بوعي

+

أنتظار بقية الله للمؤمن من أفضل ما أعطي

وإنتظار فرجه عبادة لله لحب من أختاره ولي

+

ظهور الإمام المنتظر من أمر الله المقدر الحتمي

ونتنعم بالعدل والإحسان ويخزى الظالم المعتدي

فهرس المحتويات :

صحيفة..... ١

الإمام المهدي المنتظر ١

أبو القاسم محمد بن الحسن ١

المقدمة ١٥

ضرورة وجود الحجة لكل زمان .. ١٥

أولاً : ضرورة وجود نبي أو وصي
حجة الله على خلقه :..... ١٥

ثانياً : قيادة النبي والإمام لأهل
زمانه حسب طاعتهم له : ١٦

الثالث: كل الأمم تعتقد بالمهدي
ومصلح آخر الزمان:..... ١٧

رابعاً : وجوب الاعتقاد بوجود
المهدي المنتظر في غيبته :..... ١٩

خامساً : صحيفة المهدي المنتظر
تبين وجوده الكريم وأهداف غيبته
وظهوره :..... ٢٠

ضرورة وجود إمامنا المهدي المنتظر
وأهداف غيبته ٢٢

أولاً : الحافظ للشريعة والمرشد للحق
:..... ٢٤

ثانياً : وجوده استمرار لوجود حجج
الله :..... ٢٥

ثالثاً : وجوده من سنة الله في
الاختبار الدائم لعباده : ٢٥

رابعاً : وجوده تربية وخير وبركة

للمؤمنين :.....٢٧

خامساً : عمله في الغيبة أكبر أثر
من ظهوره مع قلة الناصر وكثرة
المعاندين :.....٢٨

سادساً : معرفة ضرورة وجوده تبين
بركة آثاره وخيره :.....٣١

شعر : ٣٥

معنى المهدي عليه السلام..... ٣٧

**سلام الله على سيدي و مولاي الإمام
المنتظر المهدي ٣٧**

معنى المهدي والهداية ٣٨

معنى المهدى لغة :.....٣٨

أنواع الهداية :..... ٤٢

الخلق و الهداية التكوينية : ٤٣

الخلق المهدي تكوينا مسخر
للإنسان : ٤٧

الهداية الخاصة للبشر : ٤٨

الهداية بالأنبياء والأوصياء :....٥٢

الله هو الهادي بالحق : ٥٣

الله يهدي بالأنبياء والكتاب :..٥٣

الله حافظ على هداه الحق والكتاب
بآل محمد:.....٥٥

الكتاب والحكمة لآل محمد عند
المهدي الآن: ٦٠

الآيات المؤلة في لإمام المهدي ... ٦٣

صفات الإمام المهدي في السماء والأرض ٦٦

الإمام أحسن الناس علما وعملا :٦٦

البشارات بالمهدي..... ٧١

حديث نور القائم وعلامة ظهوره : ٧١

قس بن ساعدة يذكر المهدي عليه السلام : ٧٤

خير خلق الله والمهدي :..... ٨٦

مختصر تأريخ الإمام المهدي المنتظر **٨٩**

البحث الأول : اسمه ونسبه الشريف : ٨٩

ألقابه وأسمائه الأخرى : ٩٠

نسب المهدي المنتظر عليه السلام : ٩٤

نسبه واسم أمه الفاضلة :..... ٩٤

يوم ولادته المهدي المنتظر عليه السلام : ٩٤

التهنئة بمولد الإمام المهدي..... ٩٧

التهنئة الأولى : ٩٧

شعر السيد الحميري وتكملته : ٩٨

قصيدة دعبل وتكملتها : ١٠١

التفصيل في اسم الإمام المهدي. ١٠٥

المنع من ذكر اسم الإمام :... ١٠٥

التصريح بالاسم والإشارة له : ١١٠

اسم القائم بأمر الله قائم آل محمد:
..... ١١٣

المهدي صاحب السيف : ... ١١٥

الحجة والخلف من آل محمد : ١١٧

أسماء من رأى الإمام المهدي....١١٨

مقدمة الدلائل اليقينية :..... ١١٨

الإمام العسكري يخبر بولادة أبنه
المهدي ١٢٣

من رآى الإمام المهدي من الأوائل:
..... ١٢٤

خادم العسكري يرى الإمام : ١٢٦

نائب الإمام العمري يصف رؤيته :
..... ١٢٨

حديث أسماء من رأى الإمام :١٣٠

من رأى الإمام في سامراء.....١٣٣

الحسن بن النظر يرى الإمام : ١٣٣

دليل أبن مهزيار على الإمام : ١٣٧

من رأى الإمام في مكة.....١٣٨

مجموعة من الأحاديث :..... ١٣٨

المستبصر الهندي رأى الإمام : ١٤٠

دلائل علي اليماني على الإمام :
..... ١٤٦

دلائل حسن اليماني على الإمام:
..... ١٤٨

الإمام يأمر الحسن بأن لا يشك في
وكيله : ١٥٤
موالي يوفق لأخذ مال الإمام :١٥٥
الإمام يطالب بدر بالمال:.... ١٥٧
موالي يستأذن الإمام :..... ١٥٨
الإمام يأمر مرداس بإنفاذ المال :
..... ١٥٩
الإمام يترحم على المصري:... ١٦٠
الإمام يُذكر بالسيف المنسي : ١٦١
الإمام يعزل أحد الخدم : ١٦٢
الإمام ومال بن شاذان : ١٦٣
الإمام يعطي المال لأصحابه : ١٦٣
استرداد الجارية بأمر الناحية : ١٦٥
أحاديث مختصرة وبراهينها تامة :
..... ١٦٦
الإمام يوكل الأمر لله تعالى : . ١٦٩
الإمام يخبر وكلاءه بمؤامرة فيحبطها
: ١٧٤
صفات الإمام المهدي.....١٧٧
مواصفات الإمام المهدي الكلية :
..... ١٧٧
صفة وحليته المهدي المنتظر عند
الظهور: ١٨٣
مختصر كلي لحياة المهدي : .. ١٨٨
إمامة المهدي المنتظر عليه السلام
.....١٩١

غيبة الإمام المهدي ٢٠٠

أحاديث تهئية المؤمنين للغيبة : ٢٠٠

سبب غيبت الإمام المهدي: . ٢٠٥

صاحب الأمر كيوسف في غيبته :

..... ٢١٢

أمتحان الشيعة بالغيبة والدعاء :

..... ٢١٣

شرح معنى أنتظار المنتظر.....٢١٧

عجل الله تعالى ظهوره.....٢١٧

الله تعالى سماه المنتظر : ٢٢٢

رسول الله يسميه المنتظر : ... ٢٢٣

الإمام الرضا يسميه المنتظر : . ٢٢٥

سببت تسميته بالمنتظر : ٢٢٨

الْمُنْتَظِرُون في الأدعية والزيارات

والأحاديث ٢٢٨

الْمُنْتَظَرُ في الزيارات والأدعية :٢٢٩

المنتظر في زيارة الجامعة : ٢٣٠

أولياء أمرنا منهم المنتظر: ٢٣١

المنتظر مع أمير المؤمنين : ٢٣٤

أحاديث انتظار المهدي عبادة :

..... ٢٣٥

توقع فرج الظهور القرب من الله :

..... ٢٣٦

ثواب أنتظار الفرج : ٢٣٧

أهم ما نصنعه في الغيبة : ٢٣٨

ثواب الطاعة للإمام المستتر والعبادة
لله في دولة الباطل: ٢٣٨
وصف جميل للإمام علي للمنتظرين
: ٢٤١
شرح معنى الفرج للمنتظر ٢٤٤
الشرح المختصر لمعنى الفرج:.. ٢٤٥
دعاء الفرج في الأدعية.....٢٤٧
دعاء الفرج عقيب الظهر : .. ٢٤٧
دعاء الفرج وصلاة الليل : ... ٢٤٨
دعاء الفرج بعد صلاة الصبح :
..... ٢٤٩
دعاء الفرج بقنوت الوتر والجمعة
..... ٢٤٩
دعاء الفرج للبقاء في الدنيا :. ٢٥٢
انتظار الفرج في الأحاديث ٢٥٧
أنتظار الفرج أفضل وأحب الأعمال
: ٢٥٧
انتظار الفرج من محض الإسلام :
..... ٢٦٠
انتظار الفرج في الزيارة: ٢٦٣
زيارة الإمام الرضا ودعاء الفرج :
..... ٢٦٣
زيارة العسكريين ودعاء الفرج :٢٦٤
الصَّلَاةُ عَلَى وَلِيِّ الْأَمْرِ الْمُنْتَظَرِ:
..... ٢٦٥
بظهوره ينشر العدل ويزول الظلم

والغصص و المهدي ٢٦٨

معنى الم هدي غصص هدأت :

..... ٢٦٨

مواعظ الحق وظهور المهدي: . ٢٧٠

الابتلاء من سنن الله ليظهر أفضل

الخلق :..... ٢٧٣

أحاديث جور الأيام على آل محمد

: ٢٧٦

جور الزمان على الشيعة وتمحيصهم

: ٢٨٩

و تنزل السماء بركاتها و خيراتها و يحث المال المهدي ٢٩٩

فلا يطلب ويقيم دين الله الحق بأحسن إخلاص وعبودية ٢٩٩

معنى الهديّة المال المهدي : ... ٢٩٩

عدل الإمام المهدي يفتح خيرات

السماء وكنوز الأرض :..... ٣٠١

الغيبة الصغرى ٣١٢

أسماء نوابه عليه السلام: ٣١٢

الغيبة الكبرى ٣١٦

بعض أحوال المهدي في غيبته

الكبرى : ٣١٦

عمر الإمام عليه السلام : ٣١٧

ما ذكره في الطرائف :..... ٣١٧

حتمية ظهور الإمام المهدي.....٣٢١

من سنن الهداية التشريعية ٣٢١

المقدمة : أهم بحوث حتمية ظهور
مصلح العالم..... ٣٢١
الآيات والروايات الحاكية عن حتمية
ظهوره عليه السلام :..... ٣٢٥
علامات ظهور المهدي عليه السلام.. ٣٢٨
عدد العلامات قبل الظهور :...٣٢٨
خمسة علامات قبل الظهور : ٣٢٨
كثرة المعاصي قبل الظهور :.. ٣٣٠
خروج القيادات والحروب ٣٣٢
خروج السفياني والخراساني واليماني
: ٣٣٢
السفياني : ٣٣٢
خروج الرايات : ٣٣٣
علامات المطر والكسوف والخسوف
: ٣٣٣
خروج النار :..... ٣٣٥
النداء في السماء :..... ٣٣٥
سنة ويوم ظهور الإمام :..... ٣٣٨
نداء الإمام عند الكعبة : ٣٣٩
كيفية بيعته في يوم الظهور : . ٣٤٠
القائم يحكم بالعدل : ٣٤١
الانتقام من الظالمين : ٣٤٢
وصف حكومة الإمام المهدي
ومسيرها : ٣٤٣
حروب الإمام مع أعدائه :... ٣٤٧

حال الناس والدنيا في دولة الإمام:
..... ٣٤٧
مدة حكومته وملكه عليه السلام :
..... ٣٤٨
الأرض بعد ظهور الأئمة تسيخ :
..... ٣٥٠
الشعر في الإمام المهدي ٣٥١
أرجوزة الحر العاملي : ٣٥١
قصدية : ٣٥٢
الزيارات والأدعية ٣٥٩
للإمام المهدي عجل الله فرجه ٣٥٩
الصلاة على الإمام المهدي المنتظر :
..... ٣٥٩
صلاة على الحجة بن الحسن :٣٦١
الزيارات والأدعية العامة للحجة ٣٦٣
ما يستحب تكراره في كل زمان ومكان وحال :.....٣٦٣
أدعية يزار بها إمام زماننا في كل صباح وزمان :.....٣٦٦
زيارة بعد صلاة الفجر : ٣٦٦
دعاء يوم الجمعة : ٣٦٨
دعـاء العهـد.....٣٧٠
دعاء الندبة.....٣٧٤
ثم صل صلاة الزيارة : ٣٨٦
دعاء عظم البلاء : ٣٨٨

دعاء المعرفة ٣٨٩

دعاء وداع الأئمة :.....٣٩٠

كلام في زيارة الأئمة والمؤمنين : ٣٩١

زيارة آل يا سين ٣٩٦

الدعاء بعد الزيارة : ٣٩٨

الزيارة الكاملة محل الغيبة..... ٤٠١

الإذن بالدخول لسرداب الغيبة

المقدس : ٤٠١

ثم تنزل إلى السرداب : ٤٠٢

ثم ترفع يديك وتقول : ٤٠٩

الصلاة والدعاء بعد الزيارة : ...٤١٣

الدعاء في غيبة القائم عليه السلام

..... ٤١٣

زيارات أخرى في محل الغيبة ٤٢٢

زيارة الندبة..... ٤٢٢

كيفية الصلاة قبل الزيارة :.....٤٣٠

زيارة سلام الله الكامل التام ٤٣٢

زيارة السلام عليك يا خليفة الله في أرضه

..... ٤٣٤

ثم صل صلاة الزيارة والدعاء بعدها :

.....٤٣٧

زيارة السلام على الحق الجديد..... ٤٤٠

الصلاة والدعاء بعدها : ٤٤١

زيارة الله أكبر الله أكبر..... ٤٤٢

صلاة ودعاء بعدها ٤٤٤

دعاء الانصراف من محل الغيبة ٤٤٦

استئذان وزيارة أخرى لمحل الغيبة ٤٥١

دعاء عظم البلاء : ٤٥٨

أدعية الاستغاثة بالإمام المهدي ٤٦٠

الاستغاثة بالدعاء بعد الصلاة : ٤٦٠

الاستغاثة بالكتابة على ورقة : ..٤٦٢

فضل وأعمال ليلة ويوم ٤٦٥

ولادة المهدي ١٥ شعبان ٤٦٥

الدعاء في ليلة ١٥ شعبان :....٤٦٧

زيارة الإمام الحسين في ١٥ شعبان ... ٤٦٩

صلاة النصف من شعبان عند الإمام الحسين عليه السلام ٤٧٩

عناوين مفيدة : ٤٨٣

المقدمة

أهم بحوث صـحيفة المهدي المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف :

ضرورة وجود الحجة لكل زمان

أولاً : ضـرورة وجود نبي أو وصـي حجة لله على خلقه :

يا طيـب : قـد كتبنـا في ضـــرورة وجود الهادي للبشر على طول الزمان في الوجود في بحث الإمـامـة العـامـة ، بـل وفي بحث النبوة العامة ، أو فيما كتبناه في صـحيفة الثقلين ؛ ما ينفع في التمهيد والبيان لضـــرورة وجود الأنبياء وأوصيائهم وبالخصوص أئمتنا من آل محمد صـلى الله عليه وآله وسـلم خلفاء الله الحقيقيين في أرضـــه ، فراجع لعل الله ينفعنا بالإيمان بها والاطلاع على جمال حقيقتها .

وقد بان في تلك البحوث : أهم الأسباب الموجبة لحتمية وضـرورة وجود الإمام المعصـوم بعد نبينا الأكرم محمد صـــلى الله عليه وآله وســـلم ، كخليفة له ووصـــي وولي على المؤمنين بعـده ، قـد أعـده الله إعـداد خـاص وهيئه وفق تربية إلهية خاصـــة لقيادة الأمة الإســـلاميـة ، ولتعليمهم تعـاليمـه الحقيقيـة ويهـدي الناس لدينه من غير اجتهاد برأيه أو قياس أو نظر، بل يبين دين الله على حقيقة ما أنزله على نبيه الأكرم صـلى الله عليه وآله وســـلم ، وذلك لكونه الوصـــي والخليفة الحقيقي للنبي الأكرم المختـار من قبـل الله

تعالى .

وذلك : لاعتناء الله بدينه وجدية ما يريده من العبودية الحقيقية من عباده من غير اختلاف في الرأي وتفاوت في التعاليم ، فيكون الإمام المعصوم وخليفة نبينا الأكرم هو الموكل بهذه المهمة لهداية الناس وتعليمهم ، ولابد أن لا يخلو زمان من وجود إمام معصوم يهدي الناس الهداية التشريعية ، وقيامه بأمور إدارة المجتمع وحكومته لهم بأمر الله تعالى بمقدار طاعتهم له ورجوعهم إليه وانقيادهم له .

ثانياً : قيادة النبي والإمام لأهل زمانه حسب طاعتهم له :

إذا عرفت : أن الله تعالى لإرادته الجدية في وجوب اتباع تعاليمه وإقامة العبودية له من قبل البشر باختيارهم ؛ ينصب خليفة له في بيان تعاليمه والحجة الداعي لدينه في كل زمان سواء نبي أو وصي نبي ، وإن على الناس وجوب طاعته واتباعه من غير جبر تكويني ، وتتم قيادته لهم ما انقادوا له . هذا .

وإذا وانحرف الناس : وتركوا نبيهم أو إمام زمانهم ولم يتبعوه ولم يتمكن من حكمهم ، فيكفي أن يدير ويحكم اتباعه والمنقادين له ما تمكن من قيادتهم ، وإن لم يمكنه وضيق عليه فليس عليه غمه ولا على الله الذي اختاره ملامة ؛ لأن الله تعالى عليه أن ينصب

حجة وعلى الناس أن يتبعوه باختيارهم .

وإذا عرف الله : من الناس الغدر والقتل لوليه ، فله أن يغيبه عن أنظارهم ، عقابا لهم ويظهره في الزمان الذي يريده تعالى ، وهذا له شاهد في حياة الأنبياء والأئمة سنبينه في هذه الصحيفة إن شاء الله تعالى .

الثالث: كل الأمم تعتقد بالمهدي ومصلح آخر الزمان:

فإذا عرفت يا طيب : أن الله سبحانه يجعل حجة على الناس من نبي أو وصي نبي يبين تعاليمه لهم ، وذلك لاهتمامه بدينه وجديته لهداية خلقه ، وإن وجود النبي أو وصيه ظاهر أو في حال غيبته عنهم بشخصه يكون مقدار عبوديتهم لله وأتباعهم لتعاليمه ، بمقدار طاعتهم لذلك النبي أو للوصي وانقيادهم له والعزم الجدي على متابعته في جمع الأحوال سواء في حال ظهوره أو غيبته، لأنه هو المختار من الله لهدايتهم والمنصوب لقيادتهم للصراط المستقيم.

كما أن في زماننا الحاضر : قد توافقت كل المذاهب والأديان أن حجة الله والمصلح الأعظم غائب وغير معروف في أوساط الناس بشخصه ، وإن كان معروفا باسمه ونسبه وغالب مواصفاته بين المسلمين كلهم لأخبار النبي الأكرم به أو الأنبياء السابقين .

فلذا قد كتب : في عقيدة ومسألة المهدي المنتظر وصاحب الزمان كتب كثيرة من

العامة والخاصـــة بل ومن غير المســـلمين ؛ لكون العقيـدة بظهور مصـــلح للبشـــرية ومخرجها من الظلام والكفر إلى النور والإيمان ، ومن الجور والظلم إلى العدل والإحســان ؛ عقيـدة جميع الأديان الســـماوية ، بل قد تأثرت بها العقائد الوضـعية لانتشـارها بينهم من المتـدينين ، لتبشـــير الأنبياء كلهم على طول التـأريخ بظهور مصـــلح آخر الزمـان بتأييد الله تعالى كتبشـــيرهم بنبوة نبينا الخاتم صلى الله عليه وآله وسلم .

فأصـــبحت عقيدة المهدي : وانتظاره يعيشـــها جميع المتدينون في العالم ، وكل من يأمل فضـل الله تعالى في إقامة الدين والعدل والعبوديـة في جميع بقـاع الأرض ، ويأمـل تحققها كل إنســان ينتظر الفرج من الله تعالى لرفع الظلم والجور والقهر والاســـتكبـار في الدنيا ، حتى اصـــبح انتظار الفرج نوع من العبادة مرضـية لله تعالى قد أمر بها الله تعالى للإيمـان بقبول حكم هـداة دينـه ، ولعقـد النفس على متـابعـة أوليـاءه وأخـذ تعـاليمـه الحقيقية منهم وعبوديته بما يحب ويرضا .

وللمسـلمين بالإيمان بالمهدي : والتعايش مع فكرة انتظار ظهوره المشـــرف والبحث عنهـا وعن حقيقتهـا بالنقـل والعقـل والتعبـد بها الســـهم الأكبر من بين جميع الأديان ، لأن نبينا محمد صـــلى الله عليه وآله وســـلم أكثر من ذكرها ومن ذكر الأحداث المحيطة بها ، والملاحم والفتن التي تحصـل في الدنيا ، وانتشار الظلم والجور على طول الزمان .

وذلك لكون : الداعي لوجوده كبير واحتياج البشر إليه شديد ، فيتوق وينتظر المؤمنون المخلصون المجدد لدين الله في آخر الزمان والذي يبعث في الناس روح الإيمان وحقيقته بعد أن تندرس اكثر تعاليمه الصحيحة وينتشر الجهل الديني والانحراف عن حقيقة العبودية ، بحيث يكون احتياج الناس لإمام أخر الزمان والمهدي المنتظر كاحتياج البشر والمجتمع في زمان نبينا الأكرم محمد صلى الله عليه وآله وسلم إليه ، هذا وقد أشار الله تعالى إلى ما ذكرنا بالإضافة للحديث النبوي في عدة آيات ستطلع عليها في هذه الصحيفة إن شاء الله تعالى .

رابعاً : وجوب الاعتقاد بوجود المهدي المنتظر في غيبته :

يا طيب : إذا عرفت أن لاهتمام الله بدينه وبعباده المؤمنين وبأمر جميع البشر ، لا يخلوا أرضه من حجته والقائم بأمرهم ، فلذا ينصب الله للناس مصلح لهم وهادي لهم لحقيقة تعاليمه على طول الزمان ، يتعلمون تعاليم الله منه ، ويرجعون له عند اختلافهم ويقودهم لسعادة الدنيا والآخرة .

ثم إن وجود : نبي الله أو وصي نبي بين الناس وقيادته لهم حسب طاعتهم له ، وإذا عرف الله من المتسلطين على الناس وحكام الأرض وأهل القوة الظاهرية ، عدم أطاعتهم لحجته والأمام المعين من قبله ، وإنهم

سيغدرون به ويقتلوه وكان هذا عملهم مع جميع حججه ، فالله يغيب شخص هاديهم عن أنظارهم ويجعله يصلحهم سراً لا علناً ، ويهديهم حسب أساليب أخرى غير ظاهره ، ويظهره بالوقت المناسب الذي يمكّن به لوليه الإدارة والحكومة المطلقة على جميع البشر ، وذلك بالخصوص في آخر الزمان كما ستطلع على تفصيل هذا في فصول هذا الكتاب .

ولشيعة : آل محمد عليه وعلى آله الصلاة والسلام بالخصوص ، إيمان راسخ بهذه العقيدة واطمئنان بوضوح هدفها وغاياتها مما فاق جميع الأديان السماوية والمذاهب الإسلامية الأخرى ، وذلك لاعتقادهم القطعي بولادته وإيمانهم الراسخ بوجوده وإن كان غائب ، وتتبع سلفهم وقادتهم لهذه العقيدة بالبيان والتحقيق وجمع الآيات والروايات المبينة لهذه الحقيقة ، مما يقطع كل شك كما وينفي كل شبه عن وضوح حقيقتها وضرورة التعبد لله تعالى بها .

خامساً : صحيفة المهدي المنتظر تبين وجوده الكريم وأهداف غيبته وظهوره :

ويا طيب : وهذا الكتاب الماثل بين يديك باسم ، **صحيفة المهدي المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف** ، واحد من هذه الكتب التي تبين أهم خصائص دعوة الإمام

المهدي المنتظر ، واهم خواص إمام زماننا وحجة الله تعالى علينا في عصرنا الحاضر ، ، فهي تختص ببيان وجوده الشريف من ولادته واسمه ونسبه وصباه ومواصفاته وبداية إمامته وغيبته الصغرى والكبرى ووكلائه والمتشرفين برؤيته ، والروايات والآيات المبشرة بظهوره ، والعلامات والملاحم والفتن الحاصلة في زمانه ، وأهمية انتظار ظهوره والتعايش بعقيدة حصول فرجه الشريف ، وغيرها من البحوث المتعلقة بشؤونه عليه السلام .

وما ذكرناه هنا : أهم الأدلة والبراهين النقلية والعقلية سالكين بذلك سبيل الاختصار الغير مخل ، والإشارة لما تم تحقيقه من علماء الأمة ، وبالتطويل الغير الممل في المواضيع التي قد ننفرد بأسلوب بيانها ولنا تحقق خاص في تعريفها .

وقد نقدم : بعض البحث والتحقيق على غيره لأهميته ، وذلك كحتمية ظهوره عجل الله تعالى فرجه الشريف لإتمام الوعد والقضاء الإلهي وسننه بظهور الحق وغلبته على الباطل ، لأن سبب احتياج البشر لظهوره عليه السلام هو لإتمام الوعد الإلهي لإصلاح العالم كله بشموله بالحكومة والتطبيق الحتمي لأحكامه وتعاليمه وبالإعجاز الإلهي ، ولم يقتصر البحث فقط في إتمام الحجة بوجوده ووجوب رجوع الناس إليه في اخذ تعاليمهم منه مباشرة في زمان ظهوره فقط ، بل لابد من الرجوع لوكلائه من فقهاء المذهب الجعفري في حال الغيبة ،

وإنه في غيبته له رعاية خاصـــة ودراية تامة بكل أحوال من ينتمي إليه ويسدد من يواليه حقيقة منتظر لفرجه ، وهذا ما انفردت به إمامته عليه السـلام ، فنسـأل الله أن يوفقنا لصواب الرأي والبيان ويرزقنا الله رؤيته ويجعلنا من أنصاره وأعوانه .

ضرورة وجود إمامنا المهدي المنتظر وأهداف غيبته عجل الله تعالى فرجه الشريف

يا طيب : بعد أن عرفنا بكلام برهاني منطقي وبدليل جداني عرفي ديني يقره المؤمن حتى اليقين ويصدقه المسلم المطلع على معارف الدين الإســـلامي وكل منصـــف يتدبر الوجود ، عرفنا بصـــورة مختصـرة عقلية بحته ضـرورة وجود الحجة في كل زمان حتى ولينا وإمام العصـــر المهـدي المنتظر ، نتـدبر معنى أخر من ضرورة وجود الإمام المهدي عليه السلام والفائدة من وجوده ، أيضا بمعرفة برهانية عقلية إيمانية لمن يعرف معارف الإسـلام وهداه وآدابه :

يا طيب : يجب أن نؤمن ونتيقن ضرورة وجود الإمام المهدي في الوجود والهداية للدين :

فإمامنا المهدي المنتظر عجل الله

تعالى فرجه الشـــريف : وإن كان غاب عن أنظـار النـاس بأمر الله ولا يعرف شخصه ، وطال عمره الشريف بالنسبة للمتعـارف من أعمـار النـاس ، وذلـك لحكمة وقضـــاء وقدر من الله تعالى ، لكن هو الذي قد اختاره الله تعالى لأن يكون خاتم هداة دينه وآخر أوصياء نبيه صـلى الله عليه وآله وسـلم ، وهو الإمام الثاني عشـر بعد آباءه الأئمة المعصـومين الكرام من آل محمـد صـــلى الله عليهم وسلم أجمعين ، الحجة بن الحسن المنتظر من أســـباط نبينا الأكرم وعلي بن أبي طالب صـــلاة الله عليهم وعلى آلهم ، وعجل الله تعالى فرجهم الشريف .

فقد : جعله الله تعالى ضرورة في وجود الهـدايـة لـدينـه ، وهو في حضـــوره في الوجود من دون معرفة شـخصـه الكريم للناس له ، بحيث يكون بوجوده الكريم عليه الســـلام تتم أهم وأقوى الســـنن الكونية والتشـــريعية الإلهية ، أنه لابد في الوجود الكوني وجود أتم وأكمـل العبـاد وهو هـادي لهم وشـــاهـد عليهم ، والسبب مشروحا مختصرا هو :

أولاً : الحافظ للشـــريعة والمرشـــد للحق :

فهو عليه السـلام : الحافظ للشـريعة والمرشـــــد للحق ، وراد المجمعين على الباطل في المعارف الإســـلامية إلى الحق من تعاليم دين الله ، وهادي الأمة ومنبه علمائها ، إن غلطوا هداهم ، وإن نسـوا ذكرهم .

وشـاهد : **أحوال العالم** والعالِم بأخباره ، المؤيد بالروح وصـاحب ليلة القدر ، و حجة الله التي لم يخلي منها أرضه ، وإمام الزمان وصـــاحب العصـــر ، المصـــلح الأعظم للدنيا وأهلها في كل زمان ، وبه الله ينشـــر مـا ينجيهم إن قبلوا العمـل بتعاليمه وتوصـياته التي يبينها بأسـلوب وطرق بهـا صـــلاح النـاس في دينهم ودنيـاهم كمـا في أيام ظهوره ودولتـه وحكومته في آخر الزمان ، إلا أن الفرق هو في آخر الزمان يؤيد بمعجزات النصر بالســـلاح والقوة ، وهنا مؤيد بالتعليم الغير المباشـــر للناس عن طريق أولياءه وتوصـــياته وإلقاءها بين الناس من غير معرفته بشخصه .

ثانياً : وجوده استمرار لوجود حجج الله :

فهو عليه السلام : وصي النبي الأكرم وسبطه ومن ذرية الأطهار واستمرار وجوده ووجود النبوة وهو وحافظ تعاليم دينه ، قد بشر به الله وأنبياءه وبخصوص نبينا الأكرم ، وعند ظهوره يصلي خلفه عيسى بن مريم والحواريين وخالص المؤمنين كلهم تحت قيادته وولايته في إدارة شؤون الدنيا .

ووجوده إعداد : لإقامة عدل الله وحكومة دينه ، ومعرفة العبودية الحقيقة لله تعالى كما أنزلت على نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، وذلك للوعد الإلهي وسننه في الهداية التكوينية والتشريعية ، ووفق غرض الخلقة والوجود ، بحيث يظهر دين الله على الدين كله ، ويستخلف عباد الله الصالحين في حكومة الأرض كلها يكون القائد لهم أحسن وأشرفهم وأنبلهم .

ثالثاً : وجوده من سنة الله في الاختبار الدائم لعباده :

وهو عليه السلام : في زمان غيبته

آية الامتحان الإلهي وعلامة الاختبار الرباني ، الذي يستبين الله تعالى به حال أهل الدنيا ونياتهم ، فتظهر حقيقة الناس جميعهم ، ويعرف بحق قولهم وعملهم واعتقادهم ، ويتميز وبجوده وبغيبته عليه السلام حال :

الصادقين والمخلصين : والثابتين على عهد الله ، والمترقبين لإقامة العدل والحق بيد بقية الله ومصلح الدنيا ، والمعدين العدة لظهور ولي دينه الله ، والعاقدين القلب باليقين على نصر أمر الله وقدره ، الممهدين لحكومة دين الله ، الموطئين لدولة الله ، المقاومين للشرك والنفاق والكفار ، الرافضين للذل والعار ، والمجاهدين للمستكبرين والظلمة والاستعمار .

يتميزوا : من الذين ينكرون اهتمام الله تعالى بدينه ، ومحكمي الأهواء ، الآيسين من رحمة الله وفرجه ، المدبرين عن انتظار دين الله وعدله وإحسانه ، الخاضعين للظلم والاستعمار ، والمصافحين للمشركين والكفار ، والخانعين بذل أمام الاستكبار ، المستعطفين للمفسدين والفجار ،

والمتلطفين بنفاق وعدم حياء للمسلمين وللأشرار .

رابعاً : وجوده تربية وخير وبركة للمؤمنين :

يا طيب : إن وجود وصي نبي وإمام حق منصوب من قبل الله تعالى وهو حي غائب عليه السلام ، من خير وبركة الله ومن تمام نعمته على المؤمنين ، بحيث يتنسم عباد الله به أمل ظهور وعد الله وانتشار عدله ، ويستنشقون بذكره رحمة الله التي تعم الوجود باللطف والإحسان للمتدينين ، ويجدون بوجوده روح إقامة عبودية الله في جميع أرجاء الدنيا فيسعون لتوطيدها والتمهيد لها ، والمؤمنون في كل زمان لهم برجاء الأذن في الفرج له ما يطرد كل تكاسل وتقاعس وتواني عن العمل وتعلم ونشر دين الله من وجودهم وقولهم وعملهم واعتقادهم ، مقتدين بوعد الله ووجود أمام لهم أعده الله لهذا الأمر .

فلوجوده الكريم : في الدنيا وأن كان لا يعرف شخصه ؛ يترقب المؤمنون في كل آن حكومة دين الله للدنيا كلها

فيعدون عدتهم لها ، ويتسابق المخلصون في عقد قلوبهم على نصر دين الله في كل لحظة ، ويعمل الصادقون في كل آن من أجل التمهيد لدولة الله وإقامة أحكامه وحدوده .

فالإيمان : بوجود أمام حي يرزق بين الناس ، وإن كان غائب لا يعرف شخصه بينهم وهو عليه السلام يراقب حال الدين والدنيا ، ويتدخل في ما هو المناسب من إصلاح ما حرف من تعاليم الله بتعليم علمائها ونشر أدلتها وبراهينها بينهم وأن كان لا يعرف شخصه ، له أكبر الأثر في المحافظة على دين الله تعالى ، وهو لا يقل أثر عن وجود نبي لله أو وصي نبي ممنوع من العمل في حكومة الكفار ، أو في حال انحراف الناس عنه وعدم أطاعتهم له .

خامساً : عمله في الغيبة أكبر أثر من ظهوره مع قلة الناصر وكثرة المعاندين :

فهو عليه السلام : في غيبته عمله أكبر أثر من ظهوره مع قلة الناصر وكثرة المعاند ، فهو في غيبته عليه السلام بأمر

الله وإلقاء التعاليم له الحرية في التصرف ونشر تعاليم الله ، فهو عليه السلام بعض الأحيان له إلقاء التعاليم بين الناس على أنها فكر وبرامج لإصلاح حال قوم أو ملة أو دوله أو الدنيا قد يفوق ما يقوم به الأنبياء وأوصياءهم في حضورهم ، وذلك في حال عناد الناس للحق وعدم انصياعهم له وعدم إطاعتهم لله ، وذلك بحث تلقى التعاليم لهم بصور مختلفة وأحوال متباينة وأسباب متعددة ، وسواء عن طريق علماء دين أو أناس خيرين ومصلحين بل وحتى ناس عاديين هذا .

وبعد أن يلقي عليه السلام : التعاليم الإلهية بأساليب متعددة كما عرفت في أسماع قادة الدنيا ومصلحيها ، بل في أذن وبرامج كل من بيده القدرة وإن لم يكن ذا دين من المتسلطين على الحكومات الدنيوية ، وعن طرق متباينة كمحاورة أو مقابلة أو حوار ، أو حتى مقال أو كتاب أو فكرة تشاع بين الناس فيكتبها من لهم القدرة في البيان ، فيتبنى نشرها غيره بين الناس ممن لهم القدرة على تطبيقها ؛ ويصلح حال دين الناس

ودنياهم بقدر المستطاع من غير إجبار بأفضل أسلوب ممكن ويترفع الظلم ويخف العناد لله تعالى وتعاليمه بجمل طريقة للهداية وباحترام لولي الله وسيد الناس وإمامهم الحق على طول التأريخ .

وبهذه الطرق : وبغيرها الله ووصي نبيه يعلمها ، تكون تعاليم الله منتشرة بين البشر بدون أن يشار إليها أنها سماوية فيعاندها المستكبرون والكفار والظلمة ، ومن غير تجاوز وتعدي على شخصه الكريم ، ومن غير عدم اعتناء بتعاليمه الإلهية وعناد لها .

فآثار وأهداف : وضرورة وجود أمام حي بين الناس قد غيب شخصه الكريم من بينهم ولا يعرفه الناس على التعيين له آثار كثيرة ، كما وله الأثر الكبير في انتشار دين الله وتعاليمه ، والأثر الأكبر موجود في قلوب أولياءه والخواص من المؤمنين المتدينين ، وبهم يعم خير الله تعالى الدنيا كما عرفت ، فضلاً عن حكمة الله تعالى في خلقة ووعده باستخلاف الصالحين وجعل حكومة لهم تعم الدنيا في أخر الزمان ، هذا وقد وردة الآيات وروايات والأخبار الكثيرة

في ذلك .

سادساً : معرفة ضرورة وجوده تبين بركة آثاره وخيره :

ويا طيب : بما ذكرنا من بيان بعض الأمور التي تبين ضـــرورة وجوده عليه الســـلام، قد تبينت بعض الآثار من خيره وبركته عليه الســـلام في الوجود في غيبته ، وذلك حيث به يستبين :

اختبار الله تعالى : وبلائه وفتنه في امتحان المؤمنين بوجوده الكريم ليعرف المخلصـــون والصـــادقون من غيرهم ، وليتعبد المؤمنون في انتظار رحمة الله تعالى .

نشـــر تعاليم الله : بطرق مختلفة مع المحافظة عليها بوجوده عليه الســـلام ، ووجوب اتباع الحق من قبل الناس من غير إكراه فقط ببيانها لهم من قبله ولو بصورة غير مباشرة ، ومن غير جبر بل لكي يختاروا بأنفســـهم طاعة الله أو عدمها والعياذ بالله ، ولكي يؤمن ويعمل صـــالح من تقام عليه الحجة الإلهية أو يعصـــي ويعاند من لم يصـــدق وعد الله ووعيده .

فهـذه يا طيـب : بعض آثار وجود الإمام الحجة ابن الحسـن عليه السـلام من حيث كونه حي يرزق بأمر الله وأن لم يعرفه الناس بشخصه الكريم .

وأنه لقد حُرم : من هذه الآثار وغيرها الكثير التي الله يعلمها والراسـخون في العلم ، من لم يؤمن بوجود إمام معصـوم من قبـل الله تعـالى حي يرزق ، و لـه إصـلاح الدنيا في غيبته وظهوره بأمر الله تعـالى وروح القـدس الملازمـة لـه لكونـه أفضـل خلق الله وصـفيه ومختاره لهداية البشر .

ومن عاند : وجود بقية الله وصـاحب ليلية القدر ، يكون قد منع نفسـه من ثواب التعبد بعناية الله بدينه واهتمامه بتعاليمه ، ومن لم يقل بوجوده وولادته وحياته عليه السـلام ، أتهم الله تعالى بعدم الإرادة الجدية في إصـلاح البشـر عن طريق حجـة لـه قـائمـة على طول الزمان .

كما أن وجود : دولـة الله والحكومـة العامة لله في آخر الزمان بيد الحجة بن الحسـن عليه السـلام ، أو كونه سـبط لرسـول الله فقط من دون تعيين كمـا

يؤمن به طائفة من المسلمين ، لا يكون دليل على عدم وجوده عليه السلام حي يرزق فعلاً وعلى طول الزمان ، ولا طول الفترة في حياته تنافي ولادته في زمان سابق تجاوز الألف سنة وقد ذكر الله طول عمر أنبياءه نوح أو الخضر أو عيسى عليهم السلام وقدرة الله لا يشك فيها مسلم.

هذا و قد عرفت : كم هي آثار بركت الله في وجود وصي لرسول الله بين الناس حي يرزق ، وإن كان غائب عن الأنظار بالتعيين ولا يعرف شخصه بالخصوص ، وقد عرفت شيء من حكمة الله تعالى في غيبته مثل فتنته للمسلمين والمؤمنين واختبارهم وابتلائهم لكي يعرف المخلصون والصادقون من غيرهم ، أو نشر تعاليم الله تعالى .

هذا جزء من البيان : والبيان التام هي للشواهد الكثيرة من الروايات الآتية في هذه الصحيفة المباركة ، وكما هي في الكتب المختصة المكتوبة في المهدي عليه السلام ، وسورة القدر وغيرها خلاصة كل بحث لأنه الوحي لا ينزل بكل أمر إلا على صاحب الأمر والزمان

وحجة الله على العباد كما ستـرى ، وقطع وإيمان طائفة كبيرة من المسلمين من أتباع نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين ، وتسالمهم ابن عن أب عن جد سيرة ونقل بوجوده الكريم بينهم وإن غاب عنهم معرفته بشخصه ؛ لهي أكبر دليل على ولادته المباركة ووجوده حي بين الناس يسقيهم من رحيق علومه ما ينفعهم دنيا وآخره ويهديهم لسعادتهم في الدارين .

ولمزيد المعرفة : المفصلة بكثرة المصادر وتنوعها عند العامة والخاصة راجع كتاب معجم أحاديث المهدي عليه السلام ، أو كتاب من هو المهدي للمرحوم أبو طالب التجليلي ، وكتب الغيبة للطوسي والنعماني وكفاية الأثر والإرشاد وكمال الدين والبحار والغيبة الصغرى وإلزام الناصب وغيرها الكثير مما كتب في حياته الكريمة ، مما تثبت لك التواتر في ولادته الكريمة ووجوده المبارك وتنفي عنك كل شك وريبة ، وتغنيك الأدلة النقلية عن ما ذكرنا من الأدلة العقلية والبراهين المنطقية وإن كان ما ذكر له اصل في الأسس الدينة

ومأخوذة منها ، فتابع تعرف الحق والحكمة في وجوده المبارك من كلام المعصومين عليهم السلام وأصحابهم الكرام والروايات عنهم من الثقاة في جميع الطبقات .

هذا وأسأل الله تعالى : أن يثبتنا على دينه ، ويظهر الإمام المنتظر ويجعل الدنيا دولة كريمة واحدة يعز بها الإسلام وأهله ، ويذل بها النفاق وأهله ، ويكحل ناظرنا بإمامنا ، ويسرنا بطلعة الكريمة ، فإنه أرحم الرحمين ، ورحم الله من قال آمين .

شعر :

صلى الإلـــــــــه ذو العلى
عليـــــــــك يا خير البشر
أنـــت النبـــي المصطـــفي
والهاشـــمي المفـتخـــــر
بـك هـــــــــدانا ربنا
وفيـــك نـــرجوا مـــا أمـــر
ومعـشـــــــر سميـــتهم أ
ئمـــة اثـــنـــا عـشـــــر
حبـــــــاهم رب العـلـــى
ثم اصطفـــاهم من كـــــدر
قد فاز من والاهـــــــم

وخـــاب مـــن عـــادى الـــزهـــر

آخـــــرهم يســـــــــقي الظمـــا

وهـــــو الإمـــــام المنتظـــــر

عتـــرتـــــــك الأخـيـــــار

لي والتـــــابعيـــــن مـــــا أمر

من كـان عـــــن هم معرضـــا

فســـــــوف تصـــــلاه ســـقر

ينابيع المودة ص٤٤٢.

خادم علوم آل محمد عليهم السلام

الشيخ حسن جليل الأنباري

موسوعة صحف الطيبين

معنى المهدي عليه السلام

رحم الله الشيخ حسن الأنباري إذ قال :

سلام الله على الإمام المهدي

بظهوره يزول الظلم و المهدي

وتنزل البركات والمال المهدي

ويقيم الدين بأحسن عبودية

أو

سلام الله على سيدي و مولاي الإمام

المنتظر المهدي

بظهوره ينشر العدل و يزول الظلم و

الغصص و المهدي

و تنزل السماء بركاتها و خيراتها و

يحث المال المهدي

فلا يطلب ويقيم دين الله الحق بأحسن

إخلاص وعبودية

سلام الله على سيدي و مولاي

الإمام المنتظر المهدي

معنى المهدي والهداية

معنى المهدى لغة :

الْمَهْدِيُ: الذي قد هداه الله إلى الحقّ ، و هداه للسّبيل و إلى السبيل ، وهو هادٍ من الهُداة ، و قد استعمل في الأسماء حتى صار كالأسماء الغالبة ، و به سمّى المهدىّ الَّذِي بَشَّرَ النبي بِمَجِيئِهِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ وأقد أقر به العامة والخاصة ، بل وفي كل الأديان هناك مهدي منتظر ، والحق هو من آل مُحَمَّدٍ عليهم السلام ، و لقبه :

الْمَهْدِيُ : **وهو** مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيّ بنِ عَلِيٍ الْهَادِي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين سيد الشهداء أخ الحسن المجتبى بن علي بن أبي طالب المرتضى زوج فاطمة الزهراء بنت محمد المصطفى رسول الله صلى الله عليهم وسلم .

وهو الذي : يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطاً وَ عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْماً وَ جَوْراً ، و الَّذِي يَجْتَمِعُ مَعَ عِيسَى ، و يَمْلِكُ الْعَرَبَ وَ الْعَجَمَ ، وَ يَقْتُلُ الدَّجَّالَ ، وأقر بظهوره في آخر الزمان المخالف و المؤالف وتواترت الأخبار بذلك ، وعند الطرفين إنه من ذرية النبي وعلي ، وعندنا أبن من عرفت وهو حي يرزق مع طول عمره بحفظ الله له كما جعل نوح والخضر والياس والعيسى عليهم السلام

وغيرهم ، إلا أنه غائب بأمر الله ويظهر بأمر الله في مكة لمكرمة ثم يسكن لكوفة وهي عاصمة ملكه ، و عند العامة وإن كان من آل محمد إلا أنه مجهول نسبه و لم تحدد سلسلة آباءه ، وللطرفين علامات ملاحم وفتن تروى عن زمان ظهوره ، اللهم عجل ظهوره وأرنا الطلعة الرشيدة و الغرة الحميدة، وأجعلنا من أتباعه وأنصاره والمسارعين إلى إرادته والممتثلين لأوامره.

و **الْمَهْدِيُ**: مشتق هَدَى و الْهُدَى هو الرشاد و الدلالة والبرهان على الحق و البيان لتعاليم الله ، و الِاهْتِدَاءُ يختصّ بما يتحرّاه الإنسان على طريق الاختيار ، وهو هادٍ من الهُداة، و استهديتُه فهداني ، و هَدَى هَدْيَ فلان : سار سيرته في الدلالة و الدعوة و البينة ، و تفرد هو تعالى بِالْهُدَى الذي معناه التوفيق والتأييد.

و الْهَادِي : من أسماء الله الحسنى تعالى، و هو الذي بصر عباده و عرفهم سبيل معرفته حتى أقروا بربوبيته ، و هَدَى كل مخلوق إلى ما لا بد له منه في بقائه و دوام وجوده هداية تكوينية ، وللبشر ولجن هداية أخرى تشريعية بها يسمو لأعلى عليين وإن تركها يخسر نور الفطرة ، و الْهَادِي الدليل ، في حديث الإمام علي عليه السلام ، كُنْتُ أَشْبَهَهُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ هَدْياً ، و مثله في من خالفه : وَ رَغِبُوا عَنْ هَدْيِ رَسُولِ اللَّهِ .

و الْهَدْيُ : كأنه يشير بالسمت إلى ما يرى على الإنسان من الخشوع و التواضع لله

، و بِالْهَدْيِ ما يتحلى به من السكينة و الوقار و إلى ما يسلكه من المذهب المرضي وتطبيق تعاليم الله المنزلة على رسول الله والمحفوظة بآله الطيبين الطاهرين .

معنى المهدي مختصر بالدارمي :

حجة الله على خلقه الإمام المهدي

وصاحب العصر والزمان للعباد ولي

+

بقية الله من ذرية نبينا رسول الله خير نبي

وخليفته الثاني عشر من أولاد أفضل وصي

+

الإمام المهدي يظهر ويقيم عدل جده علي

والله سبحانه ناصره ومؤيده بقضاء حتمي

+

بالمهدي الظلم والجور والضلال كله ينجلي

وللبشرية العدل والرفاه وكل خير لهم يعطي

+

لمن آمن بالمهدي الفوز والفلاح والأمن يسري

ولمن أنكره الخسران والحرمان أعده له الله ربي

أنواع الهداية :

يا طيب : هناك عدة أنواع من التقسيم للهداية وفروعها ، من حيث كونها فطرية مع الخلقة وتسوق كل شيء لكماله اللائق به حسب شأنه ، أو تشريعية تكليفية بها يتكامل من شرف بها ، أو من حيث أنه **الْمَهْدِىُ** بهدى الله بنفسه عن طريق الوحي أو الإلهام والتسديد والتوفيق وهو مختار ومصطفى لله لهداية العباد وهم الرسل والأنبياء وأوصيائهم ، وهم يهدون بأمر الله وتعليمه لهم ، وهم المنعم عليهم بأعلى مراتب العلم بعظمة الله ومعارفه وهم وأصحاب الصراط المستقيم ، أو أنه عبد لله هدي بنبي أو وصي ولم يلهم ولم يوحى له مباشرة وهم أغلب العباد المؤمنين ، أو تقسيم الهداية من حيث المهتدي من حيث القبول لها والعلم والعمل بها حقا ، أو عدم قبولها وهم من ضل عنها وأنحرف عن تعاليمها ، أو من حيث شدة الهداية وقوتها في مراتب الإسلام والإيمان واليقين ، أو غيرها من التقسيمات ، وورد مثل هذه الأنواع في معنى الهدى في كتاب الله تعالى وسنة نبيه الأكرم ، والبحث فيها واسع نختار منها الهداية التكوينية والتشريعية مختصرا ، لنعرف الله عظمة الله وهداه ممن اصطفاهم وهدى بهم العباد ، ولذى جاء في الدعاء :

اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي نَفْسَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي

نَفْسَكَ لَمْ أَعْرِفْ نَبِيَّكَ

اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي رَسُولَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي رَسُولَكَ لَمْ أَعْرِفْ حُجَّتَكَ

اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي حُجَّتَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي حُجَّتَكَ ضَلَلْتُ عَنْ دِينِي

الكافي ج١ص٣٣٧ح٥. وسيأتي نص الحديث الكامل .

وفي هذا المختصر : نذكر مجمل آيات تعرفنا عظمة الله تعالى وجلال قدرته ضمن تعريفنا الهداية التكوينية ، ثم نتعرف على الهداة المهديين بصورة مختصرة ، حتى نتوجه لمعرفة حجج الله بعد الإيمان بالله ورسله وكتبه وما أمر تعالى ، فنتعلم منهم في زمان ختم النبوة ، لأن الله لم يترك الخلق بدون أن يحفظ دينه بمن اصطفاهم وأختارهم ، فتدبر معنا ، كما أنه سيأتي الدعاء أعلاه كاملا في قسم الدعاء والزيارة للحجة عليه السلام .

الخلق و الهداية التكوينية :

وهي الهداية : التي شملت كل الخلق واعتنت بكل كائن ، من أول وجوده وما دام باقيا ، حتى توصله لغايته المناسبة لشأنه ، وتشمل الهداية التكونية السماوات والأرضين وكل مراتب الوجود وكل ما فيها وبينها .

فهو تعالى الخالق لكل شيء فقال سبحانه :

{ ذلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خالِقُ كُلِّ شَيْءٍ (٦٢) } غافر .

وثم هداه لما فيه بقائه فقال سبحانه :

{ **رَبُّنَا الَّذِي أَعْطى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدى** (٥٠) }طه .

والله تعالى يدبر أمور الخلق ويربيه بربوبيته ويسخره بأمره لغايته فقال عز وجل:

{ **إِنَّ رَبَّكُمُ اللهُ** الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ

مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ

تَبَارَكَ اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (٥٤) } الأعراف .

والله سبحانه كما يدبر أمور المخلوق ، فجعل له أجل وغاية : { اللهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ

كُلٌّ يَجْرِي لأَجَلٍ مُّسَمًّى

يُدَبِّرُ الأَمْرَ يُفَصِّلُ الآيَاتِ لَعَلَّكُم بِلِقَاء رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ (٢) } الرعد .

والله خلق كل شيء حسن جميل في شأنه فقال :

{ **الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ** (٧) } السجدة .

كما خلقه الله تعالى متقن :

{ وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ

صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ (٨٨) } النمل .

وخلق كل شيء بالحق لا باطل فيه :

{ وَمَا خَلَقْنَا السَّـــمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلاَّ بِالْحَقِّ

وَإِنَّ السَّاعَةَ لآتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ (٨٥) } الحجر .

{ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاء وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا

ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ (٢٧) أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ **آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ** (٢٨)

كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ (٢٩) } ص .

والعقلاء : يتدبرون في الكون فيقرون بعظمته ، فقال تعالى : { الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىَ جُنُوبِهِمْ **وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّـــمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَـذا بَاطِلاً سُـــبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ** (١٩١) }آل عمران .

ويا طيب : آيات التدبر بالكون ومعرفة عظمة الله كثيرة وبالخصوص في سورة النحل والرعد ويس وآل عمران والبقرة وغيرهن الكثير ، وأنه تعالى جعل للخلق غاية وغرض ولم يخلقه باطلا كما عرفت ، وإن غرض الخلقة هو تجلي نور عظمته وبيان قدرته ، فخلق الكون بأحسن تكوين وهدى ونظم متقن ممكن ، ثم سخره لبني الإنسان لكي يعبده ويشكره ويقيم عبوديته ، فيسعد ويرتفع لأعلى منازل الكمال والجمال في

أعلى مراتب التكوين ولكل عبد درجته في مراتبه ، أو يتنزل من يتعصـــى على هداه لدركات الجحيم النازلة ، وأنه تعالى لم يجبر أحد على الطاعة له والتحقق بهداه ، وإنما يختبرهم ويفتنهم ويهـديهم بمن أختـار وأصـــطفى ، ولمعرفة هذا المعنى نتدبر الهداية التشريعية :

الخلق المهدي تكوينا مسخر للإنسان :

ويا طيب : إن هذا الخلق من السماوات والأرضين وما فيهن كله مسخر للإنسان فقال الله سبحانه :

{ **اللَّهُ الَّذِي سخَّرَ لَكُمُ** الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفُلْكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (١٢)

وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ

إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لَّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (١٣) } الجاثية .

وقال تعالى { **اللّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ** وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ **وَسَخَّرَ لَكُمُ** الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ **وَسَخَّرَ لَكُمُ** الأَنْهَارَ (٣٢) **وَسَخَّر لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَآئِبَينَ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ** (٣٣)

وَآتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ

وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ اللّهِ لاَ تُحْصُوهَا إِنَّ الإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ (٣٤)} إبراهيم .

وعطائه تعالى لكل مؤمن وكافر غير محدودة حتى يصل كلا لغايته :

{ **كُلًّا نُمِدُّ هؤُلاءِ وَ هَؤُلاءِ مِنْ عَطاءِ رَبِّكَ**

وَ ما كانَ عَطاءُ رَبِّكَ مَحْظُوراً (٢٠) } الإسراء .

فالله بما خلق وسخر : يختبر عباده ويلبوا أخبارهم حتى يظهر المصلح من المفسد والمهدي من الضال ويجازيهم حسب حالهم ولذا قال تعالى :

{ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا **لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا** (٧) } الكهف.

و{ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ **وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ** (٣٥)}الأنبياء.

فمن آمن ورجع لله تعالى : بالعبودية والشكر له فاز ، ومن تغافل عن هداه خسر، و إذا عرفنا المهم من غرض التكوين وهداه، **فلنتدبر بالهداية التشريعية للبشر والهداة فيها.**

الهداية الخاصة للبشر :

ويا طيب : بما عرفت من غرض الخلقة وإنها مسخرة للإنسان وفي خدمته تهبه كل ما سأل بوجوده ليستمر ويبقى بأحسن صورة ممكنة في الحياة ، فهو أيضا له غاية وأجل مسمى ، وإن الغرض من خلقه هو ليشكر خالقه تعالى ويقيم له العبودية ، ليسمو في مراتب الكمال ويرتفع في معالي النعيم ويسعد بأجمل فرح وسرور ، فإن أقام العبودية لله تعالى لأنها غرض خلقته سير به بأحسن ما يمكن لمعالي الكمال .

ولذا قال الله تعالى :

{ وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ (٥٥) **وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ** (٥٦) }الذاريات .

وقال تعالى يبين غرض الخلق ببيان آخر :

والله لم يكره عباده على الإيمان بل يبلوهم ويختبرهم كما عرفت وقال :

{ **قُلْ فَلِلّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاء لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ** (١٤٩) } الأنعام .

{ وَلَوْ شَاء رَبُّكَ لآمَنَ مَن فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا

أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُواْ مُؤْمِنِينَ (٩٩) } يونس .

{ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١)

الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ

لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ (٢) } الملك .

والله تعالى بالفطرة وفي ذات الخلقة والتفكر بها هداهم وعرفهم ما به خيرهم وصلاحهم وما فيه ضرهم وما يفسدهم ، و وجههم إليه ليطلبوا منه المزيد بعبودته ، فقال الله سبحانه :

{ **فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا**

فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ

ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٣٠) } .

وقال سبحانه في هداية الإنسان العامة :

{ **إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا** (٣) } الإنسان.

وقال سبحانه :

{ **وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ** (١٠) } البلد .

و وهي الهداية : التي عمّ بجنسها كلّ مكلّف من الفطرة ، والعقل ، و الفطنة ، والتفكر ، والحواس ، و المعارف الضّروريّة ، وكل إنسان بقدر وحسب احتماله ، ويثاب على قدر عقله وتفكره وعلمه وعمله ، وقد عرف سبحانه سبيل الخير والشر ، والهدى والصلاح ، والضلال ولفساد ، وإنه تعالى جعل كل ما في الكون يدل عليه ، وعرفت هذا في أول آيات التسخير والنعم التي لا تحصى ، وإنه جعل في كل شيء له آية تدعو الإنسان لعبوديته تعالى والبحث عن هداه الحق ، فقال تعالى يطالب التفكر والتعقل ثم الشكر على ما أنعم بالإضافة لما عرفنا في الآيات السابقة :

{ **هُوَ الَّذِي** أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء لَّكُم مِّنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ (١٠) يُنبِتُ لَكُم بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالأَعْنَابَ وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ

إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (١١)

وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالْنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالْنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ

فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (١٢)

وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ **لآيَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ** (١٣)

وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُواْ مِنْهُ لَحْمًا

طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُواْ مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُواْ مِن فَضْلِهِ **وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ** (١٤)

وَأَلْقَى فِي الأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلاً **لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ** (١٥)

وَعَلامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ **هُمْ يَهْتَدُونَ** (١٦)

أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لاَّ يَخْلُقُ أَفَلا تَذَكَّرُونَ (١٧)

وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ اللّهِ لاَ تُحْصُوهَا إِنَّ اللّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ (١٨) } النحل .

وقال تعالى :

{ **سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ**

أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (٥٣) } فصلت .

{ **وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاء فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاء فَلْيَكْفُرْ** (٢٩) }الكهف.

فالله خلق العباد : لعبوديته ودلهم عليه وهداهم بالفطرة وما ألهمهم من القدرة على التعقل والتفكر في الخلق ، وأراهم سبيل الصلاح والشر فيه ، فمن شاء الخير والنعيم الأبدي والسعادة الدائمة طلبهم منه بشكره ، ومن تعصى فلا يضر إلا نفسه ، وبالإضافة لهذا فالله تعالى ، هداهم بالأنبياء وإنزال الكتب عليهم يدعوهم لسبيل عبوديته وليسيروا معهم على صراط لمستقيم لنعيم هداه وعبوديته وثوابه ، فتدبر .

الهداية بالأنبياء والأوصياء :

يا طيب : إن الله تعالى بالإضافة لما عرفت من سبيله في تمكين البشر من التوجه إليه بالآيات الكونية والنفسية وبالنعم التي لا تحصى وبالفطرة ، بعث لهم أنبياء ورسل يهدوهم سبيله الحق ويسيرون بهم على صراط مستقيم لكل نعيم رضاه وثوابه ، وحتى بعد ختم النبوة عرّف لهم أن لهم أئمة وأوصياء مطهرون اصطفاهم واختارهم على علم على العالمين ، وجعلهم أفضل خلقه وأطيبهم وأطهرهم وهم يهدون بالحق بما مكنهم الله تعالى من تعاليمه وتعليمها لهم وتمكينهم من الهداية والتعليم ، وهو الموفق للحق فتدبر :

الله هو الهادي بالحق :

فالله يهدي للحق من يريد الهدى الحق بحق فقال تعالى : { قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن **يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ**

قُلِ اللّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ

أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لاَّ يَهِدِّيَ إِلاَّ أَن يُهْدَى

فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ (٣٥)} يونس .

وإن الله تعالى أخذ على نفسه الهدى :

{ **إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى** (١٢) } الليل . ولذا : { **مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ** (٩٧) } الإسراء .

فهو سبحانه : لم يقطع نعيمه عن البشر قبل أن يعلمهم هداه ولذا قال سبحانه :

{ **مَّنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدي لِنَفْسِهِ** وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى **وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً** (١٥) } الإسراء .

الله يهدي بالأنبياء والكتاب :

ولذا سبحانه بما تعهد على نفسه قال :

{ **فَبَعَثَ اللّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ**

لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُواْ فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلاَّ الَّذِينَ أُوتُوهُ مِن بَعْدِ مَا جَاءتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ

فَهَدَى اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ لِمَا اخْتَلَفُواْ فِيهِ

مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ

وَاللّهُ يَهْدِي مَن يَشَـــاء إِلَى صِـــرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (٢١٣) } البقرة .

حتى جاء الدور لنبينا فهو يهدي للصراط المستقيم فقال تعالى :

{ **إِنَّكَ لَتَهْدِي إِلى صِـــراطٍ مُسْـــتَقِيمٍ** (٥٢) } الشورى .

كما أرســـل مع النبي كتابا يهدي للحق وللتي هي أقوم فقال :

{ **إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ** وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا (٩)} الإسراء .

{ **ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ** (٢)} البقرة.

ووصفه بعدة أوصاف كريمة : أنه من الله حق وفصله الحكيم فالكتاب حكيم وحكمة ، وكذلك مفصـــل مبين ، وهو يخرج من الظلمات إلى النور ، ولذا يجب أن يحافظ عليه ممن يختارهم ويجعلهم أهل الكتاب والحكمة لكي لا يحرفه المغرضـــون فتدبر البحث هذا والآتي ، تعرف الله الحق الحكيم وكتابه الحق المحكم :

{**تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَالَّذِيَ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ الْحَقُّ** (٢)}الرعد.

{ **كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّـلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ** (٢)} هود .

{ **تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ** (٢) } يونس .

{ **تِلْـكَ آيَاتُ الْكِتَـابِ الْمُبِينِ** (٢) }

يوسف.

{ كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ(٢)}إبراهيم .

والقرآن الكريم المطهر : حافظه الله وحافظ عليه اللفظ والمعنى ، فقال :

{ **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ** (٩) } الحجر .

{ **إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ** (٧٧) فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ (٧٨)

لَّا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ (٧٩) تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ (٨٠) } الواقعة .

فـالمس اللفظ : للكتـاب الحق المحكم المفصـل المبين يجب بالوضـوء والطهارة على لكل المسـلمين ، وبالتفسـير والتأويل لما هو مكنون للراسـخين بالعلم ، ومن طهرهم الله تعالى من كل شـك وشـرك ، ومنهم نعرف تفاصـيله ، فلنتعرف عليهم بعد خاتم النبيين :

الله حافظ على هداه الحق والكتاب بآل محمد:

فـالله كمـا طهر كتـابـه : المكنون ، طهر قسـم من عباده ، وهم نبي الرحمة وآله ، وقرنهم به في عدة آيات بالمعنى ، فضـلا عن أحاديث الثقلين ، أو أنهم مع القرآن والقرآن معهم ، كم ذكرنا في شـرح أبوذية علينا ،

ولمعرفة أن نبي الرحمة وآله صـــلى الله عليهم مطهرون .

قال الله تعالى :

{ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا (٣٣) } الأحزاب .

فالله تعالى : أصطفى نبي الرحمة وآله أهل البيت وطهرهم ، وهو اجتباهم وأختارهم ، ليحافظوا على الكتاب وتعليم هداه من دنس المغرضـــين ممن في قلوبهم زيغ ، فجعل معارفه عند راسخون بعلمه ، ولا يكونون إلا من قد طهرهم، فقال:

{ هُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ

وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ

فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاء الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاء تَأْوِيلِهِ

وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ

إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ

يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا

وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ (٧) } آل عمران .

فالمطهرون : النبي وآله صـــلى الله عليهم وسلم ، يقولون تأويل الكتاب وتفسير القرآن وشرح الفرقان بكل آياته ، من تعليم الله ومن عنده الهدى لهم والتوفيق لمعارفه ، لأنه الله تعالى جعلهم راســخون بعلمه ، فيقولون كل أمر هداه هذا من عند ربنا الله ، لأنه تعالى هو الملهم لهم معارفه والمبين لهم تعاليمه

بتوفيقه لهم ، ولا أحد أدعى هذا غيرهم ، ولو أدعاه غيرهم لكذب صراحة .

فهو سبحانه يجتبي من يهدي لصراط مستقيم فقال :

{ وَ اجْتَبَيْناهُمْ وَ هَدَيْناهُمْ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ (٨٧) } الأنعام .

كما جعلهم أئمة يهدون بأمره فقال تعالى :

{ وَ جَعَلْنا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا (٧٣)} الأنبياء .

وهو مطلق الأئمة : قبل ختم النبوة ، وبعد ختم النبوة ، وجعل الهادي بالأمر باقي إلى آخر الزمان فقال تعالى :

{ إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ (٧) } الرعد .

والهاد بعد النبي من عنده علم الكتاب بأمر الله فقال سبحانه :

{ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَسْتَ مُرْسَلاً قُلْ **كَفَى بِاللّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ (٤٣) }** الرعد.

ومن عنده علم الكتاب : هو علي بن أبي طالب عليه السلام ، وبه جاءت الروايات ، ويؤده ويوكده الله تعالى **بأن جعلي الهادي بأمر الله تعالى بعد النبي شاهد منه** .

فقال سبحانه :

{ أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ (١٧) } هود .

فالنبي : عنده الهدى : والبينة من ربه

عنده ، والشـــاهد منه علي بن أبي طالب عليه الســـلام وهو يتلوه ، **لأنه عنده علم الكتاب ، وهو كنفســـه كما جاء في آية المباهلة بل عم آله معه بالتصديق فقال:**

{ فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ

فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ

ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةَ اللهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ (٦١) } آل عمران .

فنفس النبي : في الآية علي بن أبي طالب ، والأبناء الحسن والحسين والصديقة تمثل النســـاء ، فزكاهم وجعل اللعنة على من يكذبهم .

ولذا من يحب أن يقترف الحســـنة : عليه أن يتبع الهداه المهديين المنعم عليهم بالهدى ، ولذا طلب منا أن نقترف منهم دينه وتعاليه لكل من يحب الإيمان وعبادة الله وعمل الصالحات **فقال تعالى** :

{ ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى

وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ (٢٣) } الشورى .

فبمودة قربى النبي : تحسن العبودية والعلم والعمل والله يغفر الذنوب ويشكر السعي ، ولا يمكن أن يقال مطلق القربى لأنه فيهم من لا يعقل أو لا يؤمن أو لا فقه له ، وأن

العمل الصالح وبشرى المؤمنين يتم بالهدى الحق عند من عندهم علم الكتاب والراسخون بعلمه ، وبه يشكر السعي ويتجاوز عن الذنوب كما علل سبحانه بالاسمين الكريمين .

ومن لم يقبل : النبي وآله بعده ، لم يقبل الكتاب والحكمة ولا تفصيله وتأويله بحق ، قال الله تعالى :

{ **أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَآ آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكًا عَظِيمًا** (٥٤)} النساء.

ولا ناس : حسدوا وأقصوا وقاتلهم مدعي الإسلام والمنافقين والناكثين والمارقين والقاسطين ، إلا آل محمد ، علي بن أبي طالب أقصي وحورب ، وفاطمة الزهراء غصب حقها وأعتدي عليها والحسن حورب وأقصي ، والحسين قتلوه وآله شر قتله وسبوا عياله مصرين على فعله الشنيع وسيأتي بعض البيان ، وذلك لما عندهم من الحق والكتاب والحكمة وهو ملك الله العظيم كما في الآية أعلاه ، لأنه به يعبد ويصل لرضاه ونعيمه الأبدي ، فمن عرف النبي وآله بالكتاب والحكمة والملك العظيم والهدى الحق فقد نجى وفاز ، وإلا خاب وخسر من خلطهم بغيرهم وساوى بينهم وبين من حاربهم وأقصاهم ، كما وإن ملك النبي وآله العظيم المستمر إلى يوم القيامة في الذرية الطيبة

الطاهرة ، فلنتعرف عليه .

الكتاب والحكمة لآل محمد عند المهدي الآن:

يا طيب : ما عرفت من أن الله يحافظ على هداه وأسه في القرآن الكريم المطهر ، بالمطهرين الهداه المهديين بفضله ، وهم نبي الرحمة وآله كما عرفت ، فمن عرف النبي وآله بالهدى الحق وتبعهم نجى ، وهذا هو معنى ما نسأل الله ونطلب منه الهداية وزيادتها في سورة الفاتحة :

{ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (٥)
اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ (٦)
صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ (٧) } الفاتحة .

فالنبي وآله : هم المنعم عليهم بالهدى والصلاح علما وعملا ، وبتعاليمهم يعبد الله لأنهم راسخون بعلم الكتاب ومطهرون مثله والله زكاهم في آية المباهلة ، وجعل عندهم الكتاب والحكمة ، وجعلهم أئمة يهدون بأمره ، والأمر مستمر إلى يوم القيامة ، كما في الآيات المباركة وسورة القدر حيث قال سبحانه :

{ حم (١) **وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ (٢) إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ (٣)**
فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ (٤)

أَمْرًا مِّنْ عِندِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ (٥)

رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّـــمِيعُ الْعَلِيمُ

(٦) } الدخان .

فـالأمر من عنـد الله : أمر حكيم ينزل ويفرق في الليلة المباركة القدر ، فالكتاب وتعاليمه وشـــرحه وتفســـير ينزل من أمر الله الحكيم ، وهو مســـتمر نزوله إلى يوم القيامة باســـتمرار ليلة القدر ، وكان ينزل على خاتم النبيين ، وبعده ينزل على الإمام الحق من آل محمد صلى الله عليهم وسلم ، وهو الآن إمام زماننا وعصـــرنا المهدي المنتظر الحجة بن الحسن عليه الصلاة والسلام .

قال الله تعالى :

{ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (١) وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ (٢) لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ (٣)

تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ

فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ (٤)

سَـــلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ (٥) }

القدر .

وليلة القدر : مســـتمرة إلى يوم القيامة ، وينزل فيها الملائكة لهدى العباد وإرشادهم ، وبتوســـط **الروح المختص بأمر الوحي والإلهام لولي الأمر وصـــاحب العصـــر والزمان من آل محمد عليهم الســـلام وهو المهدي المنتظر الحجة ابن الحســـن عجل الله ظهوره وجعلنا من أنصاره وأعوانه .**

لأن الروح : ملك أعظم من كل الملائكة

ومختص بهدى الله وتعاليمه ، وينزل بأكل أمر وليس بآيات مختصـــة كما ينزل بها جبرائيل عليه السـلام ، ولا يسـتحق نزول الروح عليه وكل أمر من تعاليم الله تعالى إلا من اجتباه وطهره ويكون من النبي شـــاهد منهم ومن قرباه الذين أمرنا بإتيانهم ، والآن هو الحجة بن الحســـن المهدي المنتظر ، جعلنا الله من أعوانه ونصـاره ، وهو إمامنا الذي نسـأل الله هداه وآله صلى الله عليهم وسلم ويدعونا بهم يوم القيامة فيأتينا كتابنا بيميننا كمال قال تعالى :

{ يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ
فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُوْلَئِكَ يَقْرَؤُونَ كِتَابَهُمْ وَلاَ يُظْلَمُونَ فَتِيلاً (٧١)
وَمَن كَانَ فِي هَـذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلاً (٧٢) } الإسراء.

فمن يدعو الله تعالى : كل يوم أن يهديه الصراط المستقيم عند المنعم عليهم ، لابد أن يعرف أنهم نبي الرحمة وآله المعصـــومين وأئمة الحق الـذين يهـدون بأمر الله والآن إمـامنـا وهادينا المهدي صـاحب الزمان ، وإلا يكون أعمى وضـــال مغضـــوب عليه يعمل ويتعب هواء وهراء وكرماد اشـــتدت به الريح في يوم عاصف ولا يقام له وزنا يوم القيامة .

الآيات المؤلة في لإمام المهدي

يا طيب : الآيات المؤولة في الإمام المهدي كثيرة جدا ، وقد جمعها كثير من العلماء ، وقد جمعنا منها من الكتب المتقدمة لعلماء المذهب الأوائل ، فنذكر المهم منها مختصرا .

ذكر في الكافي بالإســـناد : عن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل :

{ **قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ** (٣٠) } الملك.

قـال : إذا غـاب عنكم إمـامكم فمن يأتيكم بإمام جديد .

الكافي ج١ص٣٣٩ح١٤.

وذكر في الكافي بالإســناد : عن أم هانئ قالت :

ســـألت أبا جعفر محمد بن علي عليهما السـلام ، عن قول الله تعالى : { فَلَا أُقْسِـمُ بِالْخُنَّسِ (١٥) الْجَوَارِ الْكُنَّسِ (١٦)}التكوير .

قالت : فقال : إمام يخنس ســنة ســتين ومائتين ، ثم يظهر كالشـهاب يتوقد في الليلة الظلماء ، فإن أدركت زمانه قرت عينك .

الكافي ج١ص٣٤١ح ٢٢ ، ٢٣.

ذكر في الكافي بالإســناد : عن المفضــل بن عمر ، عن أبي عبد الله عليه الســلام في

قول الله عز وجل : { **فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ** (٨)} المدثر.

قال : إن منا إماما مظفرا مستترا ، فإذا أراد الله عز ذكره إظهار أمره ، نكت في قلبه نكتة ، فظهر فقام بأمر الله تبارك وتعالى .

الكافي ج١ص٣٤٣ح٣٠.

وذكر في الكافي بالإسناد : عن الحسن بن العباس ، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام قال لابن عباس :

إن ليلة القدر : في كل سنة ، وإنه ينزل في تلك الليلة أمر السنة ، ولذلك الأمر ولاة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ، **فقال ابن عباس** : من هم ؟

قال : أنا وأحد عشر من صلبي أئمة محدثون .

الكافي ج١ص٥٣٢ح١١.

وذكر في الكافي بالإسناد : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه :

آمنوا بليلة القدر : إنها تكون لعلي بن أبي طالب ولولده الأحد عشر من بعدي .

الكافي ج١ص٥٣٣ح١٢.

وذكر في الكافي بالإسناد : عن عبد الله بن القاسم البطل ، عن عبد الله بن سنان قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : { **يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ** (٧١)} الإسراء . **قال : إمامهم الذي بين أظهرهم**

وهو قائم أهل زمانه .

الكافي ج١ص٥٣٧ح٣.

صفات الإمام المهدي في السماء والأرض

يا طيب : بعد ما عرفنا أن الهداة المهديين الـذين يهـدون بأمر الله ، هم النبي وقرباه الذين بهم يحسـن العلم والعمل ويغفر الذنب ويشكر السعي ، وعرفنا أن ليلة القدر والروح الآن في زماننا مختص بالحجة بن الحسـن الإمام المهدي عليه السـلام بعد آله الكرام ، وهم هدى ونور واحد ، فلنتعرف عليه بعض المعرفة في الأحاديث الآتية فتدبر :

الإمام أحسن الناس علما وعملا :

يا طيب : إن الإمام لابد أن يكون أعلم الناس وأحسنهم عملا وصلاحا ، وبينا هذا المعنى في أحاديث الإمامة ولنا محاضـرة في موسـوعة صـحيفة الطيبين ، نبين بها شـرح حديث موسع للإمام الرضا عليه السلام في خصـائص وصـفات الإمام ليس هنا محله ، فمن يريد مطلق مواصـفات الإمام وسـعتها فليراجعه ، وهنا نذكر مختصـر يبين إن الإمام أحسن العباد عملا ولا يكون أحسنهم عملا إلا أن يكون أحسـنهم علما ، كما وعرفت علمه من الكتاب والحكمة وملك الله العظيم لهم و بيانه والهدى به ، وهنا نذكر طرفا آخر من البيـان لكونـه أحسـنهم عملا وعلمـا

بالملازمة بينهم ، **قال الله تعالى :**

{ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١)

الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ

لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ (٢) } الملك .

عرفنا الله تعالى : أن غرض الخلق هو عبوديته ، وفي الآيات أعلاه يبين أن سبب خلق الموت والحياة هو ليظهر أحسن العباد عملا ، وبالملازمة فهو أحسنهم علما ، وحينها أحسن الناس عملا وعلما فهو إمامهم وقدوتهم ولا يقدم المفضول على الفاضل ، بل يجب أن يطاع أحسن العباد ويتعلم منه ويسير باقي العباد على نهجه الكريم ، وأكد الله سبحانه هذا المعنى :

{ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا

لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا (٧) } الكهف .

ويا طيب : إن الموت والحياة وكل ما على الأرض من زينة ، هو أبتلاء أي اختبار وفتنه وامتحان ليظهر أحسن العباد عملا ، وهو سيدهم لأنه أحسن العباد عملا أحسنهم عبودية لله وأعلاهم نعيم عند الله ولا يكون إلا ولي أمره ويختاره ليكون إمامهم ووليهم في زمانه ، ولذا لا يخلوا الزمان من إمام مادام الحياة مستمرة وزينة الحياة موجوده ، بل الحكمة بكل وجود السماوات والأرض ، هو ليظهر أحسن الناس عملا ، ولذا قال سبحانه وتعالى :

{ **وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي** سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ **لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً** (٧) } هود .

فالآية أعلاه : أوسع تظهر أن خلق السماوات والأرض وما فيهما ، فتنه وبلاء واختبار ليظهر ما يختار سبحانه من العباد أحسنهم عملا ، وهو ولي أمره وكأن غرض الخلقة يكون له وحده ، ولذا جاء في حق النبي وآله لولاك لما خلقت الأفلاك .

يا طيب : هذا كان طريق لمعرفة صفة الإمام في كل زمان وأنه أحسن العباد في كل شيء ، ولذا هو المصطفى والمجتبى والمختار لله تعالى لعبوديته وهداه وتعليم عباده، فتدبر.

ويا طيب : هذا طريق آخر مختصر قال الله تعالى :

{ أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ (٢) وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ **فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ** (٣) } العنكبوت .

المؤمنون : مهما صعد مجموعة منهم فهم في حالة اختبار ويفتنون ليظهر صدقه في مرتبتهم ، حتى يصفى فيبقى أخرهم ، الذي يفوز وينجح في كل بلاء وفتنه ، فيكون هو الإمام ولولي لأمر الله فهو قدوة وأعلاهم مقاما وجاها عند الله ، فهو ولي الأمر والإمام، وإذا عرفنا هذا يا طيب : من أن الإمام أحسن العباد ، فلنتعرف على بعض

مواصفاته .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

إن الله عز و جل : أوحى إلي ليلة أسري بي يا محمد من خلفت في الأرض في أمتك ، و هو أعلم بذلك .**قلت** : يا رب أخي ؟

قال : يا محمد علي بن أبي طالب ؟

قلت : نعم يا رب .

قال : يا محمد ، إني اطلعت إلى الأرض اطلاعة فاخترتك منها ، فلا أذكر حتى تذكر معي ، فأنا المحمود و أنت محمد .

ثم إني اطلعت : إلى الأرض اطلاعة أخرى ، فاخترت منها علي بن أبي طالب ، فجعلته وصيك ، فأنت سيد الأنبياء و علي سيد الأوصياء ، ثم شققت له اسما من أسمائي فأنا الأعلى و هو علي .

يا محمد : إني خلقت عليا و فاطمة و الحسن و الحسين و الأئمة من نور واحد ، ثم عرضت ولايتهم على الملائكة ، فمن قبلها كان من المقربين ، و من جحدها كان من الكافرين .

يا محمد : لو أن عبدا من عبادي عبدني حتى ينقطع، ثم لقيني جاحدا لولايتهم أدخلته ناري .

ثم قال : يا محمد أ تحب أن تراهم ؟

فقلت : نعم . **فقال** : تقدم أمامك .

فتقدمت أمامي :

فإذا علي بن أبي طالب : و الحسن ، و الحسين ، و علي بن الحسين ، و محمد بن علي ، و جعفر بن محمد ، و موسى بن

جعفر ، و علي بن موســـى ، و محمد بن علي ، و علي بن محمد ، و الحسن بن علي .

وَ الْحُجَّةُ الْقَائِمُ :

كَأَنَّهُ الْكَوْكَبُ الدُّرِّيُّ فِي وَسْطِهِمْ .

فَقُلْتُ : يَا رَبِّ مَنْ هَؤُلَاءِ ؟

قَالَ : هَؤُلَاءِ الْأَئِمَّةُ .

وَ هَذَا الْقَائِمُ : مُحَلِّلٌ حَلَالِي ، وَ مُحَرِّمٌ حَرَامِي ، وَ يَنْتَقِمُ مِنْ أَعْدَائِي .

يَا مُحَمَّدُ : أَحْبِبْهُ ، فَإِنِّي أُحِبُّهُ ، وَ أُحِبُّ مَنْ يُحِبُّهُ .

الغيبة للنعماني ص٩٣ح١٤، ١، ١٢-٢٤.

يا طيب : هذا شـــأنه قبل نزوله نوره في الأرض مع آله صلى الله عليهم وسلم ، في عناية ورعاية الله وهم بهم تســـتنير الأرض ويحصل على نور الهدى عباد الله ، وفي مثل هذا الحديث كثير من الأحاديث تبين هذا المعنى ذكرنا قسما منها في صحيفة سادة الوجود وبيانات كثير في بحوث النور المتفرقة في موسوعة صحف الطيبين .

البشارات بالمهدي

يا طيب : أحاديث البشـــارات بتولد وإمامة وغيبة وظهور وأدعية الفرج وأحوال العباد في الملاحم والفتن في الإســـلام حتى تجلي نوره ظاهرا في آخر الزمان ، الأحاديث بل والآيات كثيرة ووردت عن النبي والأئمة عليهم الســـلام كلهم وقد جمعت في عدة أجزاء ، وعن العامة والخاصة وقد جمعت في معجم أحاديث المهدي عليه السلام وغيرها الكثير جدا ، ولكن نختار أحاديث جامعة تعرفنا ببشـــارة النبي والأئمة بوجوده المبارك عليه السلام ، ثم تجد البشارات في أحاديث تعرفنا أحواله في كل تأريخه وما يجب العلم والعمل في الغيبة والظهور ، فتابع :

حديث نور القائم وعلامة ظهوره :

قال في كفاية الأثر : في النص على الأئمة الاثني عشر للخزاز رحمه الله :

أخبرنا : أبو عبد الله أحمد بن أبي عبد الله أحمد بن محمد بن عبيد الله

قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو طَالِبٍ عُبَيْدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ نَصْرٍ الْأَنْبَارِيُّ :

قال : حدثنا أحمد بن محمد بن مسروق، قال حدثنا عبد الله بن شبيب.

قال : حدثنا محمد بن زياد الهاشمي ،

قال حدثنا سفيان بن عتبة ، قال حدثنا عمران بن داود ، قال حدثنا محمد بن الحنفية .

قال أمير المؤمنين عليه السلام : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول :

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى :

لَأُعَذِّبَنَ : كُلَّ رَعِيَّةٍ دَانَتْ بِطَاعَةِ إِمَامٍ لَيْسَ مِنِّي ، وَ إِنْ كَانَتِ الرَّعِيَّةُ فِي نَفْسِهَا بَرَّةً .

وَ لَأَرْحَمَنَّ : كُلَّ رَعِيَّةٍ دَانَتْ بِإِمَامٍ عَادِلٍ مِنِّي ، وَ إِنْ كَانَتِ الرَّعِيَّةُ فِي نَفْسِهَا غَيْرَ بَرَّةٍ وَ لَا تَقِيَّةٍ .

ثُمَّ قَالَ لِي : يَا عَلِيُّ :

أَنْتَ : الْإِمَامُ وَ الْخَلِيفَةُ مِنْ بَعْدِي ، حَرْبُكَ حَرْبِي وَ سِلْمُكَ سِلْمِي .

وَ أَنْتَ : أَبُو سِبْطَيَّ ، وَ زَوْجُ ابْنَتِي ، مِنْ ذُرِّيَّتِكَ الْأَئِمَّةُ الْمُطَهَّرُونَ .

فَأَنَا : سَيِّدُ الْأَنْبِيَاءِ ، **وَ أَنْتَ** سَيِّدُ الْأَوْصِيَاءِ .

وَ أَنَا : وَ أَنْتَ مِنْ شَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ .

وَ لَوْلَانَا : لم يخلق الجنة و النار ، و لا الأنبياء ، و لا الملائكة .

قال قلت : يا رسول الله ، فنحن أفضل من الملائكة ؟

فقال : يا علي نحن خير خليقة الله على بسيط الأرض ، و خير من الملائكة المقربين .

و كيف : لا نكون خيرا منهم ، و قد سبقناهم إلى معرفة الله و توحيده .

فبنا : عرفوا الله ، و بنا عبدوا الله ، و بنا اهتدوا السبيل إلى معرفة الله .

يا علي : أنت مني و أنا منك ، و أنت أخي و وزيري .

فإذا مت : ظهرت لك ضغائن في صدور قوم .

و سيكون بعدي : فتنة صماء صيلم ، يسقط فيها كل وليجة و بطانة .

و ذلك : عند فقدان شيعتك ، الخامس من السابع من ولدك .

يحزن لفقده : أهل الأرض و السماء ، فكم مؤمن و مؤمنة ، متأسف متلهف حيران عند فقده .

ثم أطرق مليا : **ثم رفع رأسه** .

وَ قَالَ : **بِأَبِي وَ أُمِّي** :

سَمِيِّي : وَ شَبِيهِي ، وَ شَبِيهُ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ .

عَلَيْهِ : جُبُوبُ النُّورِ ، **أَوْ قَالَ** : جَلَابِيبُ النُّورِ .

يَتَوَقَّدُ : مِنْ شُعَاعِ الْقُدْسِ ، كَأَنِّي بِهِمْ آيَسُ مَنْ كَانُوا .

ثُمَّ نُودِيَ : بِنِدَاءٍ يَسْمَعُهُ مِنَ الْبُعْدِ ، كَمَا يَسْمَعُهُ مِنَ الْقُرْبِ .

يَكُونُ : رَحْمَةً عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ، وَ عَذَاباً عَلَى الْمُنَافِقِينَ .

قُلْتُ : وَ مَا ذَلِكَ النِّدَاءُ ؟

قَالَ : ثَلَاثَةُ أَصْوَاتٍ فِي رَجَبٍ :

أَوَّلُهَا : أَلا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ .

الثَّانِي : أَزِفَتِ الْآزِفَةُ .

وَ الثَّالِثُ : تَرَوْنَ بَدْرِيّاً بَارِزاً مَعَ قَرْنِ الشَّمْسِ .

يُنَادِي : الْآنَ اللَّهُ قَدْ بَعَثَ فُلَانَ بْنَ فُلَانٍ ، حَتَّى يَنْسُبَهُ إِلَى عَلِيٍّ .

فِيهِ : هَلَاكُ الظَّالِمِينَ .

فَعِنْدَ ذَلِكَ : يَأْتِي الْفَرَجُ ، وَ يَشْفِي اللَّهُ صُدُورَهُمْ ، وَ يُذْهِبُ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ .

قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَكَمْ يَكُونُ بَعْدِي مِنَ الْأَئِمَّةِ ؟

قَالَ : بَعْدَ الْحُسَيْنِ تِسْعَةٌ .

وَ التَّاسِعُ : **قَائِمُهُمْ** .

و هذا أمير المؤمنين عليه السلام : روى عنه الحسين بن علي ، و الأصبغ بن نباتة ، و أبو الطفيل ، و عبد الرحمن بن أبي ليلى ، و سعد بن مالك ، و يحيى البكاء ، و محمد بن الحنفية.

كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر ص١٥٦ علي بن محمد الخزازر الرازي القرن الرابع عشر .وعن في بحار الأنوار ج٣٦ص٣٣٧ب٤١ح٢٠٠ .

قس بن ساعدة يذكر المهدي عليه السلام :

ذكر في مقتضب الأثر : عن الجارود بن المنذر و اخباره عن قس بن ساعدة:

ما حدثنا به أبو جعفر محمد بن لاحق بن سابق بن قرين الأنباري :

قال : حدثني جدي أبو النصر سابق بن قرين، في سنة ثمان و سبعين و مأتين بالأنبار في دارنا .

قال : حدثني أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي ، قال : حدثني أبي عن الشرقي بن القطامي؛ عن تميم بن وهلة المري .

قال حدثني الجارود بن المنذر العبدي : و كان نصرانيا فأسلم عام الحديبية و حسن إسلامه ، و كان قارئا للكتب، عالما بتأويلها على وجه الدهر و سالف العصر؛ بصيرا بالفلسفة و الطب ، ذا رأي أصيل و وجه جميل ؛ أنشأ يحدثنا في إمارة عمر بن الخطاب قال :

وفدت على رسول الله صلى الله عليه و آله : في رجال من عبد القيس ذوي أحلام و أسنان ، و فصاحة و بيان ، و حجة و برهان ، فلما بصروا به صلى الله عليه و آله راعهم منظره و محضره ؛ و أفحموا عن بيانهم و اعتراهم العرواء في أبدانهم .

فقال زعيم القوم لي : دونك من أقمت بنا أمه ، فما نستطيع أن نكلمه .

فاستقدمت : دونهم إليه ، فوقفت بين يديه صلى الله عليه و آله ، و قلت: السلام عليك يا نبي الله بأبي أنت و أمي ، **ثم أنشأت أقول** :

يا نبي الهدى أتتك رجال
قطعت قرددا و آلا فآلا
جابت البيد و المهامة حتى

غـالهـا من طوي الســري مـا غـالا
قطعت دونك الصــحاصــح تهوى
لا تـعـد الـكـلال فـيـك كـلالا
كـل دهنـاء تقصــر الطرف عنهـا
أرقـلـتـهـا قـلاصــنـا إرقـالا
و طـوتهـا الـعتـاق تجـمـح فـيـهـا
بـكـمـاة مـثـل الـنـجـوم تـلالا
ثم لمـا رأتـك أحســن مـرأى
أفـحـمـت عـنـك هيبـة و جلالا
تتقي شــر بأس يوم عصــيـب
هـائـل أوجـل الـقـلـوب و هـالا
و نـداء بمـحشــر الـنـاس طـرا
و حســابا لمن تمـادى ضــلالا
نحـو نـور مـن الإلـه و بـرهـان
و بـر و نـعـمـة لـن تـنـالا
و أمان منه لدى الحشــر و النشــر
إذ الخـلـق لا يـطـيـق الســؤالا
فلك الحوض و الشــفاعة و الكوثر
و الـفضــل إذ ينـص الســؤالا
خصــك الله يا ابـن آمـنـة الخير
إذا مـا تلـت ســجـال ســجـالا
أنـبـأ الأولـون باسمـك فـيـنـا
و بأسمـاء بـعـده تـتـلالا

قَالَ : فَأَقْبَلَ عَلَيَّ رَسُـولُ اللَّهِ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ، بِصَـفْحَةِ وَجْهِهِ الْمُبَارَكِ ، شِمْتُ مِنْهُ ضِيَاءً لَامِعاً سَاطِعاً كَوَمِيضِ الْبَرْقِ .

فَقَـالَ : يَا جَـارُودُ ، لَقَـدْ تَأَخَّرَ بِـكَ وَ بِقَوْمِكَ الْمَوْعِدُ ؟

و قد كنت : وعدته قبل عامي ذلك أن أفد إليه بقومي ؛ فلم آته ، و أتيته في عام الحديبية .

فقلت: يا رسول الله ، بنفسي أنت ما كان إبطائي عنك إلا أن جلة قومي أبطئوا عن إجابتي ، حتى ساقها الله إليك لما أراد لها من الخير لديك ، فأما من تأخر عنه فحظه فات منك ؛ ذلك أعظم حوبة و أكثر عقوبة .

و لو كانوا : ممن سمع بك أو رآك لما ذهبوا عنك .

فإن برهان الحق : في مشهدك و محتدك ، و قد كنت على دين النصرانية قبل أتيتي إليك الأولى ، فها أنا تاركه بين يديك ، إذ ذلك مما يعظم الأجر و يمحو المأثم و الحوب ، و يرضي الرب عن المربوب .

فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : أَنَا ضَامِنٌ لَكَ يَا جَارُود .

قلت : أعلم يا رسول الله أنك بذلك ضمين قمين .

قال : فدن الآن بالوحدانية ، و دع عنك النصرانية .

قلت : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، و أنك عبده و رسوله.

وَ لَقَدْ أَسْلَمْتُ : عَلَى عِلْمٍ بِكَ وَ نَبَإٍ فِيكَ ؛ عَلِمْتُهُ مِنْ قَبْل .

فَتَبَسَّمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ : كَأَنَّهُ عَلِمَ مَا أَرَدْتُهُ مِنَ الْإِنْبَاءِ فِيه .

فَأَقْبَلَ عَلَيَّ وَ عَلَى قَوْمِي فَقَالَ : أَ

فِيكُمْ مَنْ يَعْرِفُ قُسَّ بْنَ سَاعِدَةَ الْإِيَادِيَّ؟

قلت : يا رســـول الله كلنا نعرفه غير أني من بينهم عارف بخبره واقف على أثره.

كان قس بن ســاعدة : يا رســول الله ، ســبطا من أســباط العرب ، عمر خمســمائة عام ، تقفر منها في البراري خمسة أعمار .

يضــج بالتســبيح : على منهاج المسيح ؛ لا يقره قرار ، و لا يكنــه جــدار ، و لا يســـتمتع منه جار، لا يفتر من الرهبانية ، و يدين الله بالوحدانية .

يلبس : المسوح ، و يتحسى في سياحته بيض النعــام ، و يعتبر بالنور و الظلام، يبصر و يتفكر فيختبر .

تضـــرب : بحكمته الأمثال ، أدرك رأس الحواريين شمعون ، و أدرك لوقا ، و يوحنا و أمثــالهم ، ففقــه كلامهم ، و نقــل منهم ، تحوب الدهر ، وجانب الكفر .

و هو القائل بسوق عكاظ و ذي المجاز :

شَـــرْقٌ وَ غَرْبٌ : وَ يَابِسٌ وَ رَطْبٌ ، وَ أُجَاجٌ وَ عَذْبٌ ، وَ حَبٌّ وَ نَبَات .

وَ جَمْعٌ وَ أَشْتَاتٌ : وَ ذَهَابٌ وَ مَمَاتٌ ، وَ آبَاءٌ وَ أُمَّهَاتٌ ، وَ سُرُورٌ مَوْلُودٌ ، وَ رُزْءٌ مَفْقُودٌ ، نَبَأٌ لِأَرْبَابِ الْغَفْلَةِ .

لَيُصْلِحَنَّ الْعَامِلُ : عَمَلَهُ ، قَبْلَ أَنْ يَفْقِدَ أَجَلَهُ .

كَلَّا بَلْ : هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ ، لَيْسَ بِمَوْلُودٍ ، وَ لَا وَالِدٍ ، أَمَاتَ وَ أَحْيَا، وَ خَلَقَ الذَّكَرَ وَ الْأُنْثَى ، وَ هُوَ رَبُّ الْآخِرَةِ وَ الْأُولَى ، ثُمَّ

أَنْشَدَ كَلِمَةً لَهُ شِعْراً:

ذَكَّرَ الْقَلْبَ مِنْ جَوَاهُ أَذْكَارٌ
وَ لَيَالٍ خِلَالَهُنَّ نَهَارٌ
وَ شُمُوسٌ تَحْتَهَا قَمَرُ
اللَّيْلِ وَ كُلُّ مُتَابِعٍ مَوَّارٌ
وَ جِبَالٌ شَوَامِخُ رَاسِيَاتٌ
وَ بِحَارٌ مِيَاهُهُنَّ غِزَارٌ
وَ صَغِيرٌ وَ أَشْمَطُ وَ رَضِيعٌ
كُلُّهُمْ فِي الصَّعِيدِ يَوْماً بَوَارٌ
كُلُّ هَذَا هُوَ الدَّلِيلُ عَلَى اللَّهِ
فَفِيهِ لَنَا هُدًى وَ اعْتِبَارٌ

ثُمَّ صَاحَ : يَا مَعَاشِرَ إِيَادٍ أَيْنَ ثَمُودُ وَ أَيْنَ عَادٌ ، وَ أَيْنَ الْآبَاءُ وَ الْأَجْدَادُ ، وَ أَيْنَ الْعَلِيلُ وَ الْعُوَّادُ ، وَ أَيْنَ الطَّالِبُونَ وَ الرُّوَّادُ ، وَ كُلٌّ لَهُ مَعَادٌ.

أَقْسَمَ : قُسٌّ بِرَبِّ الْعِبَادِ ؛ وَ سَاطِحِ الْمِهَادِ ، وَ خَالِقِ السَّبْعِ الشِّدَاد ، سَمَاوَاتٍ بِلَا عِمَادٍ .

لَيُحْشَرَنَّ : عَلَى الِانْفِرَادِ، ، وَ عَلَى قُرْبٍ وَ بِعَادٍ .

إِذَا نُفِخَ : فِي الصُّوَرِ ، وَ نُقِرَ فِي النَّاقُورِ ؛ وَ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِالنُّور .

فَقَدْ : وَعَظَ الْوَاعِظُ ، وَ انْتَبَهَ الْقَائِظُ ، وَ أَبْصَرَ اللَّاحِظُ ، وَ لَفَظَ اللَّافِظُ .

فَوَيْلٌ : لِمَنْ صَدَفَ عَنِ الْحَقِّ الْأَشْهَرِ ، وَ كَذَّبَ بِيَوْمِ الْمَحْشَرِ ، وَ السِّرَاجِ الْأَزْهَرِ، ، فِي يَوْمِ الْفَصْلِ وَ مِيزَانِ الْعَدْلِ، **ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ:**

يَا نَاعِيَ الْمَوْتِ وَ الْأَمْوَاتُ فِي
جَـــــــــــــــــــــــــــدَثٍ
عَلَيْهِمُ مِنْ بَقَايَا بَزِّهِمْ خَرَقُ
مِنْهُمْ عُرَاةٌ وَ مَوْتَى فِي ثِيَابِهِمْ
مِنْهَا الْجَدِيدُ وَ مِنْهَا الْأَوْرَقُ الْخَلَقُ
دَعْهُمْ فَإِنَّ لَهُمْ يَوْماً يُصَـــاحُ بِهِمْ
كَمَا يُنَبَّهُ مِنْ رَقَدَاتِهِ الصَّـــعِقُ
حَتَّى يَجِيئُوا بِحَالٍ غَيْرِ حَالِهِمْ
خَلْقٌ مَضَـــوْا ثُمَّ مَا ذَا بَعْدَ ذَاكَ لَقُوا

ثُمَّ أَقْبَلْتُ عَلَى أَصْحَابِهِ فَقُلْتُ : عَلَى عِلْمٍ بِهِ آمَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ مَبْعَثِه ، كَمَا آمَنْتُ بِهِ أَنَا ؟

فَنَصَّتْ : إِلَ ى رجل منهم ، و أشارت إليه ، **و قالوا** :

هذا صاحبه : و طالبه على وجه الدهر ، و سالف العصر؛ و ليس فينا خير منه و لا أفضل .

فبصـــرت به : أغر أبلج ، قد وقذته الحكمة ، أعرف ذلك في أسارير وجهه ، و إن لم أحط علما بكنهه .

قلت : و من هو ؟

قالوا : هذا سلمان الفارسي ، ذو البرهان العظيم، و الشأن القديم.

فقال سلمان : عرفته يا أخا عبد القيس من قبل إتيانه .

فَأَقْبَلْتُ : عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ، وَ هُوَ يَتَلَأْلَأُ وَ يُشْرِقُ وَجْهُهُ نُوراً وَ سُرُوراً .

فَقُلْتُ : يَا رَسُــولَ اللَّهِ ، إِنَّ قُسّــاً كَانَ يَنْتَظِرُ زَمَانَكَ ، وَ يَتَوَكَّفُ إِبَّانَكَ .

وَ يَهْتِفُ : بِاسْمِكَ وَ اسْمِ أَبِيكَ وَ أُمِّكَ ، وَ بِأَسْمَاءٍ لَسْــتُ أُصِــيبُهَا مَعَكَ، وَ لَا أَرَاهَا فِي مَنِ اتَّبَعَكَ .

قال سلمان : فأخبرنا فأنشأت أحدثهم ، و رسول الله صلى الله عليه و آله يسمع ، و القوم سامعون واعون .

قلت : يا رسول الله لقد شهدت قسا ، خرج من ناد من أندية إياد ، إلى صحصح ذي قتاد ، و سمرة و عتاد ، و هو مشــتمل بنجاد ، فوقف في إضحيان ليل كالشمس ، رافعا إلى السماء وجهه و إصبعه .

فدنوت منه و سمعته يقول:

اللَّهُمَّ : رَبَّ هَذِهِ السَّــبْعَةِ الْأَرْقِعَةِ ، وَ الْأَرَضِينَ الْمُمْرِعَةِ .

وَ بِمُحَمَّدٍ : وَ الثَّلَاثَةِ الْمَحَامِدَةِ مَعَهُ .

وَ الْعَلِيِّينَ : الْأَرْبَعَةِ .

وَ سِبْطَيْهِ : النَّبِعَةِ .

وَ الْأَرْفِعَةِ : الْفَرِعَةِ ، وَ السُّــرَى اللَّامِعَةِ .

وَ سَمِيِّ : الْكَلِيمِ الضَّــرَعَةِ ، وَ الْحَسَــنِ ذِي الرِّفْعَةِ .

أُولَئِكَ : النُّقَبَاءُ الشَّــفَعَةُ ، وَ الطَّرِيقُ الْمَهْيَعَةُ .

دَرَسَةُ : الْإِنْجِيلِ ، وَ حَفَظَةُ التَّنْزِيلِ .

عَلَى عَدَدِ : النُّقَبَاءِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ .

مُحَاةُ : الْأَضَــالِيلِ ، وَ نُفَاةُ الْأَبَاطِيلِ ،

الصَّادِقُو الْقِيلِ .

عَلَيْهِمْ : تَقُومُ السَّـــاعَةُ ، وَ بِهِمْ تُنَالُ الشَّـــفَاعَةُ ، وَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فَرْضُ الطَّاعَةِ ، ثُمَّ قَالَ :

اللَّهُمَّ : لَيْتَنِي مُدْرِكُهُمْ ، وَ لَوْ بَعْدَ لَأْيٍ مِنْ عُمُرِي وَ مَحْيَايَ .

ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ :

مَتَى أَنَا قَبْـلَ الْمَوْتِ لِلْحَقِّ مُـدْرِكٌ
وَ إِنْ كَانَ لِي مِنْ بَعْدِ هَاتِيكَ مَهْلَكُ
وَ إِنْ غَـالَنِي الـدَّهْرُ الْخَئُونُ بِغَوْلِـهِ
فَقَدْ غَالَ مَنْ قَبْلِي وَ مَنْ بَعْدُ يُوشِـكُ
فَلَا غَرْوَ إِنِّي سَـــالِكٌ مَسْـــلَكَ الْأُولَى
وَشِيكاً وَ مَنْ ذَا لِلرَّدَى لَيْسَ يَسْلُكُ

ثُمَّ آبَ : يُكَفْكِفُ دَمْعَـهُ ، وَ يَرِنُّ رَنِينَ الْبَكْرَةِ ، وَ قَدْ بُرِيَتْ بِمِبْرَاةٍ .

وَ هُوَ يَقُولُ:

أَقْسَـــــمَ قُـــسٌّ قَسَـــــمـــاً
لَـــيْـــسَ بِـــهِ مُـــكْـــتَـــتِـــمَـــا
لَـــوْ عَـــاشَ أَلْـــفَـــيْ عُـــمُـــرٍ
لَمْ يَـــلْـــقَ مِـــنْـــهَـــا ســـــأَمَـــا
حَـــتَّى يُـــلَاقِـــيَ أَحْمَـــداً
وَ الـــنُّـــقَـــبَـــاءَ الْحُـــكَـــمَـــا
هُـــمْ أَوْصِـــيَـــاءُ أَحْمَـــدَ
أَكْـــرَمَ مَـــنْ تَحْـــتَ السَّـــمَـــا
يَـــعْـــمَـــى الْـــعِـــبَـــادُ عَـــنْـــهُـــمُ
وَ هُـــمْ جَـــلَاءٌ لِـــلْـــعَـــمَـــى
لَسْـــتُ بِـــنَـــاسٍ ذِكْـــرَهُـــمْ
حَـــتَّى أَحُـــلَّ الـــرَّجَمَـــا

ثُمَّ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْبِئْنِي أَنْبَأَكَ اللَّهُ بِخَيْرٍ عَنْ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ الَّتِي لَمْ نَشْهَدْهَا وَ أَشْهَدَنَا قُسٌّ ذِكْرَهَا ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ :

يَا جَارُودُ : لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ .

أَوْحَى : اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيَّ ، أَنْ سَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنا عَلَى مَا بُعِثُوا ؟

فَقُلْتُ : عَلَى مَا بُعِثْتُمْ ؟

فَقَالُوا : عَلَى نُبُوَّتِكَ ، وَ وَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، وَ الْأَئِمَّةِ مِنْكُمَا .

ثُمَّ أَوْحَى إِلَيَّ : أَنِ الْتَفِتْ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ .

فَالْتَفَتُّ فَإِذَا : **عَلِيٌّ وَ الْحَسَنُ؛ وَ الْحُسَيْنُ، وَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ؛ وَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، وَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ، وَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى، وَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ؛ وَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ؛ وَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ؛ وَ الْمَهْدِيُّ فِي ضَحْضَاحٍ مِنْ نُورٍ يُصَلُّونَ .**

فَقَالَ لِيَ الرَّبُّ تَعَالَى : هَؤُلَاءِ الْحُجَجُ لِأَوْلِيَائِي .

وَ هَذَا : الْمُنْتَقِمُ مِنْ أَعْدَائِي .

قَالَ الْجَارُودُ : فَقَالَ لِي سَلْمَانُ :

يَا جَارُودُ : هَؤُلَاءِ الْمَذْكُورُونَ فِي التَّوْرَاةِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ الزَّبُورِ كَذَلِكَ .

فَانْصَرَفْتُ بِقَوْمِي .

وَ قُلْتُ فِي وِجْهَتِي إِلَى قَوْمِي:

أَتَيْتُكَ يَا ابْنَ آمِنَةَ الرَّسُولَا
لِكَيْ بِكَ أَهْتَدِي النَّهْجَ السَّبِيلَا

فَقُلْتُ وَ كَانَ قَوْلُكَ قَوْلَ حَقٍ
وَ صِدْقٍ مَا بَدَا لَكَ أَنْ تَقُولَا
وَ بَصَّرْتَ الْعَمَى مِنْ عَبْدِ قَيْسٍ
وَ كُلٌّ كَانَ مِنْ عَمَهٍ ضَلِيلَا
وَ أَنْبَئْنَاكَ عَنْ قُسِّ الْإِيَادِي
مَقَالًا فِيكَ ظِلْتَ بِهِ جَدِيلَا
وَ أَسْمَاءً عَمَتْ عَنَّا فَآلَتْ
إِلَى عِلْمٍ وَ كُنْتُ بِهِ جَهُولَا

المصدر : مقتضب الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر لأحمد بن عبد العزيز الجوهري البصري المتوفى سنة ٤٠١ للهجرة ص٣٢، بحار الأنوار ج١٥ص٢٤٠ب٢ح٦٠ . والكراجكيّ في كنز الفوائد: ٢٥٦- ٢٥٨. و الحرّ العاملي في اثبات الهداة ج ٣ ص ٢٠٢ عن هذا الكتاب مختصرا.

قُسُّ بن ساعدة : بن حُذَافة بن زُهَير ابن إياد بن نِزَار الإيادي. من حكماء العرب قبل الإسلام ، توفي حوالي عام ٦٠٠ م (حوالي ٢٣ قبل الهجرة). وأياد أخو ربيعة ومضر وأنمار أبناء نزار العدناني من نسل أنبياء الله إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليهم السلام .

و في سيرة ابن هشام : قال ابن إسحاق: و قدم على رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم الجارود بن عمرو بن حنش أخو عبد القيس، قال ابن هشام: الجارود: ابن بشر بن المعلى في وفد عبد القيس، و كان نصرانيا

اه قلت: و قال اليعقوبي في تاريخه: و قدمت عبد القيس و رئيسهم الاشبح العصري، ثمّ وفد الجارود بن المعلى.

اعتريه الامر: أصابه و العرواء: نفضة ورعدة تصيب المريض و غيره. والقمين الجدير والخليق به ، يتحوب أي يتأثم ويتوجع ويحزن ، ، قذة غلبه وساكنه ، و آلا فآلا الآل السّراب. و قردد: الموضع المرتفع من الارض و يقال للأرض المستوية ايضا قردد ، والصحاصح جمع الصّحصح: ما استوى من الارض و كان اجود. الدهناء: الفلاة و أرقل المفازة: قطعها. القلاص جمع القلوص من الابل: الطّويلة القوائم. العتاق جمع العتق و فرس عتيق: رائع. و جمح الفرس: تغلب على راكبه و ذهب به لا ينثني . السجال جمع السجل: الدّلو العظيمة فيها ماء قل او كثر. وميض البرق: لمعانه.

الحوبة: الاثم. المحتد: الاصل. القمين: الخليق الجدير. كنّ الشيء: ستره في كنه و غطاءه و أخفاه و صانه من الشّمس. المسوح جمع المسح بالكسر: ما يلبس من نسيج الشّعر على البدن تقشعا و قهرا للجسد. و تحسى المرق: شربه شيئا بعد شيء. تحوب: اجتنب الحوب أي الاثم. الاشمط: الذى خالط بياض رأسه سواد.

قال اليعقوبي في تاريخه ١: ٢٢٧: سوق عكاظ بأعلى نجد، يقوم في ذي القعدة، و ينزلها قريش و سائر العرب، الا ان أكثرها مضر، و بها كانت مفاخرة العرب و جمالاتهم

و مهادناتهم ، ثمّ سوق ذي المجاز، و كانت ترتحل من سوق عكاظ، و سوق ذي المجاز الى مكّة من لحجهم.

الأسارير: الخطوط في الجبهة. توكف الخبر: انتظر ظهوره. وأبان الشيء بكسر الهمزة و شدّ الباء: أوّله. حينه. الاندية جمع النادى: مجلس القوم ما داموا مجتمعين فيه. و الصّحصح تقدّم معناه و القتاد: شجر صلب له شوك كالأبر. و السّمرة بالضّمّ: شجر الطّلح و هو شجر عظام كثير الشّوك. و العتاد بفتح العين: كلّ ما هيىء من سلاح و دوابّ و آلة حرب.

ليلة اضحيانة: مضيئة. الارقعة جمع الرقيع: السّماء عموما. و قيل الرقع اسم سماء الدّنيا و أمرع المكان: أخصب . الضرعة أو الصرعة الحليم عند الغضب. المهيع: الطّريق الواسع البين. اللائي: الشّدّة و المحنة.

الوشيك: السّريع. كفكف الدّمع: مسحه مرّة بعد مرّة و البكرة بضمّ الباء و كسرها: آلة مستديرة في وسطها محزم عليها حبل لرفع الاثقال و حطّها. الرّجم: القبر.

خير خلق الله والمهدي :

ذكر في الكافي بالإسناد : عن أصبغ بن نباتة الحنظلي قال :

رأيت أمير المؤمنين عليه السلام : يوم افتتح البصرة ، وركب بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال :

أيها الناس : ألا أخبركم بخير الخلق يوم يجمعهم الله ؟

فقام إليه أبو أيوب الأنصاري فقال : بلى يا أمير المؤمنين حدثنا فإنك كنت تشهد ونغيب .

فقال : إن خير الخلق يوم يجمعهم الله سبعة من ولد عبد المطلب ، لا ينكر فضلهم إلا كافر ولا يجحد به إلا جاحد .

فقام : عمار بن ياسر رحمه الله ، **فقال** : يا أمير المؤمنين سمهم لنا لنعرفهم ؟

فقال عليه السلام : إن خير الخلق يوم يجمعهم الله الرسل ، وإن أفضل الرسل محمد صلى الله عليه وآله .

وإن أفضل كل أمة : بعد نبيها ، **وصي نبيها حتى يدركه نبي** ، ألا وإن **أفضل الأوصياء وصي محمد** عليه وآله السلام .

ألا وإن أفضل الخلق : بعد الأوصياء الشهداء ، ألا وإن أفضل الشهداء حمزة بن عبد المطلب ، وجعفر بن أبي طالب له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنة ، لم ينحل أحد من هذه الأمة جناحان غيره شيء كرم الله به محمدا صلى الله عليه وآله وشرفه .

والسبطان : الحسن والحسين .

والمهدي : يجعله الله من شاء منا أهل البيت .

ثم تلا هذه الآية : { وَمَن يُطِعِ اللّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاء وَالصَّالِحِينَ

وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا (٦٩) ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللهِ وَكَفَى بِاللهِ عَلِيمًا (٧٠) } .

الكافي ج١ص٤٥٠ح٣٤. وفي تفسير فرات الكوفي ص١١٣ح١١٣ . وفي أخره و السبطان الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنة ، و من ولدت إياهما ، و المهدي يجعله الله من أحب منا أهل البيت ، ثم قال : أبشروا ثلاثا .....

والظاهر : المهدي يجعله الله متى شاء منا أهل البيت يعني ظهوره ، وعلى رواية تفسير الفرات أضاف للحسنين أمهما ، يجعله الله من شاء أي متى شاء وأحب أي جعل ظهوره متى أحب سبحانه لإصلاح العباد والعالم كله أي تابع ظهور لإذن الله وقراره وقدره وقضاءه .

مختصر تأريخ الإمام المهدي المنتظر

البحث الأول : اسمه ونسبه الشريف :

اسمه الشريف : مُ حَ مَّ دْ .

اسمه : أسم جده الأكرم نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، وتفريق الحروف مراعات لأحاديث عدم التسمية وإن كانت مختصه بأوائل زمان غيبته .

وكنيته : كنيت جده صلى الله عليه وآله وسلم ، **أبو القاسم** ، كما يكنى : أبا صالح ، وشاع بين المؤمنين تكنيت كل من اسمه مهدي قبل أن يكون له ولد أبو صالح تيمناً وتبركاً باسم إمامهم ، كما يكنى من اسمه صالح بأبي زمان . .

وفي غيبة الطوسي : بسنده عن حذيفة بن اليمان ، **قال** : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم **يقول وذكر المهدي** :

إنه يبايع : بين الركن والمقام ، أسمه :

أحمد

وعبد الله

والمهدي

فهذه أسماؤه ثلاثتها .

غيبة الطوسي ص ٤٧٠ ح٤٨٦ .

وقد وردة روايات تنهى عن التسمية

الصـــريحة في المحافل والمجالس دون الألقاب والكناية ، وبعض الأصـحاب جوز التسـمية في الغيبة ، وفصـل البحث العلامة النوري في النجم الثاقب وذكر مائة واثنان وثمانين اسما ونذكر هنا أشهرها :

ألقابه وأسمائه الأخرى :

الأول : بقية الله : روي أنه عليه السـلام إذا خرج أسـند ظهره إلى الكعبة واجتمع إليه ثلاثمائة وثلاثة عشـــر رجلاً ، وأول ما ينطق به هذه الآية :

{ **بَقِيَّـةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ** (٨٦)} هود، **ثم يقول** :

أنا بقيـة الله : في أرضـــه ، وخليفته ، وحجته عليكم ، فلا يسلّم عليه مسلّم ، إلا قال :

السلام عليك يا بقية الله في أرضه .

كمال الدين ج١ ص٢٣١ح١٦ ب٣٢.

الثاني : الخلف ، الخلف الصالح : لكونه عليه السـلام خليفة رسـول الله ووارث علمه وعلم جميع الأنبياء والأوصياء .

الثالث : الحجة : هو لقب لجميع الأئمة وشـــاع إطلاقه عليه من بينهم على لســـان أوليائه واتباعه حتى اختص به عليه السلام ، لأنهم عليهم السـلام المصـداق الحقيقي لقوله تعـالى : { **قُـلْ فَلِلَّـهِ الْحُجَّـةُ الْبَـالِغَـةُ** ١٤٩)} الأنعـام، وهو في طول إمـامتـه حجة الله التي شمل زمانه أكثر البشـــر ، ومر

في الحديث أعلاه أنه يقول أنا حجة الله .

كما أن نقش خاتمه عليه السلام : أنا حجة الله .

الرابع : القائم : أي القائم في أمر الله ، وينتظر أمره بالقيام بالحق ونشر دينه وإقامة العدل ويبدد الظلم . ويستحب القيام للمؤمنين عند السماع بهذا الاسم المبارك ، وهذا سيرة جميع طبقات الإمامية .

وذُكر أنه : ذُكر هذا الاسم عند الإمام الصادق عليه السلام ، فقام الإمام تعظيماً واحتراماً لأسمه عليه السلام ، وفي كتاب وفاة الإمام الرضا المسمى تأجيج نيران الأحزان في وفاة سلطان خراسان قال :

لما أنشد دعبل الخزاعي قصيدته التائية على الإمام الرضا عليه السلام ، ولما وصل إلى قوله :

خروج إمام لا محالة خارج
يقوم على اسم الله بالبركات

قال : قام الإمام الرضا عليه السلام على قدميه ، وأطرق رأسه إلى الأرض ، ثم وضع يده اليمنى على رأسه وقال : **اللهم عجل فرجه ومخرجه ، وانصرنا به نصراً عزيزاً .**

منتهى الأمال ج٢ ص٨١٣ .

الخامس : المهدي : وهو من اشهر أسمائه وألقابه عند جميع الفرق الإسلامية ، وقد وردت روايات كثيرة بالتصريح له باسم المهدي ، لأنه يهدي الناس بأمر الله ، وهو

مهدي بأمر الله ولا يهديه غير الله وهو هادي لجميع البشر .

وروى عن أبي عبد الله عليه السلام قال :

إذا قام القائم : دعا الناس إلى الإسلام جديداً ، وهداهم إلى أمر قد دثر وضل عنه الجمهور .

وإنما سُمي المهديّ : مهدياً ، لأنّه يهدي إلى أمر قد ضلوا عنه .

وسمي بالقائم : لقيامه بالحق .

إعلام الورى ٢-٢٨٨، إرشاد المفيد ٢ : ٣٨٣ ، روضة الواعظين : ٢٦٤ .

السادس : المنتظر : أي الذي يُنتظر ، والمخلصون ينتظرون قدوم طلعته البهية ، وينتظرون فرج الله وإقامة دين الله وعدله في جميع بقاع الأرض ، وينكره المرتابون في أمر الله تعالى ، وتوجد أحاديث كثيرة تسميه بهذا الاسم المبارك .

السابع : الصاحب ، صاحب الزمان ، صاحب الأمر : ألقاب ذكرها الأصحاب وجاءت في الروايات ، ومعناها المصاحب والملازم لأمر الله وطاعته على طول زمانه في غيبته وظهوره، وله أمر الإمامة والخلافة والهداية والولاية على طول الزمان ، وورد : **صاحب الدار** ، أي وارث دار والده في سامراء كناية عن التسمية ومقام الإمامة .

الثامن : إمام العصر : يراد بالعصر الزمان الذي يعيش فيه الإنسان ، وهو أمام عصرنا وزماننا وإما عصر كل إنسان يعيش في زمن غيبته وظهوره .

التاسع : الماء المعين : جاء في الرواية المفسرة لقوله تعالى : {قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ (٣٠) } الملك، ويراد أن علوم الله الخاصة والصافية من القياس والرأي والتحريف عنده ، وهو عليه السلام الذي ينشرها خالصة حقه ، وإذا كان غير موجود فمن هو الذي يوصل تعاليم الله الخالصة والصافية غيره إذاً ؟؟!! وهي دالة على وجوده الشريف وإن كان غائب .

العاشر : المنصور : لأن الله ينصره بأمره ويمكنه في أرضه .

وذكر في إعلام الورى بأعلام الهدى ج٢ ص ٢١٣، وكانت الشيعة في غيبته الأولى تعبر عنه وعن غيبته بـــ **الناحية المقدسة** ، وكان ذلك رمزاً بين الشيعة يعرفونه به ، وكانوا يقولون أيضاً على سبيل الرمز والتقية : **الغريم** : يعنونه عليه السلام أي صاحب الخمس ، كما جاءت ألقاب أخرى كـ **صاحب السيف ، الرجل ، الغلام** وغيرها من الألقاب التي يراد به شخصه الكريم عجل الله فرجه الشريف .

نسب المهدي المنتظر عليه السلام :

مُ حَ مَّ دْ بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي عليهم السلام ، فهو الإمام الثاني عشر من آل محمد عليهم السلام من صلب نبينا **محمد** من بنته **فاطمة** الزهراء عليها السلام ، فهم أربعة عشر معصوم ، وهم سادات الدنيا وأشراف بني البشر ، والولاة على المؤمنين والقائمين بأمر الله والهداية لدينه بهم فتح الله معالم دينه وبهم يختم ، وهذا أشرف وأكرم وأطيب وأطهر نسب في الوجود وأرفع مقام عند الله في الدنيا والآخرة ، ومن تعلم منهم وعمل مخلصا لله الدين فقد فاز ونجى ، وإلا ضل وهلك .

نسبه واسم أمه الفاضلة :

مليكة وتسمى نرجس : من نسل شمعون أحد حواري وأوصياء عيسى المسيح عليه السلام .

يوم ولادته المهدي المنتظر عليه السلام :

ولد عليه السلام في ـ ١٥ ـ شعبان يوم الجمعة سنة ٢٥٥ للهجرة النبوية المباركة في مدينة سامراء ، سر من رأى ، عاصمة

الخلافة العباسية آنذاك شمال مدينة بغداد، ولم يُخَلِّفْ أبوه ولَداً غَيْرَه ظاهراً ولا باطناً ، وسوف نذكر تفصيل ولادته أن شاء الله . كما في الكافي وغيره وهو الأشهر بل المسلم ، وبقيت الأقوال غير معتنى بها ، فلم نذكرها .

أنظر الكافي ج٢ص٦٤٥ب٢٥- بَابُ مَوْلِدِ الصَّاحِبِ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

ولد الإمام المهدي عليه السلام : للنصف من شعبان سنة خمس و خمسين و مائتين هذا هو الاشهر بين العلماء و له عند موت أبيه عليهما السلام خمس سنين .

قال الصدوق فى كتاب كمال الدين : حدثنا محمد بن محمد بن عصام- رحمه الله- قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكلينى قال: حدثنا على بن محمد قال: ولد الصاحب عليه السلام للنصف من شعبان سنة خمس و خمسين و مائتين .

و روى الصدوق باسناده عن حكيمة بنت محمد بن على بن موسى عليهم السلام قالت :

بعث إلي أبو محمد الحسن بن على عليهما السلام فقال: يا عمة اجعلى افطارك الليلة عندنا فإنها ليلة النصف من شعبان ، فإن الله تبارك و تعالى سيظهر فى هذه الليلة الحجة و هو حجته فى أرضه - وسيأتي الحديث بتمامه .

التهنئة بمولد الإمام المهدي

يا طيب : منذ زمن طويل كنت أبلغ في الانترنيت في المنتديات ثم في المواقع الاجتماعية في المناسبات الإسلامية لأيام أفراح آل محمد عليهم السلام وفي أيام أحزانهم ، ومما كنت أكتبه في أيام مولد الحجة المهدي المنتظر عجل الله ظهوره هذه العبارات ، وأذكرها لعله يستفيد منها المؤمنون وينشروها أو يشذبوها ويختارون منها ، أو يكتبون أحسن منها فتكون لهم ذكرى ، تدعوهم لتهنئة المؤمنين في مثل هذا اليوم المبارك ويشاركون الطيبين أفراحهم وسروهم :

التهنئة الأولى :

يا طيب : أزف أجمل التهاني وأحلاها ، وأقدم أبهى التبريكات وأسماها ، لنبينا الأكرم سيد المرسلين محمد وآله الطيبين الطاهرين عليهم صلاة الله ، وللأمّة الإسلامية ولحضرتكم ولكل موالي محب للنبي وآله ، وأسعد الله أيامكم وأفرحكم ، وجعلكم ترفلون في كل خير وتقبل أعمالكم وطاعاتكم وسروركم ، لحلول ذكرى اليوم المبارك :

لميلاد : بقية الله قائم آل محمد وأفضل الخلف ، أنبل موجود صاحب الزمان وله الشرف ، خليفة الله المهدي المنتظر وحجته : م ح م د ابن الحسن العسكري عجل الله

فرجه الشـــريف ، وأرواحنا وأرواح العالمين له الفداء ، وجعلنا من أنصـــاره وأعوانه وأرانا الطلعة الرشيدة والغرة الحميدة .

والذي كان في يوم ١٥ شعبان سنة ٢٥٥ للهجرة المباركة

فهنيئاً : لمنتظري ســـرور نبينا بظهور ابن بنته سـيدة نسـاء العالمين ، والذي أعده الله لإصـلاح ما فسـد من أمور الدنيا والدين ، حتى يجعل كلمة الله العليا ويظهر دينه على الدين كله ولو كره المشـركين ، صـلوات الله عليه وعلى آبائه أجمعين ، وحشـرنا الله معهم في الدنيا والآخرة ورحم الله من قال آمين .

وبمناسـبة هذه الأيام السـعيدة لحلول هذا اليوم الأغر و عودة هـذا اليوم المبـارك نقـدم لمحبي الإنسانية والقيم العالية ولكل الطيبين :

ما تم كتابته : في موقع صـــحف الطيبين ومـا كتـب فيهـا حول الإمـام المهـدي المنتظر عجل الله فرجه الشـــريف ، واهم الأخبـار المناسِبة لهذه المناسَبة المباركة .

فنذكر لكم يا طيبين أولاً ما يناسب هذه المناسبة الشريفة :

روي أن الإمام الصـادق عليه السـلام كثيرا ما كان يقول :

لكل أناس دولة ترقبوها
ودولتنا في آخر الدهر تظهر

شعر السيد الحميري وتكملته :

وقال السـيد الحميري رحمه الله : قصـيدة يظهر حب مشاركته الإمام علي عليه السلام

في حله وترحاله واعتقاده بوجوب متابعته والأخذ بسيرته ، وقد أكملتها من حيث انتهى رحمه الله ، **فأتممتها** : إلى زمان إمامنا المهدي المنتظر عجل الله ظهور ، ووجوب الاعتقاد به وبظهوره عليه السلام ، راجياً من الله ونبينا وآله وبالخصوص خاتم الأوصياء إمام عصرنا الحجة ابن الحسن عجل الله تعالى فرجه الشريف قبولها قولاً وعملاً واعتقاداً :

وما به من دان يوم الدهر دنت به
وشاركت كفه كفي بصفينا
في سفك ما سفكت فيه إذا حضروا
وابرز الله للقسط الموازينا
تلك الدماء معا يا رب في عنقي
ثم اسقني مثلها آمين آمينا
آمين من مثلهم في مثل حالهم
في عصبة هاجروا لله شارينا
في عصبة حول مهدى يسير بهم
من بطن مكة ركبانا وماشينا
ليسوا يريدون إلا الله ربهم
نعم المراد توخاه المريدونا
حتى يلاقوا بنى حرب بجمعهم
فيضربوا الهام منهم والعرانينا
هناك ربى ما أعطاك من شرف
منه أبا حسن خير الوصيينا
وزادك الله أضعافا مضاعفة
حتى ينيلك ما نال النبيينا
فالله يشهد لي إني احبهم
حبا أدين به فيكم له دينا

لا ابتغى بـــــدلا من معشـر بكـم
حتى أغـيب فـي الأكـفان مدفـونا

(وأنا خادم علوم آل محمد عليهم السلام مؤلف هذه الصـــحيفة وكتب موســـوعة صحف الطيبين ، قد أكملت بيات)

وارجـــوا بعـــدها رجعـة يكـر
فيهـــا العدل يقوده الإمـام مهـدينا
فأخرج بـــإذن الله ناصـــراً لوليه
ســالكاً لســـبيله وخـــادم لوالـينا
ولـــي فخـر باتبـــاع إمـام هدى
محيـــي دارس ديـــن الله هادينا
بعد إذ نكسـت راية الإسـلام ينشـر
هـــا خفاقتـــاً بها العز يـــؤوينا
ناصـــر المظـــلوم رافع الظـــــلم
كاشف الغم مفـــرج الهـــم مرضينا
آخذ الحـــق معطي الحق ناصـــره
معـلم الحـــق والحـــق لـــــه دينا
الحـــــق ناصره بقضـــاء وقـدر
وملائكـــة كـــرام وصفـوة محبينا
فاز منتظـــــر الظهـــور عبادة
ومعتـقـداً بكرتـه حينـــا بعده حينا
ممهد لوطئته معد عدته موقـــــنٌ
أنّـــه نـــور الله تشـريعاً وتكـوينا
يرجـــوا نجـاحاً به في فتـــن وبلاء
الله لا يجتـازه إلا المخلـــصـينا
وخاسر فيها من لم يعتقـــد بظهور
مصـــلح الدينا بقية الله يـــهدينا
خاسئ غير معاهـــد بنصرتـــــه

ولم يـــدعو لطلعتـــه ولا قـــال آمينا
فيا إلهي وربي اقبل حبـــــي لـــــه
وأفــراح قلــبي به شـــــوقاً وتسكينا
ويا محـب النبي صـــلِّ عليـه وآلـه
تأيـــــداً لـــقولي وبالعقـــل توطينا

قصيدة دعبل وتكملتها :

ومن قصيدة لدعبل بن علي الخزاعي رحمه الله :

روى في البحـار : عن الكـافي وعيون أخبار الرضـــا عليه الســـلام بســـندهما عن الهمداني ، عن علي ، عن أبيه ، عن الهروي ، قال : سمعت دعبل بن علي الخزاعي يقول :

أنشــدت مولاي علي بن موســى الرضــا عليهما السلام قصيدتي التي أولها :

مــدارس آيات خــلــت مــن تــلاوة
ومـنـزل وحـي مـقـفـر الـعـرصـــــات

فلما انتهيت إلى قولي :

خــروج إمــام لا محــالــة خــارج
يـقـوم عـلـى اســـم الله والـبركـات
يمـيـز فـيـنـا كـل حـق وباطـل
ويجزي على النعمـــــــاء والنقمـات

بكى الرضا عليه السلام : بكاء شديدا ، ثم رفع رأسه إلي **فقال لي** :

يا خزاعي : نطق روح القـدس على لســـانك بهذين البيتين فهل تدري من هذا

الإمام ؟ ومتى يقوم ؟

فقلت : لا يا مولاي ، إلا أني سمعت بخروج إمام منكم يطهر الأرض من الفساد ويملاها عدلا كما ملئت جورا .

فقال عليه السلام : يا دعبل الإمام بعدي محمد ابني ، وبعد محمد ابنه علي ، وبعد علي ابنه الحسن ، وبعد الحسن ابنه الحجة القائم المنتظر في غيبته المطاع في ظهوره ، لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج ، فيملاها عدلا كما ملئت جورا ، وأما متى ؟

فأخبار عن الوقت : ولقد حدثني أبي ، عن أبيه عن آبائه ، عن علي عليهم السلام : أن النبي صلى الله عليه وآله قيل له : يا رسول الله متى يخرج القائم من ذريتك ؟

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: مثله مثل الساعة لا يجلبها لوقتها إلا هو ثقلت في السماوات والأرض لا يأتيكم إلا بغتة .

بحار الأنوار: جزء٥١ص١٤٥ب٨ح٤ .

فقال دعبل رحمه الله في تمام القصيدة:

فلولا الذي أرجوه في اليوم أو غد
تقطع قلبي أثرهم قطعات
خروج إمام لا محالة خارج
يقوم على اسم الله والبركات
يميز فينا كل حق وباطل و
يجزى على الإحسان والنعمات
ويلعن فذ الناس في الناس كلهم
إذا ما دعا ذاك ابن هن وهنات
فيا نفسي طيبي ثم يا نفس فابـ

شري فغيـــر بعيد كل ما هـــو آت
ولا تجـزعـي مـن مـدة الحـور إنـني
كأني بها قـــــد آذنـــت بشتات
فـإن قرب الرحمن من تلـك مـدتي
وأخـر في عـمـري ووقـت وفـات
شـــفيت ولم اترك لنفسي ريـــــبة
ورويـــــت منـــهم منصلي وقنات

وأنا خـادمهم : خـادم علوم آل محمـد عليهم السـلام شـيخ حسـن جليل حردان الأنباري مؤلف هذه الصـحيفة ، **لهذا قسـم من القصـيدة** : المتعلق بظهور أمامنا الإمام المهدي المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف ، و التي أنشـدها دعبل رحمه الله أمام الإمام الرضـا عليه السـلام وقد أضـفت لهذا القسـم من القصـيدة بما يشـابه الشـعر مما يكمل السبب والغاية وما يناسـب زماننا الحاضـر ، مشـيرا لأهم أحـداثه وواجبي فيهـا ، فـإن أصبت فأرجو من سيد ومولاي الإمام الرضا عليه السـلام وحفيده الحجة بن الحسـن عليه السـلام ، أن يقبل مني كما قبل من دعبل ، وإن قصرت فأرجو أن يرفعني عنده بمنه .

فقلت :

أخـذ بثارات النبي وآلـه وشـيعة لهم
مـــن ناصـــب ظـــالم لحقهم عات
طالب بذلك رضا الجبـــار وعلـــوه
ومعتقـــد بنصـــرهـــم فـــوز نجات

ومعادي لظلـــم أمريكا وبني صـــهـ
يون وللعمـــــــلاء أتباعهم وللنمات
وشانئ لكـــل غاصب حق وأثـــــم
و كـــل غاشـــم لا يذعـــن للنصفـــات
جندي وناصر لإمام يبســـط العـــدل
بقية الله عنـــده للجـــــور نقمـــات
مذل فنـــون الكـــفر والظلـــم ولأهـــل
الشـــرك وللنفـــاق عنـــده جولات
وللإسلام وأهـــله كل عـــــز وفخـــر
وخيـــــــر أعـــده الرحمـــان للـــدولات
ويا رب ثبت إخلاصـــي للنبي وآلـه
واكحـــــــل ناظـــري بآخـــر ولات
ويا رب طيب وطهر روحي بهـــــــم
وأقـــبـــــــل عملي وزكـــي صفاتِ

ثم نكتـب : معلومـات أخرى من هـذه الصحيفة ونبلغها للمؤمنين .

التفصيل في اسم الإمام المهدي

يا طيب : جاءت روايات كثيرة تعرفنا اسم الإمام المهدي عليه السلام سواء تصريحا أو بالإشارة ، وبعضها في المنع من ذكر أسمه ، والظاهر أن المنع كان في أول أيامه وفي الغيبة الصغرى ، أو أنها تشير أنه يجب أن يذكر مع مرعات الأحتياط عند غير أهل الولاية ومن ليس أهلا لسماع اسمه الشريف ، لكي لا يقل شأن البشارة بوجوده والإيمان به والدعاء بتعجيل ظهوره ، وحب الكون معه ، وعلى كل حال نذكر الرويات المصرحة والمناعة ، فتدبرها يا طيب :

المنع من ذكر اسم الإمام :

ذكر في الكافي : بالإسناد عن داود بن القاسم الجعفري قال : **سمعت أبا الحسن العسكري عليه السلام يقول :**

الخلف : من بعدي الحسن ، فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف ؟

فقلت : ولم جعلني الله فداك ؟

قال : إنكم لا ترون شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه .

فقلت : فكيف نذكره ؟

فقال : قولوا : الحجة من آل محمد صلوات الله عليه وسلامه .

الكافي ج١ص٣٣٢ح١.

يا طيب : تسـميته بالحجة أو بالقائم أو المنتظر أو غيرها كما سـيأتي مثل تسـمية الإمام الكاظم عليه السـلام بأبي إبراهيم أو العالم أو غيرها من الأسماء التي كان يشار بها للأئمة عليهم السلام .

وذكر في الكافي بالإسناد : عن الريان بن الصلت قال : **سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام** يقول – وسئل عن القائم – ؟

فقال : لا يرى جسمه ، ولا يسمى اسمه .

الكافي ج١ص٣٣٣ح٣.

ذكر في الكافي بالإسناد عن ابن رئاب عن أبي عبد الله عليه السلام قال :

صاحب : هذا الأمر ، لا يسميه باسمه إلا كافر .

الكافي ج١ص٣٣٣ح٤.

ذكر في الكافي بالإسناد : عن أبي عبد الله الصالحي قال :

سألني أصحابنا : بعد مضي أبي محمد عليه السلام ، أن أسأل عن الاسم والمكان .

فخرج الجواب : إن دللتهم على الاسم أذاعوه ، وإن عرفوا المكان دلوا عليه.

الكافي ج١ص٣٣٣ح٢.

يا طيب : هذا الحديث الأخير ، يبين سبب عدم ذكر الاسم ومكان تواجده ،

والعلة واحده ، أي أنه لو ذاع عند الشـــيعة ذكر اسمه لطالبهم الحاكم بتعريف من يعرف مكانه ليأخذوه ، ويبطل سـبب الغيبة ، وما أعد الله تعالى له من النصـر في حين الظهور الذي أعـده الله لـه ، ولما هـذا لا يكون أن يســـلم الله وليه للحكام الظلمة وقد غيبه عنهم ، فيحنئذ يؤذي الحكام الشيعة المذيعين للاسم ولغيرهم من كبراء الشيعة وعلمائهم ، ثم تكـذيبهم والتشـــهير بهم ، وهـذا في غير صـــالح المذهب ونشـــر معارف الغيبة العالية وهدافها الســـامية ، والواجب العمل بها في زمان الإنتظار ، ولكن لما خفت الوطئة على الشيعة عرف علماء الشيعة الأحاديث الذكر لأسمه فتدبر بها .

وهذا حديث : يعرفنا بأنه الإمام الحجة لا يكنى ولا يســـمى ، تأكيد لما مضـــى ، ليشـوق المؤمنون لأخباره بعزة ومعرفة بكمال تام حتى يعملوا بالواجـب في غيبتـه من الأنتظار والدعاء وغيرها .

ذكر في الكافي بالإسناد : عن أبي هاشم داود بن القاســـم الجعفري ، عن أبي جعفر الثاني عليه الســـلام قال : أقبل أمير المؤمنين عليه الســـلام ومعه الحســـن بن علي عليه السلام وهو متكئ على يد سليمان ، فدخل المسجد الحرام فجلس ، إذ أقبل رجل حسن الهيئة واللباس فســلم على أمير المؤمنين ، فرد عليه السلام ، فجلس .

ثم قال : يا أمير المؤمنين أســـألك عن

ثلاث مسائل إن أخبرتني بهن علمت أن القوم ركبوا من أمرك ما قضى عليهم وأن ليسوا بمأمونين في دنياهم وآخرتهم ، وإن تكن الأخرى علمت أنك وهم شرع سواء .

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : سلني عما بدا لك .

قال : أخبرني عن الرجل إذا نام أين تذهب روحه ؟ وعن الرجل كيف يذكر وينسى ؟ وعن الرجل كيف يشبه ولده الأعمام والأخوال ؟

فالتفت أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحسن فقال : **يا أبا محمد أجبه** .

قال : **فأجابه الحسن عليه السلام** .

فقال الرجل : أشهد أن لا إله إلا الله ولم أزل أشهد بها ، وأشهد أن محمدا رسول الله ولم أزل أشهد بذلك .

وأشهد أنك : وصي رسول الله صلى الله عليه وآله ، والقائم بحجته – وأشار إلى أمير المؤمنين – ولم أزل أشهد بها .

وأشهد أنك : وصيه والقائم بحجته – وأشار إلى الحسن عليه السلام – .

وأشهد أن : الحسين بن علي وصي أخيه والقائم بحجته بعده .

وأشهد على : علي بن الحسين أنه القائم بأمر الحسين بعده .

وأشهد على : محمد بن علي أنه القائم بأمر علي بن الحسين .

وأشهد على : جعفر بن محمد بأنه القائم بأمر محمد .

وأشهد على موسى أنه القائم بأمر جعفر بن محمد .

وأشـــهد على علي بن موســـى أنه القائم بأمر موسى بن جعفر .

وأشهد على محمد بن علي أنه القائم بأمر علي ابن موسى .

وأشـــهد على علي بن محمد بأنه القائم بأمر محمد بن علي .

وأشـهد على الحســن بن علي بأنه القائم بأمر علي بن محمد .

وأشـهد على رجل : من ولد الحســن لا يكنى ولا يسمى ، حتى يظهر أمره فيملاها عدلا كما ملئت جورا ، والســـلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمـة الله وبركـاتـه ، ثم قـام فمضى .

فقـال أمير المؤمنين : يا أبا محمـد اتبعـه فانظر أين يقصد ؟

فخرج الحســن بن علي عليهما الســلام فقال : ما كان إلا أن وضـــع رجله خارجا من المســـجد فما دريت أين أخذ من أرض الله ، فرجعت إلى أمير المؤمنين عليه الســـلام فأعلمته .

فقال : يا أبا محمد أتعرفه ؟

قلت : الله ورسوله وأمير المؤمنين أعلم .

قال : هو الخضر عليه السلام .

الكافي ج١ص٥٢٥ح١.

التصريح بالاسم والإشارة له :

يا طيب : هذه أحاديث تصرح باسم الإمام المهدي عليه السلام بأن أسمه م ح م د ، أو أن اسمه اسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، والظهار إنها كانت معروفة عند الخاصة ، وتحرم التسمية للعموم حتى حين كما عرفت .

ذكر في الكافي بالإسناد : عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام عن **جابر بن عبد الله الأنصاري قال** :

دخلت على فاطمة عليها السلام : وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء من ولدها ، **فعددت اثني عشر آخرهم القائم عليه السلام ، ثلاثة منهم محمد** ، وثلاثة منهم علي .

الكافي ج١ص٥٣٢ح٩.

بيان : ثلاثة محمد من أولاد فاطمة : فهم محمد الباقر ، ومحمد الجواد ، **م ح م د المهدي** ، والمتسمون بعلي فهم : علي بن السجاد ، وعلي الرضا ، وعلي الهادي ، عليهم صلاة الله وسلامه أجمعين .

يا طيب : وفي رواية أخرى في كمال الدين و تمام النعمة ج١ص٣١٣ب٢٨ ح٤/١٥ باب ذكر النص على القائم عليه السلام في اللوح الذي أهداه الله عز و جل إلى رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ، و دفعه إلى فاطمة عليها السلام فعرضته على جابر بن عبد الله الأنصاري حتى قرأه و انتسخه و

أخبر به أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام ، قال : بسنده عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ:

دَخَلْتُ عَلَى فَاطِمَةَ عليها السلام : وَ بَيْنَ يَدَيْهَا لَوْحٌ فِيهِ **أَسْمَاءُ الْأَوْصِيَاءِ** ، فَعَدَدْتُ اثْنَيْ عَشَرَ اسْماً .

آخِرُهُمُ الْقَائِمُ : **ثَلَاثَةٌ مِنْهُمْ مُحَمَّدٌ** ، وَ أَرْبَعَةٌ مِنْهُمْ عَلِيٌّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ .

ويا طيب : الفرق في الأول ذكر من ولد فاطمة ثلاثة علي ، وفي الثاني الأوصياء أربعة علي فمعهم علي ابن أبي طالب عليه السلام وهو سيد الأوصياء وسيد العباد بعد رسول الله وهو أبوهم .

وفي حديث اللوح المفصل : ذكر اسم الحجة المهدي نصا ، والحديث طويل يذكر كل الأئمة فنختار ما يهمنا لهذا الموضوع :

ذكر في الكافي بالإسناد : عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال :

قال أبي لجابر : بن عبد الله الأنصاري إن لي إليك حاجة فمتى يخف عليك أن أخلو بك فأسألك عنها ، فقال له جابر : أي الأوقات أحببته ..... فذكر أسماء الأئمة عليهم السلام كلهم ثم قال :.....

أخرج منه : الداعي إلى سبيلي والخازن لعلمي الحسن .

واكمل ذلك بابنه : " **م ح م د** " **رحمة**

للعالمين ، عليه كمال موسى وبهاء عيسى وصبر أيوب ...

الكافي ج١ص٥٢٧ح٣. رواه في : الغيبة للنعماني ص٦٢ح٥ ، و في عيون الأخبار ج١ص٤١ح٢؛ و كمال الدين ص ٣٠٨ ح ١ ، وعنهم رواه الكثير .

يا طيب : ومن المسلم عند كل الشيعة إن كنيت الإمام الحسن العسكري عليه السلام أبو محمد ، وهذا تجده في كل الأحاديث التي تكنيه ولا كنية له غيرها ، مما يدل أيضا على أن اسم الإمام الحجة عجل الله ظهور هو : م ح م د ، وعرفت أن تباعد حروف اسمه هو لمراعات أحاديث المنع ولتأني والتريث والتأدب بذكر اسمه الشريف ، ولذا نذكر بعض الأحاديث المروية عن أبي الحجة الإمام الحسن العسكري عليه السلام ، ومنها :

عن المسعودي : بسنده عن جعفر بن محمد القلانسي قال : كتب محمد أخي إلى :

أبي محمّد عليه السّلام : و امرأته حامل ، تسأله الدعاء بخلاصها ، و أن يرزقها الله ذكرا . أو تسأله أن تسميه .

فكتب إليه عليه السلام : رزقك الله ذكرا سويّا، و نعم الاسم محمّد و عبد الرحمن .**فولدت** : ابنين توأما فسمّى أحدهما محمّدا و الآخر عبد الرحمن.

وبسنده : عن أبي هاشم الجعفري قال:

سأل محمّد بن صالح الأرمني .

أبا محمّد عليه السّلام : عن قول الله عز و جل { يَمْحُوا اللَّهُ ما يَشاءُ وَ يُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتاب (٣٩) } الرعد .

فقال عليه السلام : هل يمحو إلّا ما كان ، و هل يثبت الّا ما لم يكن ؟

فقلت في نفسي : هذا خلاف ما يقول هشام الفوطي: إنّه لا يعلم الشيء حتى يكون.

فنظر إليّ شزرا و قال: تعالى الله الجبّار العالم بالشيء قبل كونه ، الخالق إذ لا مخلوق ، و الربّ إذ لا مربوب ، و القادر قبل المقدور عليه .

فقلت : أشهد إنّك وليّ الله و حجّته و القائم بقسطه ، و انّك على منهاج أمير المؤمنين عليه السّلام.

إثبات الوصية ص ٢٤٩ .

يا طيب : والأحاديث كثيرة في هذا المعنى ، وتسمية بعض الأحاديث ، يعرفنا بأنه يجوز تسميته عند الضرورة ومع التأدب والتبيين والأحترام لذكر اسمه المبارك ، وهو يقرب من اسم القائم الموجب أحتراما القيام لمن يسمعه أو يشير برأسه مطأطأ له ، ليدل على الإيمان به والتولي له والإعتراف بإمامته عليه السلام .

اسم القائم بأمر الله قائم آل محمد:

يا طيب : عرفت الاسم الصريح وأنه م ح م د عليه السلام باسم رسول الله وحتى كنيته

كنيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ولكن هنا نذكر الروايات الذاكرة لأهم أسماءه عليه السلام ، وهي مثل القائم بأمر الله والقائم من آل محمد ، والقائم وقائمهم ، والحجة وحجة الله ، وغيرها فتدبر

ذكر في الكافي بالإسناد : عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال :

يكون تسعة أئمة بعد الحسين بن علي ، **تاسعهم قائمهم** .

الكافي ج١ص٥٣٣ح١٥.

وذكر في الكافي بالإسناد : عن الحكم بن أبي نعيم قال :

أتيت أبا جعفر عليه السلام وهو بالمدينة ، **فقلت له** : علي نذر بين الركن والمقام إن أنا لقيتك أن لا أخرج من المدينة حتى أعلم أنك قائم آل محمد أم لا ؟ فلم يجبني بشيء ، فأقمت ثلاثين يوما ، ثم أستقبلني في طريق .

فقال : يا حكم وإنك لهنا بعد ؟

فقلت : نعم ، إني أخبرتك بما جعلت لله علي ، فلم تأمرني ولم تنهني عن شيء ولم تجبني بشيء ؟ فقال : بكر علي غدوة المنزل .

فغدوت عليه فقال عليه السلام : سل عن حاجتك .

فقلت : إني جعلت لله علي نذرا وصياما وصدقة بين الركن والمقام إن أنا لقيتك أن لا أخرج من المدينة حتى أعلم أنك قائم آل محمد أم لا ، فإن كنت أنت رابطتك وإن لم

تكن أنت ، سرت في الأرض فطلبت المعاش .

فقال عليه السلام : يا حكم كلنا قائم بأمر الله .

قلت : فأنت المهدي ؟ **قال** : كلنا نهدي إلى الله .

قلت : فأنت صاحب السيف ؟ **قال** : كلنا صاحب السيف ووارث السيف .

قلت : فأنت الذي تقتل أعداء الله، ويعز بك أولياء الله ، ويظهر بك دين الله ؟

فقال : يا حكم كيف أكون أنا وقد بلغت خمسا وأربعين سنة ، وإن صاحب هذا الأمر أقرب عهدا باللبن مني وأخف على ظهر الدابة .

الكافي ج١ص٥٣٧ح١.

بيان : رابطك : أي حبست نفسي على نصرتك وموالاة أوليائك ومجاهدة أعدائك .

ذكر في الكافي بالإسناد : عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عن القائم؟

فقال : كلنا قائم بأمر الله ، واحد بعد ، واحد حتى يجيء صاحب السيف ، فإذا جاء صاحب السيف جاء بأمر غير الذي كان .

الكافي ج١ص٥٣٧ح٢.

المهدي صاحب السيف :

يا طيب : مر حديث سابق يعرف أن

المهدي هو صاحب السيف ، وكما سيأتي أن له حروب مع السفياني وغيره ، ولكن نذكر هنا تصريح باسم له أنه صاحب السيف عليه السلام ، فنأكد بعض أسماء القابه عليه السلام :

ذكر في الكافي بالإسناد : عن الحسين ابن أبي العلاء قال :

سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن عندي الجفر الأبيض ، **قال** : **قلت** : فأي شيء فيه ؟ **قال** : زبور داود ، وتوراة موسى ، وإنجيل عيسى ، وصحف إبراهيم عليهم السلام والحلال والحرام.

ومصحف فاطمة : ما أزعم أن فيه قرآنا ، وفيه ما يحتاج الناس إلينا ولا نحتاج إلى أحد حتى فيه الجلدة ، ونصف الجلدة ، وربع الجلدة وأرش الخدش .

وعندي الجفر الأحمر ، قال : قلت : وأي شئ في الجفر الأحمر ؟

قال : **السلاح** وذلك إنما يفتح للدم يفتحه صاحب السيف للقتل .

فقال له عبد الله ابن أبي يعفور : أصلحك الله أيعرف هذا بنو الحسن ؟

فقال : إي والله كما يعرفون الليل أنه ليل والنهار أنه نهار ، ولكنهم يحملهم الحسد وطلب الدنيا على الجحود والإنكار ، ولو طلبوا الحق بالحق لكان خيرا لهم .

الكافي ج١ص٢٤١ح٣.

الحجة والخلف من آل محمد :

يا طيب : مر الحديث عن الإمام الهادي عليه السلام في الكافي ، بالإسناد عن داود بن القاسم الجعفري قال : **سمعت أبا الحسن العسكري عليه السلام يقول :**

الخلف : من بعدي الحسن ، فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف ؟

فقلت : ولم جعلني الله فداك ؟

قال : إنكم لا ترون شـــخصـــه ولا يحل لكم ذكره باسمه .

فقلت : فكيف نذكره ؟

فقـال : قولوا : الحجـة من آل محمـد صلوات الله عليه وسلامه .

الكافي ج١ص٣٢٨ح١٣.

أسماء من رأى الإمام المهدي

مقدمة الدلائل اليقينية :

يا طيب : هذه الدلائل اليقينية لشـــيعة صـــاحب الأمر على وجوده وإمامته عليه الســلام ، وهي روايات كثيرة من أصــحاب الإمام المهدي عليه الســلام وشــيعته المحبين لنبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين صــلاة الله وســـلامه عليهم أجمعين ، يذكرون فيها إما رؤيتهم للإمام صــاحب الأمر المهدي الحجة بن الحســن عليه الســلام أو أنهم قامت لهم دلائل بينات قوية على ولادته ووجوده ، بل تدل على إيمانهم القاطع بإمامته وولايته عليه السلام في غيبته .

فترى في هذه الروايات الشــريفة : كيف أن أصــحابه الكرام وشـيعته الطيبين يذكرون الأمور الواقعـة بكـل يقين والـدلائـل التي حصــلت لهم وهم مصــدقين مطمئنين بها ، والقاطعة للشـك والموجبة لليقين على وجوده وإمامته عليه الســـلام ، وذلك من قيامهم باسـتفتائه عليه السـلام واسـتشـارته وطلب الإذن منـه ومن وكلائـه ، فكـانـت معهـا كرامات وأخبار بالمغيبات تقطع كل شـــك عنهم وتوجب اليقين بصدقه معهم ، ويوجب عليهم طاعته وولايته .

وكذلك ترى : في هذه الروايات الكريمة ، أن أصــحاب الإمام عليه الســلام كيف

يقومون بتقديم أموالهم له عليه السلام و إلى وكلاءه رضوان الله عليهم من دون تردد ، ويرضون ويعملون بكل أوامره من غير حرج ، وعن إيمان قاطع بأن فيها صلاحهم دنيا وآخره ، وأنهم فرحين بالإيمان التام حين يقومون بإطاعتها والتدين بها ، وقبول كراماته كحكم قاطع وحجة تامة عليهم .

فبين يديك أخي الكريم : روايات ذكرها الثقاة من شيعة آل محمد عليهم السلام وأتباعهم من المؤمنين ، وبها يعرف الحق في وجود الإمام المهدي المنتظر الحجة بن الحسن وإمامته وولايته وآله صلاة الله وسلامه عليهم أجمعين ، وأنه حي يرزق قد رآه شيعته وأمنوا به في أيام أبيه عليه السلام أو في غيبته ، وكيف قامت الدلائل القاطعة عندهم على وجوده .

ويا طيب : وهذه أحاديث يلتذ بها المؤمنون ويرتاح لها المنصفون ، وهي المنتظرة من شيعة آل محمد في زمان الغيبة المباركة ، حيث لابد من سماعها من مواليه وأصحابه وشيعته المخلصين المتشرفين بالإيمان القاطع بوجود الحضرة المباركة ، والمصرين على معرفة تعاليم الله من الأوصياء والخلفاء الحقيقيين للنبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم .

كما لا يتوقع عاقل : أن يسمع مثل هذه الأحاديث من أعداءه والناصبين لآل محمد العداء ، بل لم يتوقعها أحد من المنحرفين عنهم والقالين لهم بأفكارهم من المعاندين وممن نصب للأئمة من آل محمد

اللد بدل الود ، ويأخذون أحاديثهم وتعاليمهم من أفراد لا يؤمنون بالإمامة ولا بالوصاية لأهل البيت عليهم السلام ، ويعتقدون أن إي إنسان أظهر العبادة وتلبس بالإسلام يكفي أن يروي دين الله ويبين تعاليمه ، وإن كان خادم وعظ للسلاطين والظلمة والحكام الفجرة ، بل ترى أغلب علمائهم ورواتهم يأخذون تعاليم الله من وعاظ السلاطين وطلاب الدنيا ، فلذا تراهم ينكرون الإمامة وإن أقروا بحتمية وجود المهدي في آخر الزمان للروايات القطعية التي رووها عن النبي وصحبه ، إلا أنهم لم يتبعوا آل محمد عليهم السلام ليعرفوا وجود الحجة من آل محمد عليهم السلام وولادته المباركة ونسله المتصل بالنبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم ، وعن طريق آبائه الكرام الأئمة المعصومين من آل محمد صلاة الله وسلامه عليهم .

وأما أتباع النبي وآله : فكان طريقهم مستمر وعرفوا البداية وسلكوا الصراط المستقيم للنبي الأكرم وآله الطيبين الطاهرين صلاة الله وسلامه عليهم أجمعين ، والذي يهدي للحق حتى النهاية ، فتراهم تتبعوا الطريق وسلكوا سبيله فعرفوا الإمام الثاني عشر بأنه حي يرزق الآن وهو حجة الله وولي أمره ، معلوم الولادة والنسب حتى اليقين ، وهو الذي أيقن بحتمية وجوده في آخر الزمان المسلمون عامهم وخاصهم ، وإن أنكر العامة ولادته ووجودع الآنت ويرون يظهر في آخر

الزمان بدون معرفة نسبه المتصل بالنبي الأكرم ، فيمكن أن يدعيه أي مدعي .

وذلك كما عرفت : أن كل المسلمين حتى المنكرين لولادة الحجة المهدي وأنهم قائلون بولادته في آخر الزمان ، يقرون بحتمية ظهوره وإن أنكروا ولادته في زمان أبيه الإمام الحادي عشر الحسن العسكري عليه السلام، وذلك لكونهم قطعوا السبيل وانحرفوا عن آبائه الكرام ، فلم يعرفوا البداية لهجرانهم الأئمة المعصومين عليهم السلام ، فضلوا عن أئمة الهدى الحق في الوسط والنهاية كذلك ، وإن اعترفوا لما قام عندهم من الدليل القطعي على بوجود المصلح في آخر الزمان ، ولكن هيهات من لم يؤمن بآبائه في البداية كيف سيعرفه ويتبعه بالنهاية وينصاع له عند ظهوره ، وهو منحرف عن آل محمد عليهم السلام الآن ولم يرضى بأولهم إمام وولي لأمر الله ، وما التوفيق إلا من الله تعالى .

وأما الشيعة لآل محمد عليهم السلام : السائرون على الصراط المستقيم لنبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين ، قالوا بوجوده وتتبعوا سبيل آباه فعرفوه وعرّفوا أخباره لمواليهم وأتباعهم ، وهذه معرفتهم ورواياتهم المذعنة بوجوده الكريم وإمامته ومتابعته بكل أسلوب سواء في معرفة أحكام الله، أو في سؤاله الدعاء لهم ، أو معرفة ما يصلحهم من أمر دينهم ودنياهم ، وتقديم الخمس والأموال له عليه السلام ، فبين يديك أحاديث كريمة تدبرها وتمتع بها وأنظر لها بعين الإنصاف ،

تعطيك بكثرتها وتنوع رواتها الذين لا يمكن أن يجتمع هذا الكم الكبير على الكذب ، يعطيك الاطمئنان بوجوده حتى اليقين ، فضلاً عما عرفت من النص على إمامته ، والقطع بضرورة وجود الحجة لله بالعقل والنص القرآني والحديث وإجماع شيعة آل محمد عليهم السلام .

فهذه الروايات الشريفة : التي بين يديك تبين لكم معرفته والإيمان به من الشيعة الكرام وصحب الأئمة عليهم السلام ، بيقينهم بإمام زمانهم ، فضلاً عما عرفت في الفصول السابقة من النص على إمامته عليه السلام ، وضرورة وجود الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف كأصل من أصول الدين ، وسنة من سنن الله تعالى ، وأن الله بلطفه ولحجته البالغة على عباده أنه وضع لهم أئمة هدى من آل محمد عليهم السلام وهم ذرية بعضها من بعض متصلين النسب برسول الله صلى الله عليه وآله ، وضيفتهم يحافظون على الدين ويرشدون المؤمنين للحق من تعاليم الله الخالصة ، والتي أراد الله بها من الناس العمل بها من غير انحراف عنها وعبوديته بمعارف وهدى وتعاليم أئمة الحق .

فتدبر هذه الروايات : تعرف الحق وأهله ، وتوصلك لرضا الله تعالى وجدية في دينه ، وذلك للنص القطعي على الخليفة لرسوله الأكرم والمحافظ على شريعته على طول التأريخ حتى يظهر دينه على الدين كله ، ويقيم سبحانه وتعالى بجوده الكريم عدله

وحكومة دينه ، وبتأييده يُري البشـــر قدرته وســـلطانه ، وما أعطاه الله من العلم والقدرة في زمـان غيبـة الـدالـة والمبرهنـة على أن المعجزات تؤيـده في ظهوره ونصـــر الله لـه حتمي في كـل زمـان ، والأحـاديـث كثيرة متنوعة منها :

الإمام العســـكري يخبر بولادة أبنه المهدي

يا طيب : هذه أحاديث تعرفنا بإن الإمام الحســـن العســـكري يُعلم أصـــحابه بولادة الخلف له والإمام بعده ، ومنها :

ذكر في الكـافي : عن محمـد بن علي بن بلال قال :

خرج إلي : من أبي محمد قبل مضـــيه بسنتين ، يخبرني بالخلف من بعده .

ثم خرج إلي : من قبل مضـيه بثلاثة أيام ، يخبرني بالخلف من بعده .

الكافي ج١ص٣٢٨ح١.

وفي الكافي : بالإســـناد عن أبي هاشـــم الجعفري قال :

قلت لأبي محمد عليه السـلام : جلالتك تمنعني من مسألتك ، فتأذن لي أن أسألك ؟ فقال : سل .

قلت : يا سيدي هل لك ولد ؟ فقال : نعم .

فقلت : فإن بك حدث فأين أســأل عنه

؟

فقال : بالمدينة .

الكافي ج١ص٣٢٨ح٢.

ذكر في الكافي بالإســناد : عن أحمد بن محمد بن عبد الله قال :

خرج عن أبي محمد عليه الســلام : حين قتل الزبيري لعنه الله ، هذا جزاء من اجترأ على الله في أوليائه ، يزعم أنه يقتلني وليس لي عقب ، فكيف رأى قدرة الله فيه .

وولد له ولد : سماه " م ح م د " في سنه ست وخمسين ومائتين.

الكافي ج١ص٣٢٩ح٥.

و الزبيري : كان لقب بعض الأشقياء من ولد الزبير ، كان في زمانه عليه السلام فهدده ، وقتله الله على يد الخليفة أو غيره وصحف بعضهم وقرء بفتح الزاء وكسر الباء من الزبير بمعنى الداهية كناية عن المهتدى العباســي حيث قتله الموالى . وأما تقطيع الحروف لعدم جواز التسمية .

من رآى الإمام المهدي من الأوائل:

يا طيب : إن أول من رأى الإمام المهدي عليه الســلام : حكيمة بنت الإمام الجواد عليه الســلام وهي عمة أبيه الحســن العســكري عليهم الســلام ، وهي تخبر عن رؤيتها للحجة علية الســلام كم مرة ، وقد

عرفت الحديث المفصل في ولادته وهذا حديث آخر مختصر :

ذكر في الكافي بالإسناد : موسى بن محمد بن القاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر قال : **حدثتني حكيمة ابنة محمد بن علي – وهي عمة أبيه –** :

أنها رأته : ليلة مولده وبعد ذلك .

الكافي ج١ص٣٣٠ح٣.

ذكر في الكافي : **بالإسناد عن عمرو الأهواز قال :**

أراني أبو محمد ابنه وقال : هذا صاحبكم من بعدي .

الكافي ج١ص٣٢٨ح٣ وص٣٣٢ح١٢.

وفي الكافي بالإسناد : عن فتح مولى الزراري قال :

سمعت : أبا علي بن مطهر يذكر ، أنه قد رآه ، ووصف له قده .

الكافي ج١ص٣٣١ح٥.

وفي الكافي بالإسناد : **عن القنبري** – رجل من ولد قنبر الكبير – مولى أبي الحسن الرضا عليه السلام **قال :**

جرى : حديث جعفر بن علي فذمه .

فقلت له : فليس غيره ، فهل رأيته ؟

فقال : لم أره ، ولكن رآه غيري .

قلت : ومن رآه ؟

قال : **قد رآه جعفر** مرتين وله حديث .

الكافي ج١ص٣٣١ح٩.

جعفر : أي جعفر الكذاب عم الإمام المهدي عليه السلام .

قال الكليني بسنده : عن علي بن محمد ، **عن محمد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر** ، وكان أسن شيخ من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله بالعراق ، **فقال** :

رأيته : بين المسجدين وهو غلام عليه السلام .

الكافي ج١ص٣٣٠ح٢.

خادم العسكري يرى الإمام :

في الكافي بالإسناد: عن إبراهيم بن محمد ابن عبد الله بن موسى بن جعفر:

عن أبي نصر ظريف الخادم : أنه رآه .

الكافي ج١ص٣٣٢ح١٣.

وذكر في الكافي بالإسناد : علي بن محمد قال حدثني محمد و الحسن ابنا علي بن إبراهيم في سنة تسع و سبعين و مائتين قالا حدثنا محمد بن علي بن عبد الرحمن العبدي من عبد قيس عن ضوء بن علي العجلي عن رجل من أهل فارس سماه قال:

أتيت سر من رأى : ولزمت باب أبي محمد عليه السلام ، فدعاني من غير أن أستأذن ، فلما دخلت وسلمت ، **قال لي** : يا أبا فلان كيف حالك ؟ **ثم قال لي** : أقعد

يا فلان ، ثم ســـألني عن جماعة من رجال ونساء من أهلي .

ثم قال لي : ما الذي أقدمك ؟

قلت : رغبة في خدمتك ، قال : فقال : فالزم الدار .

قال : فكنت في الدار مع الخدم ، ثم صـــرت أشـــتري لهم الحوائج من الســـوق ، وكنت أدخل عليه من غير إذن إذا كان في دار الرجال .

فدخلت عليه : يوما وهو في دار الرجال ، فســـمعت حركة في البيت ، فناداني مكانك لا تبرح ، فلم أجسر أن أخرج ولا أدخل .

فخرجت علي جارية : معها شيء مغطى ، ثم ناداني أدخل ، فدخلت .

ونادى الجارية : فرجعت .

فقال لها : اكشفي عما معك ، فكشفت عن غلام أبيض حســن الوجه ، وكشــفت عن بطنه ، فإذا شـــعر نابت من لبته إلى سرته أخضر ليس بأسود .

فقال : هذا صاحبكم ، ثم أمرها فحملته ، فما رأيته بعد ذلك حتى مضـى أبو محمد عليه السلام .

فقال ضـوء بن علي : فقلت للفارسـي : كم كنت تقدر له من السنين ؟

قال : سنتين .

قال العبدي : فقلت لضـوء : كم تقدر له أنت ؟ قال : أربع عشرة سنة .

قال أبو علي وأبو عبد الله : **ونحن نقدر له إحدى وعشرين سنة** .

الكافي ج١ص٥١٤ح٢وص٣٢٩ح٦وص٣٣٢ح ١٤.

محمد بن علي هو ابن إبراهيم بن محمد الهمداني الذي تقدم أنه و أبوه و جده من وكلاء الناحية المقدسة بهمدان ، و اللبة : المنحر، و موضع القلادة من الصدر ، كم كنت تقدر: أي من زمان رؤيتك له عليه السلام إلى الآن ، وتقديرهم حسب الراوي في زمان رؤيته كان عمره كذا وبعضهم يقدره من زمان رؤيته إلى زمان روايته للراوي الآخر لا إلى زمان الرواية .

نائب الإمام العمري يصف رؤيته :

ذكر في الكافي بالإسناد : عن عبد الله بن جعفر الحميري قال :

اجتمعت : أنا والشيخ أبو عمرو رحمه الله عند أحمد بن إسحاق ، فغمزني أحمد بن إسحاق أن أسأله عن الخلف .

فقلت له : يا أبا عمرو إني أريد أن أسألك عن شيء ، وما أنا بشاك فيما أريد أن أسألك عنه ، فإن اعتقادي وديني أن الأرض لا تخلو من حجة إلا إذا كان قبل يوم القيامة بأربعين يوما ، فإذا كان ذلك رفعت الحجة ، واغلق باب التوبة ، فلم يك ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا ، فأولئك أشرار من

خلق الله عز وجل ، وهم الذين تقوم عليهم القيامة .

ولكني : أحببت أن أزداد يقينا ، وإن إبراهيم عليه السلام سأل ربه عز وجل أن يريه كيف يحيي الموتى .

قال : أو لم تؤمن ؟ **قال** : بلى ولكن ليطمئن قلبي .

وقد أخبرني : أبو علي أحمد بن إسحاق ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : سألته ، **وقلت** : من أعامل أو عمن آخذ ، وقول من أقبل ؟

فقال له : العمري ثقتي ، فما أدى إليك عني ، فعني يؤدي ، وما قال لك عني فعني يقول ، فاسمع له وأطع ، فإنه الثقة المأمون .

وأخبرني : أبو علي أنه سأل أبا محمد عليه السلام عن مثل ذلك ، **فقال له** : العمري وابنه ثقتان ، فما أديا إليك عني فعني يؤديان ، وما قالا لك فعني يقولان ، فاسمع لهما وأطعمها فإنهما الثقتان المأمونان ، فهذا قول إمامين قد مضيا فيك .

قال : فخر أبو عمرو ساجدا وبكى .

ثم قال : سل حاجتك .

فقلت له : أنت رأيت الخلف من بعد أبي محمد عليه السلام ؟

فقال : إي والله ورقبته مثل ذا – وأومأ بيده – .

فقلت له : فبقيت واحدة ، **فقال لي** : هات .

قلت : فالاسم ؟

قال : محرم عليكم أن تسألوا عن ذلك ، ولا أقول هذا من عندي ، فليس لي أن احلل ولا أحرم ، ولكن عنه عليه السلام ، فإن الأمر عند السلطان ، أن أبا محمد مضى ولم يخلف ولدا ، وقسم ميراثه وأخذه من لا حق له فيه وهو ذا ، عياله يجولون ليس أحد يجسر أن يتعرف إليهم أو ينيلهم شيئا .

وإذا وقع : الاسم ، وقع الطلب ، فاتقوا الله وأمسكوا عن ذلك .

وقال الكليني رحمه الله : وحدثني شيخ من أصحابنا – ذهب عني اسمه – أن أبا عمرو سأل عن أحمد بن إسحاق عن مثل هذا فأجاب بمثل هذا .

الكافي ج١ص٣٢٩ح١.

ذكر في الكافي بالإسناد : عن حمدان القلانسي قال :

قلت للعمري : قد مضى أبو محمد عليه السلام ؟

فقال : قد مضى ولكن قد خلف فيكم من رقبته مثل هذا ، وأشار بيده.

الكافي ج١ص٣٣١ح٤.

حديث أسماء من رأى الإمام :

قال الصدوق رحمه الله : حدثنا محمد بن محمد الخزاعي رضي الله عنه قال : حدثنا أبو علي الأسدي عن أبيه عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي :

أَنَّهُ ذَكَرَ : عَدَدَ مَنِ انْتَهَى إِلَيْهِ مِمَّنْ وَقَفَ عَلَى مُعْجِزَاتِ صَاحِبِ الزَّمَانِ عليه السلام

.

وَ رَآهُ مِنَ الْوُكَلَاءِ :

بِبَغْدَادَ : الْعَمْرِيُّ وَ ابْنُهُ ، و حاجز ، و البلالي ، و العطار .

و من الكوفة : العاصـــمي . و من أهل الأهواز : محمـد بن إبراهيم بن مهزيار . و من أهل قم : أحمد بن إسحاق . و من أهل همدان : محمد بن صالح ، و من أهل الري : البسامي و الأسدي يعني نفسه . و من أهل آذربيجان : القاســم بن العلاء . و من أهل نيسابور : محمد بن شاذان .

وَ مِنْ غَيْرِ الْوُكَلَاءِ :

مِنْ أَهْلِ بَغْدَادَ : أبو القاســـم بن أبي حليس ، و أبو عبـد الله الكنـدي ، و أبو عبد الله الجنيدي ، و هارون القزاز ، و النيلي ، و أبو القاســـم بن دبيس ، و أبو عبد الله بن فروخ ، و مسرور الطباخ مولى أبي الحسن عليه السلام ، و أحمد و محمد ابنا الحسن ، و إســـحاق الكاتب من بني نيبخت ، و صاحب النواء ، و صاحب الصرة المختومة .

و من همدان : محمد بن كشـــمرد ، و جعفر بن حمدان ، و محمـد بن هـارون بن عمران .

و من الدينور : حســـن بن هارون ، و أحمد بن أخية ، و أبو الحسن .

و من أصـــفهان : ابن باذشـــالة ، و من

الصيمرة : زيدان .

و من قم : الحسن بن النضر ، و محمد بن محمد ، و علي بن محمد بن إسحاق و أبوه ، و الحسن بن يعقوب.

و من أهل الري : القاسم بن موسى و ابنه ، و أبو محمد بن هارون ، و صاحب الحصاة ، و علي بن محمد ، و محمد بن محمد الكليني ، و أبو جعفر الرفاء .

و من قزوين : مرداس ، و علي بن أحمد .

و من فاقتر : رجلان ، و من شهرزور : ابن الخال . و من فارس : المحروج .

و من مرو : صاحب الألف دينار ، و صاحب المال و الرقعة البيضاء ، و أبو ثابت .

و من نيسابور : محمد بن شعيب بن صالح .

و من اليمن : الفضل بن يزيد ، و الحسن ابنه ، و الجعفري ، و ابن الأعجمي ، و الشمشاطي .

و من مصر : صاحب المولودين ، و صاحب المال بمكة ، و أبو رجاء .

و من نصيبين : أبو محمد بن الوجناء ، **و من الأهواز** : الحصيني .

كمال الدين و تمام النعمة ج٢ص٤٤٣ب٤٣ح١٦ .

من رأى الإمام في سامراء

يا طيب : الأحاديث هنا تكون فيها المعرفة قطعية يقينية ، سواء رأى الإمام أو جاءته الدلالة من براهين معرفة ما عنده من المال وله من الأحوال بمعرفة غيبية ، فيقطع بوجود الإمام وأنه عليه السلام حي يرزق لما أخبره بأمور لا يعلم بها إلا الله وصاحب الحديث ، فتكون كالرؤيا العينية بل أشد تأكيدا ، فلعله يرى شخص لم يره ويقول له أنا المهدي ، ولكن لا يستطيع أن يتقينه ، إلا أن يقول له أمور لم يعلمها إلا صاحب الحديث والله سبحانه ومن أختاره وأصطفاه الله تعالى للولاية والإمامة وجعله صاحب العصر والزمان ، فتكون المعرفة يقينية أكثر حجة وأشد بيان ، على أن الإمام يدبر أمور شيعته ومن يتجه له ويحب أن يبلغ عنه ويعرف حكمة رب العالمين بغيبته ، ويقطع شك من يتلاعب به الشيطان بوجود الإمام وعدمه ، فتدبر :

الحسن بن النظر يرى الإمام :

يا طيب : الحسن بن النضر يسمع كلام صاحب الأمر عليه السلام ويبين دلائل رؤيته :

ذكر الكافي بالإسناد : عن سعيد بن عبد الله قال : إن الحسن بن النضر وأبا

صِـدام وجماعة تكلموا بعد مضـي أبي محمد عليه السـلام فيما في أيدي الوكلاء وأرادوا الفحص ، فجاء الحسـن بن النضـر إلى أبي الصـدام **فقال** : إني أريد الحج ، **فقال له** : أبو صدام أخره هذه السنة .

فقال له الحسـن ابن النضـر : إني أفزع في المنام ولابد من الخروج ، وأوصى إلى أحمد بن يعلى بن حماد ، وأوصـى للناحية بمال ، وأمره أن لا يخرج شـيئا إلا من يده إلى يده بعد ظهور.

قال : **فقال الحسـن** : لما وافيت بغداد اكتريت دارا فنزلتها ، فجاءني بعض الوكلاء بثياب ودنانير وخلفها عندي ، **فقلت له** : ما هذا ؟ قال هو ما ترى ، ثم جاء بي آخر بمثلها وآخر حتى كبسوا الدار .

ثم جاء بي أحمد بن إسـحاق: بجميع ما كان معه ، فتعجبت وبقيت متفكراً.

فوردت عليّ : رقعة الرجل عليه السلام .

إذا مضى : من النهار كذا و كذا ، فاحمل ما معك .

فرحلت : وحملت ما معي ، وفي الطريق صـعلوك يقطع الطريق في سـتين رجلا، فاجتزت عليه ، وسلمني الله منه ـــ فوافيت العسكر ونزلت .

فوردت عليَّ : رقعة أن أحمل ما معك ، فعبيته في صنان الحمالين .

فلما بلغت الدهليز : إذا فيه أسود قائم ، فقال : أنت الحسـن ابن النضـر ؟ قلت : نعم ، قال : ادخل .

فدخلت الدار : ودخلت بيتا ، وفرغت صـــنان الحمالين ، وإذا في زاوية البيت خبز كثير ، فـأعطى كـل واحـد من الحمـالين رغيفين واخرجوا .

وإذا بيت عليه ســـتر فنوديت منه : يا حسـن بن النضـر ، أحمد الله على ما من به عليك ولا تشـــكن ، فود الشـــيطان أنك شككت ، وأخرج إلي ثوبين ، وقيل : خذها فستحتاج إليهما ، فأخذتهما وخرجت .

قال سعد : فانصـرف الحسـن بن النضـر ومات في شهر رمضان وكفن في الثوبين .

الـــكـــافي ج١ص٥١٧ح٤ب٢٥.أرادو الفحص : يعنى عن الصـاحب عليه السـلام . كبســـوا : هجموا عليه بكثرتهم فملؤها . رقعة الرجل يعنى صاحب الزمان عليه السلام . فعبيته ملئته. وصـــنان الحمالين : الصـــن بالكسر شبه السلة المطبقة يجعل فيها الخبز .

وقال في مرآة العقول في شـرح أخبار آل الرسول ج٦ص١٧٩ الحديث الرابع: صحيح ، قال الكشـي: الحسـن بن النضـر من أجلة إخواننا، و أبو صـــدام بكســـر الصـــاد غير مذكور في الرجال . فيما في أيدي الوكلاء : أي تكلموا فيهـا كيف يعملون بـه و كيف يوصـــلونه إليه. و لا بد من الخروج : أي للفحص ، و ضـــمير أوصـــى في الموضـــعين للحســـن، و المراد بالأول : أنه جعله وصـي نفسـه في أمر عياله و سـائر أموره، و بالثاني : أنه أوصى إليه بإيصال ما عنده إلى الناحية إن لم يتيسـر له الوصـول إليه عليه السـلام و

قيل: المراد بظهوره وضـــوح كونه صـــاحب الزمـان، و ربمـا يقرأ بالمجهول أي مـا يأتيـك العلم به من الناحية . حتى كبســـوا الدار : أي ســـتروها و ملئوها من كثرة ما جاءوا به لداره وهجم عليه .

رقعة الرجل : أي القائم عليه الســـلام عبر به تقية ، الصـــعلوك الفقير، أو متمرد شـرس يقطع الطريق أي ما بين بغداد و سـر من رأى، الصن بالكسر : شبه السلة المطبقة يجعل فيها الخبز .

دليل أبن مهزيار على الإمام :

في الكافي بالإسناد : **عن محمد بن إبراهيم بن مهزيار قال :**

شككت : عند مضي أبي محمد عليه السلام ، وأجتمع عند أبي مال جليل ، فحمله وركب السفينة وخرجت معه مشيعا ، فوعك وعكا شديدا .

فقال : يا بني ردني ، فهو الموت .

وقال لي : اتق الله في هذا المال ، وأوصى إلي فمات .

فقلت في نفسي : لم يكن أبي ليوصي بشيء غير صحيح ، أحمل هذا المال إلى العراق ، وأكتري دارا على الشط ، ولا أخبر أحدا بشيء ، وإن وضح لي شيء كوضوحه في أيام أبي محمد عليه السلام ، أنفذته وإلا قصفت به .

فقدمت العراق : واكتريت دارا على الشط وبقيت أياما .

فإذا أنا : برقعة مع رسول فيها ، يا محمد معك كذا وكذا في جوف كذا وكذا، حتى قص علي جميع ما معي ، مما لم أحط به علما فسلمته إلى الرسول.

وبقيت أياما : لا يرفع لي رأس واغتممت .

فخرج إلي : قد أقمناك مكان أبيك فأحمد الله .

الكافي ج١ص٥١٨ح٥. القصوف : الإقامة على الآكل والشرب . مكان أبيك في بعض النسخ : مقام أبيك .**محمد بن إبراهيم** : هو و

أبوه من وكلاء الناحية ذكره في ربيع الشـــيعة و أعلام الورى . شـــككت : أي في القائم عليه السلام . الوعك : أذى الحمى ووجعها. و أوصى إلي : أي بإيصال المال إليه عليه السلام أو الأعم. وأنفذته أوصـــلت المال ، و إلا قصـــفت به : أي صـــرفته بما يحلو لي ، لا يرفع لي رأس : كناية عن عدم التوجه و الاستخبار من الناحية المقدسة عنه فاغتم .

من رأى الإمام في مكة

مجموعة من الأحاديث :

في الكافي بالإســـناد : عن خادمٍ لإبراهيم بن عبده النيســـابوري ، **أنها قالت** : كنت واقفة مع إبراهيم على الصفا .

فجاء عليه الســـلام : حتى وقف على إبراهيم ، وقبض على كتـاب منـاســـكـه ، وحدثه بأشياء .

الكافي ج١ص٣٣١ح٦.

وفي الكافي بالإسناد : عن أبي عبد الله بن صالح :

أنه رآه : عند الحجر الأســـود ، والناس يتجاذبون عليه .

وهو يقول : ما بهذا أمروا .

الكافي ج١ص٣٣١ح٧.

في الكافي بالإســـناد : عن أبي علي أحمد

بن إبراهيم بن إدريس ، عن أبيه أنه قال :

رأيته عليه السلام : بعد مضي أبي محمد حين أيفع ، وقبلت يديه ورأسه .

الكافي ج١ص٣٣١ح٨.

في الكافي بالإسناد : عن أبي أحمد بن راشد عن بعض أهل المدائن قال :

كنت حاجا : مع رفيق لي ، فوافينا إلى الموقف .

فإذا شاب : قاعد عليه إزار ورداء ، وفي رجليه نعل صفراء ، قومت الإزار والرداء بمائة وخمسين دينارا وليس عليه أثر السفر .

فدنا منا سائل : فرددنا ، فدنا من الشاب فسأله .

فحمل شيئا : من الأرض وناوله ، فدعا له السائل ، واجتهد في الدعاء وأطال ، فقام الشاب وغاب عنا .

فدنونا : من السائل ، **فقلنا له** : ويحك ما أعطاك ؟

فأرانا : **حصاة ذهب مضرسة** ، قدرناها عشرين مثقالا .

فقلت لصاحبي : **مولانا عندنا ونحن لا ندري** ، ثم ذهبنا في طلبه فدرنا الموقف كله ، فلم نقدر عليه ، فسألنا كل من كان حوله من أهل مكة والمدينة ، فقالوا شاب علوي يحج ، في كل سنة ماشيا .

الكافي ج١ص٣٣٢ح١٥.

المستبصر الهندي رأى الإمام :

ذكر الكافي بالإسناد : عن أبي سعيد غانم الهندي قال :

كنت بمدينة الهند : المعروفة بقشمير الداخلة ، وأصحاب لي يقعدون على كراسي عن يمين الملك ، أربعون رجلا كلهم يقرأ الكتب الأربعة : التوراة والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم ، نقضي بين الناس ونفقههم في دينهم ونفتيهم في حلالهم وحرامهم ، يفزع الناس إلينا ، الملك فمن دونه .

فتجارينا : ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقلنا : هذا النبي المذكور في الكتب قد خفي علينا أمره ، ويجب علينا الفحص عنه وطلب أثره ، وأتفق رأينا وتوافقنا على أن أخرج فارتاد لهم .

فخرجت : ومعي مال جليل ، فسرت اثني عشر شهرا حتى قربت من كابل ، فعرض لي قوم من الترك فقطعوا علي وأخذوا مالي وجرحت جراحات شديده ودفعت إلى مدينة كابل ، فأنفذني ملكها لما وقف على خبري إلى مدينة بلخ ، وعليها إذ ذاك داود بن العباس بن أبي أسود ، فبلغه خبري ، وأني خرجت مرتادا من الهند وتعلمت الفارسية وناظرت الفقهاء وأصحاب الكلام .

فأرسل إلي : داود بن العباس ، فأحضرني مجلسه وجمع علي الفقهاء ، فناظروني ، فأعلمتهم أني خرجت من بلدي أطلب هذا

النبي الذي وجدته في الكتب .

فقال لي : من هو وما اسمه ؟ **فقلت** : محمد ، **فقال** : هو نبينا الذي تطلب ، فسألتهم عن شرائعه ، فأعلموني .

فقلت لهم : أنا أعلم أن محمدا نبي ولا أعلمه هذا الذي تصفون أم لا ، فأعلموني موضعه لأقصده فأسائله عن علامات عندي ودلالات ، فإن كان صاحبي الذي طلبت آمنت به .

فقالوا : قد مضى صلى الله عليه وآله .

فقلت : فمن وصيه وخليفته ؟ **فقالوا** : أبو بكر ، **قلت** : فسموه لي فإن هذه كنيته ؟ **قالوا** : عبد الله بن عثمان ونسبوه إلى قريش ، **قلت** : فانسبوا لي محمدا نبيكم فنسبوه لي .

فقلت : ليس هذا صاحبي .

الذي طلبت : صاحبي الذي أطلبه خليفته أخوه في الدين وابن عمه في النسب وزوج ابنته وأبو ولده ، ليس لهذا النبي ذرية على الأرض غير ولد هذا الرجل الذي هو خليفته .

قال : فوثبوا بي ، **وقالوا** : أيها الأمير إن هذا قد خرج من الشرك إلى الكفر هذا حلال الدم ، **فقلت لهم** : يا قوم أنا رجل معي دين متمسك به لا أفارقه حتى أرى ما هو أقوى منه ، إني وجدت صفة هذا الرجل في الكتب التي أنزلها الله على أنبيائه وإنما خرجت من بلاد الهند ومن العز الذي كنت فيه طلبا به ، فلما فحصت عن أمر

صاحبكم الذي ذكرتم لم يكن النبي الموصوف في الكتب ، فكفوا عني .

وبعث العامل إلى رجل يقال له : الحسين بن اشـــكيب فدعاه ، **فقال له** : ناظر هذا الرجل الهندي ، **فقال له الحسين** : أصلحك الله عندك الفقهاء والعلماء وهم أعلم وأبصر بمناظرته ، **فقال له** : ناظره كما أقول لك وأخل به والطف له .

فقال لي الحســـين بن أشـــكيب بعد ما فاوضته : إن صاحبك الذي تطلبه هو النبي الذي ، وصفه هؤلاء وليس الأمر في خليفته كما قالوا ، هذا النبي محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ووصـــيه علي بن أبي طالب بن عبد المطلب ، وهو زوج فاطمة بنت محمد وأبو الحسن والحسين سبطي محمد صلى الله عليه وآله .

قال غانم أبو ســـعيد فقلت : الله أكبر هذا الذي طلبت ، فانصـــرفت إلى داود بن العباس ، **فقلت له** : أيها الأمير وجدت ما طلبت وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رســـول الله ، قال : فبرني ووصـــلني ، **وقال للحسين** : تفقده .

قال : فمضـــيت إليه حتى آنســـت به وفقهني فيما احتجت إليه من الصـــلاة والصيام والفرائض.

قال : **فقلت له** : إنا نقرأ في كتبنا أن محمدا صلى الله عليه وآله خاتم النبيين لا نبي بعده وأن الأمر من بعده إلى وصـــيه ووارثه وخليفته من بعده ، ثم إلى الوصـــي بعد

الوصـــي ، لا يزال أمر الله جاريا في أعقابهم حتى تنقضي الدنيا ، فمن وصي وصي محمد ؟

قال : الحسن ثم الحسين ابنا محمد صلى الله عليه وآله ، ثم ســـاق الأمر في الوصـــية حتى انتهى إلى صـاحب الزمان عليه السـلام ، ثم أعلمني ما حدث ، فلم يكن لي همة إلا طلب الناحية .

فوافى قم : وقعد مع أصـــحابنا في ســـنة أربع وستين ومائتين ، وخرج معهم حتى وافى بغداد ومعه رفيق له من أهل الســـند كان صحبه على المذهب .

قال : **فحدثني غانم قال** : وأنكرت من رفيقي بعض أخلاقه ، فهجرته وخرجت حتى سـرت إلى العباسـية أتهيأ للصـلاة وأصـلي ، وإني لواقف متفكر فيما قصـدت لطلبه ، إذا أنا بآت قد أتاني فقال : أنت فلان ؟ – اسمه بالهند – فقلت : نعم فقال : أجب مولاك .

فمضيت معه : فلم يزل يتخلل بي الطريق حتى أتى دارا وبستانا .

فإذا أنا به عليه السلام جالس ، فقال : مرحبـا يا فلان – بكلام الهنـد – كيف حالك ؟ وكيف خلفت فلانا وفلانا ؟ حتى عـد الأربعين كلهم فســـائلني عنهم واحـداً واحدا ، ثم أخبرني بما تجارينا كل ذلك بكلام الهند .

ثم قـال : أردت أن تحج مع أهـل قم ؟ **قلت** : نعم يا ســـيدي ، **فقال** : لا تحج معهم وانصـرف سـنتك هذه وحج في قابل ،

ثم ألقى إلى صرة كانت بين يديه ، **فقال لي** : اجعلها نفقتك ولا تدخل إلى بغداد إلى فلان سماه ، ولا تطلعه على شيء وانصرف إلينا إلى البلد .

ثم وافانا : بعض الفيوج فأعلمونا أن أصحابنا انصرفوا من العقبة ومضى نحو خراسان .

فلما كان في قابل : حج و أرسل إلينا بهدية من طرف خراسان فأقام بها مدة ، ثم مات رحمة الله .

الكافي ج١ص ٥١٥ح٣. وذكر المجلسي في مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول ج٦ص١٧٤ ، و قشمير بالكسر معرب كشمير ، و وصفه بالداخلة إما لإطلاقه في هذا الزمان على موضعين، و الآن صقع معروف في الهند، أو لأن المراد داخل البلد لا نواحيه، و فتجارينا : أي تذاكرنا، والرائد : الذي يتقدم القوم يبصر لهم الكلاء و مساقط الغيث .

وقوله: فسرت اثنا عشر شهرا، لعله كان يتوقف في المواضع و يسير متبطئا لأن المسافة بين القمشير و كابل يسيرة، فاتفقنا على أن أخرج في طلبه و أبحث عنه، فخرجت و معي مال، فقطع على الترك و شلحوني اي أخذوا ما معي ، و الحسين بن إشكيب قال النجاشي: شيخ لنا خراساني ثقة مقدم ذكره أبو عمرو في كتابه الرجال في أصحاب صاحب العسكر عليه السلام و روى عنه العياشي و أكثر و اعتمد ثقة ثقة

ثبت .

كما أقول : أي أقبل قولي و إشارة إلى ما ذكره بعده من الخلوة و اللطف، و أفهمه بالرمز أن يدعوه إلى مذهبه و يتم عليه الحق بما رآه في كتبه لكن في الخلوة ، و هذا يدل على أن الأمير كان عالما بحقية دين الإمامية و كان يخفيها للدنيا أو للتقية ، بعد ما فاوضته : أي ناظرته أو ذكرت له ما خرجت له و ما قال لي الفقهاء، و تفقده : أي صاحبه و اطلبه عند غيبته ، وأخبره ما حدث أي وفاة العسكري و غيبة القائم عليه السلام و ما جرى من الظلمة في ذلك .

إلا طلب الناحية : أي الإمام عليه السلام أو سر من رأى و موضع غيبته لعلي أطلع منه على خبر، و قوله: فوافى، كلام العامري الراوي أربع و ستين أي بعد المائتين من الهجرة .

و وافى معنا بغداد : فذكر لنا أنه كان معه رفيق قد صحبه على هذا الأمر فكره بعض أخلاقه ففارقه، قال: فبينا أنا يوما و قد مشيت في الصراة: نهر بالعراق و أنا مفكر فيما خرجت له إذ أتاني آت فقال لي: أجب مولاك، فلم يزل يخترق بي المحال حتى أدخلني دارا و بستانا و إذا بمولاي عليه السلام جالس، إلى آخره و قوله: اسمه بالهند، كلام العامري يتخلل بي الطرق أي يدخل معي أو يدخلني خلالها، و انصرف إلينا كلام العامري إلى البلد" أي إلى قم" بعد الفتوح" أي الفتوح المعنوية من لقاء الإمام

عليه السلام و وصوله إلى بغيته .

فأعلمونا : أي القوافل و المترددون ، أن أصحابنا أي الحاج انصرفوا من العقبة و لم يحجوا ، فظهر أنه عليه السلام لهذا منعه و الأظهر أن الفتوح تصحيف الفيوج بالياء المثناة التحتانية و الجيم، جمع فيج معرب پيك، أي جاء المسرعون فأخبرونا بما ذكر، و منهم من قرأ بعد بتشديد الدال، و قال الباء للتعدية أي إحصاء ما رأى من إنعامات الصاحب عليه السلام .

من طُرف خراسان : بضم الطاء و فتح الراء جمع طرفة بالضم و هي الغريب المستحدث، أي تحف خراسان و غرائبه، و يمكن أن يقرأ بالتحريك أي من ناحيته، فمن على الأول تبعيضية، و على الثاني ابتدائية.

دلائل علي اليماني على الإمام :

ذكر الكافي بالإسناد : عن علي بن الحسين اليماني قال : كنت ببغداد ، فتهيأت قافلة لليمانيين ، فأردت الخروج معها .

فكتبت : ألتمس الإذن في ذلك ، **فخرج : لا تخرج معهم فليس لك في الخروج معهم خيرة وأقم بالكوفة .**

قال : وأقمت وخرجت القافلة فخرجت عليهم حنظلة فاجتاحتهم .

وكتبت أستأذن : في ركوب الماء ، فلم يؤذن لي ، فسألت عن المراكب التي خرجت في تلك السنة في البحر فما سلم منها مركب

، خرج عليها قوم من الهند يقال لهم البوارح فقطعوا عليها .

قال : وزرت العسكر فأتيت الدرب مع المغيب ولم أكلم أحدا ولم أتعرف إلى أحد ، وأنا أصلي في المسجد بعد فراغي من الزيارة ، إذا بخادم قد جاءني ، **فقال لي** : قم ، **فقلت له** : إذن إلى أين ؟ **فقال لي** : إلى المنزل ، **قلت** : ومن أنا لعلك أرسلت إلى غيري ، **فقال** : لا ما أرسلت إلا إليك أنت علي بن الحسين رسول جعفر بن إبراهيم .

فمر بي : حتى أنزلني في بيت الحسين بن أحمد ثم ساره ، فلم أدر ما قال له ، حتى آتاني جميع ما أحتاج إليه وجلست عنده ثلاثة أيام واستأذنته في الزيارة من داخل ، فأذن لي فزرت ليلا .

الكافي ج١ص ٥١٩ح١٢. حنظلة : قبيلة من بنى تميم والاجتياح الإهلاك والأستيصال . البوارح الشدائد والدواهى والظهار البوارج سفن حربية عليها لصوص البحر. كأنه أراد بالزيارة زيارة الصاحب عليه السلام من خارج داره كما يدل عليه قوله من داخل الدار في آخر الحديث ، لأن كان لا يدخل دار العسكريين وفيه مرقدهم في ذلك الوقت إلا بالأذن من القيم ، ويشير الحديث على أن الإمام الحجة عليه السلام كان في بيته في ذلك الوقت حين كانت تظهر آثاره عليه السلام فيه ، وإن كان في الحديث لم يصرح بملاقاة الإمام لكنه كن يرى آثاره من منعه من السفر وعلمه بأسمه ، و

علمه وبما يحتاج إليه .

دلائل حسن اليماني على الإمام:

ذكر الكافي : عن الحسن بن الفضل بن زيد اليماني قال :

كتب أبي بخطه : كتابا فورد جوابه ، ثم كتبت بخطي فورد جوابه ، ثم كتب بخط رجل من فقهاء أصحابنا ، فلم يرد جوابه ، فنظرنا فكانت العلة أن الرجل تحول قرمطيا .

قال الحسن بن الفضل : فزرت العراق ووردت طوس وعزمت أن لا أخرج إلا عن بينة من أمري ونجاح من حوائجي ، ولو احتجت أن أقيم بها حتى أتصدق .

قال : وفي خلال ذلك يضيق صدري بالمقام وأخاف أن يفوتني الحج .

قال : فجئت يوما إلى محمد بن أحمد أتقاضاه .

فقال لي : صر إلى مسجد كذا وكذا وإنه يلقاك رجل ، قال : فصرت إليه فدخل علي رجل فلما نظر إلي ضحك ، **وقال** : لا تغتم فإنك ستحج في هذه السنة وتنصرف إلى أهلك وولدك سالما .

قال : فاطمأننت وسكن قلبي ، وأقول ذا مصداق ذلك والحمد لله .

قال : ثم وردت العسكر فخرجت إلي صرة فيها دنانير وثوب ، فأغتممت وقلت في نفسي : جزائي عند القوم هذا واستعملت الجهل فرددتها .

و كتبت رقعة : ولم يشر الذي قبضها مني علي بشيء ولم يتكلم فيها بحرف ، ثم ندمت بعد ذلك ندامة شديدة ، **وقلت في نفسي** : كفرت بردي على مولاي

وكتبت رقعة :أعتذر من فعلي وأبوء بالأثم وأستغفر من ذلك وأنفذتها وقمت أتمسح ، فأنا في ذلك أفكر في نفسي وأقول إن ردت علي الدنانير لم أحلل صرارها ولم أحدث فيها حتى أحملها إلى أبي فإنه أعلم مني ليعمل فيها بما شاء .

فخرج إلي الرسول : الذي حمل إلي الصرة ، أسأت إذ لم تعلم الرجل ، إنا ربما فعلنا ذلك بموالينا ، وربما سألونا ذلك يتبركون به ,

وخرج إلي : أخطأت في ردك برنا ، فإذا استغفرت الله ، فالله يغفر لك ، فأما إذا كانت عزيمتك وعقد نيتك ألا تحدث فيها حدثا ، ولا تنفقها في طريقك ، فقد صرفناها عنك ، فأما الثوب فلا بد منه لتحرم فيه .

قال : وكتبت في معنيين وأردت أن أكتب في الثالث وامتنعت منه مخافة أن يكره ذلك ، فورد جواب المعنيين والثالث الذي طويت مفسرا والحمد لله .

قال : وكنت وافقت جعفر بن إبراهيم النيسابوري بنيسابور على أن أركب معه وأزامله ، فلما وافيت بغداد بدا لي فاستقلته وذهبت أطلب عديلا .

فلقيني ابن الوجنا : بعد أن كنت صرت إليه وسألته أن يكتري لي فوجدته كارها ،

فقال لي : أنا في طلبك .

وقد قيل لي : إن يصحبك ، فأحسن معاشرته ، وأطلب له عديلا ، و أكتر له .

الكافي ج١ص٥٢٠ح١٣. القرمطي : القرامطة طائفة منشقه من الشيعة ، يقولون بإمامة محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق عليه السلام ولهم تعاليم خاصة منحرفة عن المذهب الحق ، و سبب تسميتهم بهذا الاسم انه كتب في بداية الحال واحد من رؤسائهم بخط مقرمط فنسبوه الى القرمطى، و القرامطة جمعه. وأتصدق أي أسأل الصدقة ، و يتمسح أي لا شيء معه ، هو تمسح الكف بالكف كناية عن الندامة والحسرة ، استقلته : أي طلبت منه الإقالة و فسخ المشاركة ، ويطلب له عديل أي رفيق سفر مناسب ويكتري له دابة توصله والأمر من الإمام عليه السلام .

وفي مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول ج٦ص١٨٩ ، قال المجلسي : و يظهر من كتب الغيبة : أن ابن الوجناء هو أبو محمد بن الوجناء ، و كان من نصيبين و ممن وقف على معجزات القائم عليه السلام، و حاصل الكلام / أن الحسن بعد الاستقالة صار إلى ابن الوجناء أولا ، و طلب أن يكتري له و يطلب له عديلا فوجده كارها لذلك، ثم ذهب ليطلب عديلا فلقيه ابن الوجناء **و قال له: أنا في طلبك ، فقد قيل لي و القائل الصاحب عليه السلام أو بعض خدمة أو سفرائه** ، أن الحسن

يصحبك .. إلخ، **و في إكمال الدين قال:** و قصدت إلى ابن وجناء أسأله أن يكتري لي و يرتاد لي عديلا فرأيته كارها ثم لقيته بعد أيام **فقال لي:** أنا في طلبك منذ أيام قد كتب إلى أن أكتري لك و ارتاد لك عديلا ابتداء .

فحدثني الحسن : أنه وقف في هذه السنة على عشرة دلالات، و الحمد لله رب العالمين .

وقال المولى صالح في شرحه قوله: فزرت العراق و زرت طوس و عزمت أن لا أخرج ، ليس المراد أنه زيارة طوس بعد زيارة العراق و أنه عزم أن لا يخرج من طوس بل المراد زار طوس و زار العراق ، و عزم ان لا يخرج من العراق، و هو في بغداد إلا عن بينة من أمره و نجاح من حوائجه .

و هي علمه بوجود صاحب الامر : و الّذي يدل على ذلك ما ذكره الصدوق في كتاب كمال الدين في هذا الحديث قال الحسن بن الفضل : و ضاق صدرى ببغداد في مقامى ، فقلت : أخاف أن لا أحج في هذه السنة و لا أنصرف الى منزلى، و قصدت أبا جعفر اقتضيها جواب رقعة كتبتها .

فقال : صر إلى المسجد الّذي في مكان كذا و كذا فانه يجيئك رجل يخبرك بما تحتاج إليه ، فقصدت المسجد و أنا فيه اذ دخل على رجل فلما نظر الى سلم و ضحك و قال لي أبشر فإنك ستحج في هذه السنة و

تنصرف إلى أهلك سالما ان شاء الله. **قوله:** حتى أتصدق، على صيغة المجهول أى حتى أخذ الصدقة لشدة الفقر و الحاجة، و فيه مبالغة لقصد الاقامة. قوله: بالمقام، في بغداد ، قوله: فجئت يوما الى محمد بن أحمد أتقاضاه ، أي اتقاضاه جواب رقعة كتبتها إلى الصاحب عليه السلام ، و في إرشاد المفيد :كان محمد بن أحمد السفير يومئذ ، (الظاهر واسطة بين السفراء المعروفين وباقي الموالين لأنه سيأتي ذكر السفراء بالتفصيل) .

قوله : و أقول ذا مصداق ذلك، أى هذا الّذي قال: أو رأيته مصداق ذلك الّذي قصدته من التوفيق للحج في هذه السنة و الرجوع إلى الأهل أو رؤية صاحب الأمر و العلم بوجوده.

قوله: و قلت في نفسى جزائى عند القوم هذا ، أى يعطوني شيئا لأجل الفاقة ، و في كتاب كمال الدين : و قلت في نفسي أنا عندهم بهذه المنزلة فأخذتني العزة ثم ندمت بعد ذلك ، و كتبت رقعة أعتذر ، و دخلت الخلاء و أنا أحدث نفسي ، و أقول : و الله لئن ردت الى الصرة لم أحلها و لم أنفقها حتى أحملها إلى والدي إلى آخره ر.

قوله: فقمت اتمسح : أي قمت أسير في الارض و أقطعها و امشى فيها يقال: مسح الارض اذا قطعها، و يمسحها إذا ذرعها، و مسح يومه اذا سار، أو قمت أتوضأ، يقال تمسح اذا توضأ أو قمت أمر اليد على

اللحية أو غيرها يقال مسح اذا أمر اليد على الشيء.

قوله: لم أحلل صرارها : الصرار بالكسر خيط يشد به رأس الصرة، و نحوها تقول صرت الصرة إذا شددتها بالصرار.

قوله: فخرج الى الرسول الّذي حمل إلي الصرة أسأت ، الظاهر أن أسأت فاعل خرج باعتبار هذا اللفظ، و قد أدب عليه السلام كل واحد من الرسول و المرسل إليه بما يليق به، و فيه دلالة على قبح رد بر الصلحاء، و أنه معصية يفتقر الى الاستغفار.

بعد الاستقالة : صار الى ابن الوجنا أولا و طلب أن يكترى له و يطلب له عديلا فوجده كارها لذلك ، و أبى أن يقبل منه ذلك، ثم ذهب ليطلب عديلا فلقيه ابن الوجنا في الطريق ، فقال له : أنا في طلبك.

و قد قيل لي: و القائل صاحب الزمان عليه السالم أنه يعنى الحسن يصحبك و الخطاب لابن الوجنا، و كذا الخطاب في قوله فاحسن و اطلب، و الضمير في معاشرته و له للحسن، و في كتاب كمال الدين قال الحسن بن الفضل: قصدت ابن وجنا أسأله أن يكترى لي و يرتاد لي عديلا فرأيته كارها ثم لقيته بعد أيام فقال لي : أنا فى طلبك منذ أيام قد كتب إلي أن أكتري لك و أرتاد لك عديلا أبتداء . شرح الكافي للمازندراني ج٧ص٣٤٤. أي الإمام كتب له أن يعتني بأمره ويصحبه صحبة حسنة .

الإمام يأمر الحسن بأن لا يشك في وكيله :

ذكر الكافي بالإسناد : عن الحسن بن عبد الحميد قال :

شككت : في أمر حاجز ، فجمعت شيئاً ثم صرت إلى العسكر .

فخرج إلي : ليس فينا شك ، ولا فيمن يقوم مقامنا بأمرنا ، رد ما معك إلى حاجز بن يزيد .

الكافي ج١ص٥٢١ح١٤. **قال المجلسي** : في مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول ج٦ص١٨٩ ، **شككت في أمر حاجز** : أي في أنه هل هو من وكلاء القائم عليه السلام أم لا، و دل الخبر على أنه كان من وكلائه عليه السلام كما دل عليه ما رواه الصدوق رحمه الله في الإكمال بإسناده عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، أنه ذكر عدد من انتهى إليه ممن وقف على معجزات صاحب الزمان عليه السلام و رآه من الوكلاء ببغداد ، العمري و ابنه، و حاجز و محمد بن صالح الهمداني، إلى آخر من ذكره.

و قال المحقق : شرح الكافي الأصول و الروضة للمولى صالح المازندراني ج٧ص٣٤٧، قوله : ممن وقف على معجزات ، المنقول من معجزات صاحب الزمان عليه السلام كثير بحيث يمتنع عادة تواطؤ ناقليها على الكذب ، و هذا هو الّذي يعتمد عليه في باب المعجزات .

فإنه من أصـــول الدين : لا يكتفى فيه بالظن و الخبر الواحد و إن كان صحيحا في إصـطلاح أهل الحديث لا يفيد غير الظن ، و لذلك كان مبنى علمائنا على تكثير النقل ليحصل التواتر و لم ينظروا في الإسناد كثيرا، و لا يضـر كون إسـناد بعضـها ضـعيفا أو مجهولا ، فإن ذلك غير قادح في التواتر و لا نشك فى أن الشيعة فى عصر الكافي و قبله كـانوا يعتقـدون في الإمـام معجزات و لا يعترفون بإمـامـة أحـد إلا إذا ثبـت لـديهم دلائـل إمـامتـه ، و نعلم أنهم مع كثرتهم في مشـارق الأرض و مغاربها مجمعون على أنهم رأوا من دلائـل إمـامتـه عجـل الله فرجـه مـا أقنعهم ، فمـا نقـل فى الكتـب مؤيـد بالعلم بعادة الشـيعة و اعتقادهم و اجماعهم .**و لو لا ذلك** : لم يكن يودع صـــاحب الكافي و هو فى عصـره عليه السـلام هذه المعجزات ، و لم يكن يقبل منه الشـــيعة و لنســـبوه إلى الغلو و التخليط و أمثالهما ، فقبولهم للكافي دليل على أنه يوافق ما رأوا و اعتقدوا.

و أيضـا روى : في الكافي معجزات يطلع عليها الشـيعة جميعهم ، إن كانت واقعة كما يأتى ان شاء الله .

موالي يوفق لأخذ مال الإمام :

ذكر الكافي : عن محمد بن صالح قال :

لما مات أبي : وصـار الأمر لي، كان لأبي على الناس سفاتج من مال الغريم.

فكتبت إليه : أعلمه .

فكتب : طالبهم واستقض عليهم ، فقضاني الناس إلا رجل واحد كانت عليه سفتجة بأربعمائة دينار ، فجئت إليه أطالبه فماطلني ، واستخف بي أبنه وسفه عليَّ ، فشكوت إلى أبيه ، فقال : وكان ماذا ؟

فقبضت على لحتيه : وأخذت برجله وسحبته إلى وسط الدار وركلته ركلا كثيرا .

فخرج أبنه : يستغيث بأهل بغداد ، **ويقول** : قمي رافضي قد قتل والدي .

فاجتمع عليّ : منهم الخلق ، فركبت دابتي ، **وقلت** : أحسنتم يا أهل بغداد ، تميلون مع الظالم على الغريب المظلوم .

أنا رجل : من أهل همدان من أهل السنة ، وهذا ينسبني إلى أهل قم والرفض ليذهب بحقي ومالي .

قال : فمالوا عليه وأرادوا أن يدخلوا على حانوته ، حتى سكنتهم وطلب إلي صاحب السفتجة ، وحلف بالطلاق أن يوفيني مالي حتى أخرجتهم عنه .

الكافي ج١ص٥٢١ح١٥. عن محمد بن صالح : عد الصدوق بإسناده السابق محمد بن صالح الهمدانى ممن وقف على معجزاته و رآه عليه السلام و كان من وكلائه ببغداد بعد أبيه ، و في رجال الشيخ و الخلاصة : محمد بن صالح بن محمد الهمداني الدهقان من أصحاب العسكري عليه السلام وكيل، و ذكر الكشي توقيعا طويلا عن أبي محمد عليه السلام يتضمن مدح الدهقان حيث قال فيه : أقرء كتابي على البلالي رضي الله

عنه فإنه الثقة المأمون، إلى قوله: فإذا وردت بغداد فاقرأه على الدهقان وكيلنا و ثقتنا، و الذي يقبض من مواليناـ، و قد مر ما رواه الصدوق رحمه فيه آنفا"، و صار الأمر لي : أي الوكالة ، و الغريم من له الدين وهو كناية عن صاحب الزمان عليه السلام عبر كذلك تقية، و في الإرشـــاد من مال الغريم يعني صاحب الأمر عليه السلام، قال الشيخ أيده الله: و هذا رمز كانت الشـــيعة تعرفه قديما بينهاـ، و يكون خطابها له عليه الســـلام للتقية. سـفاتج : جمع السـفتجة بالضـم ، وهي أن تعطى مالا لرجل فيعطيك خطا يمكنك من استرداد ذلك المال من عميل له في مكان آخر . سحبته إي جررته . والركل : الضرب بالرجل ، والظاهر المطلوب لم يكن من الموالين لحلفه بالطلاق .

الإمام يطالب بدر بالمال:

ذكر الكافي بالإســـناد : عن بدر غلام أحمد بن الحسن قال :

وردت الجبل : وأنا لا أقول بالإمامة ، أحبهم جملة إلى أن مات يزيد بن عبد الله .

فأوصـــى في علته : أن يدفع الشـــهري السمند وسيفه ومنطقته إلى مولاه .

فخفت : إن أنا لم أدفع الشـــهري إلى إذكوتكين نالني منه اســـتخفاف ، فقومت الدابة والسيف والمنطقة بسبعمائة دينار في نفسي ولم أطلع عليه أحدا .

فإذا الكتاب : قد ورد علي من العراقئ

، وجه السبعمائة دينار التي لنا قبلك من ثمن الشهري والسيف والمنطقة .

الكافي ج١ص٥٢٢ح١٦. و الجبل بالتحريك كورة بين بغداد و آذربيجان، و ضمير أحبهم لبني فاطمة أو العلويين جملة، أي بدون تميز الإمام منهم من غيره، و الفاء في قوله: فأوصى، للبيان، و في القاموس الشهرية بالكسر: ضرب من البراذين، و السمند، فرس له لون معروف، و إذكوتكين كان من أمراء الترك من أتباع بني العباس، فكانه بدر أراد أن يوصلها للحاكم لخوفه منه ، فمنعه الإمام وطالبه بحقه .

موالي يستأذن الإمام :

ذكر في الكافي عن علي ، عمن حدثه قال :

ولدلي ولد : فكتبت أستأذن في طهره يوم السابع ، فورد : لا تفعل ، فمات يوم السابع أو الثامن .

ثم كتبت : بموته ، **فورد** : ستخلف غيره وغيره ، تسميه أحمد من بعد أحمد جعفراً ، فجاء كما قال .

قال : وتهيأت للحج وودعت الناس وكنت على الخروج .

فورد : نحن لذلك كارهون والأمر إليك .

قال : فضاق صدري واغتممت ، وكتبت أنا مقيم على السمع والطاعة ، غير أني مغتم بتخلفي عن الحج .

فوقع : لا يضيقن صدرك ، فإنك ستحج

من قابل إن شاء الله .

قال : ولما كان من قابل . كتبت: أستأذن ، فورد الإذن .

فكتبت : إني عادلت محمد بن العباس ، وأنا واثق بديانته وصيانته .

فورد : الأسدي نعم العديل ، فإن قدم فلا تختر عليه ، فقدم الأسدي وعادلته .

الكافي ج١ص٥٢٢ح١٧. وفي شرح الكافي للمازندراني ج٧ص٣٤٩ ، قوله: فورد الاسدى نعم العديل، عده الصدوق في كمال الدين من الوكلاء الذين وقفوا على معجزات صاحب الزمان و رواه، و هو محمد بن جعفر بن عون الاسدى الكوفى ساكن الرى و مات سنة ٣١٢ على ما في النجاشى.

الإمام يأمر مرداس بإنفاذ المال :

ذكر الكافي : عن الحسن بن علي العلوي قال :

أودع : **المجروح** ، **مرداس بن** علي مالا للناحية ، وكان عند مرداس مال لتميم بن حنظلة .

فورد على مرداس : **أنفذ مال تميم مع ما أودعك الشيرازي** .

الكافي ج١ص٥٢٣ح١٨.

قوله : أودع المجروح مرداس بن على مالا، عد الصدوق رحمه الله فى كتاب كمال الدين المجروح الشيرازى، و مرداس بن على القزويني

ممن وقف على معجزات صـــاحب الزمان صـلوات الله عليه ، و رآه من غير الوكلاء ، وقد مر الحديث كاملا .

الإمام يترحم على المصري:

ذكر الكافي : عن الحســـن بن عيســـى العريضي أبي محمد قال :

لما مضـى أبو محمد عليه السـلام : ورد رجل من أهل مصـر بمال إلى مكة للناحية ، فاختلف عليه .

فقـال بعض النـاس : إن أبا محمـد عليـه الســـلام مضـــى من غير خلف ، والخلف جعفر . **وقال بعضـهم : مضـى أبو محمد عن خلف** .

فبعث رجل : يكنى بأبي طالب ، فورد العســـكر ومعه كتاب ، فصـــار إلى جعفر وســـأله عن برهان ، فقال : لا يتهيأ في هذا الوقت .

فصـــار : إلى الباب وأنفذ الكتاب إلى أصحابنا .

فخرج إليه : أجرك الله في صـــاحبك ، فقد مات ، وأوصـى بالمال الذي كان معه إلى ثقة ليعمل فيه بما يحب ، وأجيب عن كتابه .

الكافي ج١ص٥٢٣ح١٩.

وفي مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول ج٦ص١٩٤ للمجلســـي : و معه كتاب : أي إلى من قام مقام أبي محمد عليه الســـلام

فيه عرض المال أو تفصيل المال . **إلى الباب** : أي باب دار القائم عليه السلام . **إلى أصحابنا** : أي الموالي و خواص الشيعة الساكنين في الدار، و في الإرشاد فقال بعض الناس: إن أبا محمد قد مضى من غير خلف، و قال آخرون الخلف من بعده جعفر، و قال آخرون الخلف من بعده ولده، إلى قوله: و أنفذ الكتاب إلى أصحابنا الموسومين بالسفارة، إلى قوله: و أجيب عن كتابه، و كان الأمر كما قيل له.

وفي شرح الكافي للمازندراني ج٧ص٣٤٤.قال قوله : ورد رجل من أهل مصر. قال الصدوق ممن وقف على معجزات صاحب الزمان صلوات الله عليه و رآه من أهل مصر من غير الوكلاء صاحب المال بمكة و لعله هذا الرجل.

قوله: و الخلف جعفر : و هو جعفر الكذاب أخو أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام. قوله: فصار الى جعفر و ساله عن برهان- الى آخر الحديث ، لعل المراد : **بالباب باب القائم عليه السلام ، و بالاصحاب الوكلاء** ، و يحتمل أن يراد **بالباب الوكيل، و بالاصحاب خلص الشيعة** ، و المراد بصاحبك صاحب المال بمكة .

الإمام يُذكر بالسيف المنسي :

ذكر الكافي : عن علي بن محمد قال :

حمل رجل من أهل آبة شيئا يوصله ، ونسي بآبة فأنفذ ما كان معه .

فكتب إليه : ما خبر السيف الذي نسيته .

الكافي ج١ص٥٢٣ح٢٠. آبه : قرية قرب ساوة، و فى الحديث ثلاث آيات الاخبار : بأنه كان في المال سيف ، و بأنه لم يجيء به، و بأن سببه هو النسيان .

وقريب منه ذكر الكافي : عن أحمد بن الحسن قال : أوصى يزيد بن عبد الله بدابة وسيف ومال .

وأنفذ : ثمن الدابة وغير ذلك ولم يبعث السيف .

فورد : كان مع ما بعثتهم سيف فلم يصل ، أو كما قال .

الكافي ج١ص٥٢٣ح٢٢. قوله: أو كمال قال ، تردد الراوى لعدم علمه قطعا بأن المكتوب هو العبارة المذكورة ، و جوز أن يكون عبارة اخرى تؤدى مؤداها.

الإمام يعزل أحد الخدم :

ذكر الكافي : الحسن بن خفيف ، عن أبيه قال :

بعث : بخدم إلى مدينة الرسول صلى الله عليه وآله ومعهم خادمان ، وكتب إلي خفيف أن يخرج معهم ، فخرج معهم فلما وصلوا إلى الكوفة شرب أحد الخادمين مسكرا .

فما خرجوا : من الكوفة .

حتى ورد كتاب : من العسكر ، برد الخادم الذي شرب المسكر ، وعزل عن الخدمة .

الكافي ج١ص٥٢٣ح٢١. **بعث** : يعنى بعث صاحب الأمر عليه السلام . بعث بخدم : جمع الخادم و هو المملوك، و لعلهم كانوا مماليكه و مماليك والده عليهما السلام، بعثهم ليسكنوا المدينة و يغفل الخليفة و أصحابه عنهم و عنه عليه السلام ، أو لخدمة المسجد و الضرائح المقدسة، و كأن الخادمين لم يكونا مملوكين بل كانا أجيرين فرد من شرب المسكر .

الإمام ومال بن شاذان :

ذكر في الكافي : عن محمد بن علي بن شاذان النيسابوري قال : اجتمع عندي خمسمائة درهم تنقص عشرين درهما ، فأنفت أن أبعث بخمسمائة تنقص عشرين درهما ، فوزنت من عندي عشرين درهما وبعثتها إلى الأسدي ، ولم أكتب مالي فيها .

فورد : وصلت خمسمائة درهم ، لك منها عشرون درهما .

الكافي ج١ص٥٢٣ح٢٣.

الإمام يعطي المال لأصحابه :

ذكر في الكافي : عن الحسين بن محمد الأشعري قال :

كان يرد : كتاب أبي محمد عليه السلام في الإجراء على الجنيد قاتل فارس ، وأبي الحسن وآخر.

فلما مضى : أبو محمد عليه السلام ، ورد استيناف من الصاحب لإجراء أبي الحسن وصاحبه ، ولم يرد في أمر الجنيد بشيء .

قال : فاغتممت لذلك ، **فورد نعي الجنيد بعد ذلك** .

الكافي ج١ص٥٢٤ح٢٤. يعني الإمام الحسن العسكري عليه السلام كان يعطي مال لبعض أصحبه ويجري عليهم الإنفاق مستمر إما كل شهر أو كل سنة ، ومنهم الجنيد قاتل فارس وآخرين ، وفي سنة وفاة الإمام الحسن العسكري كأن الأمر للإمام صاحب الزمان فلم يأمر للجنيد بمال وأمر لصاحبيه ، وذلك لعلمه عليه السلام بحلول أجل الجنيد وعدم احتياجه للمال . و فارس بن حاتم بن القزويني : و كان غاليا ملعونا لعنه على بن محمد العسكرى عليه السلام .

في الإرشاد ج٢ص٣٦٦، الإجراء على الجنيد قاتل فارس بن حاتم بن ماهويه وفي الكشي ج٢ص٨٠٧ح١٠٠٦ سنده عن محمد بن عيسى بن عبيد: **إن فارس** : كان فتانا يفتن الناس و يدعو إلى البدعة ، و ان أبا الحسن عليه السلام أمر بقتله و ضمن لمن قتله الجنة ، فقتله جنيد و رمى الساطور الذي قتله به من يديه ، و أخذه الناس و لم يجدوا هناك أثرا من السلاح. انظره مفصلا

في الكشي.

استرداد الجارية بأمر الناحية :

في الكافي عن علي بن محمد قال : باع جعفر فيمن باع صبية جعفرية ، كانت في الدار يربونها . **فبعث** : بعض العلويين وأعلم المشتري خبرها .

فقال المشتري: قد طابت نفسي بردها وأن لا أرزأ من ثمنها شيئا فخذها .

فذهب العلوي : فأعلم أهل الناحية الخبر ، فبعثوا إلى المشتري بأحد وأربعين دينارا ، وأمروه بدفعها إلى صاحبها .

الكافي ج١ص٥٢٤ح٢٩. جعفر المشهور بالكذاب . لا أزرأ : لا أنقص ، من الرزه بتقديم المهملة .

وفي مرآة العقول ج٦ص٢٠١ قال المجلسي رحمه الله : و جعفر : هو الكذاب . جعفرية : أي من أولاد جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه . في الدار : أي في دار أبي محمد عليه السلام . و أن لا أرزا : أي لا أنقص ، و الحاصل أني أردها بطيب نفسي بشرط أن لا تنقصوني من ثمني الذي أعطيت جعفرا شيئا . **و أمروه** : أي العلوي ، بدفعها : أي الصبية ، إلى صاحبها : أي وليها من آل جعفر، **و كأنهم لم يعلموا ثمنها كم هو، فبعث عليه السلام ذلك المقدار بالإعجاز**، فلذا ذكر هيهنا، مع أنه يحتمل أن يكون ذكره لبيان ما جرى من الظلم عند تلك الداهية لا بيان الإعجاز.

أحاديث مختصرة وبراهينها تامة :

دليل عبد الله النسائي على الإمام:

في الكافي بالإســـناد : عن أبي عبد الله النسائي قال :

أوصلت : أشياء للمرزباني الحارثي ، فيها سوار ذهب .

فقبلـت : ورد علي الســـوار ، فـأمرت بكســره ، فكســرته فإذا في وســطه مثاقيل حديد ونحاس أو صفر فأخرجته .

وأنفذت الذهب : فقبل .

الكافي ج١ص ٥١٨ح٦.السِوار بالكسر ما تجعل المرأة في يدها .

وفي الكافي بالإسناد : عن الفضل الخزاز المدائني مولى خديجة بنت محمد أبي جعفر عليه السلام قال :

إن قوما : من أهل المدينة من الطالبيين كانوا يقولون بالحق ، وكانت الوظائف ترد عليهم في وقت معلوم .

فلما مضـــى أبو محمد عليه الســـلام : رجع قوم منهم عن القول بالولد ، فوردت الوظائف على من ثبت منهم على القول بالولد وقطع عن الباقين ، فلا يذكرون في الذاكرين والحمد لله رب العالمين .

الكافي ج١ص٥١٨ح٧. مولى خديجة بنت محمد أبو جعفر الجواد عليه الســـلام ،

ترد لهم الوضـائف يعني حقوق من أبي محمد عليه السلام الحسن العسكري عليه السلام . يعنى القول بأن له عليه السلام ولدا يخلفه بعده ، الإمام الحجة أوصل مال مما يأتيه من الخمس لمن ثبت على إمامته وقطعه عمن لم يقول بإمامته ، فلم يكون لهم ذكر مهم عند الموالين .

الإمام يأمر بإرجاع المال المغصوب :

في الكافي بسنده : عن علي بن محمد قال :

أوصـل رجل : من أهل السـواد مالا فرد عليه ، وقيل له : أخرج حق ولد عمك منه ، وهو أربعمائة درهم ، وكان الرجل في يده ضـيعة لولد عمه ، فيها شـركة قد حبسـها عليهم .

فنظر : فإذا الذي لولد عمه من ذلك المال أربعمائة درهم ، فأخرجها وأنفذ الباقي ، فقبل .

الكافي ج١ص٥١٩ح٨.

الإمام يدعوا لبن علاء:

ذكر الكافي : عن القاسم بن العلاء قال :

ولـد لي : عـدة بنين ، فكنـت أكتـب وأسأل الدعاء ، فلا يكتب إلي لهم بشيء ، فماتوا كلهم .

فلما ولد لي : الحسـن أبني كتبت أسـأل الدعاء ، فأجبت يبقى والحمد لله .

الكافي ج١ص ٥١٩ح٩.

ابن صالح يسلم ببركة الإمام:

ذكر الكافي بالإســـناد : عن أبي عبد الله بن صالح قال :

كنت : خرجت سنة من السنين ببغداد ، فاســـتأذنت في الخروج ، فلم يؤذن لي ، فأقمت اثنين وعشـــرين يوما وقد خرجت القافلة إلى النهروان ، فأذن في الخروج لي يوم الأربعاء .

وقيل لي : أخرج فيه ، فخرجت وأنا آيس من القافلة أن ألحقها ، فوافيت النهروان والقافلة مقيمة ، فما كان إلا أن أعلفت جمالي شيئا حتى رحلت القافلة ، فرحلت.

وقد دعا لي : بالسلامة ، فلم ألق سوءاً والحمد لله .

الكافي ج١ص٥١٩ح١٠.في المغرب هى من أرض العراق على أربعة فراســـخ من بغداد.

ابن يوسف يشفى بدعاء الإمام:

ذكر الكافي بالإســـناد : عن محمد بن يوسف الشاشي **قال** : خرج بي ناصور على مقعدتي فأريته الأطباء ، وأنفقت عليه مالا . **فقالوا** : لا نعرف له دواء .

فكتبت رقعة : أسأل الدعاء .

فوقع عليه الســـلام إلي : ألبســـك الله العافية وجعلك معنا في الدنيا والآخرة.

قال : فما أتت علي جمعة حتى عوفيت وصار مثل راحتي .

فدعوت : طبيبا من أصحابنا و أريته إياه . **فقال** : ما عرفنا لهذا دواء .

الكافي ج١ص٥١٩ح١١. الشاشي شاش : قرية من بلاد كردستان قريبة من فارياب . ناصور هو النَّاسُورُ : قَرحةٌ تمتدُّ في أَنسجة الجسم على شكل أُنبوبة ضيِّقة الفتحة، وكثيرًا ما تكون حول المقعدة، وهو قَرحة لا تزال تنتقض، وقد يستعصى شفاؤها، فكلَّما برئ جزءٌ منها عاوده الفساد ، قوله: ما عرفنا لهذا دواء أي لم تأت تلك العافية من قبل الدواء، و في الإرشاد بعد ذلك : و ما جاءك العافية إلا من قبل الله بغير أحتساب .

الإمام يوكل الأمر لله تعالى :

في الكافي بالإسناد : عن محمد بن صالح قال :

كانت لي : جارية ، كنت معجبا بها ، فكتبت أستأمر في استيلادها .

فورد : استولدها ويفعل الله ما يشاء ، فوطئتها فحبلت ثم أسقطت فماتت.

الكافي ج١ص٥٢٤ح٢٥. معجبا : فرحا مسرورا بها ، و يفعل لله ، إشارة إلى موتها.

الإمام أين الثلث المعطى :

في الكافي : علي بن محمد قال :

كان ابن العجمي : جعل ثلثه للناحية ، وكتب بذلك .

وقد كان : قبل إخراجه الثلث ، دفع مالا

لابنه أبي المقدام ، لم يطلع عليه أحد .

فكتب : إليه فأين المال الذي عزلته أبي المقدام ؟

الكافي ج١ص٥٢٤ح٢٦.

بيان : يعنى أين ثلث ذلك المال الذي اعطيته لأبنك ، وذلك لأنه جعل الثلث للناحية ، و لم يخرج ثلث ما دفعه الى ابنه .

الإمام يبعث بكفن للصيمري :

في الكافي : عن أبي عقيل عيسى بن نصر قال :

كتب : علي بن زياد الصيمري يسأل كفنا .

فكتب إليه : إنك تحتاج إليه في سنة ثمانين ، فمات في سنة ثمانين ، وبعث إليه بالكفن قبل موته بأيام .

الكافي ج١ص٥٢٤ح٢٧.

في الكافي علي بن محمد ، عن محمد بن هارون بن عمران الهمداني قال :

كان للناحية : علي خمسمائة دينار فضقت بها ذرعا .

ثم قلت في نفسي : لي حوانيت اشتريتها بخمسمائة وثلاثين دينارا ، قد جعلتها للناحية بخمسمائة دينار ، ولم أنطق بها .

فكتب إلي محمد بن جعفر : اقبض الحوانيت من محمد بن هارون بالخمسمائة دينار التي لنا عليه .

الكافي ج١ص٥٢٤ح٢٨. ضقت بالأمر

ذرعا إذا لم تطقه ولم تقو عليه، و أصل الذرع إنما هو بسط اليد، فكأنك تريد مددت يدي إليه فلم تنله ، و محمد بن جعفر هو الأسدي المتقدم ذكره الراوي ممن رأى الحجة عليه السلام ، و الحانوت الدكان .

الإمام يمنع الزيارة لفترة :

ذكر في الكافي : علي بن محمد قال :

خرج نهي : عن زيارة مقابر قريش والحير .

فلما كان بعد أشهر دعا الوزير الباقطائي .

فقال له : ألق بني الفرات والبرسيين ، وقل لهم : لا يزوروا مقابر قريش فقد أمر الخليفة أن يتفقد كل من زار فيقبض عليه .

الكافي ج١ص٥٢٥ح٣١. **خرج النهي عن الناحية المقدسة عليه السلام يمنعهم من زيارة** مقابر قريش أي مراقد الكاظمين عليهم السلام ، و الحير : الحائر الحسيني على ساكنه التحية والسلام ، وهو في الغالب ما يزار ويقصد بالحير الحائر الحسيني لما دار حوله الماء ولم يغرق عندما أمر المتوكل بفتح الماء عليه ، وبني الفرات رهط الوزير والبرسيين شيعة زوار للأئمة عليهم السلام ، البرس بلدة بين الكوفة والحلة .

وفي شرح الكافي : للمازندراني ج٧ص٣٥٦. **والباقطائي** : منسوب إلى باقطايا قرية من قرى بغداد كان كاتبا من كتاب الوزير، و قال الياقوت في معجم

البلدان بعد ذكر باقطايا منها الحسين بن على الاديب الكاتب و بنو الفرات قوم معروفون تصدوا للوزارة و ذكرهم وارد في أكثر الكتب ، وان الوزير كان نفسه من بنى الفرات أراد بذلك حفظ عشيرته الشيعيين. والوزير أبى الفتح الفضل بن جعفر بن الفرات من وزراء بنى العباس، و هو الّذي صحح طريق الخطبة الشقشقية الى أمير المؤمنين عليه السلام قبل الرضى رحمه الله.

وقال محقق الشرح : قوله : و هو الّذي صحيح طريق الخطبة الشقشقية ، قال الحكيم الفاضل ابن ميثم البحرانى : فى شرح نهج البلاغة ، قد وجدتها يعنى الخطبة الشقشقية في موضعين تاريخهما قبل مولد الرضى بمدة ، أحدهما : أنها مضمنة كتاب الانصاف لأبي جعفر بن قبة تلميذ ابى القاسم الكعبي أحد شيوخ المعتزلة و كانت وفاته قبل مولد الرضى، الثانى : أني وجدتها بنسخة عليها خط الوزير ابى الحسن على بن محمد بن الفرات ، و كان وزير المقتدر بالله و ذلك قبل مولد الرضى بنيف و ستين سنة، و الّذي يغلب على ظني أن تلك النسخة كانت كتبت قبل وجود ابن الفرات بمدة انتهى.

و أقول : إنما ذكر ذلك ، لاستبعاد جماعة من أهل السنة أن يكون أمير المؤمنين عليه السلام شكا ممن قبله ، و نسبوا تلك الخطبة إلى جعل الرضى رحمه الله ، و هي من الدعاوى التى دليل بطلانها معها ، وكما نقل

الشـــارح المذكور عن ابن الخشـــاب النحوى قـال : لا و الله ، و من أين للرضـــى هـذا الكلام و هذا الاســـلوب ، فقد رأينا كلامه في نظمـه و نثره لا يقرب من هـذا الكلام و لا ينتظم في سـلكه ، على أنى قد رأيت هذه الخطبـة بخطوط العلمـاء الموثوق بنقلهم من قبل أن يخلق أبو الرضى

فضلا عنه. انتهى كلام ابن الخشاب.

وقال : أقول قد مر في الصـفحة ٢١٢ و ٢١٣ من هذا المجلد رواية عن صحيح مسلم صـريحة في شـكاية أمير المؤمنين عليه السـلام عن ابى بكر و قوله له : إنك اســـتبددت علينا بالأمر فإذا جاز شـــكايته عن الأول و أدعـائه الأحقية بالخلافة منه جاز عن الثاني و الثالث بالطريق الأولى و ليس مســـلم ممن يتهم في هـذا الخبر ، و كـأني رأيت نظيره في البخاري أيضا و الله العالم .

و أما الوزير : أبو الفتح الفضل بن جعفر بن فرات الّذي ذكره الشـارح ، فكانه أشـتباه بأبي الحســـن على بن محمد الّذي ذكره ابن ميثم ، و ابن ميثم هو الاصل في نقله و كان وزارة ابى الحســن على فى دولة المقتدر ثلاث مرات في زمـان حياة الكليني رحمه الله، و اما ابو الفتح فضـل بن جعفر فوزارته سـنة وفاته ، و ليس هو المراد من الوزير الّذي يشير إليه قطعا ، الشارح .

الإمام يخبر وكلاءه بمؤامرة فيحبطها :

في الكافي : عن الحسين بن الحسن العلوي قال :

كان رجل : من ندماء روز حسني ، وآخر معه .

فقال له: هو ذا يجبي الأموال ، وله وكلاء ، وسموا جميع الوكلاء في النواحي.

وأنهى ذلك : إلى عبيد الله بن سليمان الوزير ، فهم الوزير بالقبض عليهم .

فقال السلطان : أطلبوا أين هذا الرجل ، فإن هذا أمر غليظ .

فقال عبيد الله بن سليمان : نقبض على الوكلاء .

فقال السلطان : لا ، ولكن دسوا لهم قوما لا يعرفون بالأموال ، فمن قبض منهم شيئا قبض عليه.

قال : فخرج بأن يتقدم إلى جميع الوكلاء

أن لا يأخذوا من أحد شيئا

وأن يمتنعوا من ذلك ويتجاهلوا الأمر .

فاندس : لمحمد بن أحمد رجل لا يعرفه ، وخلا به .

فقال : معي مال أريد أن أوصله ، **فقال له محمد** : غلطت أنا لا أعرف من هذا شيئا ، فلم يزل يتلطفه ومحمد يتجاهل عليه وبثوا الجواسيس وامتنع الوكلاء كلهم لما كان تقدم

إليهم .

الكافي ج١ص٥٢٥ح٣٠. **روز حسني** في بعض النسخ بدر حسني ، هو نعت رجل : يجبي الأموال أي يجمعها للناحية عليه السلام ، وأحد الرجلين قال للآخر بأنه يجمع الأموال للناحية ، وعرفوا بحكم قربهم من الحسني جميع الوكلاء وأنهو أي أخبروا الوزير بعمل الحسني ووكلائه ، و السلطان الخليفة ، و دس الخليفة والوزير رجل بالإخفاء دسيس ليأتيهم بالأخبار . **فخرج** : أي خرج التوقيع من الناحية المقدسة عليه السلام ، إلى الوكلاء وإلى الحسني بأن لا يأخذوا مالا من أحد ، فأمتنع الوكلاء ولم يأخذوا شيئا ومالا من أحد ممن بثوهم ودسوهم لهم ، وحتى ممن دُس لهم وتلطف لهم ويلائمهم ليخدعهم ، فنجوا من مكر ومؤاخذة السلطان بحمد الله ، لما تقدم إليهم من أمر الإمام ورعايتهم لهم .

وهذا معنى واقعي : لقول الإمام للمفيد :

نحن و إن كنّا : نائين بمكاننا النائي عن مساكن الظالمين، حسب الذي أراناه اللّه تعالى لنا من الصلاح و لشيعتنا المؤمنين في ذلك ما دامت دولة الدنيا للفاسقين. فإنّا : نحيط علما بأنبائكم، و لا يعزب عنّا شيء من أخباركم، و معرفتنا بالذلّ الذي أصابكم مذ جنح كثير منكم إلى ما كان السلف الصالح عنه شاسعا، و نبذوا العهد المأخوذ وراء ظهورهم كأنّهم لا يعلمون .إنّا

: **غير مهملين لمراعـاتكم، و لا ناســين لذكركم، و لو لا ذلك لنزل بكم اللأواء و اصطلمكم الأعداء،....**

أورده في الاحتجاج ج٢ص ٣٢٢، و في البحـار ج٥٣ص١٧٤ ح ٧ و ١٧٦ ح ٨ ، اللأواء: الشدة و ضيق المعيشة. اصطلمه: استأصله.

صفات الإمام المهدي

مواصفات الإمام المهدي الكلية :

في حديث اللوح : ذكر بعض مواصفات الإمام المهدي عليه السلام ، والحديث طويل يذكر كل الأئمة فنختار ما يهمنا لهذا الموضوع :

ذكر في الكافي بالإسناد : عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال :

قال أبي لجابر : بن عبد الله الأنصاري إن لي إليك حاجة فمتى يخف عليك أن أخلو بك فأسألك عنها ، فقال له جابر : أي الأوقات أحببته ..... فذكر أسماء الأئمة عليهم السلام كلهم ثم قال :.....

أخرج منه : الداعي إلى سبيلي والخازن لعلمي الحسن .

واكمل ذلك بابنه : " م ح م د " .

رحمة للعالمين : عليه كمال موسى ، وبهاء عيسى ، وصبر أيوب ...

الكافي ج١ص٥٢٧ح٣.

و عن الإمام الحسين بن علي عليه السلام قال : جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له : يا أمير المؤمنين **نبئنا بِمَهْدِيِّكُمْ هَذَا ؟**

فقال عليه السلام : إذا درج الدارجون ، و قل المؤمنون ، و ذهب المجلبون ، فهناك

هناك .

فقال يا أمير المؤمنين : ممن الرجل ؟

فقال عليه السلام : من بني هاشم من ذروة طود العرب ، و بحر مغيضها ، إذا وردت و مخفر أهلها إذا أتيت ، و معدن صفوتها إذا اكتدرت .

لا يجبن : إذا المنايا هكعت ، و لا يخور إذا المنون اكتنعت ، و لا ينكل إذا الكماة اصطرعت .

مشمر مغلولب : ظفر ضرغامة ، حصد مخدش ، **ذكر سيف** : من سيوف الله :

رأس قثم : نشؤ رأسه في باذخ السؤدد ، و غارز مجده في أكرم المحتد .

فلا يصرفنك : عن بيعته صارف ، عارض ينوص إلى الفتنة كل مناص إن قال فشر قائل و إن سكت فذو دعائر .

ثم رجع إلى صفة المهدي عليه السلام فقال :

أَوْسَعُكُمْ كَهْفاً : وَ أَكْثَرُكُمْ عِلْماً ، وَ أَوْصَلُكُمْ رَحِماً .

اللَّهُمَّ : فَاجْعَلْ بَعْثَهُ خُرُوجاً مِنَ الْغُمَّةِ ، وَ اجْمَعْ بِهِ شَمْلَ الْأُمَّةِ .

فإن خار الله لك : فاعزم ، و لا تنثن عنه إن وفقت له ، و لا تجوزن عنه إن هديت إليه .

هَاهْ وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ : شَوْقاً إِلَى رُؤْيَتِهِ.

الغيبة للنعماني ص٢١٢ب١٣ح١ .

بعض معنى العبارات :

بين ظهوره عليه السلام : يكون حين يعلو من سفل ، ويدرج في القوة من ليس له شأن ، وقيل درج الدارجون ذهبت أقوام كثيرة ، ويقل المؤمنون ويكثر من يهوى الدينا ، وينـدر من يدعو ويجلب الناس للصلاح والخير والهدى الحق .

وهو عليه السلام : ذروة بني هاشم وطودهم وأعلاهم نسبا ، مخفر أهلها فيجير أهلها ويمنعهم العدو ، ومن يلتجئ له فهو بحر عذب يرويهم كل خير وعنده يغيضون فيفضون بالعلم ، وإذا الحرب اشتدت وهكعت عليهم بالموت لا يخاف ولا يجبن بل يحمي من يلوذ به ، وإذا كنعت الأمور به وله استقرت فلا يجور ولا يظلم ، وإذا تكدرت الدنيا وخبطة الزين بالشين فهو الزين الصافي الزلال حقا ، ولا يجبن حين صراع الكمات الأبطال المكنعين بالسلح .

مشمر مغلوب : فإذا شمر عن ساعد الجد وظهر فكل من يناله يكون مغلوبا له ، من شمره بنوره آمن ومن شمره بسيفه غلبه مقتولا ، وظفر ضرغامة : كم يظفر الأسد بفريسته ، ومن يحصده ينخدش ويناله الضر إلا أن يؤمن ، ذكره ذكر سيف من سيوف الله ورسوله ،

رأس قثم : عالي في المجد وهو كريم جواد ، **الرأس** أعلى كل شيء، فهو سيد القوم ، و القثم الجامع للخير و الذي كثر عطاؤه ، لأنه سيأتي تفتح له بركات الأرض والسماء ويعطي بجود كثير باذخ ، و الباذخ المرتفع

العالي، و السؤدد المجد و السيادة و الشرف، و قد نشق وعلا رأسه الشريف بكل فضيلة ومكرمة ، لأنه غرز أصـــيل مغروز في المجد ومحتده أفضــل الأصــول حده ، فصــلى الله عليه وآله وســـلم وجعلنا الله من أعوانه وأنصاره .

فلا يصـــرفنك : من ينوص إليه ويقوم ليمنعه وهو خبيث ذو شـــر في قوله وخبث في فعله وفاسق ذو دعارة وفساد .

وعن الأعمش عن أبي وائل قال:

نظر أمير المؤمنين علي عليه السلام إلى الحسين عليه السلام فقال :

إن ابني هذا : سيد كما سماه رسول الله سيدا .

وَ سَيُخْرِجُ اللَّهُ : مِنْ صُلْبِهِ رَجُلًا ، بِاسْمِ نَبِيِّكُمْ .

يُشْبِهُهُ : فِي الْخَلْقِ وَ الْخُلُقِ .

يَخْرُجُ : عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنَ النَّاسِ ، وَ إِمَاتَةٍ لِلْحَقِ ، وَ إِظْهَارٍ لِلْجَوْرِ .

وَ اللَّهِ : لَوْ لَمْ يَخْرُجْ لَضُرِبَتْ عُنُقُهُ .

يَفْرَحُ بِخُرُوجِهِ : أَهْلُ السَّـــمَاوَاتِ وَ سُكَّانُهَا .

وَ هُوَ رَجُلٌ : أَجْلَى الْجَبِينِ ، أَقْنَى الْأَنْفِ ، ضَـــخْمُ الْبَطْنِ ، أَزْيَلُ الْفَخِذَيْنِ ، بِفَخِذِهِ الْيُمْنَى شَأْمَةٌ ، أَفْلَجُ الثَّنَايَا .

وَ يَمْلَأُ الْأَرْضَ : عَـدْلًا ، كَمَـا مُلِئَـتْ ظُلْماً وَ جَوْراً.

الغيبة للنعماني ص ٢١٥ب١٣ح٢ .

وعن حمران بن أعين : سأل أبي جعفر الباقر عليه السلام عن صاحب الأمر فقال :

ذَاكَ الْمُشْرَبُ حُمْرَةً : الْغَائِرُ الْعَيْنَيْنِ ، الْمُشْرِفُ الْحَاجِبَيْنِ ، الْعَرِيضُ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ .

بِرَأْسِهِ حَزَازٌ : وَ بِوَجْهِهِ أَثَرٌ ، رَحِمَ اللَّهُ مُوسَى ..

الغيبة للنعماني ص ٢١٥ب١٣ح٣ .

القنا في الانف: طوله و دقة أرنبته مع حدب في وسطه، و أزيل الفخذين كناية عن كونهما عريضتين، و فلج الثنايا انفراجها. الاشراب خلط لون بلون، يقال: بياض مشرب ، المشرف الحاجبين أي في وسطهما ارتفاع، من الشرفة. **الحَزّ** الزيادة على الشرف ؛ يقال: ليس في القبيل أَحد يَحُزُّ على كرم فلان أَي يزيد عليه ، و الحَزْحَزة: الاستقصاء والاهتمام بالأمر ، والحزازة من فعل الرئيس في الحرب عند تَعْبِيَة الصفوف، و هو أن يقدّم هذا و يؤخر هذا ؛ يقال: هم في حَزاحِز من أَمرهم . وقيل الحَزَاز : أجسام لطيفة شبيهة بالنّخالة خاصَّة بالرّأس، تنتشر من جِلدته من غير تَقَرُّح ، وبوجهه أثر السجود ، ورحم الله الظاهر أنه نبي الله موسى بن عمران عليه السلام.

وعن محمد بن مسلم الثقفيّ قال :

سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول :

القائم منّا : منصـــور بالرعب ، مؤيد بالنصر .

تُطوى له الأرض : وتظهر له الكنوز .

يبلغ سلطانه المشرق والمغرب ، ويظهر بـه الله دينـه على الـدين كلّـه ولو كره المشركون .

فلا يبقى في الأرض : خراب إلا عمر ، وينزل روح الله عيســى بن مريم فيصــلّي خلفه .

إعلام الورى ٢ـــــ٢٩٢، كمال الدين : ٣٣٠ـ١٦ ، وباختلاف يسير في : الفصول المهمة : ٣٠٢

قال الصـدوق رحمه الله بالإسـناد : عن الحسين بن خالد قال : قال علي بن موسى الرضا عليه السلام .

لا دين : لمن لا ورع له ، و لا إيمان لمن لا تقية له .

إن أكرمكم : عند الله أعملكم بالتقية .

فقيل له : يا ابن رسول الله إلى متى ؟

قـال عليـه الســـلام : إلى يوم الوقـت المعلوم ، و هو يوم خروج قـائمنـا أهـل البيت .

فمن ترك : التقية ، قبل خروج قائمنا ، فليس منا .

فقيل له : يا ابن رسول الله ، **و من القائم**

منكم أهل البيت ؟

قال عليه السلام : الرابع من ولدي ، ابن سيدة الإماء .

يطهر الله : به الأرض ، من كل جور .

و يقدسها : من كل ظلم .

و هو الذي : يشك الناس في ولادته ، و هو صاحب الغيبة قبل خروجه .

فإذا خرج :

أشرقت : الأرض بنوره .

و وضع : ميزان العدل بين الناس .

فلا يظلم : أحد أحدا .

و هو : الذي تطوى له الأرض ، و لا يكون له ظل .

و هو : الذي ينادي مناد من السماء ، يسمعه جميع أهل الأرض ، بالدعاء إليه .

يقول : ألا إن حجة الله ، قد ظهر ، عند بيت الله ، فاتبعوه ، فإن الحق معه و فيه .

و هو قول الله عز و جل : { إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّن السَّمَاء آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ (٤)} الشعراء .

كمال الدين ج٢ص٣٧١ب٣٥ح٥ . وعنه في بحار الأنوار ج٥٢ص٣٣٠ب٢٧ح٥٢ .

صفة وحليته المهدي المنتظر عند الظهور:

روي أن أمير المؤمنين عليه السلام قال في

صفته عليه السلام :

هو شابَ مربوع : حسن الوجه ، حسن الشعر ، يسيل شعره على منكبيه ، يعلو نور وجهه سواد شعر لحيته ورأسه ، بابي ابن خيرة الإماء .

إعلام الورى للطبرسي ج٢ص٢٩٤ إرشاد المفيد ح٢ص٣٨٢ ، غيبة الطوسي : ٤٧٠ـــ٤٨٧ ، روضة الواعظين ٢٦٦ ، وصدره في : كمال الدين ص٤٧٠.٤٨٧ .

وقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام على المنبر :

يخرج رجل : من ولدي في آخر الزمان ، أبيض مشرب حمرة ، مبدح البطن (واسع البطن) ، عريض الفخذين ، عظيم مُشاش (رأس العظم) المنكبين ، بظهره شامتان : شامة على لون جلده ، وشامة على لون شامة النبي صلى الله عليه وآله وسلّم .

له اسمان : اسم يُخفى واسم يُعلن : فأما الذي يُخفى فأحمد ، وأما الذي يعلن فمحمد ؟

فإذا هزّ رايته : أضاء لها ما بين المشرق والمغرب ، ووضع يده على رؤوس العباد فلا يبقى مؤمن إلا صار قلبه أشدّ من زبر الحديد ، وأعطاه اللهّ عز وجل قوة أربعين رجلاً ، ولا يبقى ميت إلا دخلت عليه تلك الفرحة في قبره ، فهم يتزاورون في قبورهم ويتباشرون بقيام القائم عليه السلام .

كمال الدين : ٦٥٣ ح١٧ .

وروى أبو الصـــلت الهروي قال : قلت للرضا عليه السلام : **ما علامة القائم منكم إذا خرج ؟**

فقال عليه السلام :

علامته : أن يكون شيخ السن ، شابَ المنظر ، حتى أن الناظر إليه ليحســـبه ابن أربعين ســـنة أو دونها ، وإن من علاماته أن لا يهرم بمرور الأيام واللّيالي عليه حتّى يأتي أجله .

كمال الدين ص٦٥٢ح١٢ .

وعن محمد بن مسلم الثقفيّ قال : دخلت على أبي جعفر عليه الســلام ، **وأنا أريد أن أســأله عن القائم من آل محمد** صــلى الله عليه وآله وسلم .

فقال لي مبتدئاً : يا محمد بن مسلم ، إن في القائم من آل محمد شــبهاً بخمســة من الرسل : يونس بن متى ، ويوسف بن يعقوب ، وموسى، وعيسى ، و محمد صلوات الله عليه واله وعليهم .

فأمّا شبهه : الذي من يونس عليه السلام ، فرجوعه من غيبته وهو شاب مع كبر السنّ .

وأمّا شبهه : من يوسف عليه السلام ، فالغيبة من خاصــته وعامته ، واختفاؤه من إخوته ، وإشكال أمره على أبيه يعقوب النبي مع قرب من المســافة بينه وبين أبيه وأهله وشيعته .

وأمّا شبهه : من موسى عليه السلام ، فدوام خوفه ، وطول غيبته ، وخفاء ولادته ، وتعب شيعته من بعده ممّا لقوا من الأذى والهوان إلى أن أذن الله في ظهوره ، وأيّده على عدوه .

وأمّا شبهه : من عيسى عليه السلام ، فاختلاف من اختلف فيه ، حتى **قالت طائفة** : ما ولد ، **وطائفة قالت** : مات ، **وطائفة قالت** : قُتل وصلب .

وأمّا شبهه : من جدّه المصطفى صلى الله عليه وآله ، فتجريده السيف ، وقتله أعداء الله وأعداء رسوله والجبّارين والطواغيت ، وأنّه يُنصر بالسيف وبالرّعب ، وأنّه لا تردّ له راية .

وإنّ من علامات خروجه : خروج السفياني من الشام ، وخروج اليماني ، وصيحة من السماء في شهر رمضان ، ومناد ينادي باسمه واسم أبيه .

كمال الدين : ٣٢٧:٧ ، إعلام الورى ٢:٢٣٣.

وعن سليمان بن بلال قال : حدثنا جعفر بن محمد عليهما السلام ، عن أبيه، عن جده عن الحسين بن عليعليهم السلام قال:

جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال له : **يا أمير المؤمنين نبئنا بمهديكم هذا ؟**

فقال: إذا درج الدارجون، وقل المؤمنين،

وذهب المجلبون ، فهناك هناك .

فقال : يا أمير المؤمنين ممن الرجل ؟

فقال: من بني هاشم من ذروة طود العرب وبحر مغيضـــها إذا وردت ، ومخفر أهلها إذا أتيت ، ومعدن صـــفوتها إذا اكتدرت ، لا يجبن إذا المنايا هكعت ، ولا يخور إذا المنون اكتنعت ، ولا ينكل إذا الكماة اصطرعت.

مشمر مغلولب : ظفر ضرغامة ، حصد مخدش ، ذكر سيف من سيوف الله ، رأس قثم ، نشؤ رأسه في باذخ السؤدد ، وعارز مجده في أكرم المحتد .

فلا يصرفنك : عن بيعته صارف عارض ينوص إلى الفتنة كل مناص ، إن قال فشـــر قائل، وإن سكت فذو دعاير .

ثم رجع إلى صـــفة المهدى عليه الســـلام فقال:

أوســـعكم كهفـا : وأكثركم علمـا ، وأوصـــلكم رحما ، اللهم فاجعل بعثه خروجا من الغمة ، واجمع به شمل الامة.

فإن خار الله لك : فاعزم ، ولا تنش عنه إن وفقت له ، ولا تجوزن عنه إن هديت إليه .

هاه : وأومأ بيده إلى صـدره ، شـوقا إلى رؤيته .

غيبة النعماني ٢١٢باب١٣ حديث١ ، يا طيب شرحناه في أبوذية المهدي فراجعه .

وعن أبي وائـل قـال : نظر أمير المؤمنين علي عليه السـلام إلى الحسـين عليه السـلام

فقال :

إن ابني هذا : سيد كما سماه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سيدا .

وسيخرج الله من صلبه : رجلا باسم نبيكم ، يشبهه في الخلَق والخُلق ، يخرج على حين غفلة من الناس ، وإماتة للحق وإظهار للجور، والله لو لم يخرج لضربت عنقه .

يفرح بخروجه : أهل السماوات وسكانها ، وهو رجل أجلى الجبين ، أقنى الأنف ، ضخم البطن ، أزيل الفخذين ، بفخذه اليمنى شامة ، أفلج الثنايا ، يملا الأرض عدلا كما ملئت ظلما وجورا.

غيبة النعماني ٢١٢باب١٣ حديث٢ .

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم :

المهدي : رجل من ولدي ، وجهه كالكوكب الدرّي .

الجامع الصغير للسيوطي قسم العرف الوردي، كنز العمال: ١٤، ح ٣٨٦٦٦. وأخرجه البروياني في مسنده عن حذيفة.

مختصر كلي لحياة المهدي :

قال الشيخ المفيد رحمه الله في الإرشاد:

و كان الإمام بعد أبي محمد عليه السلام : ابنه المسمى باسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، المكنى بكنيته .

و لم يخلف أبوه : ولدا غيره ظاهرا و لا

باطنا ، و خلفه غائبا مستترا على ما قدمنا ذكره.

و كان مولده عليه السلام : ليلة النصف من شعبان سنة خمس و خمسين و مائتين.

و أمه : أم ولد ، يقال لها نرجس.

و كان سنه عند وفاة أبي محمد العسكري : **خمس سنين** ، آتاه الله فيها الحكمة و فصل الخطاب ، و جعله آية للعالمين ، و آتاه الحكمة ، كما آتاها يحيى صبيا ، و جعله إماما في حال الطفولية الظاهرة كما جعل عيسى ابن مريم ع في المهد نبيا.

و قد سبق النص عليه في ملة الإسلام : من نبي الهدى ، ثم من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، و نص عليه الأئمة ، واحدا بعد واحد إلى أبيه الحسن عليهم الصلاة والسلام .

و نص أبوه عليه : عند ثقاته و خاصة شيعته.

و كان الخبر : بغيبته ثابتا قبل وجوده ،و بدولته مستفيضا قبل غيبته .

و هو صاحب : السيف من أئمة الهدى ، و القائم بالحق ، المنتظر لدولة الإيمان .

و له قبل قيامه : غيبتان .

إحداهما : أطول من الأخرى ، كما جاءت بذلك الأخبار .ذ

فأما القصري منهما : فمنذ وقت مولده إلى انقطاع السفارة بينه و بين شيعته ، و عدم السفراء بالوفاة .

و أما الطولى : فهي بعد الأولى .

و في آخرها : يقوم بالسيف .

قال الله تعالى : { وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ وَ نُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ نُرِيَ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ جُنُودَهُما مِنْهُمْ ما كانُوا يَحْذَرُونَ } .

و قال جل ذكره : { وَ لَقَدْ كَتَبْنا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُها عِبادِيَ الصَّالِحُونَ } .

و قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لن تنقضي الأيام و الليالي حتى يبعث الله رجلا من أهل بيتي ، يواطئ اسمه اسمي ، يملؤها عدلا و قسطا ، كما ملئت ظلما و جورا .

و قال صلى الله عليه وآله وسلم : لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد ، لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلا من ولدي ، يواطئ اسمه اسمي يملؤها عدلا و قسطا كما ملئت ظلما و جورا .

الإرشاد ج٢ص٣٣٩ .

إمامة المهدي المنتظر عليه السلام

كان سن الإمام المهدي عليه السلام عند وفاة أبيه عليه السلام ٥ خمس سنين ، آتاه الله سبحانه الحكم وفصل الخطاب صبياً كما آتاها يحيى صبياً ، وجعله في حال الطفولة إماماً كما جعل عيسى عليه السلام نبياً وهو في المهد ، وقد سبق النص عليه من جده رسول الله بأمر الله ونص أجداه الأئمة المعصومين عليهم السلام عليه بالإمامة والولاية لأمر الله ورسوله وستأتي بعض النصوص عنه في البحوث الآتية .

فأصبح إماماً في حدود سنة ٢٦٠ هجرية قمرية أي في السنة التي توفى فيها والده المعظم الإمام الحسن العسكري عليه السلام ، وتمتد إمامته عليه السلام إلى زماننا الحاضر ، وحتى يظهره الله تعالى ويقيم دولته وحكومة دينه وعدله على يديه ، وله عليه السلام الهداية في غيبته بطرق وأساليب خاصة ، وله الهدية والولاية والحكومة في ظهوره عجل الله تعالى فرجه الشريف علنا .

وقد بينا في مقدمة هذا الكتاب صحيفة المهدي المنتظر ، وفي ما كتبناه في الإمامة العامة أو فيما كتبناه صحيفة الثقلين ، ما ملخصه أنه ضرورة وجود الإمام ضرورة حتمية يوجبها العقل والنقل ، وأن وجود

هادي للبشر وإمام يقودهم لسبيل السعادة الدنيوية والأخروية سبيل السنن الكونية والتشريعية المبينة لمدى اهتمام الله تعالى بدينه وجديته تعالى في دعوته لعبوديته بدين حق واحد لا اختلاف فيه ، وعدم خلو الدنيا على طول الزمان من وجود حجة لله على عباده يهديهم سبيل الرشاد ظاهراً وباطناً ، يحتاج إليه الناس لهدايتهم وهو مهدي بأمر الله تعالى لا يحتاج لهداية أحد غيره ، ويكون هو السبب المتصل بين الأرض والسماء يوصل لهم تعاليم الله الخالصة من غير تحريف ولا رأي ولا اجتهاد .

والهادي للبشر : سواء كان نبي أو في زمان ختم النبوة هو الإمام المعصوم في كل زمان ، ويكون قد أعده الله تعالى إعداد خاص ورباه تربية متميزة تحت عنايته ، وذلك لكي يهدي البشر زمان إمامته وخلافته وولايته بحق ويكون قدوة لهم ، وهو عليهم منصوب من قبله تعالى خليفة لرسو الله في زمان ختم النبوة .

وأما الآيات : الذاكرة لظهوره أو لضرورة علو دين الله حتى يتم نور هداه لكل البشر فإن شاء الله يأتي لها بحث خاص ، وذكرنا تفصيل بحث الهداية التشريعية في الآيات في شرح الشطر الأول من أبوذية المهدي عليه السلام .

وأما الروايات : **الذاكرة لإمامة** إمام عصرنا المهدي المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف والمبشرة به فهي كثير جداً ، تبينها

جميع الرواية المصـــرحة بإمامته أو المبشـــرة بظهوره وحكومته عليه السلام ، فنذكر بعض هذه الروايات وســـنفصـــل القول في بحث مستقل إن شاء الله تعالى.

عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال :

دخلت : على فاطمة عليها السلام وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصـــياء من ولدها ، فعددت اثني عشـــر **أخرهم القائم،** ثلاثة منهم محمد وأربعة منهم عليّ .

بيان : ثلاثة محمد من أولاد فاطمة : فهم محمـد البـاقر ، ومحمـد الجواد ، م ح م د المهدي ، والمسمون بعلي فهم : علي بن أبي طالب ، علي الســـجاد ، وعلي الرضـــا ، وعلي الهادي ، عليهم صـــلاة الله وســـلامه أجمعين .

إعلام الورى ج٢ص١٦٢، الكافي ج١ص ٤٤٧ح٩ ، وكذا في : كمال الدين : ٢٦٩، ١٣ و ٣١١ ،٣ و ٣١٣،٤ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١ : ٤٦:٦ و ٤٧: ٧ ، الفقيـه ٤ : ١٣٢،٤٥٩ ، الخصـــال : ٤٧٧،٤٢ ، إرشاد المفيد ٢ : ٣٤٦ ، الغيبة للطوسي : ١٣٩،١٠٣ .

وعن أبي جعفر عليه الســـلام قال : إنّ الله تعالى أرسـل محمّداً صـلّى الله عليه وآله وســلّم إلى الجنّ والإنس ، وجعل من بعده اثني عشـر وصـيّاً ، منهم من سـبق ومنهم من بقي ، وكلّ وصـــيّ جرت به ســـنّة ،

والأوصياء الذين من بعد محمد على سنّة أوصياء عيسى ، وكانوا اثني عشر ، وكان أمير المؤمنين عليه السلام على سنّة المسيح عليه السلام .

إعلام الورى ٢: ١٦٧،الكافي ١ : ٤٤٧،١ ، وكذا في : كمال الدين : ٣٢٦:٤ ، الخصال : ٤٧٨،٤٣ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١ : ٥٥:٢ ، الإمامة والتبصرة : ١٣٤،١٤٦ ، إرشاد المفيد ٢ : ٣٤٥ ، والغيبة للطوسي : ١٤١،١٠٥ ، إثبات الوصية : ٢٢٨ .

وعن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال : إنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال لابن عبّاس :

إنّ ليلة القدر : في كلّ سنة ، وإنّه ينزل في تلك الليلة أمر السنة ، ولذلك الأمر ولاة بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم .

فقال ابن عبّاس : من هم ؟

قال : أنا وأحداً عشر من صلبي أئمّة محدّثون .

إعلام الورى ٢:١٧٢، الكافي ١ : ٤٤٧،١١ ، وكذا في : الخصال : ٤٧٩،٤٧ ، إرشاد المفيد ٢ : ٣٤٦ ، الغيبة للنعماني : ٦٠:٣ ، الغيبة للطوسي ١٤١، ١٠٦ . .

ذكر الشيخ المفيد رحمه الله في الإرشاد في باب ما جاءَ من النصِّ على وعن أبي جعفرٍ الثاني ، عن آبائه ، عن أميرِ المؤمنينَ عليهمِ

السَلامُ قالَ :

قالَ رسولُ الله صلى الله عليهِ وآلهِ لأصحابِه :

آمِنوا بليلةِ القدرِ : فإنه يَنْزِلُ فيها أمْرُ السَنةِ ، وإنَّ لذلك وُلاةً من بَعْدي عليَّ بن أبي طالبٍ وأَحَدَ عشرَ من وُلْده .

الإرشاد الجزء الثاني ص ٣٤٥ ، الكافي ١ : ٤٤٨،١٢ ، والخصال : ٤٨٠:٤٨ ، وإعلام الورى : ٣٧٠، باختلاف يسير، مناقب آل أبي طالب ١ : ٢٩٨ ، مثله .

وعن سعيد بن جبير ، عن عبد الله بن عبّاس قال : **قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم :**

إنّ خلفائي : وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي لأثنى عشر ، أوّلهم أخي ، وآخرهم ولدي .

قيل : يا رسول الله ومن أخوك ؟

قال : عليّ بن أبي طالب .

قيل : فمن ولدك ؟

قال : المهدي ، الذي يملاَها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ، والذي بعثني بالحقّ بشيرا لولم يبق من الدنيا إلاّ يوم لطّول الله ذلك اليوم حتّى يخرج فيه ولدي المهديّ ، فينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلّي خلفه ، وتشرق الأرض بنور ربّها ، ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب .

كمال الدين : ٢٨٠، ٢٧ .

عن سلمان الفارسي قال : دخلت على النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم ، فإذا الحسين بن علي على فخذه ، وهو يقبِّل عينيه ويلثم فاه ، وهو يقول :

أنت سيّد : ابن سيّد ، أنت إمام ابن إمام أبو أئمة ، أنت حجة ابن حجة أبو حجج تسعة من صلبك ، **تاسعهم قائمهم** .

كمال الدين : ٢٦٢:٩ ،إعلام الورى ٢ : ١٨٠.

في الإرشاد : عن أبيه عليّ ، عن أبيه الحسين عليهم السلام قال : سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن معنى قول رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم :

إنّي مخلّف فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي ، مَن العترة ؟

فقال : أنا والحسن والحسين والأئمّة التسعة من ولد الحسين ، تاسعهم مهديّهم وقائمهم ، لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتّى يردوا على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم حوضه .

كمال الدين : ٢٤٠،٦٤ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١ : ٥٧،٢٥.

وعن عبد الله ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم :

أنا سيّد النبيّين : وعلي بن أبي طالب سيّد الوصيّين ، وأنّ أوصيائي بعدي اثنا

عشـــر أوّلهم عليّ ابن أبي طالب **وآخرهم القائم** .

كمال الدين : ٢٨٠،٢٩ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١ : ٦٤،٣١ .

وعن جابر ابن يزيد الجعفيّ قال : سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول :

لمّا أنزل الله تعالى : على نبيّه صـــلّى الله عليه وآله وســـلّم : { يا أَيّهَا الَّذينَ آمَنوُا أَطيعُوا الله وَ أَطيعُوا الرّسولُ وَأُولِي الاَمرِ مِنكُم (٥٩) } النساء .

قلت : يا رسول الله ، عرفنا الله ورسوله ، فمن أُولي الأمر الـذي قرن الله طـاعتهم بطاعتك ؟

فقال عليه الســـلام : هم خلفائي يا جابر، وأئمّة المســـلمين بعدي ، أوّلهم عليّ بن أبي طالب ، ثمّ الحسن ، ثمّ الحسين ، ثمّ عليّ بن الحسين ، ثمّ محمّد بن عليّ المعروف في التوراة بالباقر ، وســـتدركه يا جابر ، فإذا لقيته فأقرئه منّي السلام ، ثمّ الصادق جعفر بن محمّد ، ثمّ موسى بن جعفر ، ثم عليّ بن موســـى ، ثمّ محمّد بن عليّ ، ثمّ عليّ بن محمّد ، ثمّ الحسن بن عليّ .

ثمّ سميّي : **وكنيّي** ، حجّة الله في أرضـه ، وبقيّته في عباده ، ابن الحسن ابن عليّ .

ذاك الـذي : يفتح الله تعالى ذكره على يديه مشـارق الأرض ومغاربها ، وذلك الذي يغيب عن شـيعته وأوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بإمامته إلاّ من امتحن الله قلبه

للإيمان .

قال جابر : فقلت له : يا رسـول الله فهل يقع لشيعته الانتفاع به في غيبته ؟

فقال صـلّى الله عليه وآله وسـلّم : إي والذي بعثني بالنبوّة :

انّهم ليستضيئون بنوره وينتفعون بولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وإن تجلاها سحاب .

يا جابر : هذا من مكنون سرّ الله ومخزون علم الله ، فاكتمه إلاّ عن أهله .

إلى آخر الخبر في كمال الدين : ٢٥٣:٣، وأعلام الورى ٢:١٨٢.

و عن سـعيد ابن جبير ، عن عبد الله بن عبّاس قال : **قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم :**

إنّ الله تعالى : إطّلع على الأرض إطّلاعة فاختارني منها فجعلني نبيّا ، **ثمّ اطّلع الثانية :** فاختار منها عليّاً فجعله إماماً ، ثم أمرني أن أتّخذه أخاً ووصياً ، وخليفة ووزيراً .

فعليّ : منّي وأنا من عليّ ، وهو زوج ابنتي وأبو سبطيّ الحسن والحسين ، ألا وإنّ الله تبارك وتعالى جعلني وإيّاهم حججاً على عباده ، وجعل من صـلب الحسـين أئمّة يقومون بأمري ويحفظون وصيّتي ،.

التاسـع منهم : قائم أهل بيتي ومهدّي أُمتي ، أشـبه الناس بي في شمائله وأقواله

وأفعاله ، يظهر بعد غيبة طويلة وحيرة مضلّة ، فيعلن أمر الله ويظهر دين الله ويؤيّد بنصر الله وينصر بملائكة الله ، فيملأ الأَرض قسطاً وعدلاً ، كما ملئت ظلماً وجوراً .

كمال الدين ٢:٢٥٧ ، وكذا في : كفاية الأثر للخزاز ١٠ .

هذا مختصرا من الأحاديث بإمامته : و إن شاء الله تعالى نفصل القول ، أو راجع الكتب المطولة المختصة في هذا الباب ككتاب بحار الأنوار ، و معجم احاديث الامام المهدي عليه السلام ، وغيره الكثير .

غيبة الإمام المهدي

يا طيب : نذكر هنا بعض المعارف عن غيبة الإمام المهدي عليه السلام ، وسببها وتهئية المؤمنين من قبل الغيبة لتقبلها ، وإنها واقعة بأمر الله فلا يستغربها المؤمن ، ويكون عارف بها عن علم ودراية ، سواء سببها والحكمة منها وكيفيتها ، أو ما يجب عليه العمل حين الغيبة وكيف تكون عبادة الأنتظار فضلا عن الإيمان به وهو غائب عن الأنظار ، سواء في الغيبة الصغرى أو الكبرى ، فتدبر المعارف بها هنا :

أحاديث تهئية المؤمنين للغيبة :

يا طيب : هذه أحاديث عن أئمة الحق من زمن الإمام علي عليه السلام بل قدر عرفت من زمن نبينا الأكرم ، تعرفنا أن إمام آخر الزمان الذي يصلح العالم كله ويرفع الظلم والجور ويرجع العباد لمعرفة الله بأعلى معرفة وعبودية وإصلاح أحوال الناس ، لابد له من غيبة ، ثم بعدها الله يظهره ويصلح له كل شيء فيصلح العباد ، فتدبر :

في الكافي بالإسناد : عن عبد الله بن عطاء ، **عن أبي جعفر عليه السلام قال قلت له** : إن شيعتك بالعراق كثيرة والله ما في أهل بيتك مثلك ، فكيف لا تخرج ؟

قال : فقال : يا عبد الله بن عطاء ، قد

أخذت تفرش أذنيك للنوكي إي والله ما أنا بصاحبكم .

قال : قلت له : فمن صاحبنا ؟

قال عليه السلام : انظروا من عمي على الناس ولادته .

فذاك : صاحبكم .

إنه ليس منا : أحد يشار إليه بالإصبع ويمضغ بالألسن إلا مات غيظا أو رغم أنفه .

الكافي ج١ص٣٤٢ح٢٦. تفرش أذنك للنوكي : أي شرعت تفتح وتبسط أذنيك للحمقى تسمع منهم . يمضغ بالألسن : كناية عن كثرة ذكره في المجالس.

وذكر في الكافي بالإسناد : عن محمد بن مسلم قال :

سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : **إن بلغكم من عن صاحبكم غيبة فلا تنكروها** .

الكافي ج١ص٣٤٠ح١٥، ص٣٣٨ح١٠.

وفي الكافي بالإسناد : عن إسحاق بن عمار قال : قال أبو عبد الله عليه السلام :

للقائم غيبتان : إحداهما قصيرة والأخرى طويلة .

الغيبة الأولى : لا يعلم بمكانه فيها ، إلا خاصة شيعته .

والأخرى : لا يعلم بمكانه فيها ، إلا خاصة مواليه .

الكافي ج١ص٣٤٠ح١٩.

ذكر في الكافي بالإسناد : عن مفضل بن عمر قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول :

لصاحب هذا الأمر غيبتان : إحداهما يرجع منها إلى أهله والأخرى يقال : هلك ، في أي واد سلك .

قلت : كيف نصنع إذا كان كذلك ؟

قال : إذا ادعاها مدع فاسألوه عن أشياء يجيب فيها مثله .

الكافي ج١ص٣٤٠ح٢٠.

وذكر في الكافي بالإسناد : عن أبي حمزة قال :دخلت على أبي عبد الله عليه السلام ، **فقلت له** : أنت صاحب هذا الأمر ؟ **فقال** : لا .

فقلت : فولدك ؟ **فقال** : لا .

فقلت : فولد ولدك هو ؟ **قال** : لا .

فقلت : فولد ولد ولدك ؟ **فقال** : لا .

قلت : من هو ؟

قال : الذي يملاها عدلا كما ملئت ظلما وجورا ، على فترة من الأئمة ، كما أن رسول الله صلى الله عليه وآله بعث على فترة من الرسل .

الكافي ج١ص٣٤١ح٢١.

وفي الكافي بالإسناد : عن أيوب بن نوح قال : **قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام** : إني أرجو أن تكون صاحب هذا الأمر ، وأن يسوقه الله إليك بغير سيف ، فقد بويع لك وضربت الدراهم باسمك ؟

فقال : ما منا أحد اختلفت إليه الكتب

، وأشير إليه بالأصابع ، وسئل عن المسائل ، وحملت إليه الأموال ، إلا أغتيل أو مات على فراشه .

حتى يبعث الله : لهذا الأمر غلاما منا ، خفي الولادة والمنشأ ، غير خفي في نسبه .

الكافي ج١ص٣٤١ح٢٥. أغتيل : أي قتل غيله بدون مبارزة وحرب .

وفي الكافي بسنده : عن أبي إسحاق السبيعي ، عن بعض أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ممن يوثق به .

أن أمير المؤمنين عليه السلام : تكلم بهذا الكلام وحفظ عنه ، وخطب به على منبر الكوفة :

اللهم : إنه لا بد لك من حجج في أرضك ، حجة بعد حجة على خلقك ، يهدونهم إلى دينك ، ويعلمونهم علمك ، كيلا يتفرق أتباع أوليائك .

ظاهر : غير مطاع ، **أو مكتتم يترقب** .

إن غاب : عن الناس شخصهم في حال هدنتهم ، فلم يغب عنهم قديم مبثوث علمهم ، **وآدابهم في قلوب المؤمنين مثبتة ، فهم بها عاملون** .

ويقول عليه السلام ، في هذه الخطبة في موضع آخر : فيمن هذا ؟

ولهذا يأزر العلم : إذا لم يوجد له حملة يحفظونه ويروونه ، كما سمعوه من العلماء ويصدقون عليهم فيه .

اللهم : فإني لاعلم أن العلم لا يأزر كله

، ولا ينقطع مواده ، وإنك لا تخلي أرضـــك من حجة لـك على خلقـك ، **ظـاهر ليس بالمطـاع ، أو خـائف مغمور كيلا تبطـل حجتك ، ولا يضل أولياؤك بعد إذ هديتهم** .

بل أين هم ؟ وكم هم ؟

أولئـك : الاقلون عـددا ، الاعظمون عند الله قدرا .

الكافي ج١ص٣٣٩ح١٣.

سبب غيبت الإمام المهدي:

يا طيب : سبب غيبة الإمام المهدي عليه السلام ، هو بتقدير الله وتدبيره لأمور العباد ، وامتحان منه لهم ، وإن الله تعالى يجعل فترة بين الأمم ليسيروا بما عندهم من الهدي ، وحتى يستفحل الأمر بالاختلاف فيظهر وليه ، فيصلح ما فسد من أمورهم ، كالفترة بين عيسى عليه السلام ونبينا محمد صلى الله عليه وآله .

ويا طيب : إن في الإسلام بعد نبينا كان الأوصياء ظاهر أمرهم ، ويفتون ويعلمون من يتصل بهم ،ونشروا آل محمد صلى الله عليهم وسلم إمام بعد إمام لمدة ٢٦٠ مئتان وستون سنة ، كل ما يحتاج شيعتهم من معارف الهدى ، ودونت وكتبت عنهم الأصول من الكتب حتى كانت أربعمائة كتاب ، ثم جمعت في الأصول الأربعة عند الصدوق و الكليني والطوسي وما نشر بعدهم المفيد رحمه الله ، وهم في عناية إمام الزمان والعصر ورعايته إلى زمن الغيبة الكبرى ، بل إلى الآن .

ولما كان الله تعالى : قد قدر الأئمة من آل محمد صلى الله عليهم وسلم باثني عشر إمام ، جعل لآخرهم غيبة ، لأنه كان عند من تبع النبي وآله كل ما يحتاجوه من المعارف ، وجعل الإمام ناظر لهم في غيبته ، يراهم ولا يرونه ويعرفهم ولا يعرفونه ، فعند الاختلاف يعلم ويسدد بالدليل والبرهان شخصيات

الشـيعة وعلمائهم بما يسـر له الله تعالى من الطرق ، فلا تكون غيبته مضرة بالأمة .

وإنه لو الله تعالى : أظهره ، فإما ينصـره بالمعجزة ، أو أن يقتل ، لأن أغلب الناس مع سلاطين وحكام الوقت ، ولما كان القتل له أو الظهور بالمعجزة في أول زمان غيبته أو حتى الآن ، مخالف لما أجل العباد لفترة قدرها سبحانه ، فكانت الغيبة له ضرورية وواجبه بما قدر تعالى ، وفيه اختبار وتمحيص للمؤمنين كما سيأتي بعض هذا المعنى .

كما جعل الله تعالى : الإيمان به والانتظار لظهوره عبادة ، لأنه من يحب الصلاح والمصلح والهادي والهدى ومقيم العدل والعدل ووليِ أمر الله وأمره وتعاليمه ، فهو متوجه لله وهو نوع من العبادة كريمة ومرتبة إيمانية في الرضا والتسليم لأمر الله تعالى ، كما وهو طالب للهدى الحق والعمل به ، وهو متوفر عند آل محمد عليهم السلام وأتباعهم ، على أنه سيأتي حديث يأمر به الإمام الرجوع بالحوادث الواقعة إلى علماء الأمة .

كما أن الله لم يختر : في أول زمان الإمام إلى الآن المعجزة القاهرة لهداية العباد ، وجعلهم بالاختيار ، فلم يظهره حتى الآن ، ولظهوره جعل علامات وبعده يقترب يوم القيامة جدا ، وبظهوره يبين الله للبشر قدرته على هدايتهم بالمعجزات ، ولكن لا ينفع نفس لم تكن آمنت من قبل ، ولم تكن تنوي الإيمان ، وبظهور الإمام معجزات كثيرة

وملاحم وفتن ذكرت في الكتب لا يسعها هذا المختصر ، وتجد قسم منها في صحيفة الإمام المهدي عليه السلام .

وهنا نذكر بعض أسباب الغيبة :

وقال الإمام علي عليه السلام على منبر الكوفة :

و إن من ورائكم : فتنا مظلمة عمياء ، منكسفة ، لا ينجو منها إلا النومة .

قيل : يا أمير المؤمنين و ما النومة ؟

قال عليه السلام : الذي يعرف الناس و لا يعرفونه .

وَ اعْلَمُوا : أَنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو مِنْ حُجَّةٍ لِلَّهِ .

وَ لَكِنَّ اللَّهَ :

سَيُعْمِي خَلْقَهُ مِنْهَا

بِظُلْمِهِمْ ، وَ جَوْرِهِمْ ، وَ إِسْرَافِهِمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ .

وَ لَوْ خَلَتِ الْأَرْضُ : سَاعَةً وَاحِدَةً مِنْ حُجَّةٍ لِلَّهِ ، لَسَاخَتْ بِأَهْلِهَا .

وَ لَكِنَّ الْحُجَّةَ : يَعْرِفُ النَّاسَ وَ لَا يَعْرِفُونَهُ ، كَمَا كَانَ يُوسُفُ يَعْرِفُ النَّاسَ وَ هُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ ، ثُمَّ تَلَا : { يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلاَّ كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُون (٣٠) } يس .

بحار الأنوار ج٥١ص١١٢ب٣ح٨ .

يا طيب : سبب الغيبة أوضحه الإمام بأن الناس سيكون بينهم ظلم وجور وإسراف على أنفسهم ، وأنهم لا ينصروه ويظلموه لو ظهر ، لأنهم يسرفون على أنفسهم فلم

يطلبوا لها الهدى الحق من ولي الأمر فلا ينصروه ، بل يعينون عدوه ولا ينصروه بجورهم عليه ، فيقتل ، والله تعالى لم يأمره بالظهور في وقت حدده تعالى، وحينها إن أمره بالظهور يسدده ويؤيده بالمعجزات والملائكة وبكل ما في الكون فيكون هو المنتصر ، وترى العباد آثار آيات الله معه فيتبعه المؤمنون وينتشر العدل والإحسان، ويبيد الظلم والجور.

وذكر في الكافي بالإسناد : عن محمد بن الفرج قال : كتب إلي أبو جعفر عليه السلام :

إذا غضب : الله تبارك وتعالى على خلقه ، نحانا عن جوارهم .

الكافي ج١ص٣٤٣ح٣١. يا طيب هذا الحديث يبين أن العباد لم تنصر الحق وإن منهم الكثير يعمل بالمعاصي ووقاع في الفتن وزينة الحياة الدنيا ، ومشغولون عن نصر الإمام الحق والتعلم منه والعمل بدين الله بحق .

وفي الكافي بالإسناد : عن زرارة بن أعين قال :

قال أبو عبد الله عليه السلام ، لابد للغلام من غيبة .

قلت : ولم ؟

قال : يخاف – وأومأ بيده إلى بطنه –

وهو المنتظر .

وهو الذي : يشـــك الناس في ولادته ، **فمنهم من يقول** : حمل ، **ومنهم من يقول** : مات أبوه ولم يخلف ، **ومنهم من يقول** : ولد قبل موت أبيه بسنتين .

قال زرارة : فقلت : وما تأمرني لو أدركت ذلك الزمان ؟

قال : ادع الله بهذا الدعاء :

اللهم : عرفني نفســـك فإنك إن لم تعرفني نفسك لم أعرفك .

اللهم : عرفني نبيـك ، فـإنـك إن لم تعرفني نبيك لم أعرفه قط .

اللهم : عرفني حجتـك ، فـإنـك إن لم تعرفني حجتك ضللت عن ديني .

قال أحمد بن الهلال : سمعت هذا الحديث منذ ست وخمسين سنة .

الكافي ج١ص٣٤٢ح٢٩. وسـيأتي دعاء طويل يســتحب أن يدعى به في زمن الغيبة فيه هـذه الجمـل من الـدعـاء أعلاه ، فتـابع مشكورا .

يا طيب : هذا الحديث يعرف ما في الحديث الســـابق ، بأنه إن ظهر لم ينصـــر ويقتل ،ويظهر منه أن شيعته قليلون والحكام الظلمة أقوياء .

في الكافي بالإســناد : عن زرارة في حديث آخر ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول :

إن للقائم : غيبة قبل أن يقوم ، إنه يخاف – وأومأ بيده إلى بطنه – يعني القتل.

الكافي ج١ص٣٤٠ح١٨.

وفي الكافي بالإسناد : عن علي بن جعفر ، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال :

إذا فقد الخامس : من ولد السابع ، فالله الله في أديانكم ، لا يزيلكم عنها أحد .

يا بني : إنه لا بد لصاحب هذا الأمر من غيبة ،حتى يرجع عن هذا الأمر من كان يقول به ، **إنما هو محنة من الله عز وجل امتحن بها خلقه** ، لو علم آباؤكم وأجدادكم دينا أصح من هذا لأتبعوه .

قال : فقلت : يا سيدي من الخامس من ولد السابع ؟

فقال : يا بني ! عقولكم تصغر عن هذا ، وأحلامكم تضيق عن حمله ، ولكن إن تعيشوا فسوف تدركونه .

الكافي ج١ص٣٣٦ح٢. أديانكم : ضمير الجمع باعتبار تعدد المخاطبين .

يا طيب : يعرفنا هذ الحديث سببا آخر لغيبة الإمام وهو الأبتلاء والأختبار للعباد من يثبت على الحق ممن ينقلب ، وهذه سنة الله جارية على جميع الأمم وبالخصوص المؤمنين حتى يصفى منهم المخلصين ، وتدبر هذا الحديث أيضا يعرفنا بأن أمر الحجة بيّن

في غيبتـه وظهوره ويختبر بـه المؤمنون والموفق من يتبعه :

ذكر في الكافي بالإسـناد : عن المفضـل بن عمر قال : سمعت أبا عبد الله عليه السـلام يقول :

إياكم والتنويـه : أمـا والله ليغيبن إمـامكم سنينا من دهركم ، ولتمحصن حتى يقال : مات قتل ، هلك ، بأي واد سلك ؟

ولتدمعن عليه : عيون المؤمنين .

ولتكفأن : كما تكفأ السـفن في أمواج البحر ، فلا ينجو إلا من أخذ الله ميثاقه ، وكتب في قلبه الإيمان ، وأيده بروح منه .

ولترفعن : اثنتا عشـرة راية مشـتبهة ، لا يدرى أي من أي .

قال : فبكيت **ثم قلت** : فكيف نصنع ؟

فنظر إلى شمس داخلة في الصـفة فقال : يا أبا عبد الله ترى هذه الشمس .

قلت : نعم .

فقال : والله لأمرنا أبين من هذه الشمس .

الكـافي ج١ص٣٣٦ح٣. التنويـه : الرفع والتشـهير وذكر أسمه . لتكفأن على بناء المجهول من المخاطب او الغائب من قولهم : كفأت الإناء إذا كببته . كناية عن اضطرابهم وتذللهم في الدين لشدة الفتن وانحرف بعض عن الدين .

ذكر في الكافي بالإسناد : عن مفضل بن عمر قال : في حديث آخر مثله إلا أن في آخره قال :

وفي مجلسه : **كوة** تدخل فيها الشمس .

فقال : أبينة هذه ؟ ف**قلت** : نعم ، **قال** : **أمرنا أبين من هذ الشمس** .

الكافي ج١ص٣٣٨ح١١. الكوة : خرق في الجدار، ثلمة، فتحة، نافذة للتهوية والإضاءة ونحوهما.

صاحب الأمر كيوسف في غيبته :

ذكر في الكافي بالإسناد : عن سدير الصيرفي قال :

سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن في صاحب هذا الأمر شبها من يوسف عليه السلام ، قال قلت له : كأنك تذكره حياته أو غيبته ؟

قال : **فقال لي** : وما تنكر من ذلك ، هذه الأمة أشباه الخنازير ، إن إخوة يوسف عليه السلام كانوا أسباطا أولاد الأنبياء تاجروا يوسف ، وبايعوه وخاطبوه ، وهم إخوته ، وهو أخوهم ، فلم يعرفوه حتى قال : أنا يوسف وهذا أخي .

فما تنكر : هذه الأمة المعلونة أن يفعل الله عز وجل بحجته في وقت من الأوقات كما

فعل بيوسف ، إن يوسف عليه السلام كان إليه ملك مصر ، وكان بينه وبين والده مسيرة ثمانية عشـــر يوما ، فلو أراد أن يعلمه لقدر على ذلك ، لقد سـار يعقوب عليه السـلام وولده عند البشارة تسعة أيام من بدوهم إلى مصر .

فما تنكر : هذه الأمة أن يفعل الله عز وجل بحجته كما فعل بيوسف ، أن يمشي في أسواقهم ويطأ بسطهم حتى يأذن الله في ذلك له كما أذن ليوســف ، قالوا : أئنك لانت يوسف ؟ قال : أنا يوسف .

الكافي ج١ص٣٣٦ح٤.

أمتحان الشيعة بالغيبة والدعاء :

الإمام الصـــادق عليه الســـلام : يبين الاختلاف في ولادة الحجة ودعاء المعرفة وحدث قبل ظهوره ، ذكر في الكافي بالإسناد : عن زرارة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول :

إن للغلام غيبة قبل أن يقوم

قال قلت : ولم ؟ **قال عليه الســـلام** : يخاف – وأومأ بيده إلى بطنه – .

ثم قال : يا زرارة وهو المنتظر ، وهو الذي يشـــك في ولادته ، **منهم من يقول** : مات أبوه بلا خلف ، **ومنهم من يقول** : حمل ، **ومنهم من يقول** : إنه ولد قبل موت أبيه

بسنتين ، وهو المنتظر ، **غير أن الله عز وجل يحب أن يمتحن الشيعة** ، فعند ذلك يرتاب المبطلون .

يا زرارة ، قال : قلت : جعلت فداك إن أدركت ذلك الزمان أي شي ء اعمل ؟ قال : يا زرارة إذا أدركت هذا الزمان فادع بهذا الدعاء :

اللهم : عرفني نفسك ، فإنك إن لم تعرفني نفسك لم أعرف نبيك ، اللهم عرفني رسولك ، فإنك إن لم تعرفني رسولك لم أعرف حجتك ، اللهم عرفني حجتك ، فإنك إن لم تعرفني حجتك ضللت عن ديني .

ثم قال : يا زرارة لابد من قتل غلام بالمدينة .

قلت : جعلت فداك أليس يقتله جيش السفياني ؟

قال : لا ولكن يقتله جيش آل بني فلان (٣) يجيء حتى يدخل المدينة ، فيأخذ الغلام فيقتله ، فإذا قتله بغيا وعدوانا وظلما لا يمهلون ، فعند ذلك توقع الفرج إن شاء الله .

الكافي ج١ص٣٣٧ح٥.

حمل : أي مات أبوه وهو حمل ، الغلام : المعرف هو صاحب الأمر وقتل غلام نكره الهو غيره لكن الظاهر له شأن وهو من آل محمد ، ولعله ما ذكر أنه ذو النفس الزكية أو

غيره في زمان يقرب من زمن الظهور، ويكون الفرج بعد مقتله.

وذكر في الكافي بالإسناد : عن زرارة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : **إن للقائم عليه السلام غيبة قبل أن يقوم** .

قلت : ولم ؟ **قال** : إنه يخاف – وأومأ بيده إلى بطنه – يعني القتل .

الكافي ج١ص٣٣٨ح٩.

وفي هذا الحديث : لصاحب الأمر غيبة، يختبر بها الناس وهو المهدي الموعود :

ذكر في الكافي بالإسناد : عن الأصبغ بن نباتة قال :

أتيت أمير المؤمنين عليه السلام : فوجدته متفكرا ينكت في الأرض .

فقلت: يا أمير المؤمنين مالي أراك متفكرا تنكت في الأرض، أرغبة منك فيها ؟

فقال : لا والله ما رغبت فيها ولا في الدنيا يوما قط ، ولكني فكرت في مولود يكون من ظهري ، الحادي عشر من ولدي ، **هو المهدي الذي يملا الأرض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما ، تكون له غيبة وحيرة ، يضل فيها أقوام ويهتدي فيها آخرون** .

فقلت : يا أمير المؤمنين ، وكم تكون الحيرة والغيبة ؟

قال : ستة أيام أو ستة أشهر أو ست سنين

.

فقلت : وإن هذا لكائن ؟ **فقال** : نعم كما أنه مخلوق وأنى لك بهذا الأمر يا أصبغ أولئك خيار هذه الأمة مع خيار أبرار هذه العتره .

فقلت : ثم ما يكون بعد ذلك ؟ **فقال** : ثم يفعل الله ما يشاء فإن له بداءات وإرادات وغايات ونهايات .

الكافي ج١ص٣٣٨ح٧.

ذكر في الكافي بالإسناد : عن معروف بن خربوذ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : **إنما نحن** : كنجوم السماء كلما غاب نجم طلع نجم ، حتى إذا أشرتم بأصابعكم وملتم بأعناقكم ، غيب الله عنكم نجمكم ، فاستوت بنو عبد المطلب ، فلم يعرف أي من أي ، **فإذا طلع نجمكم فاحمدوا ربكم** .

الكافي ج١ص٣٣٨ح٨.

شرح معنى أنتظار المنتظر
عجل الله تعالى ظهوره

يا طيب : هذه أبوذية ودارمي يشرح بشكل مختصر معنى المنتظر ، ثم نشرحه بتفصيل ، لنعرف حقائق معنى الأنتظار وأهميته وفضله وثوابه :

فرحم الله الشيخ الأنباري إذ شرح ما قال :

سلام الله على مهدي منتظر
متى الفرج مولاي فأنا منتظر
وشيعتك معي ودنيانا منتظر
تقطع المؤمن وللضال دنية

دارمي :

سلام الله على الإمام الحجة المهدي المنتظر
ولي الله الحق مدخر لإصلاح الفاسد المدمر
+
الله أختار مصلح العباد من نسل آل خير البشر
نسبه صح صريح نعرفه وهو الإمام الثاني عشر
+
محب المهدي يحب الإصلاح والعدل بكل فخر

و يعلم و يعمل بهدى النبي وآله دون

من بتر

+

المؤمن الحق متيقن بظهور إمامه وإن

تأخر

أليس نوح عمر و الخضر يجول البر

والبحر

+

إمامنا المهدي سيظهر بإذن الله منتصر

بظفر

ينشر العدل والهدى الحق ومعانده قد

خسر

يا طيب : من الأسماء العزيزة على قلوب المؤمنين ، وفيه علم واجب المعرفة هو اسم المنتظر ومعناه ، وضرورة معرفته بتفصيل دقيق لكل مؤمن ، لأنه من أعماله العبادية الضرورية في زمن غيبة الإمام المهدى عليه السلام ، فلذا نذكر هنا بعض التفصيل لمعرفة هذا الأسم الشريف ومعانيه التي يتحقق بها المؤمنون بمحبة وشوق وعن علم ويقين بفضل الأنتظار ، وتمني الكون من المنتظريين الحقيقين ، فتدبر لعل الله يجعنا معهم علما وعملا وإيمانا ويقينا بحق الإمام المنتظر وآله الطيبين الطاهرين صلى الله عليهم وسلم :

شرح معنى منتظر لغة :

منتظر : اِنتَظَرَ فعل ينتظر انتظارًا فهو مُنتظِر واسم المفعول مُنتظَر ، و ولي الله في أرضه المهدي الحجة بن الحسن عجل الله تعالى فرجه الشريف هو إمام مُنتظَر ، **والمُنتظَر** اسم لقب له كباقي القابة مثل المرتقب المأمول و الحجة المهدي الغائب الخلف المظفر المنصور صاحب الزمان وغيرها ...، وجاء لقب المنتظر في عدة روايات وأدعية ، كما إن كل واحد من شيعته ومحبيه هو مُنتظِر وهم مُنتظِرون .

وعن الإمام الرضا عليه السلام : سُمِّيَ الْمُنْتَظَرَ : لأن له غيبة يكثر أيامها و يطول أمدها فَيَنْتَظِرُ خُرُوجَهُ الْمُخْلِصُونَ و ينكره المرتابون و يستهزئ بذكره الجاحدون و يكذب فيها الوقاتون و يهلك فيها المستعجلون و ينجو فيها المسلمون.

منتظر : مُنتظِر: اسم فاعل من إِنتَظَرَ، اِنْتَظَرَهُ صاحِبُهُ أي يَرْتَقِبُ ويَأْمُلُ وُصولَهُ ، واِنْتَظِرْ حُدوثَ أَمْرٍ تَوَقَّعْهُ ، وجاء في الأحاديث عنهم عليهم السلام : ثم تمتد الغيبة ، بولي الله عز و جل الثاني عشر من أوصياء رسول الله و الأئمة بعده ، و إن أهل زمان غيبته القائلين بإمامته .

وَ **الْمُنْتَظِرِينَ لِظُهُورِهِ** : أَفْضَلُ مِنْ أَهْلِ كُلِّ زَمَانٍ ، لأن الله تبارك و تعالى أعطاهم من العقول و الأفهام و المعرفة ، ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة، وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول

الله بالسيف. **و الْمُنْتَظِرُ لِأَمْرِنَا : كَالْمُتَشَحِّطِ بِدَمِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.**

وسيأتي : ذكر أحاديث المنتظر والمنتظرون مفصلا إن شاء الله .

منتظر : مركب من كلمتين: منت ظر ، مَنّت الدنيا ظر وتاء منت عائدة لها. **مَنّ** : اسم لما يُنعم به مع أذى ، و **الْمَنُّ** : تعداد الفضل والاحسان ، **يَمُنُّ** بِمَا أَعْطَى، ويَعْتَدُّ بِهِ اعْتِداداً ، **مَنَّ** على مَنَنْتُ ، يَمُنّ امْنُنْ ، مُنَّ مَنًّا ، فهو مانّ ، والمفعول ممنون عليه ، مَنَّنَ، يُمَنِّنُ، مصدر تَمْنِينٌ ، **يُمَنِّنُ** عَلَى النَّاسِ بِعَطَايَاهُ : مَنْ يَعُدُّ وَيَحْسُبُ مَا يَفْعَلُهُ ويُقَدِّمُهُ مِنْ صَنَائِعَ وعَطَايَا لِغَيْرِهِ .

المِنَّةُ :استكثارُ الإحسان والفخر به حتَّى يفسده ، وقد قال الله تعالى :

{ **وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ** (٦) } المدثر .

وقوله تعالى : { قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى وَاللّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ (٢٦٣)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُبْطِلُواْ صَدَقَاتِكُم

بِالْمَنِّ وَالأذَى كَالَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاء النَّاسِ وَلاَ يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لاَّ يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُواْ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ (٢٦٤) } البقرة .

ظِرّ: اسم الظِّرُّ: قطعة حجر لها حد كحد الفأس و السكين ويعد من الأدوات

الحادة القاطعة، و الظِّرُّ هو : الحجر المضرَّسُ من الصِّـــوَّان له حَدٌّ كحَدِّ الســـكِّين كانَتْ تُسْـــتَعْمَلُ قَـديماً كـأَدَواتٍ حَرْبِيَّـةً كحِرابٌ ونِصـــالٌ وفُؤُوسٌ ، واحـدتـه: ظِرَّة ، و ظَرَّ الرَّجُلُ: كَسَرَ الظِّرَّ. ظَرَّ النَّاقَةَ: ذَبَحَها بِالظِّرِّ.

وإن عطـايا الـدنيـا : على المؤمن الموالي لأهل البيت ظر ، لأنها تمن علينا بالأعداء والمفســـدين المحيطون بالمؤمنين وكإســـرائيل وأمريكا وأتباعها من بني ســـعود وبني زايد وداعش والوهابية وعبادهم الجوكريه ، وأمثالهم الكثير مما سبق في العصور السالفة من بعد النبي الأكرم وبني أميـة وغيرهم ، وتزين دعواهم وتظهرهم للأغبياء ولبائعي الضـــمير وللمفسدين الأشرار بالمصلحين المحسنين ، فهي تقوي الكافر وتضـــيق على المؤمن ، وتقلب الباطل حق والحق باطل ، فضلا عن بلاياها الأخرى وشرورها ومصائب تأتي بها على العباد الصالحين .

ولذا نطلب من الله تعالى : تعجيل فرج سيدنا ومولانا صاحب الزمان عليه السلام ، ليقيم العدل والقسط والإحسان والإنصاف ،ـــــ وأن يفتح الله عز وجل بركاته وخيرات الســـماوات والأرضـــين على عباده المؤمنين المصـــلحين في زمانه ، ولهذا ننتظر حجة الله المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف .

فنحن المنتظِرون : وهو المنتظَر للخلاص من أعداء المؤمنين ، ومن مَنّ الدنيا علينا بهم وهم ضـــر وشـــر ، بل كظر حجر حاد قاطع محيط بنا يهددنا ، وكأنه تحتنا نمشـــي

عليه وحقيقة أن دنيانا حفت بالمكاره ، و تقطعنا بأشفارها الحادة وبمصائب لا طاقة لنا بها ، وقد ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ، ولا خلاص إلا بما أعده الله تعالى لعباده الصالحين من تعجيل فرج بقية الله المدخور لنجاتهم صلاة الله وسلامه عليه .

ويا طيب : إذا عرفنا هذا ، فنذكر أهم الأحاديث الذاكرة للمنتظر عجل الله فرجة ، وفضل المنتظرون للفرج بظهوره ، وما لهم من الإيمان والثواب والكرامة .

ويا طيب كل العالم ينتظرون المخلص المنتظروحتى يرى اليهود أن المخلص المنتظر مرسل من عند الرب لاستعادة مملكة إسرائيل وإدارة شئون العالم .

الْمُنْتَظَرَ :

الله تعالى سماه المنتظر :

قال الخزاز الرازي : أخبرنا الحسين محمد بن سعيد الصيرفي قال : حدثني أبو الحسن علي بن محمد بن شبنوذ قال : حدثنا علي بن حمدون قال : حدثنا علي بن حكيم الأودي قال : أخبرنا شريك عن عبد الله بن سعد عن الحسين بن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال :

أَخْبَرَنِي جَبْرَئِيلُ عليه السلام : لَمَّا ثَبَّتَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ اسْمَ مُحَمَّدٍ عَلَى سَاقِ الْعَرْشِ .

قلت : يَا رَبِّ هَذَا الِاسْـــمَ الْمَكْتُوبَ فِي سُرَادِقِ الْعَرْشِ ، أَرِنِي أَعَزَّ خَلْقِكَ عَلَيْكَ ؟

قَالَ : فَأَرَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ اثْنَيْ عَشَـــرَ أَشْـــبَاحاً ، أَبْدَاناً بِلَا أَرْوَاحٍ بَيْنَ السَّـــمَاءِ وَ الْأَرْضِ .

فقال : يَا رَبِّ بِحَقِّهِمْ عَلَيْكَ إِلَّا أَخْبَرْتَنِي مَنْ هُمْ ؟

قَالَ : هَذَا نُورُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، وَ هَذَا نُورُ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ ، وَ هَذَا نُورُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَـيْنِ ، وَ هَذَا نُورُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، وَ هَذَا نُورُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، وَ هَذَا نُورُ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ، وَ هَذَا نُورُ عَلِيِّ بْنِ مُوسَـى ، وَ هَذَا نُورُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، وَ هَذَا نُورُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ ، وَ هَذَا نُورُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ .

وَ هَذَا نُورُ الْحُجَّةِ : الْقَائِمِ الْمُنْتَظَرِ .

قال : فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول :

مَا أَحَدٌ : يَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِهَؤُلَاءِ الْقَوْمِ ، إِلَّا أَعْتَقَ اللَّهُ تَعَالَى رَقَبَتَهُ مِنَ النَّارِ.

كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر ص١٧٠ .

رسول الله يسميه المنتظر :

ذكر علي بن محمد الخزاز الرازي : في كتابه كفاية الأثر بابا بعنوان ما جاء عن سلمان الفارسي رحمة الله عليه ، عن رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم في النصوص على الأئمة الاثني عشر عليهم السلام: فذكر سنده عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

خطبنا رسول الله فقال : مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنِّي رَاحِلٌ عَنْ قَرِيبٍ وَ مُنْطَلِقٌ إِلَى الْمَغِيبِ ، أُوصِيكُمْ فِي عِتْرَتِي خَيْراً ، وَ إِيَّاكُمْ وَ الْبِدَعَ ، فَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ ، وَ الضَّلَالَةُ وَ أَهْلُهَا فِي النَّارِ .

مَعَاشِرَ النَّاسِ : مَنِ افْتَقَدَ الشَّمْسَ فَلْيَتَمَسَّكْ بِالْقَمَرِ ، وَ مَنِ افْتَقَدَ الْقَمَرَ فَلْيَتَمَسَّكْ بِالْفَرْقَدَيْنِ ، فَإِذَا فَقَدْتُمُ الْفَرْقَدَيْنِ فَتَمَسَّكُوا بِالنُّجُومِ الزَّاهِرَةِ بَعْدِي .

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا : وَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَ لَكُمْ .

قال : فلما نزل عن المنبر تبعته حتى دخل بيت عائشة فدخلت إليه .

و قلت : بأبي أنت و أمي يا رسول الله ، سمعتك تقول : إذا افتقدتم الشمس فتمسكوا بالقمر ، و إذا افتقدتم القمر فتمسكوا بالفرقدين ، و إذا افتقدتم الفرقدين فتمسكوا بالنجوم الزاهرة ، فما الشمس و ما القمر و ما الفرقدان و ما النجوم الزاهرة ؟

فَقَالَ : أَنَا الشَّمْسُ ، وَ عَلِيٌّ الْقَمَرُ ، وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ الفَرْقَدَانِ ، فَإِذَا افْتَقَدْتُمُونِي فَتَمَسَّكُوا بِعَلِيٍّ بَعْدِي ، وَ إِذَا افْتَقَدْتُمُوهُ فَتَمَسَّكُوا بِالْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ ، وَ أَمَّا النُّجُومُ الزَّاهِرَةُ فَهُمُ الْأَئِمَّةُ التِّسْعَةُ مِنْ صُلْبِ الْحُسَيْنِ

تَاسِعُهُمْ مَهْدِيُّهُمْ .

ثُمَّ قَالَ صلى الله عليه وآله وسلم : إِنَّهُمْ هُمُ الْأَوْصِيَاءُ ، وَ الْخُلَفَاءُ بَعْدِي أَئِمَّةٌ أَبْرَارٌ ، عَدَدَ أَسْبَاطِ يَعْقُوبَ وَ حَوَارِيِّ عِيسَى .

قلت : فسمهم لي يا رسول الله ؟

قَالَ : أَوَّلُهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، وَ بَعْدَهُ سِبْطَايَ ، وَ بَعْدَهُمَا عَلِيٌّ زَيْنُ الْعَابِدِينَ ، وَ بَعْدَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بَاقِرُ عِلْمِ النَّبِيِّينَ ، وَ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، وَ ابْنُهُ الْكَاظِمُ سَمِيُّ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ ، وَ الَّذِي يُقْتَلُ بِأَرْضِ الْغُرْبَةِ ابْنُهُ عَلِيٌّ ، ثُمَّ ابْنُهُ مُحَمَّدٌ ، وَ الصَّادِقَانِ عَلِيٌّ وَ الْحَسَنُ .

وَ الْحُجَّةُ : الْقَائِمُ .

الْمُنْتَظَرُ : فِي غَيْبَتِهِ .

فَإِنَّهُمْ : عِتْرَتِي مِنْ دَمِي وَ لَحْمِي ، عِلْمُهُمْ عِلْمِي ، وَ حُكْمُهُمْ حُكْمِي ، مَنْ آذَانِي فِيهِمْ ، فَلَا أَنَالَهُ اللَّهُ شَفَاعَتِي .

كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر ص ٤٠ .

الإمام الرضا يسميه المنتظر :

وعن النعمان المغربي : عن أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن أبي الصلت الهروي، قال: سمعت دعبل بن علي الخزاعي يقول : أنشدت مولاي علي بن موسى الرضا عليه السلام قصيدة التي أولها:

مدارس آيات خلت عن تلاوة

و مهبط وحي مقفر العرصات

فلما انتهيت الى قوله:

خروج امام لا محالة خارج

يقوم على اسم الله و البركات

يميز فينا كل حقّ و باطل

و يجزي على النعماء و النقمات

بكى الرضـا عليه السـلام : شـديدا ثم رفع رأسه إليّ .

ثم قـال : يَا خُزَاعِيُّ نَطَقَ رُوحُ الْقُـدُسِ عَلَى لِسَانِكَ بِهَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ ، فَهَلْ تَدْرِي مَنْ هَذَا الْإِمَامُ وَ مَتَى يَقُومُ ؟

فقلت : لَا يَا سَيِّدِي إِلَّا أَنِّي سَمِعْتُ بِخُرُوجِ إِمَامٍ مِنْكُمْ يُطَهِّرُ الْأَرْضَ مِنَ الْفَسَادِ وَ يَمْلَؤُهَا عَدْلًا.

فقال: يا دعْبِلُ الْإِمَامُ بَعْدِي مُحَمَّدٌ ابْنِي ، وَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ ابْنُهُ عَلِيٌّ ، وَ بَعْدَ عَلِيٍّ ابْنُهُ الْحَسَنُ .

وَ بَعْدَ الْحَسَنِ : ابْنُهُ الْحُجَّةُ .

الْقَائِمُ : الْمُنْتَظَرُ فِي غَيْبَتِهِ .

الْمُطَـاعُ : فِي ظُهُورِهِ ، لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الـدُّنْيَـا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِـدٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِـكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَخْرُجَ ، فَيَمْلَأَهَا عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وَ ظُلْماً .

وَ أَمَّا مَتَى : فَإِخْبَارٌ عَنِ الْوَقْتِ ، وَ لَقَدْ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام :

أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله وسلم قِيلَ لَهُ : يَا رَسُـــولَ اللَّهِ ص مَتَى يَخْرُجُ الْقَائِمُ مِنْ

ذُرِّيَّتِكَ ؟

فَقَالَ : مَثَلُهُ مَثَلُ السَّاعَةِ **لا يُجَلِّيها لِوَقْتِها إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ لا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً** .

شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار عليهم السلام ج٣ص٣٥٢ح٧ . كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر ص٢٧٥ . عيون أخبار الرضا عليه السلام ج٢ص٢٦٥ح٣٥ .

والآية كاملة : { يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي لاَ يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلاَّ هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لاَ تَأْتِيكُمْ إِلاَّ بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ اللهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ (١٨٧) } الأعراف .

سببت تسميته بالمنتظر :

عن الصدوق : بسنده عن الصقر بن أبي دلف قال : سمعت أبا جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام يقول :

إِنَّ الْإِمَامَ بَعْدِي : ابْنِي عَلِيٌّ ، أَمْرُهُ أَمْرِي ، وَ قَوْلُهُ قَوْلِي ، وَ طَاعَتُهُ طَاعَتِي .

وَ الْإِمَامُ بَعْدَهُ : ابْنُهُ الْحَسَنُ ، أَمْرُهُ أَمْرُ أَبِيهِ ، وَ قَوْلُهُ قَوْلُ أَبِيهِ ، وَ طَاعَتُهُ طَاعَةُ أَبِيهِ ، **ثُمَّ سَكَتَ.**

فَقُلْتُ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَمَنِ الْإِمَامُ بَعْدَ الْحَسَنِ ؟ **فَبَكَى عليه السلام**: بُكَاءً شَدِيداً.

ثُمَّ قَالَ : إِنَّ مِنْ بَعْدِ الْحَسَنِ ابْنَهُ :

الْقَائِمَ بِالْحَقِّ : الْمُنْتَظَرَ .

فَقُلْتُ لَهُ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ، **لِمَ سُمِّيَ الْقَائِمَ ؟**

قَالَ عليه السلام : لِأَنَّهُ يَقُومُ بَعْدَ مَوْتِ ذِكْرِهِ ، وَارْتِدَادِ أَكْثَرِ الْقَائِلِينَ بِإِمَامَتِهِ.

فَقُلْتُ لَهُ : وَ لِمَ سُمِّيَ الْمُنْتَظَرَ ؟

قَالَ عليه السلام : لِأَنَّ لَهُ غَيْبَةً يَكْثُرُ أَيَّامُهَا وَ يَطُولُ أَمَدُهَا .

فَيَنْتَظِرُ خُرُوجَهُ : الْمُخْلِصُونَ ، وَ يُنْكِرُهُ الْمُرْتَابُونَ ، وَ يَسْتَهْزِئُ بِذِكْرِهِ الْجَاحِدُونَ ، وَ يَكْذِبُ فِيهَا الْوَقَّاتُونَ ، وَ يَهْلِكُ فِيهَا الْمُسْتَعْجِلُونَ ، وَ يَنْجُو فِيهَا الْمُسْلِمُونَ .

كمال الدين و تمام النعمة ج٢ص٣٧٨ب٣٦ح٣ .

الْمُنْتَظِرُون في الأدعية

والزيارات والأحاديث

الْمُنْتَظَرُ في الزيارات والأدعية :

وجاء في الزيارة :

و عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ : أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ إِمَامُ الْمُتَّقِينَ وَ قَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ وَ أَفْضَلُ الْوَصِيِّينَ وَ وَارِثُ عِلْمِ النَّبِيِّينَ وَ الْمُرْسَلِينَ ، وَ بَعْدَهُ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ زَيْنُ الْعَابِدِينَ ، ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بَاقِرُ عِلْمِ النَّبِيِّينَ ، ثُمَّ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ وَارِثُ عِلْمِ الْوَصِيِّينَ ، ثُمَّ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ الْكَاظِمُ ، ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا ، ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ، ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثُمَّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ .

ثُمَّ الْحُجَّةُ الْقَائِمُ الْمُنْتَظَرُ

صَلَوَاتُ اللَّهِ : عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ ، أَشْهَدُ لَهُمْ بِالْوَصِيَّةِ وَ الْإِمَامَةِ .

وَ أَنَّ الْأَرْضَ : لَا تَخْلُو مِنْ حُجَّةِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى خَلْقِهِ فِي كُلِّ عَصْرٍ وَ أَوَانٍ .

وَ أَنَّهُمُ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى : وَ أَئِمَّةُ الْهُدَى وَ الْحُجَّةُ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا ، إِلَى أَنْ يَرِثَ اللَّهُ الْأَرْضَ وَ مَنْ عَلَيْها ، وَ أَنَّ كُلَّ مَنْ خَالَفَهُمْ ضَالٌ مُضِلٌّ بَاطِلٌ تَارِكٌ لِلْحَقِّ وَ الْهُدَى ، وَ أَنَّهُمُ الْمُعَبِّرُونَ عَنِ الْقُرْآنِ وَ النَّاطِقُونَ عَنِ الرَّسُولِ بِالْبَيَانِ .

عيون أخبار الرضا عليه السلام ج٢ص٢٦٧ب٦٨ح١ .

المنتظر في زيارة الجامعة :

في زيارة الجامعة عن الإمام الهادي عليه السلام قال : .....

أُشْهِدُ اللَّهَ وَ أُشْهِدُكُمْ : أَنِّي مُؤْمِنٌ بِكُمْ وَ بِمَا آمَنْتُمْ بِهِ ، كَافِرٌ بِعَدُوِّكُمْ وَ بِمَا كَفَرْتُمْ ، بِهِ مُسْتَبْصِرٌ بِشَأْنِكُمْ وَ بِضَلَالَةِ مَنْ خَالَفَكُمْ ، مُوَالٍ لَكُمْ وَ لِأَوْلِيَائِكُمْ ، مُبْغِضٌ لِأَعْدَائِكُمْ وَ مُعَادٍ لَهُمْ ، سِلْمٌ لِمَنْ سَالَمَكُمْ ، وَ حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَكُمْ ، مُحَقِّقٌ لِمَا حَقَّقْتُمْ ، مُبْطِلٌ لِمَا أَبْطَلْتُمْ ، مُطِيعٌ لَكُمْ ، عَارِفٌ بِحَقِّكُمْ ، مُقِرٌّ بِفَضْلِكُمْ ، مُحْتَمِلٌ لِعِلْمِكُمْ ، مُحْتَجِبٌ بِذِمَّتِكُمْ .

مُعْتَرِفٌ بِكُمْ : وَ مُؤْمِنٌ بِإِيَابِكُمْ ، مُصَدِّقٌ بِرَجْعَتِكُمْ .

مُنْتَظِرٌ لِأَمْرِكُمْ

مُرْتَقِبٌ لِدَوْلَتِكُمْ

آخِذٌ بِقَوْلِكُمْ : عَامِلٌ بِأَمْرِكُمْ ، مُسْتَجِيرٌ بِكُمْ ، زَائِرٌ لَكُمْ ، لَائِذٌ عَائِذٌ بِقُبُورِكُمْ ، مُسْتَشْفِعٌ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِكُمْ ، وَ مُتَقَرِّبٌ بِكُمْ إِلَيْهِ ، وَ مُقَدِّمُكُمْ أَمَامَ طَلِبَتِي وَ حَوَائِجِي وَ إِرَادَتِي فِي كُلِّ أَحْوَالِي وَ أُمُورِي .

مُؤْمِنٌ : بِسِرِّكُمْ وَ عَلَانِيَتِكُمْ ، وَ شَاهِدِكُمْ وَ غَائِبِكُمْ ، وَ أَوَّلِكُمْ وَ آخِرِكُمْ ، وَ مُفَوِّضٌ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ إِلَيْكُمْ ، وَ مُسَلِّمٌ فِيهِ مَعَكُمْ ، وَ قَلْبِي لَكُمْ سِلْمٌ ، وَ رَأْيِي لَكُمْ تَبَعٌ ، وَ نُصْرَتِي لَكُمْ مُعَدَّةٌ .

حَتَّى يُحْيِيَ اللَّهُ دِينَهُ بِكُمْ : وَ يَرُدَّكُمْ فِي أَيَّامِهِ .

وَ يُظْهِرَكُمْ لِعَدْلِهِ ، وَ يُمَكِّنَكُمْ فِي أَرْضِهِ .

فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ : لَا مَعَ عَدُوِّكُمْ ، آمَنْتُ بِكُمْ ، وَ تَوَلَّيْتُ آخِرَكُمْ بِمَا تَوَلَّيْتُ بِهِ أَوَّلَكُمْ ، وَ بَرِئْتُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ أَعْدَائِكُمْ وَ مِنَ الْجِبْتِ وَ الطَّاغُوتِ ، وَ الشَّيَاطِينِ وَ حِزْبِهِمُ الظَّالِمِينَ لَكُمْ ، الْجَاحِدِينَ لِحَقِّكُمْ ، وَ الْمَارِقِينَ مِنْ وَلَايَتِكُمْ ، وَ الْغَاصِبِينَ لِإِرْثِكُمْ ...

من لا يحضره الفقيه ج٢ص٦١٤ .

أولياء أمرنا منهم المنتظر:

ذكر الصدوق رحمه الله في كمال الدين : حدثنا علي بن عبد الله الوراق قال : حدثنا محمد بن هارون الصوفي ، عن عبد الله بن موسى :

عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : حدثني صفوان بن يحيى عن إبراهيم بن أبي زياد، عن أبي حمزة الثمالي، **عن أبي خالد الكابلي قال: دخلت** : على سيدي **علي بن الحسين زين العابدين** عليه السلام :

فقلت له : **يا ابن رسول الله** : أخبرني بالذين فرض الله عز و جل طاعتهم ومودتهم ، وأوجب على عباده الاقتداء بهم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ؟

فقال لي : يا كنكر ، إن أولي الأمر الذين جعلهم الله عز و جل أئمة للناس ، و أوجب عليهم طاعتهم أمير المؤمنين علي بن أبي

طالب عليه السلام ، ثم الحسن ثم الحسين ابنا علي بن أبي طالب ، ثم انتهى الأمر إلينا ، ثم سكت .

فقلت له : يا سيدي ، روي لنا عن أمير المؤمنين علي عليه السلام ، أن الأرض لا تخلو من حجة لله جل وعز على عباده ، فمن الحجة والإمام بعدك ؟

قال عليه السلام : ابني محمد ، و اسمه في التوراة باقر ، يبقر العلم بقرا ، هو الحجة و الإمام بعدي ، و من بعد محمد ابنه جعفر و اسمه عند أهل السماء الصادق .

فقلت له : يا سيدي ــ فكيف صار اسمه الصادق ، و كلكم صادقون ؟

قال عليه السلام : حدثني أبي عن أبيه عليهم السلام ، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : إذا ولد ابني جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، فسموه الصادق ، فإن للخامس من ولده ، ولدا اسمه جعفر ، يدعي الإمامة اجتراء على الله و كذبا عليه ، فهو عند الله جعفر الكذاب المفتري على الله عز و جل ، و المدعي لما ليس له بأهل ، المخالف على أبيه ، والحاسد لأخيه ، ذلك الذي يروم كشف ستر الله عند غيبة ولي الله عز و جل .

ثم بكى علي بن الحسين عليه السلام : بكاء شديدا .

ثم قال عليه السلام : كأني بجعفر الكذاب ، و قد حمل طاغية زمانه على تفتيش أمر ولي الله ، و المغيب في حفظ الله

، و التوكيل بحرم أبيه ، جهلا منه بولادته ، و حرصا منه على قتله إن ظفر به ، و طمعا في ميراثه ، حتى يأخذه بغير حقه .

قال أبو خالد : فقلت له : يا ابن رسول الله و إن ذلك لكائن ؟

فقال عليه السلام : إي و ربي إن ذلك لمكتوب عندنا في الصحيفة ، التي فيها ذكر المحن التي تجري علينا بعد رسول الله .

قال أبو خالد : **فقلت** : يا ابن رسول الله ثم يكون ما ذا ؟

قال عليه السلام : ثم تمتد الغيبة ، بولي الله عز و جل الثاني عشر من أوصياء رسول الله و الأئمة بعده .

يا أبا خالد : إن أهل زمان غيبته ، القائلين بإمامته .

وَ الْمُنْتَظِرِينَ لِظُهُورِهِ أَفْضَلُ مِنْ أَهْلِ كُلِّ زَمَانٍ .

لأن الله تبارك و تعالى : أعطاهم من العقول و الأفهام و المعرفة ، ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة ، و جعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله بالسيف .

أولئك : المخلصون حقا ، و شيعتنا صدقا ، و الدعاة إلى دين الله عز و جل سرا و جهرا .

و قال علي بن الحسين عليه السلام :

انْتِظَارُ الْفَرَجِ : مِنْ أَعْظَمِ الْفَرَجِ

.

كمال الدين و تمام النعمة ج١ص٣١٩ب٣١ح٢ . إعلام الورى بأعلام الهدى ص٤٠٧ف٢ . قصص الأنبياء عليهم السلام للراوندي ص٣٦٥ف١٥ح٤٣٨ .

يا طيب : هذا الحديث يعرف أولي أمر الله تعالى وحججه والأئمة كلهم إلى الحجة عجل الله تعالى ظهوره ، وما يستحب العمل به من انتظار فرجه ، وهو يقرب من حديث العرض للدين.

المنتظر مع أمير المؤمنين :

روى الصدوق : حدثنا محمد بن أحمد الشيباني رضي الله عنه قال : حدثنا محمد بن جعفر الكوفي قال : حدثنا سهل بن زياد الآدمي قال : حدثنا عبد العظيم بن عبد الله الحسني رضي الله عنه ، عن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال :

لِلْقَائِمِ مِنَّا : غَيْبَةٌ أَمَدُهَا طَوِيلٌ ، كَأَنِّي بِالشِّيعَةِ يَجُولُونَ جَوَلَانَ النَّعَمِ فِي غَيْبَتِهِ ، يَطْلُبُونَ الْمَرْعَى فَلَا يَجِدُونَهُ .

أَلَا فَمَنْ : ثَبَتَ مِنْهُمْ عَلَى دِينِهِ ، وَ لَمْ يَقْسُ قَلْبُهُ لِطُولِ أَمَدِ غَيْبَةِ إِمَامِهِ .

فَهُوَ مَعِي : فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

ثم قال عليه السلام : إِنَّ الْقَائِمَ مِنَّا إِذَا

قَامَ ، لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ ، فَلِذَلِكَ تَخْفَى وِلَادَتُهُ وَ يَغِيبُ شَخْصُهُ .

كمال الدين و تمام النعمة ج١ص٣٠٣ب٢٦ح١٤ .

أحاديث انتظار المهدي عبادة :

يا طيب : إن الانتظار للعبادة عبادة ، فانتظار المصلح والهادي والمقيم لأمر الله ووليه عبادة لله ، لأنه يحب ما قضى الله وقدر وأراد من حب أولياءه وما عندهم من الهدى والعدل والرحمة والدين والصلاح ، وفي هذا المعنى جاءت أحاديث كثيرة منها :

وعن الإمام الباقر عليه السلام في قوله عَزَّ وَ جَلَّ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٢٠٠) } آل عمران .

فَقَالَ عليه السلام : اصْبِرُوا عَلَى أَدَاءِ الْفَرَائِضِ ، وَ صابِرُوا عَدُوَّكُمْ .

وَ رابِطُوا : إِمَامَكُمُ الْمُنْتَظَرَ.

وقال الإمام الباقر عليه السلام :

مَنْ مَاتَ : مِنْكُمْ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ .

مُنْتَظِراً :

كَانَ كَمَنْ هُوَ : فِي الْفُسْطَاطِ الَّذِي لِلْقَائِمِ عليه السلام .

وعن أبي بصير : عن الإمام أبي عبد الله عليه السلام : أنه قال ذات يوم :

أ لا أخبركم : بما لا يقبل الله عز و جل

من العباد عملا إلا به ؟

فقلت : بلى .

فقال : شـــهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا عبده و رسوله ، والإقرار بما أمر الله .

و الولاية لنا : و البراءة من أعدائنا .

يعني الأئمة خاصة : و التسليم لهم .

و الورع : و الاجتهاد ، و الطمأنينة .

وَ الِانْتِظَارُ لِلْقَائِمِ عليه السلام .

ثُمَّ قَالَ : إِنَّ لَنَا دَوْلَةً، يَجِيءُ اللَّهُ بِهَا إِذَا شَاءَ .

ثُمَّ قَالَ : مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ الْقَائِمِ .

فَلْيَنْتَظِرْ .

و ليعمل : بالورع ، و محاسن الأخلاق .

وَ هُوَ مُنْتَظِرٌ : فإن مات .

وَ قَامَ الْقَائِمُ : بَعْدَهُ ، كان له من الأجر مثل أجر من أدركه .

فَجِدُّوا وَ انْتَظِرُوا : هَنِيئاً لَكُمْ أَيَّتُهَا الْعِصَابَةُ الْمَرْحُومَةُ .

الغيبة للنعماني ؛ النص ص١٩٩ب١١ ح١٣ ، ح ١٥ ، ١٦.

توقع فرج الظهور القرب من الله :

يا طيب : أقرب الناس من رضـــى الله منتظري الفرج ، فقد ذكر في الكافي بالإسناد : عن المفضـــل بن عمر ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال :

أقرب ما يكون : العباد من الله جل ذكره

وأرضـــى ما يكون عنهم ، إذا افتقدوا حجة الله عز وجل ، ولم يظهر لهم ولم يعلموا مكانه ، وهم في ذلك يعلمون أنه لم تبطل حجة الله جل ذكره ولا ميثاقه .

فعندها فتوقعوا الفرج : صاحبا ومساء .

فإن أشـــد ما يكون : غضـــب الله على أعدائه إذا افتقدوا حجته ولم يظهر لهم ، وقد علم أن أوليـاءه لا يرتابون ، ولو علم أنهم يرتابون ما غيب حجته عنهم طرفه عين ، ولا يكون ذلك إلا على رأس شرار الناس .

الكافي ج١ص٣٣٣ح١.

ثواب أنتظار الفرج :

يا طيب : الإمام الصـــادق يذكر أن لصاحب الأمر غيبة ويأمرنا بالصبر والتقوى والتمسك بالدين :

ذكر في الكافي بالإسناد : عن يمان التمار قال :

كنا عند أبي عبد الله عليه الســـلام جلوسا فقال لنا : إن لصاحب هذا الامر غيبة ، المتمســـك فيها بدينه كالخارط للقتاد ، ثم قال هكذا بيده فأيكم يمســـك شـــوك القتاد بيده ؟

ثم أطرق مليا ثم قال : إن لصاحب هذا الأمر غيبة فليتق الله عبد وليتمسك بدينه .

الكافي ج١ص٣٣٥ح١ .

هكذا بيده : إي أشار بيده لكيفية الخرط ، والخارط من يضـــرب بيده على أعلى

الغصن ثم يمدها إلى الأسفل ليسقط ورقه والقتاد شجر له شوك .

أهم ما نصنعه في الغيبة :

ذكر في الكافي بالإسناد : عن أبي عبد الله عليه السلام قال :

قلت : إذا أصبحت وأمسيت لا أرى إماما أئتم به ما أصنع ؟

قال عليه السلام : **فأحب من كنت تحب ، وابغض من كنت تبغض ، حتى يظهره الله عز وجل .**

الكافي ج١ص٣٤٢ح٢٨.

ثواب الطاعة للإمام المستتر والعبادة لله في دولة الباطل:

ذكر في الكافي بالإسناد : عن عمار الساباطي قال :

قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أيما أفضل : العبادة في السر مع الإمام منكم المستتر في دولة الباطل ، أو العبادة في ظهور الحق ودولته ، مع الإمام منكم الظاهر ؟

فقال عليه السلام : **يا** عمار الصدقة في السر والله أفضل من الصدقة في العلانية ، وكذلك والله عبادتكم في السر مع إمامكم المستتر في دولة الباطل وتخوفكم من عدوكم في دولة الباطل وحال الهدنة ؛ أفضل ممن يعبد الله عز وجل ذكره في ظهور الحق مع

إمام الحق الظاهر في دولة الحق ، وليست العبادة مع الخوف في دولة الباطل مثل العبادة والأمن في دولة الحق .

واعلموا : أن من صلى منكم اليوم صلاة فريضة في جماعة ، مستتر بها من عوده في وقتها فأتمها ، كتب الله له خمسين صلاة فريضة في جماعة ، ومن صلى منكم صلاة فريضة وحده مستترا بها من عوده في وقتها فأتمها ، كتب الله عز وجل بها له خمسا وعشرين صلاة فريضة وحدانية ، ومن صلى منكم صلاة نافلة لوقتها فأتمها ، كتب الله له بها عشر صلوات نوافل .

ومن عمل منكم : حسنة ، كتب الله عز وجل له بها عشرين حسنة ويضاعف الله عز وجل حسنات المؤمن منكم إذا أحسن أعماله ، ودان بالتقية على دينه وإمامه ونفسه ، وأمسك من لسانه أضعافا مضاعفة إن الله عز وجل كريم .

قلت : جعلت فداك قد والله رغبتني في العمل ، وحثثتني عليه ، ولكن أحب أن أعلم كيف صرنا نحن اليوم أفضل أعمالا من أصحاب الإمام الظاهر منكم في دولة الحق ونحن على دين واحد ؟

فقال عليه السلام : إنكم سبقتموهم إلى الدخول في دين الله عز وجل وإلى الصلاة والصوم والحج وإلى كل خير وفقه وإلى عبادة الله عز ذكره سرا من عدوكم مع إمامكم المستتر ، مطيعين له ، صابرين معه ، منتظرين لدولة الحق ، خائفين على إمامكم

وأنفسكم من الملوك الظلمة .

تنتظرون : إلى حق إمامكم وحقوقكم في أيدي الظلمة ، قد منعوكم ذلك ، واضطروكم إلى حرث الدنيا وطلب المعاش مع الصبر على دينكم وعبادتكم وطاعة إمامكم والخوف مع عدوكم ، فبذلك ضاعف الله عز وجل لكم الأعمال ، فهنيئا لكم .

قلت : جعلت فداك فما ترى إذا أن نكون من أصحاب القائم ويظهر الحق ، ونحن اليوم في إمامتك وطاعتك أفضل أعمالا من أصحاب دولة الحق والعدل ؟

فقال عليه السلام : سبحان الله أما تحبون أن يظهر الله تبارك وتعالى الحق والعدل في البلاد ، ويجمع الله الكلمة ويؤلف الله بين قلوب مختلفة ، ولا يعصون الله عز وجل في أرضه ، وتقام حدوده في خلقه ، ويرد الله الحق إلى أهله فيظهر ، حتى لا يستخفي بشيء من الحق مخافة أحد من الخلق .

أما والله : يا عمار ، لا يموت منكم ميت على الحال التي أنتم عليها ، إلا كان أفضل عند الله من كثير من شهداء بدر واحد فابشروا .

الكافي ج١ص٣٣٣ح٢.

وصف جميل للإمام علي للمنتظرين :

ذكر في الكافي بالإســـناد : عن أبي حمزة عن أبي إسحاق قال :

حدثني الثقة من أصـــحاب أمير المؤمنين عليه الســـلام أنهم سمعوا أمير المؤمنين عليه السلام يقول في خطبة له :

اللهم : وإني لأعلم أن العلم لا يأزر كله ، ولا ينقطع مواده ، وإنك لا تخلي أرضـــك من حجة لـك على خلقـك ، ظـاهر ليس بالمطـاع أو خـائف مغمور ، كيلا تبطـل حججك ولا يضـــل أولياؤك بعد إذ هديتهم ، بل أين هم وكم ؟

أولئك : الأقلون عددا ، والأعظمون عند الله جل ذكره قدرا ، المتبعون لقادة الدين ، الأئمـة الهـادين ، الـذين يتـأدبون بآدابهم ، وينهجون نهجهم .

فعنـد ذلـك : يهجم بهم العلم على حقيقة الإيمان ، فتســـتجيب أرواحهم لقادة العلم ، ويســتلينون من حديثهم ما اســتوعر على غيرهم ، ويأنســـون بما اســـتوحش منه المكذبون ، وأباه المسرفون .

أولئك : أتباع العلماء ، صـــحبوا أهل الـدنيـا بطـاعـة الله تبـارك وتعـالى وأوليـائـه ، ودانوا بالتقية عن دينهم والخوف من عدوهم ، فأرواحهم معلقة بالمحل الأعلى ، فعلماؤهم وأتباعهم خرس صـــمت في دولة الباطل ،

منتظرون لدولة الحق .

وسيحق الله : الحق بكلماته ، ويمحق الباطل ، ها ، ها ، طوبى لهم على صبرهم على دينهم في حال هدنتهم .

ويا شوقاه : إلى رؤيتهم في حال ظهور دولتهم ، وسيجمعنا الله وإياهم في جنات عدن ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم .

الكافي ج١ص٣٣٥ح٣. خرس صمت: أي لا يقدرون على التكلم بالحق وإعلاء كلمته في دولة الباطل .

يا طيب : بعد أن عرفنا بعض المعرفة عن الإمام المهدي عليه السلام وعلو شأنه وجلالته ، وعرفنا بعض سبب غيبته ، نذكر بعض ، أحوال الدنيا في زمن الغيبة ، وما يجري من الظلم على النبي وآله وشيعتهم من أعداء الهدى الحق ومعادات أئمة الهدى حسدا لما عندهم من الكتاب والحكمة ، ونتعرف على بعض ما أجروا عليهم من البلاء والويلات والمحن طغاة زمانهم، وأنه بظهور الإمام المهدي ترتفع المحن والبلاء ويزول الهم والغم والغصص ، لما يمكنه الله من إقامة العدل والإحسان وينتصف لأوليائه من أعدائهم ، ويفني الجور والعدوان والطغيان ، ويقيم دين الله بالعدل والقسط والبر واللطف والرحمة ولإحسان ، فلنتدبر الشطر الآتي .

شرح معنى الفرج للمنتظر

يا طيب : بعد أن عرفنا معنى الأنتظار ، فلنتعرف على نتيجـه وهو الفرج ، المجموع أنتظـار الفرج ، أي الإيمـان بالله تعـالى بأن الأرض يرثها عباده الصـالحون دون غيرهم ، والفرج معنى كريم وهو غـاية الإنتظار وغرض المنتظر وأمنتـه القصـــوى ، وهي كرامـة الله للمؤمنين في الـدنيـا قبـل الآخرة ، بـل هي جنتـه في الـدنيويـة للمؤمن وفرح المتقينين وسرور المخلصين .

فلنتـدبر يا موالي : معنى الفرج وحقـائقـه ومـا يكون فيهـا لنا حقـا عيـانا واقع بإذن الله تعـالى وفضـــله ، وهو ظهور إمـامنـا الثـاني والمعصوم الرابع عشر من آل محمد صلى الله عليهم وســـلم أجمعين ، والتمتع بطلعتـه الرشيدة وغرته الحميدة ، وننال كل غير أعده الله للنبي وآلـه في الـدنيـا قبـل الآخرة ، من عبوديتـه بإخلاص دون خوف من أحـد ، فضـلا عن نزول خيرات السـماء والأرض بلا حســـاب ولا عـدد حتى ينتعم المؤمن بكـل فضـل وخير ونعيم ، وإن شـاء الله يجعلنا الله ســبحانه وتعالى منهم ، و رحم الله الشــيخ حسن الأنباري إذ شرح ما قال :

اللهم عجل لوليك الفرج

و أجعل لنا بظهوره الفرج

ولا تجعل بيننا وبينه الفرج

بل أنصارا له عل الناصبية

الشرح المختصر لمعنى الفرج:

الفرج : فَرَّجَ أفْرَج إفراجا، اللهم عجل لوليك الفرج، طلب العبد من الله سبحانه وتعالى بأن يعجل ظهور ولي أمر دينه وصاحب العصر والزمان الإمام المهدي المنتظر الحجة م ح م د بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب زوج فاطمة الزهراء بنت محمد سيد المرسلين صلى الله عليهم وسلم، ويسمح له بالخروج ويؤيده بالمعجزات لإصلاح العباد والبلاد وكل فاسد من أمور الدين والدنيا ، ويقيم به العدل والقسط بعدما ملئت لأرض ظلما وجورا وفسادا وطغيانا ، وانتظار الفرج والدعاء بتعجيله وطلب ظهور ولي أمر الله مؤكد الاستحباب ، ويدل على حب العدل والإصلاح وظهور ولي أمر الله تعالى ليقيم دينه الحق وهداه الواقعي ، وكما يحب سبحانه ، وبيانه مفصل في الشرح الملحق في الروابط الآتية.

الفرج : وأجعل لنا بظهوره الفرج ، أي فرَّج عنا الشدَّة والهمّ والغمَّ الحاصل بغياب ولي أمر ديننا وأَذْهَبَهُ وأَكَشَفَهُ وأزالهُ وخلَّصنا منه بحضوره، وأجعلنا من أنصاره وأعوانه، ومنه: وَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ بِتَعْجِيلِ الْفَرَجِ فَإِنَّ ذَلِكَ فَرَجُكُمْ، ودعاء: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَ عَجِّلْ لِوَلِيِّكَ الْفَرَجَ وَ الْعَافِيَةَ وَ

النَّصْرَ..

الفَرْجُ: الخَلَلُ بين الشيئين، والجمع فُرُوجٌ، وفرَجَ يَفرِج فَرْجًا فهو فارِج والمفعول مَفْروج وفرَج بين الشَّيئين جعل بينهما فُرْجةً أو شقًّا وسَّع بينهما وباعد بمسافة تفرق بينهم وفَرْجُ الطَّرِيقِ جْوَتُهُ والْجَبَلِ ثَغْرُهُ، والثَّوْبِ : الْفَتْقُ , ونسأل الله أن لا يجعل بيننا وبين ولي أمره في عباده فرقه وتباعد ومسافة مانعة من الاتصال به ، وأن لا يحرمنا صحبته ونصرته والاهتداء بهداه ومعارفه ، كما أبتعد عنه أهل العناد من الضالين والمغضوب عليهم ممن ينكر ظهوره وضرورة وجوده .. والباقي أدناه في الروابط .

ويا طيب : جاء في كثير من الأحاديث استحباب انتظار الفرج والصبر وحب ظهور ولي أمر الله وإمام عصرنا ، لكي يقيم دين الله وهداه الحق والعدل ويصلح ما فسد من أمور الدين والدنيا ، ومن الأدعية الكثيرة نختار بعضها أو قسما منها المتعلق بالدعاء بحب ظهور الفرج لولي أمرنا وإمامنا أبو صالح المهدي المنتظر الحجة بن الحسن عليه السلام ، ومنها :

دعاء الفرج في الأدعية

دعاء الفرج عقيب الظهر :

يَا سَـامِعَ : كُلِّ صَـوْتٍ ، يَا جَامِعَ كُلِّ فَوْتٍ ، يَا بَارِئَ كُلِّ نَفْسٍ بَعْدَ الْمَوْتِ ، يَا بَاعِثُ يَا وَارِثُ ، يَا سَـيِّدَ السَّـادَةِ ، يَا إِلَهَ الْآلِهَةِ ، يَا جَبَّارَ الْجَبَابِرَةِ ، يَا مَالِكَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ ، يَا رَبَّ الْأَرْبَابِ ، يَا مَلِـكَ الْمُلُوكِ ، يَا بَطَّاشُ يَا ذَا الْبَطْشِ الشَّـدِيدِ ، أَيْ فَعَّـالُ لِمـا يُرِيـدُ ، يَا مُحْصِـيَ عَـدَدِ الْأَنْفَاسِ وَ نَقْلِ الْأَقْدَامِ، يَا مَنِ السِّرُّ عِنْدَهُ عَلَانِيَةٌ ، يَا مُبْدِئُ يَا مُعِيدُ.

أَسْأَلُكَ " بِحَقِّكَ عَلَى خِيَرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ وَ بِحَقِّهِمُ الَّذِي أَوْجَبْتَ لَهُمْ عَلَى نَفْسِكَ .

أَنْ تُصَـلِّيَ : عَلَى مُحَمَّدٍ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ ، وَ أَنْ تَمُنَّ عَلَيَّ السَّـاعَةَ السَّـاعَةَ ، بِفَكَاكِ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ .

وَ أَنْجِزْ : لِوَلِيِّكَ وَ ابْنِ وَلِيِّكَ ، الدَّاعِي إِلَيْكَ بِإِذْنِكَ ، وَ أَمِينِكَ فِي خَلْقِكَ ، وَ عَيْنِكَ فِي عِبَادِكَ ، وَ حُجَّتِكَ عَلَى خَلْقِكَ ، عَلَيْهِ صَلَوَاتُكَ وَ بَرَكَاتُكَ وَعْدَهُ .

اللَّهُمَّ : أَيِّدْهُ بِنَصْرِكَ ، وَ انْصُرْ عَبْدَكَ ، وَ قَوِّ أَصْحَابَهُ وَ صَبِّرْهُمْ ، وَ افْتَحْ لَهُمْ مِنْ لَدُنْكَ سُلْطاناً نَصِيراً .

وَ عَجِّلْ فَرَجَهُ : وَ أَمْكِنْهُ مِنْ أَعْدَائِكَ ، وَ أَعْدَاءِ رَسُولِكَ ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

مصـــباح المتهجـد و ســـلاح المتعبـد ج١ص٦١.

دعاء الفرج وصلاة الليل :

قال الشيخ الطوسي : في مصباح المتهجد ، فيما ينبغي أن يفعله من غفل عن صـــلاة الليل ، وبعد ذكره عدة أدعية ، ذكر منها :

يَا اللَّهُ : يَا رَحْمَانُ يَا رَحِيمُ ، وَ بِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى ، وَ أَمْثَالِكَ الْعُلْيَا ، وَ نِعَمِكَ الَّتِي لَا تُحْصَـى ، وَ بِأَكْرَمِ أَسْمَائِكَ عَلَيْكَ ، وَ أَحَبِّهَا إِلَيْكَ ، وَ أَقْرَبِهَا مِنْكَ وَسِـيلَةً ، وَ أَشْـرَفِهَا عِنْـدَكَ مَنْزِلَـةً ، وَ أَجْزَلِهَـا لَـدَيْـكَ ثَوَاباً ، وَ أَسْرَعِهَا فِي الْأُمُورِ إِجَابَةً ,

وَ بِاسْمِـكَ : الْمَكْنُونِ الْأَكْبَرِ ، الْأَعَزِّ الْأَجَلِّ الْأَعْظَمِ الْأَكْرَمِ ، الَّذِي تُحِبُّهُ وَ تَهْوَاهُ ، وَ تَرْضَى بِهِ عَمَّنْ دَعَاكَ فَاسْتَجَبْتَ لَهُ دُعَاءَهُ ، وَ حَقٌّ عَلَيْكَ ، أَنْ لَا تَحْرِمَ سَـــائِلَكَ وَ لَا تَرُدَّهُ .

وَ بِكُـلِّ اسْـــمٍ : هُوَ لَـكَ فِي التَّوْرَاةِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ الزَّبُورِ وَ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ .

وَ بِكُلِّ اسْـمٍ : دَعَاكَ بِهِ حَمَلَةُ عَرْشِـكَ وَ مَلَائِكَتُكَ ، وَ أَنْبِيَاؤُكَ وَ رُسُـــلُكَ ، وَ أَهْلُ طَاعَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ .

أَنْ تُصَلِّيَ : عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ .

وَ أَنْ تُعَجِّلَ : فَرَجَ وَلِيِّكَ وَ ابْنِ وَلِيِّكَ ، وَ تُعَجِّلَ خِزْيَ أَعْدَائِهِ .

و تدعو : بما تحب.

مصـــبـاح المتهجـد و ســـلاح المتعبـد ج١ص١٤٠.

دعاء الفرج بعد صلاة الصبح :

ذكر الشـيخ الطوسـي : أدعية كثيرة في تعقيبات صلاة الفجر ، ومنها :

اللَّهُمَّ : صَـلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ ، وَ صِـلْنِي بِجَمِيعِ مَا سَـأَلَكَ عِبَادُكَ الْمُؤْمِنُونَ أَنْ تَصِلَهُمْ بِهِ مِنَ الْخَيْرِ ، وَ اصْرِفْ عَنِّي جَمِيعَ مَا سَـأَلَكَ عِبَادُكَ الْمُؤْمِنُونَ أَنْ تَصْـرِفَهُ عَنْهُمْ مِنَ السُّوءِ وَ الرَّدَى ، وَ زِدْنِي مِنْ فَضْـلِكَ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ وَ وَلِيُّهُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

اللَّهُمَّ : صَـلِّ عَلَى مُحَمَّـدٍ وَ أَهْـلِ بَيْتِـهِ الطَّيِّبِينَ .

وَ عَجِّلْ : فَرَجَهُمْ وَ فَرَجِي ، وَ فَرِّجْ عَنْ كُلِّ مَهْمُومٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ .

اللَّهُمَّ : صَـلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ ارْزُقْنِي نَصْـرَهُمْ ، وَ أَشْـهِدْنِي أَيَّامَهُمْ ، وَ اجْمَعْ بَيْنِي وَ بَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ ، وَ اجْعَلْ مِنْـكَ عَلَيْهِمْ وَاقِيَـةً حَتَّى لَا يَخْلُصَ إِلَيْهِمْ إِلَّا بِسَـبِيلِ خَيْرٍ ، وَ عَلَى مَنْ مَعَهُمْ ، وَ عَلَى شِـيعَتِهِمْ وَ مُحِبِّيهِمْ ، وَ عَلَى أَوْلِيَائِهِمْ وَ عَلَى جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ ، فَإِنَّكَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .... .

مصـباح المتهجـد و سـلاح المتعبـد ج١ص٢٢٦ .

دعاء الفرج بقنوت الوتر والجمعة

و روى حريز : عن زرارة عن أبي جعفر الباقر عليه السام قال : في قنوتك يوم الجمعة تقول قبل دعائك لنفسك :

اللَّهُمَّ : تَمَّ نُورُكَ فَهَدَيْتَ فَلَكَ الْحَمْدُ رَبَّنَا ، وَ عَظُمَ حِلْمُكَ فَعَفَوْتَ فَلَكَ الْحَمْدُ رَبَّنَا ، وَ بَسَطْتَ يَدَكَ فَأَعْطَيْتَ فَلَكَ الْحَمْدُ رَبَّنَا ، وَجْهُكَ أَكْرَمُ الْوُجُوهِ ، وَ جَاهُكَ أَكْرَمُ الْجَاهِ ، وَ جِهَتُكَ خَيْرُ الْجِهَاتِ ، وَ عَطِيَّتُكَ أَفْضَلُ الْعَطِيَّاتِ ، وَ أَهْنَؤُهَا تُطَاعُ رَبَّنَا فَتُشْكَرُ ، وَ تُعْصَى رَبَّنَا فَتَغْفِرُ لِمَنْ شِئْتَ ، فَلَكَ الْحَمْدُ

تُجِيبُ الْمُضْطَرَّ : وَ تَكْشِفُ الضُّرَّ ، وَ تُنَجِّي مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ، وَ تَقْبَلُ التَّوْبَةَ ، وَ تَشْفِي السَّقِيمَ ، وَ تَعْفُو عَنِ الذَّنْبِ ، لَا يَجْزِي أَحَدٌ بِآلَائِكَ ، وَ لَا يَبْلُغُ نَعْمَاءَكَ قَوْلُ قَائِلٍ .**اللَّهُمَّ** : إِلَيْكَ رُفِعَتِ الْأَصْوَاتُ ، وَ نُقِلَتِ الْأَقْدَامُ ، وَ مُدَّتِ الْأَعْنَاقُ ، وَ رُفِعَتِ الْأَيْدِي ، وَ دُعِيَتْ بِالْأَلْسُنِ ، وَ تُقُرِّبَ إِلَيْكَ بِالْأَعْمَالِ . **رَبَّنَا** : اغْفِرْ لَنَا وَ ارْحَمْنَا ، وَ افْتَحْ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ ، وَ أَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ . **اللَّهُمَّ : إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ فَقْدَ نَبِيِّنَا ، وَ غَيْبَةَ وَلِيِّنَا ، وَ شِدَّةَ الزَّمَانِ عَلَيْنَا ، وَ وُقُوعَ الْفِتَنِ ، وَ تَظَاهُرَ الْأَعْدَاءِ ، وَ كَثْرَةَ عَدُوِّنَا ، وَ قِلَّةَ عَدَدِنَا .**

فَافْرَجْ ذَلِكَ : يَا رَبِّ عَنَّا ، بِفَتْحٍ مِنْكَ تُعَجِّلُهُ ، وَ نَصْرٍ مِنْكَ تُعِزُّهُ .

وَ إِمَامِ عَدْلٍ : تُظْهِرُهُ إِلَهَ الْحَقِّ آمِينَ .

ثم تقول سبعين مرة :

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ رَبِّي وَ أَتُوبُ إِلَيْهِ .

مصباح المتهجد ج١ص٣٦٦ . الأمالي للطوسي ص٤٣٢ح٩٧١- ٢٨ . وقال في أوله قال أبو جعفر الباقر عليه السلام : القنوت في الوتر كقنوتك يوم الجمعة، تقول

في دعاء القنوت .

دعاء الفرج للبقاء في الدنيا :

قال أبن طاووس في فلاح السائل :

و من مهمات من يريد طول البقاء : أن يكون من تعقيبه بعد كل صلاة :

ما رواه : جميل بن دراج **قال:**

دخل رجل : على أبي عبد الله الصادق عليه السلام ,

فقال له : يا سيدي ، علت سني ، و مات أقاربي ، و إني خائف أن يدركني الموت و ليس لي من آنس به و أرجع إليه .

فَقَالَ لِي عليه السلام : مِنْ إِخْوَانِكَ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ هُوَ أَقْرَبُ نَسَباً أَوْ سَبَباً وَ أُنْسُكَ بِهِ ، خَيْرٌ مِنْ أُنْسِكَ بِقَرِيبٍ .

وَ مَعَ هَذَا : فَعَلَيْكَ بِالدُّعَاءِ ، وَ أَنْ تَقُولَ فِي عَقِيبِ كُلِّ فَرِيضَةٍ :

اللَّهُمَّ : صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ .

اللَّهُمَّ : إِنَّ الصَّادِقَ قَالَ : إِنَّكَ قُلْتَ :

مَا تَرَدَّدْتُ فِي شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ

كَتَرَدُّدِي فِي قَبْضِ رُوحِ عَبْدِيَ الْمُؤْمِنِ

يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَ أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ .

اللَّهُمَّ : صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ

وَ عَجِّلْ لِوَلِيِّكَ

الْفَرَجَ وَ الْعَافِيَةَ وَ النَّصْرَ

وَ لَا تَسُؤْنِي : فِي نَفْسِي ، وَ لَا فِي أَحَدٍ مِنْ أَحِبَّتِي .

إن شئت : أن تسميهم واحدا واحدا فافعل ، و إن شئت متفرقين ، و إن شئت

مجتمعين .

قال الرجل : و الله عشت حتى سئمت الحياة .

قال أبو محمد : هارون بن موسى رحمه الله ، إن محمد بن الحسن بن شمون البصري ، كان يدعو بهذا الدعاء ، فعاش مائة و ثمان و عشرين سنة في خفض ، إلى أن مل الحياة فتركه ، فمات رحمه الله .

فلاح السائل و نجاح المسائل لأبن طاووس ص١٦٧ ، وفي البلد الأمين و الدرع الحصين ص١٣.

خفض العيش : العافية والسعة في الرزق . وقريب منه مع أدعية أخرى في المصباح للكفعمي ص٢٤ف٥فيما يقال عقيب كل فريضة.

الدعوات للراوندي ص١٣٤ح ٣٣٢ فصل في فنون شتى من حالات العافية و الشكر عليها . **وقال قالوا** : من قال ذلك في دبر كل صلاة فريضة ، عاش حتى مل الحياة .

وفي بحار الأنوار ج٨٣ص٧ح٧ قال : وذكره في مكارم الأخلاق ، و دعوات الراوندي، و مصباح الشيخ، و جنة الأمان، و البلد الأمين ، روي أن من دعا بهذا الدعاء عقيب كل فريضة و واظب على ذلك عاش حتى يمل الحياة ، و في المكارم : إن رسولك الصادق المصدق صلواتك عليه و آله قال ، و في البلد الأمين اللَّهُمَّ إِنَّ الصَّادِقَ الْأَمِينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ ، و المصباح موافق

للمتن.

ثم قال : في بيان معنى أن الله لا يتردد في شـــيء فاعله لأنه أمره حتما مقضـــيا كيف يشاء .

قال بيان : قيل في التردد الوارد في الخبر وجوه :

الأول : أن في الكلام إضمارا ، و التقدير لو جـاز علي التردد مـا ترددت في شـــيء كترددي في وفاة المؤمن.

الثـاني: أنـه لمـا جرت العـادة بأن يتردد الشـــخص في مســـاءة من يحترمه و يوقره كالصديق و الخل ، و أن لا يتردد في مساءة من ليس له عنده قدر و لا حرمة كالعدو و المؤذيات ، صـح أن يعبر بالتردد و التواني في مســـاءة الرجـل من توقيره و احترامـه ، و بعدمها عن إذلاله و احتقاره ، فالمعنى ليس لشـــيء من مخلوقـاتي عنـدي قـدر و حرمـة كقدر عبدي المؤمن و حرمته ، فالكلام من قبيل الاستعارة التمثيلية.

الثالث : أنه قد مر أن الله سـبحانه يظهر للعبد المؤمن عند الاحتضـــار من اللطف و الكرامة و البشـــارة بالجنة ما يزيل عنه كراهة الموت ، و يوجب رغبته في الانتقال إلى دار القرار ، فيقل تأذيه به و يصـير راضـيا بنزوله راغبا في حصـــوله ، فأشـــبهت هذه المعاملة معاملة من يريد أن يؤلم حبيبه ألما يتعقبه نفع عظيم ، فهو يتردد في أنه كيف يوصـل ذلك الألم إليه على وجه يقل تأذيه به ، فلا يزال يظهر لـه مـا يرغبـه فيمـا يتعقبـه من اللـذة

الجسيمة إلى أن يتلقاه بالقبول.

و قوله : يكره الموت جملة مستأنفة ، كأن سائلا يسأل ما سبب التردد ، فأجيب بذلك و يحتمل الحالية من المؤمن ، و المساءة مصدر ميمي من ساءه إذا فعل به ما يكرهه.

قوله عليه السلام : و إن شئت متفرقين ، أي فرقت الأحبة على الصلوات ، و إن شئت مجتمعين أي ذكرت الجميع في كل صلاة ، أو التفرق إعادة الفعل أعني لا تسؤني في كل واحد و الاجتماع عدمها أو الأول ذكرهم أفرادا و الثاني ذكرهم أصنافا إذ المراد بالأول ذكر بعضهم على الخصوص و بعضهم على العموم و بالثاني ذكر جميعهم على العموم بلفظ واحد كما في أصل الدعاء و في المصباح هكذا في نفسي و لا في أهلي و لا في مالي و لا في أحد من أحبتي.

و روي لطول العمر: هذا الدعاء، بعد الفرائض: (اللهم إنّ رسولك الصّادق المصدّق قال: إنك قلت: ما تردّدت في شيء أنا فاعله كترددي في قبض روح عبدي المؤمن، يكره الموت، و أكره مساءته، اللهم فصلّ على محمد و آل محمد، و عجّل لوليّك بالفرج و العافية و النّصر، و لا تسوؤني في نفسي و لا في أحد ممّن أحبّني) و يسمي من أراد.

دعاء بالفرج في دعاء الطريق :

اللَّهُمَّ : إِلَيْكَ وَجَّهْتُ وَجْهِي وَ عَلَيْكَ

تَوَكَّلْتُ : ,,,,

اللَّهُمَّ : صَـلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ الْأَئِمَّةِ الْهُدَى الْمَهْدِيِّينَ وَ الْحُجَّةِ عَلَى خَلْقِكَ ، وَ الْأَدِلَّاءِ عَلَى سَبِيلِكَ ، وَ الْبَابِ الَّذِي مِنْهُ يُؤْتَى ، وَ التَّرَاجِمَةِ لِوَحْيِكَ ، كَمَا سَـنُّوا سُـنَّتَكَ ، **النَّاطِقِينَ بِحِكْمَتِكَ ، وَ الشُّـهَدَاءِ عَلَى خَلْقِكَ** .

اللَّهُمَّ : صَـلِّ عَلَى وَلِيِّكَ الْمُنْتَظِرِ أَمْرَكَ ، الْمُنْتَظَرِ لِفَرَجِ أَوْلِيَائِكَ .

اللَّهُمَّ : اشْـعَبْ بِهِ الصَّـدْعَ ، وَ ارْتُقْ بِهِ الْفَتْقَ ، وَ أَمِـتْ بِـهِ الْجَوْرَ ، وَ أَظْهِرْ بِـهِ الْعَـدْلَ ، وَ زَيِّنْ بِطُولِ بَقَـائِهِ الْأَرْضَ ، وَ أَيِّدْهُ بِنَصْـرِكَ ، وَ انْصُـرْهُ بِالرُّعْبِ ، وَ قَوِّ نَاصِرَهُمْ .

وَ اخْـذُلْ خَـاذِلَهُمْ : وَ دَمْـدِمْ عَلَى مَنْ نَصَـبَ لَهُمْ ، وَ دَمِّرْ عَلَى مَنْ غَشَّـهُمْ ، وَ اقْصِـمْ بِهِمْ رُءُوسَ الضَّـلَالَةِ وَ شَـارِعَةَ الْبِدَعِ وَ مُمِيتَةَ السُّـنَّةِ ، وَ الْمُتَعَزِّزِينَ بِالْبَاطِلِ ، وَ أَعِزَّ بِهِمُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَ أَذِلَّ بِهِمُ الْكَـافِرِينَ وَ الْمُنَافِقِينَ وَ جَمِيعَ الْمُلْحِدِينَ وَ الْمُخَالِفِينَ فِي مَشَـارِقِ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبِهَا ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ

.....

إقبال الأعمال ج١ص٢٨٣ .

انتظار الفرج في الأحاديث

يا طيب : انتظار الفرج : أي الترقّب و التهيّؤ له بحيث يصدق عليه اسم المنتظر و المترقّب، و ليس معناه ترك السعي و العمل لأنه ينافى معنى الجهاد ويكون يأس من روح الله ولا يكون الإنسان في عباده من لم يتوجه لله تعالى أن يخلصه من محنه ، وبالخصوص محنة الأمة والمؤمنين بغيبة وليهم ، وانتظار الفرج وبالخصوص انتظار ظهور إمام العصر يكون أفضل العبادة وجهاد في سبيل الله تعالى كما نصت عليه الأحاديث الكثيرة ومنها :

أنتظار الفرج أفضل وأحب الأعمال :

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله :

أَفْضَلُ : جِهَادِ أُمَّتِي انْتِظَارُ الْفَرَجِ .

تحف العقول ص٣٧ .

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال :

أَفْضَلُ : أَعْمَالِ أُمَّتِي انْتِظَارُ الْفَرَجِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

كمال الدين و تمام النعمة ج٢ص٦٤٤ب٥٥ح٣ .

قال أمير المؤمنين عليه السلام :

انْتَظِرُوا الْفَرَجَ : وَ لا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ .

فَإِنَّ أَحَبَّ : الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ

.

انْتِظَارُ الْفَرَجِ : مَا دَاوَمَ عَلَيْهِ الْمُؤْمِنُ.

عيون الحكم و المواعظ ص ٩٣ف٤ح٢١٧٧ .

وقال عليه السلام :

أَفْضَلُ : عَمَلِ الْمُؤْمِنِ ، انْتِظَارُ الْفَرَجِ

.....

تحف العقول ص١١١ .

قال أمير المؤمنين عليه السلام :

أَوَّلُ الْعِبَادَةِ : انْتِظَارُ الْفَرَجِ بِالصَّبْرِ.

عيون الحكم و المواعظ ص١٢٥ف٩ح ٢٨٥٨

وعن الإمام : علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي عليهم السلام قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ :

مَنْ رَضِيَ : مِنَ اللَّهِ بِالْقَلِيلِ مِنَ الرِّزْقِ ، رَضِيَ اللَّهُ مِنْهُ بِالْقَلِيلِ مِنَ الْعَمَلِ .

وَ انْتِظَارُ : الْفَرَجِ عِبَادَةٌ.

الأمالي للطوسي ص٤٠٥ب١٤ .

وعن أمير المؤمنين عليه السلام : قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وسلم :

أَفْضَلُ : أَعْمَالِ أُمَّتِي ، انْتِظَارُ الْفَرَجِ ؟

وَ لَا يَزَالُ شِيعَتُنَا : فِي حُزْنٍ ، حَتَّى يَظْهَرَ وَلَدِي الَّذِي بَشَّرَ بِهِ النَّبِيُّ ، يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطاً وَ عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وَ ظُلْماً .

فَاصْبِرْ : يَا شَيْخِي يَا أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ ، وَ أْمُرْ جَمِيعَ شِيعَتِي بِالصَّبْرِ .

فَإِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُها مَنْ يَشـــاءُ مِنْ عِبادِهِ وَ الْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ .

وَ السَّـلَامُ عَلَيْكَ : وَ عَلَى جَمِيعِ شِـيعَتِنَا وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ ، وَ صَـــلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ.

مناقب آل أبي طالب عليهم السلام ج٤ص٤٢٦ .

و عن أمير المؤمنين عليه السلام قال :

أَفْضَلُ : الْعِبَادِةِ الصَّبْرُ وَ الصَّمْتُ ، وَ انْتِظَارُ الْفَرَجِ.

تحف العقول ص٢٠١ .

قال علي بن الحسين عليه السلام :

انْتِظَارُ الْفَرَجِ : مِنْ أَعْظَمِ الْفَرَجِ .

كمال الدين و تمام النعمة ج١ص٣١٩ح٢ .

لأنه يا طيب : يحكي معنى أنه هون بي أنه الإيمان بالإمامة والإمام وغيبته بعين الله ورعايته ، وأنه الله تعالى يعرف أني مؤمن به وبتقديره وقضـــاءه في تغييب وليه حتى تحين مصـلحة ظهوره ، وهذا ما يوجب الطمأنينة والسكينة . وسيأتي الحديث في شرح أبوذية منتظر .

وعن الإمام الكاظم عليه السلام :

وَ أَفْضَـــلُ الْعِبَادَةِ : بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ ، انْتِظَارُ الْفَرَجِ .

وَ مَنْ دَعَا : قَبْلَ الثَّنَاءِ عَلَى اللَّهِ وَ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ، كَانَ كَمَنْ رَمَى بِسَهْمٍ بِلَا وَتَرٍ .

تحف العقول ص٤٠٣ .

انتظار الفرج من محض الإسلام :

عن الفضل بن شاذان قال: سأل المأمون علي بن موسى الرضا عليه السلام ، أن يكتب له محض الإسلام على سبيل الإيجاز و الاختصار .

فكتب عليه السلام له : أَنَّ مَحْضَ الْإِسْلَامِ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ...

وَ مَنْ مَاتَ : وَ لَمْ يَعْرِفْهُمْ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً ، وَ أَنَّ مِنْ دِينِهِمُ الْوَرَعَ وَ الْعِفَّةَ وَ الصِّدْقَ وَ الصَّلَاحَ وَ الِاسْتِقَامَةَ وَ الِاجْتِهَادَ وَ أَدَاءَ الْأَمَانَةِ إِلَى الْبَرِّ وَ الْفَاجِرِ ، وَ طُولَ السُّجُودِ وَ صِيَامَ النَّهَارِ وَ قِيَامَ اللَّيْلِ وَ اجْتِنَابَ الْمَحَارِمِ .

وَ انْتِظَارَ الْفَرَجِ : بِالصَّبْرِ ، وَ حُسْنَ الْعَزَاءِ ، وَ كَرَمَ الصُّحْبَةِ ، ثُمَّ الْوُضُوءُ كَمَا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى .....

عيون أخبار الرضا عليه السلام ج٢ص١٢١ب٣٥ح١ .

وعن أحمد بن محمد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام : قال: سمعته يقول :

ما أحسن الصبر : و انتظار الفرج .

أ ما سمعت : قول العبد الصالح { فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ (٧١) } الأعراف.

تفسير العياشي ج٢ص٢٠ح٥٢ .

و عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال :

سألته : عن شيء في الفرج ؟

فقال عليه السلام : أ و ليس تعلم أن انتظار الفرج من الفرج .

إن الله يقول: { فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ } .

تفسير العياشي ج٢ص١٣٨ح٥٠ .

و عن محمد بن الفضيل عن الرضا عليه السلام قال :

سألته : عن انتظار الفرج ؟

فقال عليه السلام : أ و ليس تعلم أن انتظار الفرج من الفرج .

ثم قال عليه السلام : إن الله تبارك و تعالى يقول { وَ ارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ (٩٣) } هود.

تفسير العياشي ج٢ص١٥٩ح٦٢ .

عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال : قال الإمام الرضا عليه السلام :

مَا أَحْسَنَ : الصَّبْرَ وَ انْتِظَارَ الْفَرَجِ ؟

أَ مَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ : {وَ ارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ } { فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ } .

فَعَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ : فَإِنَّهُ إِنَّمَا يَجِيءُ الْفَرَجُ عَلَى الْيَأْسِ ، فَقَدْ كَانَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ أَصْبَرَ مِنْكُمْ.

كمال الدين و تمام النعمة ج٢ص٦٤٥ب٥٥ح٥ .

في جواب أمير المؤمنين عليه السلام للشامي حيث :....

قَالَ له : فَأَيُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ؟

قَالَ عليه السلام : انْتِظَارُ الْفَرَجِ .....

معاني الأخبار ص١٩٧ح٣ .

عنه عن ابن أسباط عن الحسن بن الجهم قال: سألت أبا الحسن الكاظم عليه السلام : **عَنْ شَيْءٍ مِنَ الْفَرَجِ ؟**

فَقَالَ عليه السلام :

أَ وَ لَسْتَ تَعْلَمُ : أَنَّ انْتِظَارَ الْفَرَجِ مِنَ الْفَرَجِ .قُلْتُ : لَا أَدْرِي إِلَّا أَنْ تُعَلِّمَنِي .

فَقَالَ عليه السلام : نَعَمْ انْتِظَارُ الْفَرَجِ مِنَ الْفَرَجِ.

.الغَيبة للطوسي ص٤٥٩ .

عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

أقرب : ما يكون العباد من الله جل ذكره ، و أرضى ما يكون عنهم ، إذا افتقدوا حجة الله جل و عز و لم يظهر لهم ، و لم يعلموا مكانه ، و هم في ذلك يعلمون ، أنه لم تبطل حجة الله جل ذكره و لا ميثاقه .

فَعِنْدَهَا : فَتَوَقَّعُوا الْفَرَجَ صَبَاحاً وَ مَسَاءً

فإن أشد : ما يكون غضب الله على أعدائه ، إذا افتقدوا حجته ، و لم يظهر لهم ، و قد علم أن أولياءه لا يرتابون ، و لو علم أنهم يرتابون ما غيب حجته عنهم طرفة عين ، و لا يكون ذلك إلا على رأس شرار الناس.الكافي ج١ص٣٣٣ح١ .

قال الإمام الباقر علي بن محمد عليه السلام :

حَدِيثُنَا : صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ ، لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا : مَلَكٌ مُقَرَّبٌ ، أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ ، أَوْ مُؤْمِنٌ مُمْتَحَنٌ ، أَوْ مَدِينَةٌ حَصِينَةٌ .

فَإِذَا وَقَعَ أَمْرُنَا : وَ جَاءَ مَهْدِيُّنَا ، كَانَ الرَّجُلُ مِنْ شِـــيعَتِنَا أَجْرَى مِنْ لَيْثٍ ، وَ أَمْضَى مِنْ سِنَانٍ ، يَطَأُ عَدُوَّنَا بِرِجْلَيْهِ ، وَ يَضْرِبُهُ بِكَفَّيْهِ ، وَ ذَلِكَ عِنْدَ نُزُولِ رَحْمَةِ اللَّهِ ، وَ فَرَجِهِ عَلَى الْعِبَادِ.

بصـائر الدرجات ج١ص٢٤ب١١ح١٧

.

انتظار الفرج في الزيارة:

زيارة الإمام الرضا ودعاء الفرج :

عن محمد : بن الحسن بن أحمد بن الوليد القمي رضي الله عنه في كتابه المترجم بالجامع : إذا أردت زيارة قبر أبي الحسن الرضا عليه السلام فاغتسل ، و قل :

اللَّهُمَّ : طَهِّرْنِي وَ طَهِّرْ قَلْبِي وَ اشْـــرَحْ لِي صَـــدْرِي ، وَ أَجْرِ عَلَى لِسَـــانِي مِدْحَتَكَ وَ الثَّنَاءَ عَلَيْكَ ، فَإِنَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ ا، للَّهُمَّ اجْعَلْهُ لِي طَهُوراً وَ شِـفَاءً وَ نُوراً ..... **وبعد التوجه لله** : بالدعاء والثناء لله والشـــهادة لرســـوله وأولياءه وذكر المعصـــومين عليهم السلام كلهم **قال** :

اللَّهُمَّ : صَـــلِّ عَلَى حُجَّتِكَ ، وَ وَلِيِّكَ

الْقَائِمِ فِي خَلْقِكَ ، صَلَاةً تَامَّةً نَامِيَةً بَاقِيَةً .

تُعَجِّلُ بِهَا : فَرَجَهُ وَ تَنْصُرُهُ .

وَ تَجْعَلُنَا مَعَهُ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ .

اللَّهُمَّ : إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِحُبِّهِمْ ، وَ أُوَالِي وَلِيَّهُمْ ، وَ أُعَادِي عَدُوَّهُمْ ، فَارْزُقْنِي بِهِمْ خَيْرَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ ، وَ اصْرِفْ عَنِّي بِهِمْ شَرَّ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ ، وَ اكْفِنِي أَهْوَالَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ .....

كامل الزيارات ص٣٠٨ب٢ح٢ . من لا يحضره الفقيه ج٢ص٦٠٤ ، تهذيب الأحكام ج٦ص٨٥ح١٧٠- ٦ .

زيارة العسكريين ودعاء الفرج :

السَّلَامُ عَلَيْكُمَا : يَا وَلِيَّيِ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكُمَا يَا حُجَّتَيِ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكُمَا يَا نُورَيِ اللَّهِ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ ...

اللَّهُمَّ : عَجِّلْ فَرَجَ وَلِيِّكَ وَ ابْنَ وَلِيِّكَ ، وَ اجْعَلْ فَرَجَنَا مَعَ فَرَجِهِمْ ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

كامل الزيارات ص٣١٤ب١٠٣ح١ .من لا يحضره الفقيه ج٢ص٦٠٧ح٣٢١١ .

الصَّلَاةُ عَلَى وَلِيِّ الْأَمْرِ الْمُنْتَظَرِ:

الصـــلاة على ولي الأمر المنتظر الحجة بن الحسن عليه السلام : **ذكر الشيخ الطوسي رحمه الله** : أخبرنا جماعة من أصـحابنا ، عن أبي المفضـــل الشـــيباني ، قال : حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد العابد ، بالدالية لفظا .

قال : سألت مولاي ، أبا محمد الحسن بن علي عليه السلام في منزله بسر من رأى ، سـنة خمس و خمسـين و مائتين ، أن يملي علي : من الصلاة على النبي و أوصيائه ، و أحضـرت معي قرطاسـا كثيرا ، **فأملى علي لفظا من غير كتاب :**

اللَّهُمَّ : صَلِّ عَلَى وَلِيِّكَ وَ ابْنِ أَوْلِيَائِكَ ، الَّذِينَ فَرَضْتَ طَاعَتَهُمْ ، وَ أَوْجَبْتَ حَقَّهُمْ ، وَ أَذْهَبْتَ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَ طَهَّرْتَهُمْ تَطْهِيراً .

اللَّهُمَّ : انْصُرْهُ وَ انْتَصِرْ بِهِ لِدِينِكَ ، وَ انْصُـــرْ بِهِ أَوْلِيَاءَكَ وَ أَوْلِيَاءَهُ وَ شِـــيعَتَهُ وَ أَنْصَارَهُ ، وَ اجْعَلْنَا مِنْهُمْ .

اللَّهُمَّ : أَعِذْهُ مِنْ شَـــرِّ كُلِّ طَاغٍ وَ بَاغٍ ، وَ مِنْ شَـرِّ جَمِيعِ خَلْقِكَ ، وَ احْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ ، وَ عَنْ يَمِينِهِ وَ عَنْ شِمَالِهِ ، وَ احْرُسْهُ وَ امْنَعْهُ أَنْ يُوصَلَ إِلَيْهِ بِسُوءٍ ، وَ احْفَظْ فِيهِ رَسُولَكَ وَ آلَ رَسُولِكَ ، وَ أَظْهِرْ بِهِ الْعَدْلَ ، ، وَ أَيِّدْهُ بِالنَّصْـــرِ ، وَ انْصُـــرْ نَاصِرِيهِ ، وَ اخْذُلْ خَاذِلِيهِ .

وَ اقْصِـــمْ بِهِ : جَبَابِرَةَ الْكَفَرَةِ ، وَ اقْتُلْ بِهِ الْكُفَّـارَ وَ الْمُنَـافِقِينَ ، وَ جَمِيعَ الْمُلْحِـدِينَ ،

حَيْثُ كَانُوا مِنْ مَشَـارِقِ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبِهَا ، وَ بَرِّهَا وَ بَحْرِهَا ، وَ سَهْلِهَا وَ جَبَلِهَا .

وَ امْلَأْ بِهِ الْأَرْضَ : عَدْلًا ، وَ أَظْهِرْ بِهِ دِينَ نَبِيِّكَ عَلَيْهِ وَ آلِهِ السَّلَامُ .

وَ اجْعَلْنِي اللَّهُمَّ : مِنْ أَنْصَارِهِ وَ أَعْوَانِهِ ، وَ أَتْبَاعِهِ وَ شِيعَتِهِ ، وَ أَرِنِي فِي آلِ مُحَمَّدٍ مَا يَأْمُلُونَ ، وَ فِي عَدُوِّهِمْ مَا يَحْذَرُونَ ، إِلَهَ الْحَقِّ رَبَّ الْعَالَمِينَ آمِينَ.

جمال الأسبوع بكمال العمل المشروع ص٤٩٣ . وذكرت الصلاة في عدة مصادر أخرى من كتب الأدعية وذكرنا الصلاة كاملة مع المصادر في صحيفة الإمام الحسن العسكري عليه السلام.

.

بظهوره ينشر العدل ويزول الظلم والغصص و المهدي

يا طيب : نستمر ببيان معنى المهدي وما يقاربة في اللفظ وله معنى يتعلق بظهور الإمام المهدي عليه السلام ، فنبين كلمة المهدي بتركبها من الم هدي.

معنى الم هدي غصص هدأت :

المهدي : الم هدي ، الألم الوجع ، وهدي هدأ ، وباللهجة العراقية هدّي أطمئن وأسكن وأستقر أو يواشك ، وهدأ تقلب الألف المهموزة في آخر الكلمة بالعامية إلى ياء فتكون هدي ، كجاء جاي ، أو مثل ما رأيك شنو رايك فتخفف ، أو تقلب الألف هاء مثل محمدنا محمدنه ورضانا رضانه وغيرها كالضرورة الشعرية لثقل الهمزة والألف في آخر بعض الكلمات على اللسان ، فبظهور الإمام المهدي عجله الله ورزقنا رؤيته ، الآلام تهدأ والنفوس تطمئن بوعد الله وتفرح بنصره لعباده المؤمنين ، تهدي وتهدأ بل تذبل وتذوب الغصص وتمحى آثارها المؤلمة ويندثر غيظها، فيهدأ البال وتعم الراحة بهديه عليه السلام ، ويزول الحزن وتهدأ الروح بالأفراح والسرور بظهور المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف.

لأنه بطلعته الرشيدة : يفرج الله تعالى

عن الهموم في طلب الدنيا ، وتزل الغموم والنصب والتعب من خوف فوت زينتها ، وتهدأ النفوس من الحرص على مقتنياتها وزخرفها ، ويزول الشح من بني البشر فيطلبوا بما عندهم الآخرة ونعيمها بجد ، لأنهم يرون عظمة الله وقدرته بنصره لوليه وإنه على كل شيء قدير ، وإن ما وعد الله من النصر وظهور الأمر حقا قائما ، وأن الآخرة هي دار الحيوان والحياة السعيدة الأبدية وفيها النعيم الدائم ، وإن ولي أمر الله فيهم بحق اليقين يقيم العدل ويبيد الجور والظلم والعدوان ، وينشر الرحمة والبر والخير والبركات ، ويُهلك أهل التعسف والطغيان ، ويمنع غاصبي حقوق بني الإنسان من غيهم وجبروتهم ، فيعم الإنصاف وينتشر البر والإحسان ، فيهدأ بني الإنسان بما بروا من الآيات الباهرة بظهوره ، والبراهين المعجزة بتجلي نوره عليه اسلام .

والمهدي : ألم هدي .

الم : الأَلَمَ الوَجَع ، و هو الإحساس بالمنافي للطّبيعة من حيث هو مُنافٍ ، و الجمع آلام ، و قد أَلِمَ الرّجُل يَأْلَمُ أَلَماً، وهو أَلِمٌ و الأَلِيمُ الموجِع .

قال الله تعالى : { **فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ** (١٠٤)} النساء ، يتوجعون ، و قد آلَمْتُ فلانا أوجعته ، و عذاب أَلِيمٌ أي مؤلم لأعداء الله ، وبظهور المهدي عليه السلام تزول كل الآلام والغصص إن شاء الله تعالى .

وهدي : هَدَأَ يَهْدَأُ هُدُوءاً ، أي: سكن من صوت أو حركة ، و هَدَأَ فلان بالمكان ، أي أقام به، وأتانا بعد هُدُوءٍ من الليل أي حين سكن الناس ، رجل هَادِئٌ وديع ساكن، ذو هَدْءٍ و سكون .

قال ابنُ هَرْمَةَ :

لَيْتَ السِّبَاعَ لَنَا كَانَتْ مُجَاوِرَةً ـــ و أَنَّنَا لَا نَرَى مِمَّنْ نَرَى أَحَدَا

إِنَّ السِّبَاعَ **لَتَهْدَي** عَنْ فَرَائِسِهَا

ـــ و النَّاسُ لَيْسَ **بِهَادٍ** شَرُّهُمْ أَبَدَا

أَرَادَ : لَتَهْدَأُ، و بِهَادِئٍ، فأَبدَلَ الهمزةَ إِبْدَالًا صحيحاً، و ذلك أَنه جَعلَها ياءً، فأَلحَقَ هَادِئاً ، **و هَدَأَ عَنْهُ** : سَكَنَ ، و هَدَأَ بِالمكَان أَقَامَ فسَكَن، و تَسَاقَطُوا إِلى بَلَدِ كَذَا فَهَدُؤُوا ، أَي أَقامُوا، و هو مجازٌ.

نَظَرْت : إلى هَدْئِهِ بالهمز، هو السِّيرَةُ، كالهَدْيِ بالياءِ، و إِنَما أَسْقَطُوا الهمزةَ فجعَلُوا مكانها الياءَ، و أَصْلُهَا الهمزُ، من هَدَأَ يَهْدَأُ إِذا سَكَنَ .

مواعظ الحق وظهور المهدي:

يا طيب : عند ظهور الإمام المهدي المنتظر عليه السلام ، تكون النصائح حقائق ، ومن كان يعتقدها دعاوي بعيدة الأجل ، يراها قريبة حقيقة العجل ، وما كان يظنه من أمر الآخرة أو يتغافل عنه يسعى له بجد لأنه بما يرى من براهين ظهور عين القين أو حق اليقين ، كما عليه أهل الزهد والصابرين

في جنب الله من علم اليقين اليوم ، أو أعلى لمن هم من أهل الله وربانيي آياته ، فتكون النصيحة بحقائق وقائع الدنيا ، ويراها صادقة بحوادث جريان الظهور ، فيعتقد بها من وفقه الله لدينه ممن في قلبه قليل من طلب الحق فيؤمن بها بجد ، ويتبعه المنصف نفسه ممن يحب لها النجاة والسعادة الأبدية ، فتكون عنده مثل هذه النصائح بمثل ما لأهل يقين بمرتبة من مراتبه ، فيهدأ باله عن الجشع في الدنيا وطلبها من غير حلها ، فيزول المكر والحيلة والظلم من الأغلب الأعم من بني البشر ، ومن يتجبر ويطغى يباد ويزول بما يؤيد الله وليه بالملائكة والآيات المعجزة ، فيبقى المؤمنون حقا ، لأنه مثل هذه المواعظ الدنيوية صارت حقيقة ، وكلمات جوامع الحكم في ذم الدنيا المحرمة والحرص عليها ، وتخرج من كونها فقط حكم نظرية إلى حكم عملية ، منها :

قول مولى الموحدين وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب :

أَيُّهَا النَّاسُ : إنكم في هذه الدار أغراض ، تنتضل فيكم المنايا ، لن يستقبل أحد منكم يوما جديدا من عمره ، إلا بانقضاء آخر من أجله .

فَأَيَّةُ أُكْلَةٍ : لَيْسَ فِيهَا غُصَصٌ ، أَمْ أَيُّ شَرْبَةٍ لَيْسَ فِيهَا شَرَقٌ .

اسْتَصْلِحُوا : مَا تَقْدَمُونَ عَلَيْهِ بِمَا تَظْعَنُونَ عَنْهُ ، فَإِنَّ الْيَوْمَ غَنِيمَةٌ ، و غدا لا تدري لمن هو ، أهل الدنيا سفر يحلون عقد

رحالهم في غيرها ، قد خلت منا أصـول نحن فروعها فما بقاء الفرع بعد أصله ، أين الذين كانوا أطول أعمارا منكم و أبعد آمالا .

أَتَاكَ : يَا ابْنَ آدَمَ مَا لَا تَرُدُّهُ ، وَ ذَهَبَ عَنْك ، فلا تعدن عيشا منصرفا ، عيشا ما لك منه إلا لذة تزدلف بك إلى حمامك و تقربك من أجلك ، فكأنك قد صـــرت الحبيب المفقود ، و السواد المخترم .

فعليك بذات نفسك . و دع ما سواها ، و استعن بالله يعنك.

تحف العقول ص٢٩٩ .

في طلب : ما عند الله من النعيم الدائم ، بالصبر على الطاعات وتحمل النوائب وعدم الجزع من المصائب ، وكن كاظم للغيظ عافا عن الناس والله يحب المحسـنين ، يهدأ بالك تطمئن نفســك ، وتزول آلام وحســرات نفسك ، ويذهب الهم والغم من لبك ويتنور عقل ، وتعلم وتعمل لله تعالى ، وهذ بعينه يكون موعظة حقيقة وحكمة علمية وعملية حين ظهور الإمام المهدي عليه السلام .

وبهذا : ترى تهدأ النفوس وتطمئن ، وتذهب حسرات الحسد والغبطة أيضا ، فيرى أنه بما عنده في خير ورحمة ، فصـــبره يكون عين ما يرى من الثواب ، وكظم غيظه يكون عين العفو والرأفة ، ويرى معروفه كرامة وحسنة وأفضل ما يقتني لنفسه ، فلا يرى نفسه خسر شيء وإن زويت الدنيا عنه نوعا ما ، على آنه في زمانه عليه الســلام تظهر الخيرات فتعم الدنيا كما سترى فيكون الناس

في فرح وسرور ولا ألم من مظلومية ولا غصة وحسرة على دينا ، فكل ألم هدي وهدأ .

الابتلاء من سنن الله ليظهر أفضل الخلق :

يا طيب : عرفنا أن الابتلاء والامتحان والاختبار للعباد ليظهر الطيب من الخبيث وليميز بين المؤمنين والمنافقين ، وليعلم المجاهدين الصابرين الشاكرين ، ممن يعبد الله على حرف من المنقلبين على الهدى بأقل زلة نعيم وأن تمحيص في ضيق المعيشة أو مرض أو قتل وما شابه من بلاء الدنيا ، أو يترف في زينة الحياة الدنيا فيغتر ويطغى إن رءاه استغنى ويهجر العلم والعمل بالهدى الحق ، ويرجح مصالح الدنيا على الآخرة ، وشهوة فانية على نعيم دائم ، وعرفنا أن الله يبتلي العباد ليظهر أحسنهم وهو إمامهم ، وإن المؤمنين هم الذين يمحصون ويغربلون ، حتى يصفى المخلصون ، والآن نذكر بعض هذا المعنى من الابتلاء الإلهي بطبقة من المؤمنين دون الإمام بعد أن عرفنها للإمام بل تشمل الإمام أيضا ، ولنعرف أن ما يجري بالغيبة من البلاء والفتن على الشيعة أو أئمتهم هو من سنن الله في تصفية عباده واصطفائه لعبادته ونعيمه الدائم بذكر بعض الآيات .

قال الله تعالى :

{ هَـذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ (١٣٨)

وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (١٣٩)

إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ

وَتِلْكَ الأيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ

وَلِيَعْلَمَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ

وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاء

وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (١٤٠)

وَلِيُمَحِّصَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ

وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ (١٤١)

أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ

وَلَمَّا يَعْلَمِ اللّهُ الَّذِينَ جَاهَدُواْ مِنكُمْ

وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ (١٤٢) } آل عمران .

آيات كريمة : تدعو للصبر حين تمس الضراء عباد الله ، وحين تحزنه آلام أقراح وشدائد الدنيا والمعاندين لهم من الأعداء ومكرهم ، فتُعلم على ظهر الواقع وتظهر حقيقة ثبات المؤمنين ، وعرفنا أن في الابتلاء الإلهي للمؤمنين تشتد المحن على كل طبقة تصعد درجة في الإيمان ، حتى يبقى الإمام في أعلى الدرجات ابتلاء أي إيمان ، وأكد سبحانه هذا المعنفي الآية أعلاه ، فقال ويتخذ من المؤمنين الفائزين الشهداء أي الإمام ، وهو شهيد الأعمال ، وقد شرحنا هذا المعنى مفصلا في شرح أبوذية علينا وعرفنا أن شهداء يوم القيامة هم الأئمة ، والله لا يحب من ظلمهم ولا من ظلم شيعتهم المؤمنين الذين عبروا وفازوا ولو بدرجة من درجات الإيمان وخرجوا من درجات الكافرين

بنعمة الهداية وسلكوا الصراط المستقيم لأئمة الولاية ، ولله عاقبة الأمور فيدخل الجنة الثابتين على الهدى الحق ، وتبعوا إمام الهدى ولم يكونوا من الضالين ، فجاهدوا أنفسهم ومحن الدنيا وأعداء الله بصبرهم وثباتهم والدفاع عن دينهم وهداهم وإمامهم .

ونفس هذا المعنى : تختصره هذه الآية الكريمة ، في قوله تعالى :

{ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ (٣١) } محمد .

والله عالم : ولكن ليتحقق ما علم ، ويظهر لكل العباد صبرهم وثباتهم على الهدى في كل حال ، وبهذا المعنى يشرح الله سبحانه أعلى معاني الابتلاء و الصبر والثبات فقال سبحانه وتعالى :

{ وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبيلِ اللّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاء وَلَكِن لاَّ تَشْعُرُونَ (١٥٤) **وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمَوَالِ وَالأنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ** (١٥٥) **الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُواْ إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعونَ** (١٥٦) **أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ** (١٥٧) } البقرة.

فحقيقة : المهتدي والمهدي بأمر الله تعالى أعلاهم صبرا وثباتا ولذا سمي المهدي عليه السلام ، ومن تبعه وأقتدى به ولم يعجز عن

ولا يتوانى عن طاعة الله وعبوديته ولم ينقلب ويبقى من الشـــاكرين لله على كل حال ، وشـــرحنا معاني الابتلاء في صـــحيفة الإمام الحسين عليه السلام بصورة مفصلة .

وبعد أن عرفنا : ســـبب عدم بقاء الدنيا على حال وفاق ونعيم ظاهر بزينتها للمؤمنين ، وإنه تتداول الأيام بين جميع الناس وعباد الله ، ونـذكر بعض مـا جرى على الأئمـة الطيبين الطاهرين من آل محمد عليهم السلام ، وعلى شـــيعتهم بمختصـــر البيان ، حتى نعرف أنه لماذا يرجو ويحب المؤمنون الظهور للإمام المهدي عليه السلام .

ففضـــلا : عن إقامة الهدى الحق والعدل والإحسان ، سترى أنه يتنعم العباد بالعبودية لله وتفتح لهم بركات الدنيا وتزال كل آلام وغصـص المظلومية وأهات حسـرات غشـم الظالمين وجور الطغاة من المتســـلطين بدون حق على المؤمنين والمتحكمين في مقـادير الأمور من الفاسدين ، فيظهر الإيمان ويشع نور العبودية ويرفل العباد في فرح راحة العدل والإحســان والتوجه لطلب رضــا الله الرحمان وثوابه بكل وجودهم علما وعملا وســـيرة ، فيهدأون مطمئنين.

أحاديث جور الأيام على آل محمد :

يا طيـب : بظهور الإمـام المهـدي تخرج

الدنيا خيراتها وتنزل السماء بركاتها ، ويرجع الحق لأهله ويقام دين الله ويشكر سبحانه ويعبد بما يحب ويرضا تعالى ، وينشر العدل والإحسان ، ويتم لبني البشر راحة البال وهدوء النفس ويعم الصلاح ، و يفرج الهم ، و يكشف به الكرب ، و يذهب به الغم ، و يبرئ به السقم ، و يجبر به الكسير ، و يغني به الفقير ، و يقضي به الدين ، و يرد به العين ، و يغفر به الذنوب ، و يستر به العيوب ، و يؤمن به كل خائف من شيطان مريد وجبار عنيد ، يرتفع الظلم ويبيد الجور ويزيل معالم الفسوق والعصيان والطغيان .

فإنه يا طيب : لو تتدبر أحول الدنيا من لزمن الأول حتى الآن لأريت المؤمنين مظلومين في أغلب التأريخ ، حتى وإن كان لهم الشأن الكريم والحكومة كما في زمن الإمام عليه السلام ، لأنهم لا يقتصون من المجرم قبل عمله ، ولا يأخذون على الظنة ولا يظلمون ولا يعتدون ولا يخيفون العباد ، فيتجرأ عليهم أهل الطغيان ويعاندهم أهل الفسوق والعصيان ، فتفلت الدنيا لأتباعها ومن يريدها حظا له ، والله يحب الصابرين ويجزي المحسنين الذين أحسنوا به ظنا ، ومن لم يخرجوا عن طاعة إمامهم في أي حال من الأحوال، ولمعرفة هذا المعنى ننظر هذه الأحاديث :

عن جبر بن نوف أبي الوداك قال : قلت لأبي سعيد الخدري :

و الله : ما يأتي علينا عام إلا و هو شر من الماضي ، و لا أمير إلا و هو شر ممن كان قبله .

فقال أبو سعيد : سمعته من رسول الله صلى الله عليه و آله يقول ما تقول .

و لكن سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول :

لَا يَزَالُ بِكُمْ الْأَمْرُ : حَتَّى يُولَدَ فِي الْفِتْنَةِ وَ الْجَوْرِ مَنْ لَا يَعْرِفُ غَيْرَهَا .

حَتَّى يَمْلَأَ : الْأَرْضَ جَوْراً ، فَلَا يَقْدِرُ أَحَدٌ يَقُولُ اللَّهُ .

ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ : رَجُلًا مِنِّي وَ مِنْ عِتْرَتِي ، فَيَمْلَأَ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مَلَأَهَا مَنْ كَانَ قَبْلَهُ جَوْراً .

وَ تُخْرِجُ لَهُ الْأَرْضُ : أَفْلَاذَ كَبِدِهَا، وَ يَحْثُو الْمَالَ حَثْواً وَ لَا يَعُدُّهُ عَدّاً .

وَ ذَلِكَ حِينَ يَضْرِبُ الْإِسْلَامُ بِجِرَانِهِ .

الأمالي للطوسي ص٥١٢م١٨ح١١٢١-٢٨ .

وجرانه : أي تمكن وثبت و استقرّ، و هو مجاز منقول عن الكناية من قولهم ألقى البعير بجرانه ، إذا برك ، وترى يا طيب جور الأيام من الزمن الأول للإسلام على المؤمنين وتولي الفاسدين ، وقد أخبر بهذا رسول الله صلى الله عليه وآله ، وبشر بظهور المهدي من ولده صلى الله عليهم وسلم أجمعين .

وأما أهم جور : وقع في الدنيا ، فهو حروبهم للنبي ومن قبلها حصروا النبي وآل هاشم في الشعب ثلاثة سنوات عجاف ،

وبعد تمكن الإسلام وحكم الغاصبين باسمه ، فهذه بعض أعلى مصـــاديق الظلم والجور على المؤمنين بل أئمتهم عليهم السلام :

جـاء في زيارة فـاطمـة الزهراء عليهـا السّلام عند بيتها و بالبقيع تَقُولُ:

السَّـلَامُ عَلَى : **الْبَتُولَةِ الشَّـهِيدَةِ** ، ابْنَةِ النَّبِيِّ الرَّحْمَـةِ، وَ زَوْجِ الْوَصِـيِّ الْحُجَّـةِ وَ أُمِّ السَّـادَةِ الْأَئِمَّةِ، السَّـلَامُ عَلَيْكِ يَا فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ ابْنَةَ النَّبِيِّ الْمُصْـطَفَى، السَّـلَامُ عَلَيْكِ وَ عَلَى أَبِيكِ، السَّـلَامُ عَلَيْكِ وَ عَلَى بَعْلِكِ وَ بَنِيكِ.

السَّلَامُ عَلَيْكِ : **أَيَّتُهَا الْمُمْتَحَنَةُ، السَّلَامُ عَلَيْكِ أَيَّتُهَا الْمَظْلُومَةُ الصَّابِرَةُ** .

لَعَنَ اللَّهُ : **مَنْ مَنَعَكِ حَقَّكِ وَ دَفَعَكِ عَنْ إِرْثِكِ** .

وَ لَعَنَ اللَّهُ : **مَنْ كَذَّبَكِ وَ أَعْنَتَكِ ، وَ غَصَّصَكِ بِرِيقِكِ ، وَ أَدْخَلَ الذُّلَّ بَيْتَكِ** .

لعن الله : من رضـي بذلك ، و شـايع فيه ، و اختاره و أعان عليه ، و ألحقهم بدرك الجحيم.

إني أتقرب إلى الله سـبحانه : بولايتكم أهل البيت ، و البراءة من أعدائكم من الجن و الإنس، و صـلى الله على محمد و آله الطاهرين .

المزار الكبير ص٨٣ ح٣.

ويا طيـب : راجع مـا جرى عليهـا في تأريخهـا تعرف مـا تـذكر الزيارة ، وراجع خطبتهـا الفـدكيـة ترى مظلوميتهـا وحزنهـا وغصـص آلامها وتوجعها ، وتوجد في توجع

أمير المؤمنين عليه السلام في بيان حقهم المغصوب وعدم طاعة الناس لهم كثيرا من الأحاديث ، وهذا واحد منها فيه بيان صبره واحتماله لفتنة غصب الخلافة وسبب سكوته فقال :

...

صَبْراً وَ احْتِسَاباً : وَ يَقِيناً وَ إِشْفَاقاً من أن تفنى عصبة ، تألفها رسول الله باللين مرة و بالشدة أخرى ، و بالبذل مرة ، و بالسيف أخرى .

وأن كان الناس : في السكن و القرار ، و الشبع و الري ، و اللباس و الوطاء و الدثار .

وَ نَحْنُ أَهْلُ بَيْتِ مُحَمَّدٍ : لَا سُقُوفَ لِبُيُوتِنَا ، وَ لَا أَبْوَابَ وَ لَا سُورَ إِلَّا الْجَرَائِدُ وَ مَا أَشْبَهَهَا ، وَ لَا وِطَاءَ لَنَا وَ لَا دِثَارَ عَلَيْنَا ، تَدَاوَلْنَا الثَّوْبَ الْوَاحِدَ فِي الصَّلَاةِ أَكْثَرُنَا ، وَ نَطْوِي الْأَيَّامَ وَ اللَّيَالِيَ جُوعاً عَامَّتُنَا .

فَرُبَّمَا أَتَانَا الشَّيْءُ : مِمَّا أَفَاءَهُ اللَّهُ وَ صَيَّرَهُ لَنَا خَاصَّةً دُونَ غَيْرِنَا ، وَ نَحْنُ عَلَى مَا وَصَفْتُ مِنْ حَالِنَا ، فَيُؤْثِرُ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ أَرْبَابَ النِّعَمِ وَ الْأَمْوَالِ ، تَأَلُّفاً مِنْهُ لَهُمْ وَ اسْتِكَانَةً مِنْهُ لَهُمْ .

فكنت : أحق من لم يفرق هذه العصبة التي ألفها رسول الله ، و لم يحملها على الخطة التي لا خلاص لها منها دون بلوغها أو فناء آجالها .

لأني لو نصبت نفسي : فدعوتهم إلى نصرتي كانوا مني و في أمري على إحدى

منزلتين ، إما متبع مقاتل ، أو مقتول إن لم يتبع الجميع ، و إما خاذل يكفر بخذلانه إن قصر عن نصرتي ، أو أمسك عن طاعتي .

و قد علم أني منه : بمنزلة هارون من موسى ، يحل به في مخالفتي و الإمساك عن نصرتي ، ما أحل قوم موسى بأنفسهم في مخالفتهم هارون و ترك طاعته .

وَ رَأَيْتُ تَجَرُّعَ الْغُصَصِ : وَ رَدَّ أَنْفَاسِ الصُّعَدَاءِ ، وَ لُزُومَ الصَّبْرِ .

حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ : أَوْ يَقْضِيَ بِمَا أَحَبَّ .

أَزْيَدَ لِي : فِي حَظِّي مِنَ اللَّهِ ، وَ أَرْفَقَ بِالْعِصَابَةِ الَّتِي وَصَفْتُ أَمْرَهُمْ ، وَ كانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَراً مَقْدُوراً ،....

الاختصاص ص١٧٢ كتاب محنة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب .

فهذا أعلى : معنى الصبر والثبات في طاعة الله وعبوديته ، وعدم الانقلاب لطلب زينة الدنيا ، وترجيح سبيل الله تعالى وما فيه الصلاح والهدى التام في بقاء دولة الإسلام ونشر هداه ، ولو ظاهرا حتى يفيئ من يفيئ لأمر الله ويرجع لمعرفة الحق والثبات عليه من وفقه الله .

ويا طيب : تدبر أيام الإمام الحسن عليه السلام وخذلانه ، وما جرى على الإمام الحسين عليه السلام ، وهذا بعضه :

إن الإمام زين العابدين : علي بن الحسين عليه السلام احتج على أهل الكوفة وبث غصصه وبين آلمه وحزن آله ، و وبخم على غدرهم ونكثهم فقال : ...

أَيُّهَا النَّاسُ : مَنْ عَرَفَنِي فَقَدْ عَرَفَنِي وَ مَنْ لَمْ يَعْرِفْنِي .

فَأَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ :

الْمَذْبُوحِ : بِشَطِّ الْفُرَاتِ مِنْ غَيْرِ ذَحْلٍ وَ لَا تِرَاتٍ .

أَنَا ابْنُ مَنِ : انْتُهِكَ حَرِيمُهُ وَ سُلِبَ نَعِيمُهُ ، وَ انْتُهِبَ مَالُهُ وَ سُبِيَ عِيَالُهُ .

أَنَا ابْنُ مَنْ : قُتِلَ صَبْراً فَكَفَى بِذَلِكَ فَخْراً .

أيها الناس : اشدتكم بالله هل تعلمون ، أنكم كتبتم إلى أبي و خدعتموه و أعطيتموه من أنفسكم العهد و الميثاق و البيعة ثم قاتلتموه و خذلتموه ، فتبا لكم ما قدمتم لأنفسكم و سوء لرأيكم بأية عين تنظرون إلى رسول الله ص- يقول لكم قتلتم عترتي و انتهكتم حرمتي فلستم من أمتي ..

الاحتجاج ج٢ص٣٠٥ .

وكلمات أئمة الحق : من آل محمد عليهم السلام ومظلوميتهم ، كثيرة جدا لا يسعها هذا المختصر ، **وتحكي بعضه هذه الزيارة لهم بعض آلامهم التي لم تهدأ إلا بظهور المهدي عجل الله تعالى فرجه :**

جاء في زيارة جامعة لسائر الأئمة صلوات الله عليهم نذكر قسما منها : ...

اللَّهُمَّ : صِلْ عَزْمِي بِالتَّحْقِيقِ، وَ نِيَّتِي بِالتَّوْفِيقِ، وَ رَجَائِي بِالتَّصْدِيقِ، وَ تَوَلَّ أَمْرِي وَ لَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي ..

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ : أَئِمَّةَ الْمُؤْمِنِينَ وَ سَادَةَ الْمُتَّقِينَ وَ كُبَرَاءَ الصديقين و أمراء الصالحين

و قادة المحسنين و أعلام المهتدين و أنوار العارفين، و ورثة الأنبياء و صفوة الأوصياء، و شموس الأتقياء و بدور الخلفاء، و عباد الرحمن و شركاء القرآن، و منهج الإيمان و معادن الحقائق و شفعاء الخلائق، و رحمة الله و بركاته....

وَ أَشْهَدُ أَنَّكُمْ : قَدْ وَفَيْتُمْ بِعَهْدِ اللَّهِ وَ ذِمَّتِهِ، وَ بِكُلِّ مَا اشْتَرَطَهُ عَلَيْكُمْ فِي كِتَابِهِ ، و دعوتم إلى سبيله، و أنفدتم طاقتكم في مرضاته ، و حملتم الخلائق على منهاج النبوة و مسالك الرسالة ، و سرتم فيه بسيرة الأنبياء، و مذاهب الأوصياء ، فلم يطع لكم أمر و لم تصغ إليكم أذن، فصلوات الله على أرواحكم و أجسادكم...

ثم صر إلى عند الرجلين و قل:

يَا سَادَتِي : يَا آلَ رَسُولِ اللَّهِ، إِنِّي بِكُمْ أَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ جَلَّ وَ عَلَا ، بِالْخِلَافِ عَلَى الَّذِينَ غَدَرُوا بِكُمْ ، و نكثوا بيعتكم ، و جحدوا ولايتكم ، و أنكروا منزلتكم ، و خلعوا ربقة طاعتكم ، و هجروا أسباب مودتكم ، و تقربوا إلى فراعنتهم بالبراءة منكم ، و الإعراض عنكم ، و منعوكم من إقامة الحدود ، و استئصال الجحود ، و شعب الصدع ، و لم الشعث ، و سد الخلل ، و تثقيف الأود ، و إمضاء الأحكام ، و تهذيب الإسلام ، و قمع الآثام .

و أرهجوا : عليكم نقع الحروب و الفتن ، و أنحوا عليكم سيوف الأحقاد ، هتكوا منكم الستور، و ابتاعوا بخمسكم

الخمور، و صرفوا صدقات المساكين إلى المضحكين و الساخرين.

وَ ذَلِكَ بِمَا طَرَّقَتْ لَهُمُ الْفَسَقَةُ الْغُوَاةُ : و الحسدة البغاة ، أهل النكث و الغدر ، و الخلاف و المكر، و القلوب المنتنة من قذر الشرك ، و الأجساد المشحنة من درن الكفر، أضبوا على النفاق، و أكبوا على علائق الشقاق .

فلما مضى المصطفى صلى الله عليه و آله : اختطفوا الغرة ، و انتهزوا الفرصة ، و انتهكوا الحرمة ، و غادروه على فراش الوفاة ، و أسرعوا لنقض البيعة ، و مخالفة المواثيق المؤكدة ، و خيانة الأمانة المعروضة على الجبال الراسية ، و أبت أن تحملها و حملها الإنسان الظلوم الجهول ، ذو الشقاق و الغرة ، بالآثام المؤلمة ، و الأنفة عن الانقياد لحميد العاقبة .

فَحُشِرَ سِفْلَةُ الْأَعْرَابِ : و بقايا الأحزاب ، إلى دار النبوة و الرسالة ، و مهبط الوحي و الملائكة ، و مستقر سلطان الولاية ، و معدن الوصية و الخلافة و الإمامة ، **حتى نقضوا** عهد المصطفى ، في أخيه علم الهدى ، و المبين طريق النجاة من طرق الردى.

وَ جَرَحُوا كَبِدَ خَيْرِ الْوَرَى : فِي ظُلْمِ ابْنَتِهِ ، وَ اضْطِهَادِ حَبِيبَتِهِ ، وَ اهْتِضَامِ عَزِيزَتِهِ ، وَ بَضْعَةِ لَحْمِهِ ، وَ فِلْذَةِ كَبِدِهِ.

وَ خَذَلُوا بَعْلَهَا : وَ صَغَّرُوا قَدْرَهُ ، وَ اسْتَحَلُّوا مَحَارِمَهُ ، وَ قَطَعُوا رَحِمَهُ ، وَ أَنْكَرُوا أُخُوَّتَهُ ، وَ هَجَرُوا مَوَدَّتَهُ ، وَ نَقَضُوا طَاعَتَهُ ،

وَ جَحَدُوا وَلَايَتَهُ ، وَ أَطْمَعُوا الْعَبِيدَ فِي خِلَافَتِهِ .

و قادوه إلى بيعتهم : مصلتة سيوفها ، مشرعة أسنتها .

و هو ساخط القلب ، هائج الغضب ، شديد الصبر ، كاظم الغيظ ، يدعونه إلى بيعتهم التي عم شؤمها الإسلام ، و زرعت في قلوب أهلها الآثام .

و عقت سلمانها : و طردت مقدادها ، و نفت جندبها ، و فتقت بطن عمارها ، و حرفت القرآن ، و بدلت الأحكام ، و غيرت المقام ، و أباحت الخمس للطلقاء ، و سلطت أولاد اللعناء على الفروج ، و خلطت الحلال بالحرام .

وَاسْتَخَفَّتْ بِالْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ : وهدمت الكعبة ، وأغارت على دار الهجرة يوم الحرة ، وأبرزت بنات المهاجرين والأنصار للنكال و السوءة ، وألبستهن ثوب العار والفضيحة .

و رخصت : لأهل الشبهة في قتل أهل بيت الصفوة و إبادة نسله ، واستيصال شافته ، و سبي حرمه ، و قتل أنصاره ، و كسر منبره ، و قلب مفخره ، و إخفاء دينه ، و قطع ذكره .

يَا مَوَالِيَّ : فَلَوْ عَايَنَكُمْ الْمُصْطَفَى.

وَ سِهَامُ الْأُمَّةِ : مُعْرِقَةٌ فِي أَكْبَادِكُمْ ، وَ رِمَاحُهُمْ مُشْرَعَةٌ فِي نُحُورِكُمْ ، وَ سُيُوفُهَا مُولَغَةٌ فِي دِمَائِكُمْ ، يَشْفِي أَبْنَاءُ الْعَوَاهِرِ غَلِيلَ الْفِسْقِ مِنْ وَرَعِكُمْ ، وَ غَيْظَ الْكُفْرِ

مِنْ إِيمَانِكُمْ .

وَ أَنْتُمْ بَيْنَ : صَـــرِيعٍ فِي الْمِحْرَابِ ، قَدْ فَلَقَ السَّيْفُ هَامَتَهُ .

وَ شَـهِيدٍ فَوْقَ الْجِنَازَةِ قَدْ شُـكَّتْ أَكْفَانُهُ بِالسِّهَامِ

وَ قَتِيـلٍ بِالْعَرَاءِ قَـدْ رُفِعَ فَوْقَ الْقَنَـاةِ رَأْسُهُ .

وَ مُكَبَّلٍ فِي السِّـجْنِ قَدْ رُضَّـتْ بِالْحَدِيدِ أَعْضَاؤُهُ .

وَ مَسْـمُومٍ قَدْ قُطِّعَتْ بِجُرَعِ السَّمِّ أَمْعَاؤُهُ .

وَ شَمْلُكُمْ عَبَادِيدُ تُفْنِيهِمُ الْعَبِيدُ وَ أَبْنَاءُ الْعَبِيدِ .

فَهَلِ الْمِحَنُ يَا سَادَاتِي : إِلَّا الَّتِي لَزِمَتْكُمْ .

وَ الْمَصَائِبُ إِلَّا الَّتِي عَمَّتَكُمْ .

وَ الْفَجَائِعُ إِلَّا الَّتِي خَصَّتْكُمْ .

وَ الْقَوَارِعُ إِلَّا الَّتِي طَرَقَتْكُمْ .

صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ عَلَى أَرْوَاحِكُمْ وَ أَجْسَادِكُمْ ، وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ .

ثم قبله و قل:

بِأَبِي وَ أُمِّي يَا آلَ الْمُصْـــطَفَى : إنا لا نملك إلا أن نطوف حول مشاهدكم .

و نعزي فيهـا : أرواحكم ، **على هـذه المصائب العظيمة الحالة بفنائكم ، و الرزايا الجليلة النازلة بساحتكم .**

التي أثبتت : في قلوب شـيعتكم القروح

.

و أورثت : أكبادهم الجروح .

و زرعت : في صدورهم الغصص.

فَنَحْنُ نُشْهِدُ اللَّهَ : أنا قد شاركنا أولياءكم و أنصاركم المتقدمين ، في إراقة دماء الناكثين و القاسطين و المارقين ، و قتلة أبي عبد الله سيد شباب أهل الجنة يوم كربلاء، بالنيات و القلوب، و التأسف على فوت تلك المواقف، التي حضروا لنصرتكم، و الله وليي يبلغكم مني السلام ....

المزار الكبير ص٢٩١ح١٤ .

يا طيب : تدبر الزيارة ومن يعرف حقائها وما جرى على آل محمد عليهم السلام ، تراه لا يهدأ البال وترتاح الروح لا تطيب له النفس ، ولا الدنيا ولو ملكها كلها ، إلا بظهور الحجة وإقامة العدل والهدى ودين الله ، وقطع حبل الجور والفسوق والعصيان والرضا به ، وهذا ما وصفت الزيارة قليل من كثير من الظلم والجور عليهم وعلى شيعتهم .

وأنظر هذ الحديث :

عن عبد الله بن دينار : عن الإمام الباقر عليه السلام قال : قال يا عبد الله :

ما من عيد : للمسلمين أضحى ولا فطر، إلا وهو يتجدد فيه لآل محمد حزن .

قلت : فلم ؟ **قال : لأنهم يرون حقهم في يد غيرهم .**

علل الشرائع ج٢ص٣٨٩ب١٢٦ح١ .

جور الزمان على الشيعة وتمحيصهم :

يا طيب : المصائب والبلاء ليس فقط على أهل البيت عليهم السلام ، بل على شيعتهم أجراه ممن عاندهم وخالفهم ، وترى في زماننا شدة عدائهم للشيعة وتكفيرهم وقتالهم في كل مكان وصلت للنواصب أيدهم ، وترى شهداء الشيعة في تفجير القوم لهم بالمفخخات الأحزمة الناسفة وبكل ما يصل له مكرهم وخبثهم وأموالهم وأسلحتهم حتى الغازات السامة ، ومعهم الدول الكبر ومن يدعي الإنصاف والعدل ، وهم يزودهم بأدوات الجور والعدوان والظلم والطغيان .

فأنظر يا طيب : بعض الفتن والملاحم على الشيعة ، ما يلحق الشيعة من التمحيص و التفرق و التشتت عند الغيبة حتى لا يبقى على حقيقة الأمر إلا من اختاره الله لجنته وطيبه بهداه الحق ووفقه وحبه واقعا لعبوديته :

عن علي بن رئاب عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال :

لما بويع لأمير المؤمنين عليه السلام : بعد مقتل عثمان ، صعد المنبر و خطب خطبة ، ذكرها يقول فيها : **ألا إن بليتكم قد عادت كهيئتها يوم بعث الله نبيه ، و الذي بعثه بالحق .**

لتبلبلن بلبلة : و لتغربلن غربلة ، حتى

يعود أسفلكم أعلاكم ، و أعلاكم أسفلكم .

و ليسبقن : سابقون كانوا قصروا ، و ليقصرن سباقون كانوا سبقوا .

و الله : ما كتمت وسمة ، و لا كذبت كذبة ، و لقد نبئت بهذا المقام و هذا اليوم.

و عن معمر بن خلاد قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول :

{ **الم أ حسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا و هم لا يفتنون** (٢)}العنكبوت.

ثم قال لي :ما الفتنة ؟

فقلت : جعلت فداك الذي عندنا، **أن الفتنة في الدين** .

فقال : **يفتنون كما يفتن الذهب** ، ثم قال : **يخلصون كما يخلص الذهب**.

وعن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أقال :

مع القائم عليه السلام : من العرب شيء يسير .

فقيل له : إن من يصف هذا الأمر منهم لكثير .

قال : لا بد للناس من أن يمحصوا و يميزوا و يغربلوا ، و سيخرج من الغربال خلق كثير.

الغيبة للنعماني ص٢٠١ب١٢ح١، ح٢ ،ح٣، ح٦ .

ويا طيب : بعد الغربال يبقى الطيبون من الشيعة حقا ، وهذا بعض حالهم :

عن أبي محمد الفحام قال: دخل سماعة بن مهران على الإمام الصادق عليه السلام.

فقال : يا سماعة من شر الناس ؟

قال : نحن يا ابن رسول الله . **قال فغضب عليه اسلام** : حتى احمرت وجنتاه ، ثم استوى جالسا و كان متكئا .

و قال : يا سماعة من شر الناس عند الناس ؟

فقلت : و الله لا كذبتك يا ابن رسول الله ، نحن شر الناس عند الناس .

لأنهم سمونا : كفارا و رافضة .

فنظر إلي ثم قال :

كيف بكم : إذا سيق بكم إلى الجنة ، و سيق بهم إلى النار .

فينظرون إليكم فيقولون : ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الأشرار ...

بشارة المصطفى ص١٨٧.

وفي حديث اللوح : وهو طويل يذكر كل الأئمة ومنه :

ذكر في الكافي بالإسناد : عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال :

قال أبي لجابر : بن عبد الله الأنصاري إن لي إليك حاجة فمتى يخف عليك أن أخلو بك فأسألك عنها ، فقال له جابر : أي الأوقات أحببته . فذكر أسماء الأئمة عليهم السلام كلهم ثم قال :

أخرج منه الداعي إلى سبيلي والخازن لعلمي الحسن .

واكمل ذلك : بابنه " م ح م د " رحمة للعالمين ، عليه كمال موسى وبهاء عيسى وصبر أيوب ...

فيذل أوليائي : في زمانه وتتهادى رؤوسهم ، كما تتهادى رؤوس الترك والديلم ، فيقتلون ويحرقون و يكونون خائفين ، مرعوبين ، وجلين ، تصبغ الأرض بدمائهم ، ويفشو الويل والرنة في نسائهم ، أولئك أوليائي حقا ، بهم أدفع كل فتنة عمياء حندس ، وبهم أكشف الزلازل وأدفع الآصار والاغلال ، { أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ (١٥٧)} البقرة.

قال عبد الرحمن بن سالم : قال أبو بصير : لو لم تسمع في دهرك ، إلا هذا الحديث لكفاك ، فصنه إلا عن أهله .

الكافي ج١ص٥٢٧ح٣ب١٢٦. ورواه في الإمامة و التبصرة من الحيرة، النص، ص١٠٦ح٩٢ . ورواه الصدوق فِي الاكمال ج١ص ٣٠٨ ح ١ وَ عيون الأخبار ج١ص٣٤ ح ٢ عوفي البحار: ٣٦/ ١٩٥ ح ٣ ومصادر أخرى كثيرة .

وذكر محمد علي النبطي العاملي :

في علة تسمية الرافضة :

قال ابن شهر شهرآشوب : الصحيح أن

أبا بصير قال للصادق عليه السلام : إن الناس يسمونا الرافضة ؟ **فقال** : و الله ما سموكم به ، و لكن الله سماكم .

فإن سبعين رجلا : من خيار بني إسرائيل ، آمنوا بموسى و أخيه ، فسموهم رافضة .

فأوحى الله : **إلى موسى** ، أثبت هذا الاسم لهم في التوراة .

ثم ادخره الله : **لينحلكموه** .

يا أبا بصير : **رفض** الناس الخير و أخذوا بالشر ، و رفضتم الشر و أخذتم بالخير.

وعن الإمام الكاظم عليه السلام : قال النبي صلى الله عليه وآله :

لأبي الهيثم بن التيهان : و المقداد و عمار و أبي ذر و سلمان ، هؤلاء رفضوا الناس و **والفوا عليا ، فسماهم بنو أمية الرافضة.**

وشهد عمار الدهني : **عند ابن أبي ليلى** .

فقال : لا نقبلك لأنك رافضي ، **فبكى** .

و قال : تبكي ، تبرأ من الرفض ، و أنت من إخواننا .

فقال : **إنما أبكي لأنك نسبتني إلى رتبة شريفة لست من أهلها ، و بكيت لعظم كذبك في تسميتي بغير اسمي.**

و عيرتني بالشيب و هو وقار

و ليتها عيرتني بما هو عار

وقيل لعلوي : **يا رافضي ؟**

فقال : الناس ترفضت بنا ، فنحن بمن

نترفض .

ولقي الصاحب رحمه الله : رجلا حجازيا معه رقعة فيها : أنا من أولاد فلان الصديق .

فكتب في ظهرها:

أنا رجل مذ كنت أعرف بالرفض
فلا كان بكري لدي على الأرض
ذروني و آل المصطفى عترة الهدى
فإن لهم حبي كما لكم بغضي

و قال رحمه الله أيضا :

قالوا ترفضت قلت كلا
ما الرفض ديني و لا اعتقادي
لكن توليت غير شك
خير إمام و خير هادي
إن كان حب الوصي رفضا
فإنني أرفض العباد

و قال منصور الفقيه رحمه الله :

إن كان حبي خمسة
زكت بهم فرائضي
و بغض من عاداهم
رفضا فإني رافضي

و قال السوسي رحمه الله :

يا سيدي يا أمير المؤمنين و من
عند الصلاة به أدعو و أبتهل
لولاك لم يقبل الرحمن لي عملا
و لا سعدت و لا أعطيت ما أسل
رفضي عدوك ثوب الرفض ألبسني

و الاعتزال لأني عنه معتزل

و قال ابن حماد رحمه الله :

عقد الإمامة في الإيمان مندرج
و الرفض دين قويم ما له عوج
ما في عداوة من عادى الوصي على
من كان مولى له إثم و لا حرج
الله شرفني إذ كنت عبدهم
و حبهم بدمي و اللحم ممتزج
دين الولي و البراء لا أبتغي بدلا
و لا إلى غيره ما عشت أنعرج

و قال الشافعي :

إذا في مجلس ذكروا عليا
و سبطيه و فاطمة الزكية
فقطب وجهه من نال منهم
فأيقن أنه لسلقلقية
إذا ذكروا عليا أو بنيه
تشاغل بالروايات الغبية
يقول لما يصح ذروا فهذا
سقيم من حديث الرافضية
برئت إلى المهيمن من أناس
يرون الرفض حب الفاطمية
على آل الرسول صلاة ربي
و لعنته لتلك الجاهلية

و قال العاملي رحمه الله :

ما الرفض لي برذيلة
و لا أنا منه بريء
بل هو لي فضيلة
أنجو به في محشري

و إنما يغضبني
قول عدو مفتري
من حيث كان عقده
أنا من الحق عري
فلعنة الله على
كل مضل مجتري
يصلى به سعيره
مع زفر و حبتر

الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم ج٣ص٧٦.

يا طيب : هذه الأشعار تبيين كم كان والآن ما يعانيه الشيعة ، وتعيير الناس لهم ، وبحمد الله هم يفتخرون بالثبات على الهدى الحق فيصيغون معاناتهم شعرا ، يخلدون محنهم صبرا ، ويروون لمن بعدهم تأريخا فيه تعدي وجور على شيعة آل محمد ، وما عرفت مختصر من هذا المعنى وهو يكفي لمعرفة ، جور الأيام وتغير أحوالها في تجريع المؤمنين الغصص وآلام لا تهدأ إلا بظهور الإمام المهدي عليه السلام ، فتدبر .

أحاديث الفرج والفلج في الظهور :

وفي لتوقيع الصادر من إمام العصر والزمان المهدي المنتظر عليه السلام :

أَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ: أرشدك الله و ثبتك ، من أمر المنكرين لي من أهل بيتنا وبني عمنا ؟ **فَاعْلَمْ** : أنه ليس بين الله عز و جل و بين أحد قرابة ، و من أنكرني فليس مني و سبيله

سبيل ابن نوح .

و أما أموالكم : فلا نقبلها إلا لتطهروا ، فمن شاء فليصل ، و من شاء فليقطع ، فما آتاني الله خير مما آتاكم .

وَ أَمَّا ظُهُورُ الْفَرَجِ : فَإِنَّهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ وَ كَذَبَ الْوَقَّاتُونَ ..

أَمَّا الْحَوَادِثُ الْوَاقِعَةُ : فَارْجِعُوا فِيهَا إِلَى رُوَاةِ حَدِيثِنَا فَإِنَّهُمْ حُجَّتِي عَلَيْكُمْ وَ أَنَا حُجَّةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ.....

وَ أَمَّا عِلَّةُ مَا وَقَعَ مِنَ الْغَيْبَةِ : فإن الله عز و جل يقول : { يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَسْئَلُوا عَنْ أَشْياءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ «} إنه لم يكن لأحد من آبائي ع إلا و قد وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه ، و إني أخرج حين أخرج و لا بيعة لأحد من الطواغيت في عنقي .

وَ أَمَّا وَجْهُ الِانْتِفَاعِ بِي فِي غَيْبَتِي :

فَكَالانْتِفَاعِ بِالشَّمْسِ إِذَا غَيَّبَتْهَا عَنِ الْأَبْصَارِ السَّحَابُ .

وَ إِنِّي لَأَمَانٌ : لِأَهْلِ الْأَرْضِ كَمَا أَنَّ النُّجُومَ أَمَانٌ لِأَهْلِ السَّمَاءِ .

فَأَغْلِقُوا : بَابَ السُّؤَالِ عَمَّا لَا يَعْنِيكُمْ ، وَ لَا تَتَكَلَّفُوا عِلْمَ مَا قَدْ كُفِيتُمْ .

وَ أَكْثِرُوا الدُّعَاءَ : بِتَعْجِيلِ الْفَرَجِ .

فَإِنَّ ذَلِكَ : فَرَجُكُمْ .

وَ السَّلَامُ عَلَيْكَ : يَا إِسْحَاقَ بْنَ يَعْقُوبَ وَ عَلى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدى .

كمال الدين و تمام النعمة ج٢ص٤٨٣ب٤٥ح٤.

نعم يا مولاي : وســـيدي بظهوركم الفرج ويهــدأ البــال وتطمئن النفس ويرتفع الجور والظلم والعدوان على المؤمنين من شـــيعتكم الطيبين ، ويقام العدل وعبودية رب العالمين .

و تنزل السماء بركاتها و خيراتها و يحث المال المهدي فلا يطلب ويقيم دين الله الحق بأحسن إخلاص وعبودية

يا طيب : هذا المعنى الثالث لكلمة ولفظ المهدي ، وأيضـــا ننظر به إلى معنى متعلق بالإمام المهدي عليه السلام ، وما يهدي من المال في زمان ظهوره لمواليه ، فتدبره فإنه من معاني المهدي وكرمه وفضـــله والفرج بظهوره عليه السلام :

معنى الهديّة المال المهدي :

المهـدي : مـال مهـدي هـديـة ، المـال المهدى يهدي المال ، سـواء أعيان وعقار أو نقد ، الإمام المهدي المنتظر يهدي المال لمن يحتاجه من أنصـــاره وأعوانه بدون عوض ومعاملة ، لأنه تنزل الســـماء بركاتها وتخرج الأرض كنوزها ، أهدى له و إليه هَدِيّة لأنّها تُقدّم أمام الحاجة في مِهْدًى: أي في طبق وصـحن وما عون والآن تغلف بورق جميل . و استهدَى صِـدّيقَه ، طلب هدية أو هدى له شـــيء ، وفي الحديث و تهادوا تحابُّوا ، فلان يُهَدّي للنّاس إذا كان كثير الهدايا .

الْهَدْيُ و الْهَدِيُ : على فعيل لغتان، و هو مـا يُهْـدَى إلى بيـت الله الحرام من بـدنـة أو غيرهـا، الواحـدة هَـدْيَـةٌ و هَـدِيَّـةٌ : قـال الله تعـالى : { فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَـا

اسْتَيْسَرَ **مِنَ الْهَدْيِ** (١٩٦)} الحج . وقوله تعالى يحكي عن بلقيس ملكة سبأ : { وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم **بِهَدِيَّةٍ** فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ (٣٥) } النمل .

و الْهَدِيَّةُ : مختصّة باللُّطَف الذي يُهْدِي بعضنا إلى بعضٍ .

وفي الحديث : كَانَ النَّبِيُّ **يسْتَهْدِي** مَاءَ زَمْزَمَ وَ هُوَ بِالْمَدِينَةِ، أي يستدعي أن يهدى إليه ذلك الماء .

وقال الإمام الكاظم عيه السلام : إن رسول الله كان يأتيه الأعرابي .

فَيُهْدِي لَهُ الْهَدِيَّةَ .

ثم يقول مكانه : **أَعْطِنَا ثَمَنَ هَدِيَّتِنَا** ، فيضحك رسول الله .

و كان إذا اغتم يقول : ما فعل الأعرابي ليته أتانا.

الكافي ج٢ص٦٦٣ح١ .

و قال رسول الله صلى الله عليه وآله : **الْهَدِيَّةُ على ثلاثة أوجه :**

هَدِيَّةُ مُكَافَأَةٍ ، وَ هَدِيَّةُ مُصَانَعَةٍ ، وَ هَدِيَّةٌ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَ .

و عن إبراهيم الكرخي قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام : عن الرجل تكون له الضيعة الكبيرة ، فإذا كان يوم المهرجان أو النيروز .

أَهْدَوْا إِلَيْهِ : الشيء ليس هو عليهم يتقربون بذلك إليه . **فقال عليه السلام** : أ ليس هم مصلين ؟ **قلت** : بلى . **قال** : فليقبل **هديتهم و** ليكافهم .

فإن رسـول الله قال : **لَوْ أُهْدِيَ إلي** كراع لقبلت ، و كان ذلك من الدين ، و لو أن كافرا أو منافقا أهدى إلي وسـقا ما قبلت و كان ذلك من الدين ، أبى الله عز و جل لي زبد المشركين و المنافقين و طعامهم .

قال أمير المؤمنين عليه السلام :

لَأَنْ أُهْدِيَ لِأَخِي الْمُسْـلِمِ هَدِيَّةً تَنْفَعُهُ ، أحب إلي من أن أتصدق بمثلها.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: **تَهَادَوْا تَحَابُّوا تَهَادَوْا** ، فإنها تذهب بالضغائن.

الكافي ج٥ص١٤٤ح١، ٢ ، ٦، ١٢ ، ١٤.

عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال:

إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ : لَيَتَعَاهَدُ الْمُؤْمِنَ بِالْبَلَاءِ ، كَمَا يَتَعَاهَدُ الرَّجُلُ أَهْلَهُ بِالْهَدِيَّةِ مِنَ الْغَيْبَةِ ، وَ يَحْمِيهِ الدُّنْيَا كَمَا يَحْمِي الطَّبِيبُ الْمَرِيضَ.

الكافي ج٢ص٢٥٥ح١٧ .

يا طيـب : حين الظهور يفرح المؤمنون بنصر الله وتنزل السماء بركاتها والأرض تخرج كنوزها ، فيهدي المال فلا طالب له إلا ما ستعرف .

عدل الإمام المهدي يفتح خيرات السماء وكنوز الأرض :

يا طيب : سـنة الله تعالى أنه من يؤمن يرزقه من حيث لا يحتسـب ويفتح له كل

خير ، بشـــرط أن يكون في طاعته ، وإن أضـــره في العبودية منعه ، كما أنه قد يمتحنه بالضـــراء والبلاء ليرفع درجته إن أخلص له العبودية كما عرفت ، ولما كان آيات الظهور وعلامات وجود الإمام المهدي ونصره المعجز كثير يراها العباد عيانا ، يجعل العباد من أتباعه مؤمنين واقعيين ، يرون حقائق كرامات الله في كل شـــيء يحيط بهم ، ويرون النصـــر المؤزر والمعجزات الباهرة تجري على يد إمام الزمان بالعدل والإحسان والرحمة والرضوان ، فيؤمنوا إيمان حقيقي ، ولهذا تنزل الســـماء بركاتها وتفتح الأرض عن كنوزها وتخرجها له ولهم ، فيســـتغني العباد بكل شـــيء ثمرات ومعادن وبكل ما يحتاجوه ، كما ويرتفع عنهم الجشع والبخل والحرص ، وتزيد عندهم حالات الزهد والقناعة ، فيكون الخير والنعيم متوفر للجميع فلا يطلب المال أحد إلا ما سترى .

وأما معنى الإيمان والعدل يوجب الخيرات فقد قال الله تعالى :

{ وَأَلَّوِ اسْـــتَقَـامُوا عَلَى الطَّرِيقَـةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاء غَدَقًا (١٦) } الجن .

{ فَقُلْتُ اسْـــتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا (١٠)

يُرْسِلِ السَّمَاء عَلَيْكُم مِّدْرَارًا (١١)

وَيُمْـدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَـل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا (١٢) } نوح .

{ وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُواْ إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاء عَلَيْكُم مِّدْرَارًا

وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلاَ تَتَوَلَّوْاْ مُجْرِمِينَ (٥٢) } هود .

{ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا (٢)

وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ

وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ

إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا (٣) } الطلاق .

وقال الإمام الصاق عليه السلام :

مَا أَوْسَعَ : اللَّهُ الْعَدْلَ ؟

ثم قال : **إن الناس يستغنون إذا عدل بينهم .**

و تنزل : السماء رزقها ، و تخرج الأرض بركتها بإذن الله تعالى.

الكافي ج٣ص٥٦٨ح٦ .

ويا طيب : إذا عرفنا الإيمان والاستغفار والتقى والعدل والكون مع الله ينزل الخيرات والبركات ، فإن في زمن ظهور الإمام المهدي تفتح السماء بركاتها والأرض كنوزها ، لأنه يقيم العدل ويزيل الظلم والجور ، كما عرفت أن الناس يكونوا في زمانه مؤمنين ، ولمعرفة هذا المعنى نتدبر أحواله عليه السلام بما يقيم من العدل ونزول خيرات الله لعباده :

عن أبي حمزة قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام ، **فقلت له** : أنت صاحب هذا الأمر ؟ فقال : لا . فقلت : فولدك ؟ فقال : لا . فقلت : فولد ولدك هو؟ قال: لا . **فقلت** : فولد ولد ولدك ؟ **فقال** : لا . **قلت** : من هو؟

قَالَ : الَّذِي يَمْلَأُهَا عَدْلًا ، كما ملئت

ظلما و جورا .

على فترة : من الأئمة .

كما أن : رســـول الله ، بعث على فترة من الرسل .

الكافي ج١ص٣٤١ح٢١ .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله :

من ولـدي : اثنـا عشـــر نقيبـا نجبـاء ، محدثون مفهمون .

آخِرُهُمُ : الْقَـائِمُ بِالْحَقِّ ، يَمْلَأُهَـا عَـدْلًا ، كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً.

الكافي ج١ص٥٣٤ح١٨ .

وعن أبي سـعيد الخدري قال : قال رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

يَكُونُ : عِنْـدَ انْقِطَـاعٍ مِنَ الزَّمَـانِ ، وَ ظُهُورٍ مِنَ الْفِتَنِ .

رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ : الْمَهْدِيُّ ، يَكُونُ عَطَاؤُهُ هَنِيئاً.

وعن أبي سـعيد الخدري قال : قال رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

يخرج رجـل : من أهـل بيتي ، و يعمـل بسنتي .

و ينزل الله : له البركة من الســـماء ، و تخرج الأرض بركتها .

و تملأ بـه : الأرض عـدلا ، كمـا ملئـت ظلما و جورا .. .

بحـار الأنـوار ج٥١ص٨٢ب١ ح٥ ق

٢٤، ٢٥.

و عن زيد بن وهب الجهني عن الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب عن أبيه صلوات الله عليهما قال :

يبعث الله : رجلا في آخر الزمان ، و كلب من الدهر ، و جهل من الناس .

يؤيده الله : بملائكته ، و يعصم أنصاره ، و ينصره بآياته .

و يظهره : على الأرض .

حتى يدينوا : طوعا أو كرها .

يملأ الأرض : عدلا و قسطا و نورا و برهانا .

يدين له : عرض البلاد و طولها ، لا يبقى كافر إلا آمن ، و لا طالح إلا صلح .

و تصطلح في ملكه السباع .

و تخرج الأرض : نبتها ، و تنزل السماء بركتها .

و تظهر له : الكنوز ، يملك ما بين الخافقين أربعين عاما .

فطوبى : لمن أدرك أيامه ، و سمع كلامه .

بحار الأنوار ج٥٢ص٢٨٠ب٢٦ح٦.

وعن أبي سعيد الخدري : عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال :

يَكُونُ مِنْ أُمَّتِيَ الْمَهْدِيُّ : ... .

يتنعم أمتي : في زمانه نعيما ، لم يتنعموا مثله قط البر و الفاجر .

يرسل السماء : عليهم مدرارا ، و لا تدخر الأرض شيئا من نباتها .بحار الأنوار ج٥١ص٧٨ح٣٧ .

و عن الإمام الصادق أبي عبد الله عليه السلام قال :

إِذَا أَرَادَ اللَّهُ قِيَامَ الْقَائِمِ ، بعث جبرئيل في صورة طائر أبيض ، فيضع إحدى رجليه على الكعبة، و الأخرى على بيت المقدس، ثم ينادي بأعلى صوته :

أتى أمر الله : فلا تستعجلوه .

قال عليه السلام : فَيَحْضُرُ الْقَائِمُ ، فيصلي عند مقام إبراهيم عليه السلام ركعتين، ثم ينصرف ، و حواليه أصحابه ، و هم ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا .

إن فيهم : لمن يسري من فراشه ليلا ، **فَيَخْرُجُ وَ مَعَهُ الْحَجَرُ ، فَيُلْقِيهِ فَتَعْشُبُ الْأَرْضُ** .

الأمالي للطوسي ص٥١٣م١٨ح٤٦٤/ ٦٨ .

و عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال :

يَخْرُجُ : فِي آخِرِ أُمَّتِي ، الْمَهْدِيُّ .

يسقيه الله : الغيث ، تخرج الأرض نباتها ، ويعطى المال صحاحا تنعم الأمة ، وتكثر الماشية ، ويعيش سبع سنين ، أو ثمان

سنين.

إتحاف الخيرة المهرة ج٨ص ١١٣ ب٦٢ح٧٦١٣ .

وعن يحيى بن العلاء الرازي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السّلام يقول:

ينتج الله : في هذه الأمة رجلا مني و أنا منه .

يسوق الله : به بركات السموات و الأرض .

فتنزل : السماء قطرها ، و تخرج الأرض بذرها ، و تأمن سباعها .

فتمتلئ الأرض : قسطا و عدلا ، كما ملئت ظلما و جورا .

و يقتل : حتى يقول الجاهل : لو كان هذا من ذرية محمّد لرحم.

إثبات الهداة ج٥ص١٢٣ف١٢ح٣٠٤ .

يا طيب : بعد أن عرفنا أنه عليه السلام يقيم العدل ويقيم العبودية لله بل يؤمن العباد بما يرون من آثار رحمة الله ونصره لوليه والمعجزات الباهرة ، وهكذا كل من كان من أتباعه وأنصاره ، ولا يبقى طاغية أو ظالم أو مفسد له أمان ، فيصطلح العباد على الإيمان ويكثر خيرهم وينزل الله رحمته وبركاته فتعمهم ، فلا يكون أحد طالب أو متمني للهدية فضلا عن الصدقة ، ولكن يبقى واحد فلنتعرف عليه :

و عن أبي سعيد الخدري : أن رسول الله صلى الله عليه و آله ذكر المهدي، فقال :

يخرج : عند كثرة اختلاف الناس و زلازل .

فَيَمْلَأُهَا : عَدْلًا وَ قِسْطاً ، كَمَا مُلِئَتْ ظُلْماً وَ جَوْراً .

يَرْضَى بِهِ : سَاكِنُ السَّمَاءِ ، وَ سَاكِنُ الْأَرْضِ .

وَ يَقْسِمُ : الْمَالَ قِسْمَةً صَحَاحاً.

قال: قلت: و ما صحاح ؟

قَالَ : بِالسَّوَاءِ .

قَالَ : وَ يَغْنَمُ النَّاسُ ، حَتَّى لَا يَحْتَاجَ أَحَدٌ أَحَداً .

فينادي مناد: من له إلي من حاجة ؟

فلا يجيبه : أحد من الناس .

إلا إنسان واحد .

فيقول له : خذ.

قال: فيحثو في ثوبه ما لا يستطيع حمله .

فيقول: احمل علي ، فيأبى عليه ، فيخفف منه ، حتى يصير بقدر ما يستطيع أن يحمله .

فيقول : ما كان في الناس أجشع نفسا من هذا .

فيرجع إلى الخازن فيقول: إنه قد بدا لي رده ، فيأبى أن يقبله .

فيقول: إنا لا نقبل ممن أعطيناه .

. .....

دلائل الإمامة ص٤٧١ ح٤٦٣/ ٦٧ .

يا طيب : ما ذكرنا من الأخبار عن الإمام المهدي عليه السلام ، وأحوال الظهور ، فيفرح المؤمنون بنصر الله ، لقليل جدا وكشرح لأبوذية فيها اسم المهدي وهو اسم لقب للحجة عجل الله تعالى ظهوره ، أو المهدي الم يهدأ يحكي تأريخ الدنيا وجورها على المؤمنين وأئمتهم ولا يهدأ إلا بظهوره ، أو ومال يهدى من الله لعباده في زمان ظهوره فيفرحون بالعبودية وخيرات ثوابها المعجل فضلا عن الآخرة ، وعرفنا معارف جميلة ولابد منها عن الهداية التكوينية والتشريعية ، وعن سبب الغيبة والابتلاء ونزول رحمة الله على المؤمنين حين الظهور ، وكله ببركة مولد الإمام المهدي المنتظر الحجة بن الحسن صلى الله عليه وسلم و عجل الله تعالى ظهوره وجعلنا من أنصاره وأعوانه ، وإن أحببت المزيد فأنظر يا طيب ، صحيفته المباركة من موسوعة صحف الطيبين ، تجد كثير من الأخبار والمواضيع عنه ، كما توجد مواقع كثيرة مختصه بشؤونه الكريمة وفيها كتب كثيرة تتحدث عنه فراجعها إن أحببت المزيد .

دعاء اللهم عرفني نفسك :

يا طيب : يا موالي من أفضل أدعية زمان الغيبة ، دعاء اللهم عرفني نفسك ، وهو عن يحيى بن يعلى عن زرارة قال : سمعت أبا عبد

الله الصادق عليه السلام يقول :

إِنَّ لِلْقَائِمِ : غَيْبَةً قَبْلَ أَنْ يَقُومَ .

فقلت : و لم ؟ قال : يخاف و أومأ بيده إلى بطنه .

ثم قال : يا زرارة ، **وَ هُوَ الْمُنْتَظَرُ .**

و هو الذي : يشـــك في ولادته ، فمنهم من **يقول** : مات أبوه بلا خلف ، و منهم من **يقول** : حمـل ، و منهم من **يقول** : غائب ، و منهم من **يقول** : ولد قبل وفاة أبيه بسنين ، **وَ هُوَ الْمُنْتَظَرُ .**

غير أن الله : يحـب أن يمتحن قلوب الشيعة .

فعند ذلك : يرتاب المبطلون يا زرارة .

قال زرارة قلت : جعلت فداك ، إن أدركت ذلك الزمان ، أي شيء أعمل .

قال : يا زرارة ، متى أدركت ذلك الزمان ، فادع بهذا الدعاء :

اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي نَفْسَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي نَفْسَكَ لَمْ أَعْرِفْ نَبِيَّكَ

اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي رَسُولَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي رَسُولَكَ لَمْ أَعْرِفْ حُجَّتَكَ

اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي حُجَّتَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي حُجَّتَكَ ضَلَلْتُ عَنْ دِينِي

الغيبة للنعماني ص٦٦ح٦ . الكافي ج١ص٣٣٧ح٥. وسيأتي تمامه في قسم الزيارة والدعاء للحجة ، وكما أنه يكتفى بالدعاء بالفقرات أعلاه مع ضيق الوقت ، أو في أول المجالس وخاتمتها ، ومثله الدعاء الآتي :

اللهمَّ كُنْ لِوليكَ الحُجّةَ بنَ الحسنِ العَسكَري ، صَلواتُكَ عَليهِ وَعَلى آبائِهِ في هذهِ السّاعةِ وَفي كُلِّ ساعةِ ، ولياً وحافِظاً ، وقائِداً وناصِراً ودليلاً وَعيناً ، حتّى تُسكِنهُ أرضَكَ طَوعاً ، وَتمتعهُ فيها طويلاً وَهَبْ لَنا : رَأفتهُ وَرَحمتهُ ، وَدَعوتهُ ودُعائهُ وَخيرُه ما نَنالُ بِهِ ، سَعَة مِنْ فَضلِكَ وَفوزاً عِندَكَ يا كريمُ

ويا طيب : ولمعرفة مزيد الأدعية راجع قسم الدعاء والزيارة من هذه الصحيفة الماثلة بين يديكم .

الغيبة الصغرى

أسماء نوابه عليه السلام:

يا طيب : لم يظهر الإمام لعموم الناس منذ أيامه الأولى ، وقد تشرف برؤيته علية السلام خواص شيعته ، وذلك لحكمة الله بختم الإمامة به ، كما ختم النبوة بجده ، وأراد الله تعالى أن يهدي عباده سراً لحكمة ، والتي سنبين بعض شؤونها في ما يأتي إن شاء الله تعالى .

كما أن في الخوف عليه : من سلطان والوقت وتهديدهم بقتله حتى من أقرب مقربيه ، كان له أكبر الأثر في إخفاء شخصه الكريم عن عموم الناس ، وأقتصر معرفته بشخصه الكريم من مواليه وخاصته وخالص شيعته ، وأهم من أتصل به الناس في .

زمان غيبته الصغرى : من سنة إمامته سنة ٢٦٠ هجري بعد وفاة أبيه الحسن بن علي عليه السلام إلى حدود سنة٣٣٠ هجر التي حصلت بها الغيبة الكبرى ، والغيبة الصغرى تكون حدود ٧٠ سنة اتصل به عليه السلام الناس عن طريق عمة أبيه حكيمة ، وبواسطة نوابه الأربعة ، و هم على الترتيب :

الأول : عثمان بن سعيد

الثاني : محمد بن عثمان .

الثالث : الحسين بن روح .

الرابع : علي بن محمد السمري .

وأما من رآه : في غيبته الصغرى من غيرهم فالكثير ، روأ طلعته الرشيدة عليه السلام ، ونذكر قسم منهم :

عن عبد الله بن جعفر الحميري قال : اجتمعت والشيخ أبو عمرو ، **عند أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري** ، فغمزني أحمد بن إسحاق أن أسأله عن الخلف .

فقلت له : يا أبا عمرو إني لأريد أن أسألك عن شيء وما أنا بشاك فيما أريد أن أسألك عنه ، فإن اعتقادي وديني أن الأرض لا تخلو من حجة إلا إذا كان قبل القيامة بأربعين يوما ، رفع الحجة وغلق باب التوبة ، فلم يكن ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا ، فأولئك شرار من خلق الله عز وجل ، وهم الذين تقوم عليهم القيامة.

ولكن أحببت : أن أزداد يقينا ، فإن إبراهيم عليه السلام سأل ربه أن يريه كيف يحيي الموتى ، قال أو لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي .

وقد أخبرني أبو علي أحمد بن إسحاق : أنه سأل أبا الحسن صاحب العسكر عليه السلام وقال :

من أعامل : وعمن آخذ وقول من أقبل ؟

فقال له : العمري ثقتي ، فما أدى إليك عني ، فعني يؤدي ، وما قال لك فعني يقول ، فاسمع له وأطع ، فإنه الثقة المأمون .

وأخبرني أبو علي ســـأل : أبا محمد عليه السلام عن مثل ذلك .

فقال له : العمري و إبنه ثقتان ، فما أديا إليك فعني يؤديان ، وما قالا فعني يقولان ، فاسمع لهما وأطعهما ، فإنهما الثقتان المأمونان .

فهذا قول : إمامين قد مضيا فيك .

قال : فخر أبو عمرو ساجدا وبكى .

ثم قال: سل حاجتك .

فقلت له : أنت رأيت الخلف من أبي محمد عليه السلام ؟

فقال : إي والله ورقبته مثل هذا وأومأ بيده.

فقلت : بقيت واحدة ، فقال : هات .

قلت : الاســـم ؟ **قال** : محرم عليكم أن تسألوا عن ذلك ، ولا أقول هذا من عندي ، فليس لي أن أحلل ولا أحرم ، ولكن عنه صلوات الله عليه.

فإن الأمر : عند السلطان ، أن أبا محمد عليه السلام مضى ولم يخلف ولدا ، وقسم ميراثه ، وأخذه من لا حق له ، فصـــبر على ذلك ، وهو ذا عماله يجولون ، فليس أحد يجسر أن يتقرب إليهم ويسألهم شيئا .

وإذا وقع الاسم : وقع الطلب ، فالله الله ، اتقوا الله وأمسكوا عن ذلك .

غيبة الطوسي ٢٤٣حديث ٢٠٩ ،الكافي: ١ : ٣٢٩ ح ١ وعنه إعلام الورى: ٣٩٦ وحلية الأبرار: ٢ : ٦٨٧ وتبصرة الولي: ح ٢١ و ١٠٠ وقطعة منه في الوسائل: ١٨ : ٩٩ ح ٤ .

الغيبة الكبرى

بعض أحوال المهـدي في غيبتـه الكبرى :

و بعد سـنة ٧٤ سـبعين : من ولادته ، أي في حدود سنة ٣٣٠ هجرية قمرية بدأت الغيبة الكبرى .

في عهـد الغيبـة الكبرى : لم و لن يعين أحدٌ كنائب خاص ، و على الأمة في هذا العهد أن ترجع إلى نوابه العامين وهم الفقهاء ، و رواة الحديث المتخصـصـون في الشـؤون الدينية .

وروى محمد بن عطاء : عن سلآم بن أبي عمرة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : **أن لصاحب هذا الأمر بيتاً يقال له : الحمد ،** فيه سـراج يزهر ، منذ يوم ولد إلى يوم يقوم بالسيف .

إعلام الورى ج٢ص٢٨٩، غيبة الطوسي : ٤٦٧ |٤٨٣ ، غيبة النعماني : ٢٣٩| ٣١ ، إثبات الوصية ص٢٢٦ .

وفي التوقيع الشـريف : عن إسـحاق بن يعقوب قال : سـألت محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه :

أن يوصـل لي كتابا قد سـألت فيه عن مسائل أشكلت علي فوردت في التوقيع بخط مولانا صـاحب الزمان : بعد ذكر عدة مسائل ..

وَ أَمَّا الْحَوَادِثُ الْوَاقِعَةُ : فَارْجِعُوا فِيهَا

إِلَى رُوَاةِ حَدِيثِنَا .

فَإِنَّهُمْ : حُجَّتِي عَلَيْكُمْ ، وَ أَنَا حُجَّةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ ....

كمال الدين و تمام النعمة ج٢ص٤٨٣ب٤٥ح٤ .

عمر الإمام عليه السلام :

يا طيب : بعد أن عرفنا ولادة الإمام ومن رآه وغيبته ، نذكر جواب من شك في طول عمر الإمام عليه السلام ، ويكفي إن الله قد شاء ذلك كما شاء لنوح والخضر والياس وغيرهم ، وإن الله على كل شيء قدير ، ونذكر ما ذكر من العلماء السابقين ومنها :

ما ذكره في الطرائف :

قال بن طاووس رحمه الله في الطرائف :

و أما من يشك : في هذا من مخالفينا ، و يقولون : أنه ما ولد فلو خالطونا و سمعوا أخبارنا الصحيحة عن الثقات تحققوا ما نقلناه.

و أما استبعاد : من استبعد منهم ذلك لطول عمره الشريف ، فما يمنع من ذلك إلا جاهل بالله و بقدرته و بأخبار نبينا و عترته ، أو عارف و يعاند بالجحود كما حكى الله تعالى عن قوم فقال : { وَ جَحَدُوا بِها وَ اسْتَيْقَنَتْها أَنْفُسُهُمْ ظُلْماً وَ عُلُوًّا } .

فكيف يستبعد : بطول الأعمار و قد تواتر كثير من الأخبار بطول عمر جماعة من

الأنبياء و غيرهم من المعمرين ، و هذا الخضر عليه السلام باق على طول السنين و هو عبد صالح من بني آدم ليس بنبي و لا حافظ شريعة و لا بلطف في بقاء التكليف.

فكيف يستبعد : طول حياة المهدي عليه السلام و هو حافظ شريعة جده محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، و لطف في بقاء التكليف ، و حجة في أحد الثقلين ، اللذين قال النبي فيهما : إنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، و المنفعة ببقائه في حال ظهوره و خفائه أعظم من المنفعة بالخضر.

و كيف يستبعد : طول عمره الشريف من يصدق بالقرآن ، و قد تضمن قصة أصحاب الكهف أعجب من هذا ، لأنه مضى لهم على ما تضمنه القرآن ثلاثمائة سنين و ازدادوا تسعا و هم أحياء كالنيام ، يقلبهم الله ذات اليمين و ذات الشمال لئلا تبلى جنوبهم بالأرض ، فهؤلاء محتاجون إلى الطعام و الشراب ــ قد بقوا هذه المدة بنص القرآن بغير طعام و لا شراب مما يأكل الناس ، و بمقتضى ما تقدم من الخبر السالف عن ذكر قصة أصحاب الكهف إلى زمن محمد نبيهم صلى الله عليه وآله وسلم حيث بعث الصحابة على البساط ليسلموا عليهم ، و يبقون كما رواه الثعلبي فيما سلف عنه إلى زمن المهدي عليه السلام على الصفة التي تضمنها القرآن ، و الحياة بغير طعام و لا شراب ,

فأيما أعجب : هؤلاء أو بقاء المهدي عليه السلام و هو يأكل و يشرب و له مواد يصح معها استمرار البقاء ، فكيف استبعدت حياته نفوس السفهاء و عقول الجهلاء. قال عبد المحمود رأيت تصنيفا لأبي حاتم سهل بن محمد السجستاني من أعيان الأربعة المذاهب سماه كتاب المعمرين و ذكرهم بأسمائهم. و بعد هذا فليس على أحد من الملوك و الخلفاء و غيرهم من الأتباع و الأقوياء و الضعفاء ضررا في اعتقادنا هذا لأن المسلمين كافة متفقون على البشارة بالمهدي عليه السلام ، و إنما خالفونا في وقت ولادته و تعيين أبيه ، و لأننا نعتقد أن المهدي عليه السلام إذا أراد الله ظهوره نادى مناد من السماء باسمه و وجوب طاعته و حدث من الآيات ما يدل على فرض متابعته.

فممن روى : أن الملك المنادي من السماء ينادي باسم المهدي عليه السلام ، أحمد بن المناوي في كتاب الملاحم ، و أبو نعيم الحافظ في كتاب أخبار المهدي ، و ابن شيرويه الديلمي في كتاب الفردوس ـــ و أبو العلاء الحافظ في كتاب الفتن ، و ابن التميمي في كتاب الفتن أيضا ، و هؤلاء كلهم من أعيان رجال الأربعة المذاهب.

و أما رواية الشيعة : بالملك الذي ينادي فهي كثيرة يضيق الكتاب عن ذكر مواضعها و عن تسمية رواتها ، و هذه معجزات إذا وقعت كما قلنا ، فما يمكن دفعها و ربما لا

يخالف أحد في العمل بها ممن يكون عارفا بها و موافقا ....

حتمية ظهور الإمام المهدي

من سنن الهداية التشريعية

المقدمة : أهم بحوث حتمية ظهور مصلح العالم :

وفيها أمور

الأمر الأول : تعريف السنن الكونية والتشريعية :

السنة التكوينية : هي الأسس والقوانين التي جعلها الله تعالى في الكون لينتظم وجوده وتهديه لغايته إلى أجله المحدد .

السنن التشريعية : هي الأسس والقوانين التي أنزلها الله تعالى على أنبيائه والتي ختم تكاملها بالتعاليم التي أنزلها على نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم لتنظيم شؤون المتشرفين بتكاليف الله وهدايتهم للسعادة الدنيا والآخرة .

الأمر الثاني : تبعية السنن الكونية للسنن التشريعية :

وإن كان الوجود : محكوم للسنن الكونية بما في ذلك الإنسان إلى أن السنن الكونية تابعة للسنن التشريعية ، وتوضيح ذلك :

أن الوجود الكوني : كله منتظم بشكل دقيق وقدر فيه كل شيء بقدر مناسب ومكان ووضع مناسب لا يتعداه ولا يمكنه تجاوزه ، حتى يوجد عصارته وثمرة وجوديه ألا وهو الإنسان ليكون في خدمته ويسخر له ليتمكن من الوصول لغاية الهداية التشريعية .

أقرأ الفصل الأول من كتابنا صحيفة الثقلين تجد دليل ما ذكرنا من القرآن الكريم بالتفصيل . .

وأهم سنة كونية : وقانون إلهي للحفاظ على الكون ونظامه ليصل لغايته هي : إذا حاول موجود ما الطغيان وتجاوز قدره أو غصب حق غيره ؛ اصلح بما يناسب حاله وشأنه ، وإذا تمادى في غيه قاومته الموجودات الأخرى وألزمته حده وأوقفت طغيانه ، أو نفس وجوده يتحول أو يتلاشى عما كان عليه ويصبح شيء آخر و عوض بدله مشابه له يحل مكانه ، حتى يصلح الوجود وينتظم أمره ، وسواء في هذه السنة كل موجودات الكون بما في ذلك الإنسان ، وعملية التغيير والإيقاف للطغيان تابعة لأهمية الموجود وغايته ومدى طغيانه ، هذا ما سنشير إلى أهمه هنا ويطلب التفصيل وجزئيات الموضوع من كتابنا سنن الله التكوينية والتشريعية .

وأما تابعية السنن الكونية للتشريعية : هي وإن كان الإنسان محكوم وتحت سيطرة السنن الكونية ، إلا أنه لما كان الإنسان ثمرة الوجود وخلاصته ، والوجود و الكون كله وجد ليخدم الإنسان ليصل لغاية الهداية التشريعية ، فهو يتأثر في التغيير والحركة الإصلاحية حسب حال الإنسان في الهداية التشريعية ، فإن صلح الإنسان وسار حسب ما هو مرسوم له من الهداية التشريعية صلح له الكون ، وإن فسد الإنسان وكفر بأنعم الله تغير عليه الوجود حتى يصلحه .

وما ذكرنا : يدل على مدى اهتمام الله تعالى بدينه وطلبه الجدي تعالى من الإنسان في جميع بقاع الأرض أن يقيم له العبودية وفق ما هداه الله تعالى بخاتم الأديان ، فإذا تمرد الإنسان وطغى وافسد في الأرض أمهله الله تعالى ويمتعه قليلاً لعله يرجع ويشكر أنعمه ، فإن ازداد في غيه وطغيانه وتمرده أخذه بالبأساء والضراء ويرسل له مصلح ويؤيده بالمعجزات والأمور الخارقة للعادة يذكر بني الإنسان أنعم الله تعالى ووجوب طاعته لعلهم يرجعون للعبودية والصراط المستقيم وفق الهداية التشريعية .

الأمر الثالث : المنتظر لإصلاح البشر المهدي قائم آل محمد عجل الله فرجه الشريف :

ولما كان أخر الأديان : الإسلام وخاتم الأنبياء نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم ولما كان الإسلام لجميع أهل الأرض وكل بني البشر ، فلابد أن يكون خاتم المصلحين ليس بنبي بل إمام ووصي نبي و من ذرية نبينا الأكرم لوراثته الكتاب والحكمة منه ، ولابد أن تكون دعوته الإصلاحية والعودة لتعاليم الله عالمية ولكل البشر وهي أخر دعوة من الله للإصلاح وخاتمة للدعوات الإصلاحية .

كما انه لابد : أن يكون أخر هادي للإنسان الهداية التشريعية بأمر الله تعالى موجود على طول الزمان لاحتياج بني الإنسان للإصلاح ولعدم خلو الأرض من حجة يجب على الناس اتباعه ، ولما كان

الثابت أن الأئمة من ذرية نبينا الأكرم اثنا عشـــر ، فلابد أن يكون خاتم المصـــلحين الإمام الثاني عشـــر وهو أبا صـــالح المهدي وهو الحجة ابن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسـى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ابن علي ـ ابن أبي طالب ـ عليهم الســـلام وهو من ذريـة بنـت النبي الأكرم فاطمة صلى الله عليه وآله وسلم ، لأنا نعلم أن ذرية النبي من بنته فاطمة عليها الســـلام ولا ذريـة لـه من غيرهـا ، وعلى هـذا يكون الإمام الثاني عشـــر حي يرزق موجود وأن طال زمان حياته .

وظهور المصلح : يكون في آخر الزمان . وطبعاً وإن قد يظهر مصـــلحون ويعلنون عن عالمية دعوتهم وهدايتهم التشـــريعية إلا أنها تفترق عن أخر دعوة وهداية أخر مصـــلح للوجود ، وهذه الدعوات إن كانت حقيقة ، تكون ممهـدة ومنبهـة للهـدايـة الكبرى التي تتك على يد أخر مصـلح لبني الإنســان أو فقل للكون التابع في صلاحه للإنسان . .

هذا فإن صلح بني البشر : ودانوا لله ولم ينحرفوا عن أخر مصـــلح ، انعم الله تعالى عليهم في الأرض بما يشـــتهون ، وان تمردوا على أخر مصـلح وطغوا على أخر إصـلاح وفســد بني الإنســان صــاح عليهم الوجود صـيحة وأفناهم ، ثم يقيمهم بصـيحة أخرى يصـــحون فيها ويبعثون ليجازى كل إنســان بعمله يوم القيـامـة ، وكـل هـذا بتقـدير الله وحكمته وقضائه وسننه الكونية التابعة لسننه

التشريعية .

وما ذكرنا من البحث : في حتمية الظهور مساوي للبحث في النبوة العامة والإمامة العامة ومكمل لها ، ولخصوصيات فيه تدعوا انفراده هنا ، لأنه يكون إتمام دين الله تعالى بالظهور والغلبة على كل معتقدات الدنيوية والسماوية المحرفة وله الغلبة عليها في التطبيق والحكومة والتدين بها في جميع بقاع الأرض ، وولايته وحكومته وإمامته وتطبيق تعاليم الله في زمانه تفوق غلبة وحكومة وتعاليم نبي الله سليمان أو ذي القرنين عليهما السلام بل نبي الله نوح عليه السلام وما حصل فيهم من الإعجاز وظهور قدرة الله تعالى ، كما انه دعوته خاتمة للدعوات السماوية الإصلاحية ووفق الدين الإسلامي لا برسالة جديدة ، كما أنها على يد وصي نبي وإمام لا على يد نبي كما في الأزمنة السابقة لنبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم .

الآيات والروايات الحاكية عن حتمية ظهوره عليه السلام :

يا طيب : سورة إنا أنزلنا في ليلة القدر حاكية بقوة وبشدة وبصراحة وببيان عميق وواضح جدا ، بضرورة وجود الإمام الحجة المهدي المنتظر عليه السلام ، لأن الروح ينزل في كل سنة ، وهو ملك لا ينزل إلا على الأنبياء بل المرسلين ، ولما ختمت النبوة ،

فلابد من قائم مقامه يستحق نزول الروح عليه بكل أمر بإذن الله ، ولايكون إلا الإمام المهدي المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف ، ولابد أن يدوم بقائه حيا حتى ظهوره عجله الله تعالى ، هذا وقد ذكرناها سابقا.

ويكفي قول الله تعالى :

{ **وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ** (٥٥) } النور .

وإلا الآن : لم تحصل هذه الدولة لعباد الله سبحانه وتعالى ، وإن شاء الله تتحقق بظهور المهدي عليه السلام .

وقوله تعالى :{**هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ** وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا (٢٨) } الفتح .

وقال عز وجل : { **وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ** (٥) } القصص .

فوراثة الأرض : لإمام مستضعف غائب خائف من القتل ، حتى يمكنه الله وينصره بقوة وبالملائكة وبكل ما يمكنه من إقامة دولة الرشيد الشاملة الحاكمة لكل العالم .

قالَ جلّ ذِكْرُه : { **وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي ألزَّبورِ مِنْ بَعْدِ ألذِّكْر أنَ الأرْضَ يَرثُها عِبَادِيَ ألصالِحُونَ** (١٠٥) } الأنبياء .

وقالَ رَسولُ الله صلّى الله عليهِ وآلهِ :

لَنْ تَنْقَضِـيَ الأيام والليالي : حتى يَبْعَثَ اللهُ رَجُلاً من أهل بيتي ، يُواطِن اسْمُه اسْمي ، يَمْلَؤُها عدلاً وقسـطاً كما مُلِئَتْ ظُلْماً وجَوْراً .

إرشاد المفيد ٢ــ٢٤٠، ووردت قطعة منه في مسـند أحمد ١ : ٣٧٦، وتاريخ بغداد ٤ : ٣٨٨، ونقله ابن الصـباغ في الفصـول المهمة : ٢٩١ .

وقالَ عليه السـلام : لو لَمْ يَبْقَ من الدنيا إلا يوم واحـد لَطَوَّلَ اللهَ ذلـك اليومَ حتّى يَبْعَثَ الله فيه رَجلاً من ولدي ، يُواطىءِ اسْمُه اسْمي ، يَمْلَؤُها عَدْلاً وقِسْطاً كما مُلِئتْ ظُلْماً وجَوْراً .

إرشاد المفيد ٢ــ ٢٤٠، سنن ابي داود ٤ : ١٠٦ــــ٤٢٨٢ ، سـنن الترمذي ٤ : ٥٠٥ــــ٢٢٣١ ، غيبة الشـيخ الطوسـي : ١٤٠.١٨٠.

و عن أبي عمارة حمزة بن الطيار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال :

لو بقى : في الأرض اثنـان ، لكـان أحدهما الحجة على صاحبه .

غـيـبـة الـنـعـمـاني ١٤٠ باب٩ ح٢ والأحاديث في هذا المعنى كثيرة .

يا طيـب : والروايات في هـذا المعنى كثيرة مر قسم كثيرا منها ويأتي الباقي .

علامات ظهور المهدي عليه السلام

يا طيب : قد جاءت الأحاديث والآثار بذكر علامات وأمور وحوادث ووقائع تحصل قبل الظهور، وبعضـــها مقاربة أو مقارنة لزمان قيام إمامنا المهدي المنتظر عليه السلام منها :

عدد العلامات قبل الظهور :

يا طيب : جاءت روايات تحدد عدد أهم العلامات قبل الظهور وتسكت عن الباقي ، وتأتي رويات أخرى تبين غيرها ، فنذكر هنا الرويات التي فيها العدد ثم نذكر الرويات التي تذكر علامات متعددة :

خمسة علامات قبل الظهور :

عن أبي عبد الله عليه السلام قال :

خمس قبل قيام القائم : اليماني ، والسفياني ، والمنادي ينادي من السماء ، وخسف بالبيداء ، وقتل النفس الزكية .

كمال الدين ج١ص٩٤٩.

وعن أبي حمزة قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : خروج السفياني من المحتوم ؟

قال : نعم ، والنداء من المحتوم ، وطلوع الشـــمس من مغربها من المحتوم ، واختلاف بني العباس محتوم ، وقتل النفس الزكيّة محتوم

، وخروج القائم من آل محمد محتوم .

قلت له : وكيف يكون النداء ؟

فقال : ينادي مناد من السماء أول النهار :

ألا إن الحقّ : مع آَل علي شيعته .

ثم ينادي إبليس في آخر النهار :

ألا إن الحق مع عثمان ـ عثمان بن عنبسة ، وهو السفياني ـ وشيعته ، فعند ذلك يرتاب المبطلون .

إعلام الورى ج٢ص٢٩٧، إرشاد المفيد ج٢ص٣٧١ ، وباختلاف في كمال الدي نص٦٥٢-١٤ ، غيبة الطوسي ٤٧٤-٤٩٧ ، وصدره في الفصول المهمة : ٣٠٢ .

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال :

بين يدي القائم : موت أحمر وموت أبيض ، وجراد في حينه وجراد في غير حينه ، كألوان الدم .

فأمّا الموت الأحمر : فالسيف ، وأمّا الموت الأبيض فالطاعون .

إعلام الورى٢ـــ٢٨١ ، إرشاد المفيد ٢ : ٣٧٢ ، غيبة الطوسي : ٤٣٨ـ٤٣٠ ، غيبة النعماني : ٢٧٧ـ٦١ ، الخرائج والجرائح ٣ : ١١٥٢.

وعن جابر بن يزيد الجعفي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال :

الزم الأرض : ولا تحرك يداً ولا رجلاً حتّى ترى علامات أذكرها لك ، وما أراك تدرك

ذلك .

اختلاف بني العباس : ومناد ينادي من السماء ، وخسف قرية من قرى الشام تسمى الجابية ، ونزول الترك الجزيرة ، ونزول الروم الرملة ، واختلاف كثير عند ذلك في كلّ أرض حتّى تخرب الشام ، ويكون سبب خرابها اجتماع ثلاث رايات فيها : راية الأصهب ، وراية الأبقع ، وراية السفياني .

إرشاد المفيد ج٢ص٣٧٢ ، الاختصاص ص٢٤٩ ، الغيبة للنعماني ص ٢٧٩ــ٦٧ ، الغيبة للطوسي : ٤٤١ــــ٤٣٤ ، الخرائج والجرائح ٣ : ١١٥٦ ، الفصول المهمة : ٣٠١ .

كثرة المعاصي قبل الظهور :

وعن الحسين بن يزيد ، عن منذر ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال :

يزجر الناس : قبل قيام القائم عن معاصيهم بنار تظهر في السماء ، وحمرة تجلل السماء ، وخسف ببغداد ، وخسف ببلد البصرة ، ودماء تُسفك بها ، وخراب دورها ، وفناء يقع في أهلها ، وشمول أهل العراق خوف لا يكون لهم معه قرار .

إرشاد المفيد ج٢ص٣٧٨.

وعن محمد بن مسلم عن أبا جعفر ، قال : فقلت : يا ابن رسول الله ، ومتى يخرج

قائمكم ؟

قال عليه السلام : **إذا تشبّه** الرجال بالنساء والنساء بالرجال ، **واكتفى** الرجال بالرجال والنساء بالنساء ، **وركبت** ذوات الفروج السروج .

وقُبلت : شهادات الزور ، وردّت شهادات العدول ، **واستخف** الناس بالدماء ، **وارتكاب** الزنا ، **وأكل** الربا ، **واتّقي** الأشرار مخافة ألسنتهم .

وخرج : **السفيانيّ** من الشام ، **واليماني** من اليمن ، و**خسف** بالبيداء ، و**قتل** غلام من آل محمد بين الركن والمقام اسمه محمد بن الحسن النفس الزكية ، **وجاءت صيحة** من السماء بانّ الحق فيه وفي شيعته .

فعند ذلك : **خروج قائمنا** .

إعلام الورى ج٢ص٢٩٢، كمال الدين ص٣٣٠ح١٦ ، وباختلاف يسير في الفصول المهمة ص٣٠٢ .

خروج القيادات والحروب

خروج السفياني والخراساني واليماني :

وعن بكر بن محمد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال :

خروج الثلاثة : السفياني ، والخراساني ، واليماني في سنة واحدة ، في شهر واحد ، في يوم واحد ، وليس فيها راية أهدى من راية اليماني ، لأنّه يدعو إلى الحق .

إرشاد المفيد ج٢ص٣٧٥ ، غيبة الطوسي ص٤٤٣ ، الخرائج والجرائح ج٣ص١١٦٣.

السفياني :

وروى قتيبة عن محمد بن عبد الله بن منصور البجليّ قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن **اسم السفياني** ؟

فقال : وما تصنع باسمه ؟ ! إذا ملك كور الشام الخمس : دمشق ، وحمص ، وفلسطين ، والأردن ، وقنسرين ، فتوقّعوا عند ذلك الفرج.

قلت : يملك تسعة أشهر؟

قال : لا ولكن يملك ثمانية أشهر لا تزيد يوماً.

كمال الدين ص٦٥١ح١١ .

وقال أبو عبد الله عليه السلام : قال أبي

عليه السلام : قال أمير المؤمنين عليه السلام :

يخرج : ابن آكلة الأكباد من الوادي اليابس ، وهو رجلّ ربعة ، وحش الوجه ، ضخم الهامة ، بوجهه أثر جدري ، إذا رأيته حسبته أعور ، اسمه عثمان وأبوه عيينة ، وهو من ولد أبي سفيان ، حتّى يأتي أرضاً ذات قرار ومعين فيستوي على منبرها .

كمال الدين ص٦٥١ح٩ ، الخرائج والجرائح ج٣ص١١٥٠ .

خروج الرايات :

عليّ بن أسباط ، عن الحسن بن الجهم قال : سأل رجل أبا الحسن عليه السلام عن الفرج ، **فقال : تريد الإكثار أم أُجمل لك ؟** .

قال : بل تجمل لي .

قال : إذا ركزت رايات قيس بمصر ، ورايات كندة بخراسان .

إرشاد المفيد ج٢ص٣٧٦ . غيبة الطوسي : ٤٤٨ــــ٤٤٩ الخرائج والجرائح ج٣ص١١٦٤.

علامات المطر والكسوف والخسوف :

عن أبي بصير : عن أبي عبد الله عليه السلام قال :

إن قدّام القائم : لسنة غيداقة (كثيرة

المطر) تفسد الثمر في النخل ، فلا تشكّوا في ذلك .

إرشاد المفيد ٢ : ٣٧٧ ، غيبة الطوسي : ٤٤٩ـــــ٤٥٠ ، الخرائج والجرائح ٣ : ١١٦٤.

وعن سعيد ابن جبير قال : إن السنة التي يقوم فيها المهديّ **تمطر الأرض أربعا وعشرين مطرة** ، ترى لآثارها وبركاتها إن شاء الله .

إرشاد المفيد ٢ : ٣٧٣ ، غيبة الطوسي : ٤٣٥.٤٤٣.

عن إبراهيم بن محمد بن جعفير ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال :

سنة الفتح : ينشق الفرات حتى يدخل أزقة الكوفة .

إرشاد المفيد ٢ : ٣٧٧ ، غيبة الطوسي : ٤٥١ ـــــ٤٥٦ ، الخرائج والجرائح٣ : ١١٦٤.

و عن ثعلبة الأزدي قال : قال ابو جعفر عليه السلام : **آيتان تكونان قبل قيام القائم** : كسوف الشمس في النصف من شهر رمضان ، وخسوف القمر في آخره .

قال : فقلت : يا ابن رسول الله ، تنكسف الشمس في النصف من الشهر والقمر في آخر الشهر؟

فقال عليه السلام : أنا أعلم بما قلت ، إنّهما آيتان لم تكونا منذ هبط آدم عليها لسلام .

الكافي ج٨ص٢١٢ـ٢٥٨ ، إرشاد المفيد

ج٢ص٣٧٤ ، غيبة الطوســـي ص٤٣٩ ، غيبة النعماني ص ٢٧١.

خروج النار :

عن العلاء بن رزين ، عن محمد بن مسلم ، عن أحدهما عليهما الســـلام قال : **إذا رأيتم : ناراً من المشـــرق** كهيئة المرد ، في رواية : الهرد لون الكركم ـ العظيم يطلع ثلاثة أيام أو سبعة ـ الشك من العلاء ـ فتوقّعوا فرج آل محمد ، إن الله عزيزٌ كريمٌ .

الغيبة للنعماني ص٢٥٣ح١٣ .

النداء في السماء :

وقال في كفاية الأثر : في النص على الأئمة الاثني عشر للخزاز رحمه الله :

أخبرنا : أبو عبد الله أحمد بن أبي عبد الله أحمد بن محمد بن عبيد الله

قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو طَالِبٍ عُبَيْدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ نَصْرٍ الْأَنْبَارِيُّ :

و سيكون بعدي : فتنة صماء صيلم ، يسقط فيها كل وليجة و بطانة .

و ذلك : عند فقدان شيعتك ، الخامس من السابع من ولدك .

يحزن لفقده : أهل الأرض و الســـماء ، فكم مؤمن و مؤمنة ، متأســـف متلهف حيران عند فقده .

ثم أطرق مليا : ثم رفع رأسه .

وَ قَالَ : بِأَبِي وَ أُمِّي :

سَمِيّي : وَ شَبِيهِي ، وَ شَبِيهُ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ .

عَلَيْهِ : جُبُوبُ النُّورِ ، **أَوْ قَالَ** : جَلَابِيبُ النُّورِ .

يَتَوَقَّدُ : مِنْ شُعَاعِ الْقُدْسِ ، كَأَنِّي بِهِمْ آيَسُ مَنْ كَانُوا .

ثُمَّ نُودِيَ : بِنِدَاءٍ يَسْمَعُهُ مِنَ الْبُعْدِ ، كَمَا يَسْمَعُهُ مِنَ الْقُرْبِ .

يَكُونُ : رَحْمَةً عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ، وَ عَذَاباً عَلَى الْمُنَافِقِينَ .

قُلْتُ : وَ مَا ذَلِكَ النِّدَاءُ ؟

قَالَ : ثَلَاثَةُ أَصْوَاتٍ فِي رَجَبٍ :

أَوَّلُهَا : أَلا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ .

الثَّانِي : أَزِفَتِ الْآزِفَةُ .

وَ الثَّالِثُ : تَرَوْنَ بَدْرِيّاً بَارِزاً مَعَ قَرْنِ الشَّمْسِ .

يُنَادِي : الْآنَ اللَّهُ قَدْ بَعَثَ فُلَانَ بْنَ فُلَانٍ ، حَتَّى يَنْسُبَهُ إِلَى عَلِيٍّ .

فِيهِ : هَلَاكُ الظَّالِمِينَ .

فَعِنْدَ ذَلِكَ : يَأْتِي الْفَرَجُ ، وَ يَشْفِي اللَّهُ صُدُورَهُمْ ، وَ يُذْهِبُ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ .

قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَكَمْ يَكُونُ بَعْدِي مِنَ الْأَئِمَّةِ ؟

قَالَ : بَعْدَ الْحُسَيْنِ تِسْعَةٌ .

وَ التَّاسِعُ : **قَائِمُهُمْ** .

كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر ص١٥٦ علي بن محمد الخزازر الرازي القرن الرابع عشر .وعن في بحار الأنوار ج٣٦ص٣٣٧ب٤١ح٢٠٠ .

سنة ويوم ظهور الإمام :

عن أبي عبد الله عليه السلام قال :

لا يخرج القائم : إلا في وتر من السنين ، سنة إحدى ، أو ثلاث، أو خمس ، أو سبع ، أو تسع .

أعلام الورى ٢-٢٨٦، إرشاد المفيد ٢ : ٣٧٨ ، غيبة الطوسي : ٤٥٣-٤٦٠ ، روضة الواعظين : ٢٦٣ ، الخرائج والجرائح ٣ : ١١٦١ ، الفصول المهمة : ٣٠٢ .

عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

يُنادى : باسم القائم في ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان ، ويقوم في يوم عاشوراء ، وهو اليوم الذي قتل فيه الحسين بن علي عليهما السلام ، لكأني به في يوم السبت العاشر من المحرم قائماً بين الركن والمقام ، جبرئيل بين يديه ينادي بالبيعة له .

فتصير إليه شيعته : من أطراف الأرض ، تطوى لهم طياً ، حتّى يبايعوه ، فيملأ الله به الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً .

إعلام الورى ٢-٢٨٦، لإرشاد المفيد ٢ : ٣٧٩ ، غيبة الطوسي : ٤٥٣-٤٥٩ ، روضة الواعظين : ٢٦٣ ، وفي : البيعة لله ، بدل بالبيعة له .

وروى عن أبي عبد الله عليه السلام يقول :

ليس بين : قائم آل محمد ، وبين قتل النفس الزكية إلاّ خمس عشرة ليلة .

إعلام الورى٢ـــــ ٢٨١، كمال الدين : ٦٤٩ ــ ٢ ، غيبة الطوسي : ٤٤٥ـ٤٤٠، ارشاد المفيد ٢ : ٢٧٤.

نداء الإمام عند الكعبة :

وفي الموائد :

إذا ظهر القائم : قام بين الركن و المقام ، و ينادي بنداءات خمسة :

الأول : ألا يا أهل العالم ، أنا الإمام القائم .

الثاني : ألا يا أهل العالم ، أنا الصمصام المنتقم.

الثالث : ألا يا أهل العالم ، إن جدّي الحسين قتلوه عطشان .

الرابع : ألا يا أهل العالم ، إنّ جدّي الحسين عليه السّلام طرحوه عريانا .

الخامس : ألا يا أهل العالم ، إنّ جدّي الحسين عليه السّلام سحقوه عدوانا.

إلزام الناصب ج٢ ص٢٣٢.

وفي رواية ابن طاووس رحمه الله :

وإن الإمام المهدي إذا خرج عليه السلام كان له خمسة نداءات عند البيت الحرام:

ألا يا أهل العالم أنا الإمام القائم.

ألا يا أهل العالم أنا الصمصام المنتقم.

ألا يا أهل العالم إن جدي الحسين قتلوه عطشانا.

ألا يا أهل العالم إن جدي الحسين طرحوه عريانا.

ألا يا أهل العالم إن جدي الحسين سحقوه عدوانا.

(إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ) (وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ).

إقبال الأعمال ص ٦٩٤ . و الصمصام : السيف الصارم الذي لا ينثني.

كيفية بيعته في يوم الظهور :

وفي رواية المفضل قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول :

إذا أذن الله تعالى : للقائم بالخروج ، صعد المنبر فدعا الناس إلى نفسه ، وناشدهم بالله ، ودعاهم إلى حقه ، على أن يسير فيهم بسيرة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم ، ويعمل فيهم بعمله .

فيبعث الله عزّ وجل : جبرئيل عليه السلام حتّى يأتيه ، فينزل على الحطيم ، ثمّ يقول له : إلى أي شيء تدعو ؟ **فيخبره القائم** .

فيقول جبرئيل : أنا أول من يبايعك ، ابسط كفّك ، فيمسح على يده ، وقد وافاه ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً ، فيبايعونه ، ويقيم بمكة حتّى يتم أصحابه عشرة آلاف نفس ، ثمّ يسير إلى المدينة .

إعلام الورى ٢ــ٢٨٨، إرشاد المفيد ٢ :

٣٨٢ ، روضـــة الواعظين : ٢٦٥ لم يرد فيه ذيل الحديث .

وروى علي بن أبي حمزة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال :

إذا قـام القـائم : نزلـت ملائكـة بـدر : ثلث على خيول شـهب ، وثلث على خيول بلق ، وثلث على خيول حُوّ .

قلت : يا ابن رسول الله ، وما الحُوّ ؟

قال : الحمر .

إعلام الورى ج٢ص٢٨٩، غيبة النعماني ص ٢٤٤.

القائم يحكم بالعدل :

و عن الإمام الباقر عليه السّلام :

إذا قام القائم : حكم بالعدل ، و ارتفع في أيّامه الجور ، و أمنت به الســـبل ، و أخرجت الأرض بركاتها ، و ردّ كلّ حقّ إلى أهلــه ، و لم يبق أهــل دين حتّى يظهروا الإسلام و يعترفوا بالإيمان .

أ ما سمعت الله سبحانه يقول : { وَ لَهُ أَسْـلَمَ مَنْ فِي السَّـماواتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً وَ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ (٨٣) } آل عمران .

و حكم بين النـاس : بحكم داود عليـه السّلام ، و حكم محمّد صلّى الله عليه و آله و سلم .

فحينئذ : تظهر الأرض كنوزها ، و تبدي بركاتها ، و لا يجد الرجل منكم يومئذ موضعا لصـــدقته و لا لبرّه ، لشـــمول الغنى جميع

المؤمنين .

ثمّ قال عليه السلام : إنّ دولتنا آخر الدول ، و لم يبق أهل بيت لهم دولة إلّا ملكوا قبلنا ، لئلّا يقولوا إذا رأوا سيرتنا إذا ملكنا سرنا عنده سيرة هؤلاء .

و هو قول الله تعالى : { وَ الْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ (١٢٨)} الأعراف .

الانتقام من الظالمين :

في الكافي بالإسناد : عن كَرّام قال :

حلفت: فيما بيني وبين نفسي ألا آكل طعاما بنهار أبدا ، حتى يقوم قائم آل محمد . فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام قال : فقلت له : رجل من شيعتكم جعل لله عليه ألا يأكل طعاما بنهار أبدا حتى يقوم قائم آل محمد ؟

قال : فصم إذا يا كرام ، ولا تصم العيدين ولا ثلاثة التشريق ، ولا إذا كنت مسافرا ولا مريضا .

فإن الحسين عليه السلام : لما قتل عجت السماوات والأرض ومن عليهما والملائكة .

فقالوا : يا ربنا ائذن لنا في هلاك الخلق حتى نجدهم عن جديد الأرض بما استحلوا حرمتك ، وقتلوا صفوتك .

فأوحى الله إليهم : يا ملائكتي ويا سماواتي ويا أرضي اسكنوا ، ثم كشف حجابا من الحجب فإذا خلفه محمد صلى الله عليه وآله

واثنا عشر وصيا له عليهم السلام .

وأخذ بيد : فلان القائم من بينهم ، فقال : يا ملائكتي ويا سماواتي ويا أرضي بهذا أنتصر لهذا – قالها ثلاث مرات .

الكافي ج١ص٥٣٤ح١٩.

وصف حكومة الإمام المهدي ومسيرها :

وروى المفضل بن عمر ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال :

يخرج إلى القائم : من ظهر الكوفة سبعة وعشرون رجلاً ، خمسة عشر من قوم موسى الذين كانوا يهدون بالحق وبه يعدلون ، وسبعة من أصحاب الكهف ، ويوشع ابن نون ، وسلمان ، وأبو دجانة الأنصاري ، والمقداد بن الأسود ، ومالك الأشتر ، فيكونون بين يديه أنصاراً وحكاماً .

إرشاد المفيد ج٢ص٣٨٦ ، روضة الواعظين ص٢٦٦ ، وباختلاف يسير في تفسير العياشي ج٢ص٣٢ح٩٠.

وعن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال :

كأني بالقائم : على نجف الكوفة قد سار إليها من مكة في خمسة آلاف من الملائكة ، جبرئيل عن يمينه ، وميكائيل عن شماله ، والمؤمنون بين يديه ، وهو يفرّق الجنود في الأمصار .

إعلام الورى ٢ــ٢٧٨، إرشاد المفيد ٢ :

٣٧٩ ، روضة الواعظين : ٢٦٤.

وفي رواية عمرو بن شمر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ذكر المهدي فقال :

يدخل الكوفة وفيها ثلاث رايات قد اضطربت فتصفو له ، ويدخل حتى يأتي المنبر فيخطب فلا يدريَ الناس ما يقول من البكاء ، فإذا كانت الجمعة الثانية سأله الناس أن يصلي بهم الجمعة ، فيأمر أن يخط له مسجد على الغري ، ويصلّي بهم هناك ، ثم يأمر من يحفر من ظهر مشهد الحسين عليه السلام نهراً يجري إلى الغريين حتّى ينزل الماء في النجف ، ويعمل على فوهته القناطير والأرحاء ، فكأني بالعجوز على رأسها مكتل فيه بر تأتي تلك الأرحاء فتطحنه بلا كراء .

إرشاد المفيد ج٢ص٣٨٠ ، غيبة الطوسي ص٤٦٨-٤٨٥ ، روضة الواعظين : ٢٦٣

وفي رواية المفضل بن عمر قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول :

إذا قام قائم آل محمد : بنى في ظهر الكوفة مسجداً له ألف باب ، واتصلت بيوت أهل الكوفة بنهر كربلاء .

إعلام الورى ج٢ص٢٨٨، إرشاد المفيد ج٢ص٣٨٠ ، غيبة الطوسي ص٤٦٧ح٤٨٤ .

وروى عبد الله بن المغيرة ، عن أبي عبد

الله عليه السلام قال :

إذا قام القائم من آل محمد أقام خمسمائة من قريش فضرب أعناقهم ، ثم أقام خمسمائة فضرب أعناقهم ، ثمّ خمسمائة أخرى ، حتى يفعل ذلك ست مرات .

قَلت : ويبلغ عدد هؤلاء هذا ؟

قال : نعم ، منهم ومن مواليهم .

إرشاد المفيد ج٢ص٣٨٣ ، إعلام الورى ج٢ص٢٨٨، روضة الواعظين ص ٢٦٥ .

وروى أبو بصير قال : قال أبو عبد الله عليه السلام :

إذا قام القائم : هدم المسجد الحرام حتّى يردّه إلى أساسه ، وحول المقام إلى الموضع الذي كان فيه ، وقطع أيدي بني شيبة وعلقها بالكعبة ، وكتب عليها هؤلاء سرّاق الكعبة .

إعلام الورى ج٢ص٢٨٩، إرشاد المفيد ج٢ص٣٨٣ ، روضة الواعظين ص ٢٦٥ ، ونحوه في غيبة الطوسي ص ٤٧٢ص٤٩٢ .

.

وروى أبو بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال :

إذا قام القائم عليه السلام : سار إلي الكوفة فهدم بها أربع مساجد ، ولم يبق مسجد على وجه الأرض لهِ شرف كل إلاّ هدمه وجعلها جمّاً ، ووسع الطريق الأعظم ، وكسر كل جناج خارج في الطريق ، وأبطل الكنف المازيب ، ولا يترك بدعة إلا أزالها ،

ولا ســـنة إلا أقامها ، ويفتح قســـطنطينية والصـــين وجبال الديلم ، ويمكث على ذلك سبع سنين من سنيكم هذه ، ثم يفعل الله ما يشاء.

إرشـاد المفيد ج٢ص٣٨٥ ، إعلام الورى ج٢ص٢٩١، روضـة الواعظين ص ٢٦٤ ، ونحوه في : غيبة ص٤٧٥وص ٤٩٨.

حروب الإمام مع أعدائه :

وروى أبو الجارود : عن أبي جعفر عليه السلام ـ في حديث طويل ـ أنّه قال :

إذا قام القائم : سار إلى الكوفة فيخرج منها بضعة عشر ألف نفس يدعون البترية، عليهم السلاح.

فيقولون له : ارجع من حيث جئت فلا حاجة لنا في بني فاطمة ، فيضع فيهم السيف حتى يأتي على أخرهم ، ثم يدخل الكوفة فيقتل بها كل منافق مرتاب ، ويهدم قصورها ، ويقتل مقاتليها ، حتى يرضى الله عزّ وجل .

إرشاد المفيد ج٢ص٣٨٤ ، إعلام الورى ج٢ص٢٨٩ .

حال الناس والدنيا في دولة الإمام:

وروى المفضل بن عمر قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول :

إن قائمنا : إذا قام أشرقت الأرض بنور ربها ، واستغنى العباد عن ضوء الشمس ، وذهبت الظلمة ، ويعمر الرجل في ملكه حتّى يولد له ألف ذكر لا يولد فيهم أنثى ، وتظهر الأرض كنوزها حتّى يراها الناس على وجهها ، ويطلب الرجل منكم من يصله بماله ، ويأخذ منه زكاته فلا يجد أحداً يقبل

منه ذلك ، لاستغناء الناس بما رزقهم الله من فضله .

إرشاد المفيد ج٢ص٣٨١ ، إعلام الورى ج٢ص٢٩٣، روضة الواعظين ص ٢٦٤ ، وأنظر غيبة الطوسي ص٤٦٧ص٤٨٤.

وعن محمد بن مسلم الثقفيّ قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول :

القائم منّا : منصور بالرعب ، مؤيد بالنصر ، تُطوى له الأرض ، وتظهر له الكنوز ، يبلغ سلطانه المشرق والمغرب ، ويظهر به الله دينه على الدين كلّه ولو كره المشركون ، فلا يبقى في الأرض خراب إلا عمر ، وينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلّي خلفه .

إعلام الورى ٢ـــ٢٩٢، كمال الدين : ٣٣٠ـ١٦ ، وباختلاف يسير في : الفصول المهمة : ٣٠٢ .

مدة حكومته وملكه عليه السلام :

قال أبو جعفر عليه السلام :

إنّ دولتنا : آخر الدول ، ولم يبق أهل بيت لهم دولة إلاّ ملكوا قبلنا لئلاً يقولوا ـ اذا رأوا سيرتنا و ملكنا ـ سرنا مثل سيرة هؤلاء ، وهو قول الله عز وجل { والعاقِبَة لِلمُتقِينَ (١٢٨)} الأعراف.

إرشاد المفيد ج٢ص٣٨٤ ، روضة

الواعظين ص٢٦٥.

وروى عبد الكريم الخثعمي قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : **كم يملك القائم ؟**

قال : سبع سنين ، تطول له الأيّام والليالي حتّى تكون السنة من سنيهم كان عشر سنين من سنيكم هذه ، فيكون ملكه سبعين سنة من سنيكم هذه.

وإذا آن قيامه : مطر الناس جمادى الآخرة وعشرة أيّام من رجب مطراً لم ير الناس مثله ، فينبت الله به لحوم المؤمنين وأبدانهم في قبورهم ، فكأني انظر إليهم مقبلين من قبل جهينة ينفضون رؤوسهم من التراب .

إرشاد المفيد ج٢ص٣٨١ ، إعلام الورى ج٢ص٢٩٠ .

وروى أبو بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال :

قلت له : جعلت فداك ، **وكيف تطول السنون ؟**

قال : يأمر الله تعالى الفلك بالثبوت وقلة الحركة ، فتطول الأيام لذلك والسنون.**قال** : **قلت** : **إنهم يقولون** : إن الفلك إن تغير فسد ؟

قال : ذلك قول الزنادقة ، فإما المسلمون فلا سبيل لهم إلى ذلك وقد شق الله القمر لنبيّه ، ورد الشمس من قبله ليوشع بن نون ، وأخبر بطول يوم القيامة { وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ (٤٧)} الحج.

إرشـــاد المفيد ج٢ص٣٨٥ ، إعلام الورى ج٢ص٢٩١ .

الأرض بعد ظهور الأئمة تسيخ :

ذكر في الكافي بالإسناد : عن أبي الجاورد ، عن أبي جعفر عليه الســـلام قال : **قال رسول الله صلى الله عليه وآله** :

إني واثني عشر : من ولدي وأنت يا علي زر الأرض ، يعني أوتادها وجبالها ، بنا أوتد الله الأرض أن تسيخ بأهلها .

فإذا ذهب : الإثنا عشـــر من ولدي ، ساخت الأرض بأهلها ولم ينظروا .

الكافي ج١ص٥٣٤ح١٧.

الشعر في الإمام المهدي

أرجوزة الحر العاملي :

أُرجوزة للشيخ الحرّ العاملي قدّس سرّه بحق الإمام المهدي المنتظر عليه السلام:

لقبه المهـدي والمنتظـر
والقــائـم المكـرم المطهـر
تواتـر النـص بأنه ولـد
مـن الـفـريقـين وأنه وجـد
وكـم رآه رجـل ففـازا
إذ شـاهد الرشاد والإعجـازا
لذاك قـد تواتـر الأخبـار
بـذاك والأنبـاء والآثــار
وغاب غيبتين صغرى أمتدت
وكـانت الشـدة فيها اشـدت
وغيبة أخـرى إلـى ذا الآن
وأنـه لصـاحـب الزمـان
لكنه لابـد مـن أن يخرجا
وبعـد شـدة تلافي الفرجا
والنص ناهيك به تواتـرا
فأنظر إلى كل كتـاب كـي ترى
وهي ألـوف رويت في الكتب
وشــهدت لـه بكل عجب
عليك بتتبع النصــوص
على العموم وعلى الخصـوص
إن شئت فاصـرف نحوها الأعنة

وانظـر مؤلفات السنّة
تجـد كثيـراً من رواياتهم
جـاء بها من ليس بالمتهـم
ومعجزات كثيـرة أتـت
منقـولة ممـا استفاض وثبت
كم أخبر القوم بما كان اختفى
من مرض الشكوك فازوا بالشفا
ونطقه في سـاعة الولادة
بالذكـر والدعـاء والشهادة
وبعدها في صغر السن عجب
وأي علم عنهم قـد احتجب
غيبته تواتـرت أخبـارها
واشتـهرت من قبلها آثـارها
وطـول عمره كذا مـروي
ينقلـه العـدو والـولـي
خروجه في آخر الزماني
قـد صح بالنص والبرهان

وحسـبنا : من مصـادرنا غيبة الطوسـي ، ومن مصـــادرهم مـا ذهـب اليـه إمـامهم السـيوطي في ‘‘العرف الوردي في احاديث الامام المهدي’’. وفقهاء علم الحديث اجمعوا على تواتر الاحـاديـث الـدالـة على ظهور الامام المهدي عليه السـلام في آخر الزمان بالاجماع .

قصدية :

نشـر عقيـل الحمـداني في منتـديات يا حسـين عليه السـلام ، وننقل لكم ابياتا من

الشـــعر قالها علماء الســـنه في مدح الامام المهدي عليه السلام ، وقال : لكي تعرفوا أن الأعتقاد بالإمام المهدي عليه الســـلام وحبه ليس من مختصـــات الشـــيعة فحســـب ، بل يشـــاركهم علماء الســـنه والســـنه بل كافة المذاهب في ذلك ، وقد قال الشـــيخ عبد الرحمن البسـطامي : في درة المعارف في حقه نظما (على ما في تاريخ آل محمد ص ١٩٧ :

ويـظـهـر مـيـم المجـد مـن آل أحمـد
ويـظـهـر عـدل الله في الـنـاس أول
كمـا قـد روينـا عن علي الرضـــا
وفي كنز علم الحرف أضـــحى محصـــل
ويخرج حرف الميم من بعـد شـــينـه
بمكـة نحو البيـت بالنصـــر قـد عـل
فـهـذا هـو المـهـدي بالحـق ظـاهـر
ســـيـأتي من الرحمن للخلق مرســـل
ويمـلأ كـل الأرض بالـعـدل رحمـة
ويمـحـو ظـلام الشـــرك والجـور أول
ولايـتـه بالأمـر مـن عـنـد ربـه
خليفـة خير الرســـل من عـالم العـل

وقال صـــدر الدين قونوي من كبار الصوفية :

يـقـوم بأمـر الله في الأرض ظـاهـرا
على رغم الشـــيـاطين يمحق الكفر
يؤيـد شـــرع المصـــطفى وهو ختمـه
ويمتـد من ميم بأحكـامهـا يـدري

وقال العلامة السيد عباس المكي في نزهة الجليس (ج ٢ ص ١٢٨) : وأما فضائله (أي المهدي عليه السلام) فكثيرة ومعجزاته كالشمس شهيرة ، وقد ذكر بعض فضائله ومعجزاته الشيخ العلامة الفهامة محمد بن الحسن الحر الشامي العاملي المشغري في ديوانه في أرجوزة طويلة اختصرنا منها قوله :

لقبه المهدي والمنتظر
والقائم المكرم المطهر
تواتر النص بأنه ولد
من الفريقين وأنه وجد
وكم رآه رجل ففازا
إذ شاهد الرشاد والإعجاز
أكثر من سبعين شخصا شاهدوا
جماله ولاحت الشواهد
لذاك قد تواتر الأخبار
بذاك والأنباء والآثار
وغاب غيبتين صغرى امتدت
وكانت الشدة فيها اشتدت
قريب سبعين من الأعوام
كان اختفى عن أكثر الأنام
كان له من الموالي سفرا
إذ غاب واختفى ورام السفر
وغيبة أخرى إلى ذا الآن
وأنه لصاحب الزمان
لكنه لا بد من أن يخرجا
وبعد شدة تلاقي الفرج

والـنـص ناهـيـك بـه تـواتـرا
فـانـظـر إلى كـل كـتـاب كـي تـرى
وهـي ألـوف قـد روت في الـكـتـب
وشـهـدت لـه بـكـل عـجـب
عـلـيـك بـتـتـبـع الـنصـوص
عـلـى الـعـمـوم وعـلـى الخصـوص
إن شـئـت فـاصـرف نحوهـا الأعنة
وانـظـر مـؤلـفـات أهـل السـنـة
تجـد كـثـيرا مـن رواياتهـم
جـاء بهـا مـن لـيـس بالمـتـهـم
وإن تـرد أخـبـار الـبـديـعـة
فـانـظـر إلى مـؤلـفـات الشـيـعـة
فـإنهـا مشـحـونـة بـذاكـا
فـدع جـهـولا مـنـكـرا أفـاك
ومـعـجـزاتـه كـثـيرة أتـت
مـنـقـولـة ممـا اسـتـفـاض وثـبـت
كـم أخـبر الـقـوم بمـا كـان اختـفـى
من مرض الشـكوك فـازوا بالشـفـاء
كـم حمـلـوا لـه مـن الأمـوال
ومـا درى خـلـق بـتـلـك الحـال
فـجـائـهـم كـتـابـه بـكـل مـا
كـان وبالتفصـيـل فـأنظر وأعلم
وفي سـوار أرسـلـوه مـن ذهـب
عجـائـب شـتى بهـا الشـك ذهـب
إذ رده وباقـي المـال قـبـل
قـال اكسـروه فـبـأمـره عـمـل
فـظـهـر الحـديـد والـنـحـاس
وسـطـه وحـار فـيـه الـنـاس
وأرسـلـوا ذهـبـه فـقـبـلا

وكم غريب مثله قد نقل
وبعثوا يوما إليه مالا
فرده إذ لم يكن حلال
وقال : من مال فلان فيه
أربعمائة بلا تمويه
فحسبوا فوجدوه حقا
ولم يقل مولاي إلا صدق
أخبر قوما بزمان موتهم
وأرسل الأكفان عند فوتهم
وكم دعى فلاحت الإجابة
وربه لما دعي أجابه
وجعل التراب في الحال ذهب
ووهب السائل منه ما وهب
ونطقه في ساعة الولادة
بالذكر والدعاء والشهادة
وبعدها في صفر السن عجب
وأي علم عنهم قد احتجت
ولاح نور ساطع إلى السماء
إذ ذاك فتعجبوا لما سم
وطيه الأرض لبعض الناس
معجزة لاحت بلا التباس
وكتبوا له بلا مداد
فورد الجواب بالسواد
وقد شفى الأمراض ميل كحلا
به فأذهب الشكوك والبلا
وفرش الحصير فوق الماء
وقام للصلاة والدعاء
فحار فيه طالب وغرقا
وعاد عنه خائبا منطلق

ومحمل له مضى نحو السماء
كأنه قد كان يرقى سلم
وكم شفى المرضى بمسح الكف
أو بدعاء في الشفاء يكفي
روى ثلاثمأة من ماء
لم ينتقص من أعجب الأشياء
شبعهم من زاده أيضا عجب
وهو بحاله وقد زال السغب
أراهم الورد الطري الأحمرا
في غير وقته فدع عنك المر
إخباره بالغيب ليست تنكر
إذ في كتاب الله ذاك يذكر
إلا من ارتضاه من رسول
في سورة الجن فخذ دليلي
إذ علمه من النبي المرتضى
إختارهم لكل غيب وارتضى
رأيته في النوم غير مرة
فأوجب الفرحة والمسرة
أخبرني بكل ما أضمرته
وقد أجابني وما سئلته
ناولني الكأس وليس يكسر
شربته ما كان فيه سكر
وكنت إذ ذاك مريضا دنفا
ففزت لما أن شربت بالشفا
تفصيل معجزاته يطول
وكل ما نقلوا له قليل
وعمره ثمانمأة خلت
ثلاثة وأربعين قد تلت
وربنا أدرى بما قد بقي

مـــن عـــمـــره ومـــا رأى ولـــقـــي
غـــيـــبـــتـــه تـــواتـــرت أخـــبـــارهـــا
واشـــــتـــهـــرت مـــن قـــبـــلـــهـــا آثاره
وطـــول عـــمـــره كـــذا مـــروي
يـــنـــقـــلـــه الـــعـــدو والـــولي
وطول عمر الخضـــر ليس ينكر
فـمـا الـذي من مثـل هـذا أنـكـر
وعـمـر لـقـمـان وإبـلـيـس عـجـب
وذاك ممـكـن وهـذا قـد وجـب
كـــذاك إلـــيـــاس بـــلا نـــزاع
وذاك أمـــر مـــا اقـــتضـــــاه داع
كـذاك إدريـس وعـيســـــى بـقـيـا
وكـم وكـم مـثـلـهـم قـد روي
وانـظـر إلى المـعـمـريـن ألـفـا
وفـوقـهـا بـين الأنام يـلـقـى
وانـظـر إلى غـيـبـة بـعـض الأنـبـيـا
ثم إلى اخـتـفـاء بـعـض الأوصـــيـا
وقـــدرة الله الـــتي لا تـــنـــكـــر
تشـــمـل مـا يـروي هـنـا ويـذكـر
خـــروجـــه في آخـــر الـــزمـــان
قـد صـــح بالـنـص وبالـبرهـان

الزيارات والأدعية
للإمام المهدي عجل الله
فرجه

الصلاة على الإمام المهدي المنتظر :

حديث الصلاة على المعصومين واحدا واحدا عن الإمام العسكري :

ذكر الشيخ الطوسي رحمه الله : أخبرنا جماعة من أصحابنا ، عن أبي المفضل الشيباني ، قال : حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد العابد ، بالدالية لفظا .

قال : سألت مولاي ، أبا محمد الحسن بن علي عليه السلام في منزله بسر من رأى ، سنة خمس و خمسين و مائتين ، أن يملي علي : من الصلاة على النبي و أوصيائه ، و أحضرت معي قرطاسا كثيرا ، فأملى علي لفظا من غير كتاب ، ذكر الصلاة على الأئمة وهذه الصلاة على الإمام المهدي المنتظر عليه السلام : ....

الصَّلَاةُ : عَلَى وَلِيِّ الْأَمْرِ الْمُنْتَظَرِ عليه السلام :

اللَّهُمَّ : صَلِّ عَلَى وَلِيِّكَ ، وَ ابْنِ أَوْلِيَائِكَ .

الَّذِينَ : فَرَضْتَ طَاعَتَهُمْ ، وَ أَوْجَبْتَ

حَقَّهُمْ .

وَ أَذْهَبْتَ : عَنْهُمُ الرِّجْسَ ، وَ طَهَّرْتَهُمْ تَطْهِيراً .

اللَّهُمَّ : انْتَصِرْ بِهِ لِدِينِكَ، وَانْصُرْ بِهِ أَوْلِيَاءَكَ، وَأَوْلِيَاءَهُ وَشِيعَتَهُ وَأَنْصَارَهُ ، وَاجْعَلْنَا مِنْهُمْ.

اللَّهُمَّ : أَعِذهُ مِنْ شَرِّ كُلِّ بَاغٍ وَ طَاغٍ ، وَ مِنْ شَرِّ جَمِيعِ خَلْقِكَ .

وَ احْفَظْهُ : مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ ، وَ عَنْ يَمِينِهِ وَ عَنْ شِمَالِهِ .

وَ احْرُسْهُ وَ امْنَعْهُ : أَنْ يُوصَلَ إِلَيْهِ بِسُوءٍ .

وَ احْفَظْ فِيهِ : رَسُولَكَ وَ آلَ رَسُولِكَ .

وَ أَظْهِرْ بِهِ : الْعَدْلَ ، وَ أَيِّدْهُ بِالنَّصْرِ ، وَ انْصُرْ نَاصِرِيهِ ، وَ اخْذُلْ خَاذِلِيهِ .

وَ اقْصِمْ بِهِ : جَبَابِرَةَ الْكَفَرَةِ ، وَاقْتُلْ بِهِ الْكُفَّارَ وَ الْمُنَافِقِينَ ، وَجَمِيعَ الْمُلْحِدِينَ .

حَيْثُ كَانُوا : وَ أَيْنَ كَانُوا ، مِنْ مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبِهَا ، وَ بَرِّهَا وَ بَحْرِهَا .

وَ امْلَأْ بِهِ : الْأَرْضَ عَدْلًا ، وَ أَظْهِرْ بِهِ دِينَ نَبِيِّكَ ، عَلَيْهِ وَ آلِهِ السَّلَامُ .

وَ اجْعَلْنِي اللَّهُمَّ : مِنْ أَنْصَارِهِ وَ أَعْوَانِهِ ، وَ أَتْبَاعِهِ وَ شِيعَتِهِ .

وَ أَرِنِي : فِي آلِ مُحَمَّدٍ مَا يَأْمُلُونَ ، وَ فِي عَدُوِّهِمْ مَا يَحْذَرُونَ .

إِلَهَ الْحَقِّ آمِين .

مصباح المتهجد و سلاح المتعبد للطوسي ج١ص٤٠٠, وذكرت الصلاة في عدة

مصـــادر أخرى من كتب الأدعية وذكرنا الصلاة كاملة مع المصادر في صحيفة الإمام الحسن العسكري عليه السلام.

صلاة على الحجة بن الحسن :

صلى الله عليه

اللهم : صـــل على محمد وأهل بيته ، وصـل على ولي الحسـن ووصـيه ووارثه ، القـائم بأمرك ، والغـائـب في خلقـك ، والمنتظر لإذنك .

اللهم : صـــل عليه وقرب بعده ، وأنجز وعده ، وأوف عهده ، واكشـف عن بأسـه حجاب الغيبة ، وأظهر بظهوره صـــحائف المحنة ، وقـدم أمـامـه الرعـب ، وثبـت بـه القلب ، وأقم به الحرب ، وأيده بجند من الملائكة مســومين ، وســلطه على أعداء دينك أجمعين .

وألهمه : أن لا يدع منهم ركنا إلا هده ، ولا هاما إلا قده ، ولا كيد إلا رده ، ولا فاســقا إلا حده ، ولا فرعون إلا أهلكه ، ولا سترا إلا هتكه ، ولا علما إلا نكسه ، ولا سلطانا إلا كبسه ، ولا رمحا إلا قصفه ، ولا مطردا إلا خرقه ، ولا جندا إلا فرقه ، ولا منبرا إلا أحرقه ، ولا سيفا إلا كسره ، ولا صنما إلا رضه ، ولا دما إلا أراقه ، ولا جورا إلا أباده ، ولا حصنا إلا هدمه ، ولا بابا إلا ردمه ، ولا قصـــرا إلا أخربه ،

ولا مسكنا إلا فتشه ، ولا سهلا إلا أوطنه ، ولا جبلا إلا صعده ، ولا كنزا إلا أخرجه ، برحمتك يا أرحم الراحمين .

يا طيب : ذُكرت زيارات للناحية المقدسة ، إمام عصرنا وولي زماننا الحجة بن الحسن العسكري عليه السلام وأدعية ، يستحب أن يزار بها ويدعا الله عنده وباسمه في عصر الغيبة ، وهي إما في محل غيبته أو بصورة عامة في أي محل من البلاد ، فرتبناها بأن نقدم العام منها والتي لم تحدد بزمان معين أو لها زمان يتكرر بكل أسبوع أو يوم ، ثم نذكر زيارة جامعة في محل الغيبة ، ثم زيارات أخرى متفرقة ، ونسأل الله أن ينفع بها المؤمنين ، وأن يتلوها الطيبون ولو بالعمر مرة ، أو يتلوها الأبرار بالسنة مرة ، أو يتلوها ويتدبرها المقربون بالشهر أو بالأسبوع مرة أو مرات .

ثم يا طيب : لم نذكر تشكيل الحروف على الكلمات لما فيه من سهولة المطالعة ، وقلة التوجه للحركات التي قد لا يضر وجودها ، ونذكر الضروري منها إن شاء الله ، ومن أحب التشكيل للحروف فهي موجودة في كتب الأدعية والزيارة فليراجعها ، ونسألكم الدعاء والزيارة وغفر الله لنا ولكم ، ورحم الله من قال آمين يا رب العالمين .

الزيارات والأدعية العامة للحجة

ما يستحب تكراره في كل زمان ومكان وحال :

عن زرارة بن أعين قال : قال أبو عبد الله عليه السلام ، لابد للغلام من غيبة ، **قلت** : ولم ؟ **قال** : يخاف – وأومأ بيده إلى بطنه – وهو المنتظر ، وهو الذي يشك الناس في ولادته ، فمنهم من **يقول** : حمل ، ومنهم من **يقول** : مات أبوه ولم يخلف ومنهم من **يقول** : ولد قبل موت أبيه بسنتين .

قال زرارة : فقلت ، وما تأمرني لو أدركت ذلك الزمان ؟

قال : ادع الله بهذا الدعاء :

اللهم عرفني نفسك

فإنك إن لم تعرفني نفسك لم أعرفك .

اللهم عرفني نبيك

فإنك إن لم تعرفني نبيك لم أعرفه قط .

اللهم عرفني حجتك

فإنك إن لم تعرفني حجتك ضللت عن ديني

قال أحمد بن الهلال : سمعت هذا الحديث منذ ست وخمسين سنة .

الكافي ج١ص٣٣٧باب في الغيبة ح٥ .

وص٣٤٢ح٢٩.

وعن محمد بن عيسى بإسناده عن الصالحين عليهم السلام قال : **تكرر في ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان هذا الدعاء ، ساجدا وقائما وقاعدا ، وعلى كل حال ، وفي الشهر كله ، و كيف أمكنك ، ومتى حضرك من دهرك ، تقول :**

بعد تحميد الله تبارك وتعالى ، والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله :

اللهم كن لوليك (الحجة بن الحسن)
في هذه الساعة وفي كل ساعة
وليا وحافظا ، وناصرا ودليلا وقائدا وعينا
حتى تسكنه أرضك طوعا وتمتعه فيها طويلا

وفي رواية أخرى :

اللهم كن لوليك الحجة بن الحسن
في هذه الساعة و في كل ساعة
وليا و حافظا و قائدا و ناصرا و دليلا و عينا
حتى تسكنه أرضك طوعا و تمتعه فيها طويلا .

الكافي ج٤ص١٦٢خ٤ـــــ٦٦٥٦ .

وأضاف في الكافي : وعونا بعد كلمة وعينا . وذكره بدون هذه الكلمة في البلد الأمين ص٢٠٣، ومصباخ المتهجد ص٦٣٠ ، وذكر فلان بن فلان وذكرنا الحجة بن الحسن

، وهكذا اشتهر على السن المؤمنين الطيبين الحجة بن الحســـن بدل ذكر كلمة فلان بن فلان ، وهي معناها.

أدعية يزار بها إمام زماننا في كل صباح وزمان :

زيارة بعد صلاة الفجر :

ذكر في البحار قال السيد بن طاووس رحمه الله : ما يزار به مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه كل يوم بعد صلاة الفجر .

اللهم : بلغ مولاي صاحب الزمان – صلواتك عليه – عن جميع المؤمنين والمؤمنات ، في مشارق الأرض ومغاربها ، وبرها وبحرها ، وسهلها وجبلها ، حيهم وميتهم ، وعن والدي وولدي وعني ، من الصلوات والتحيات زنة عرش الله ، ومداد كلماته ، ومنتهى رضاه ، وعدد ما أحصاه كتابه ، وأحاط به علمه به . اللهم : أجدد له في هذا اليوم وفي كل يوم ، عهدا وعقدا وبيعة له في رقبتي .

اللهم : فكما شرفتني بهذا التشريف ، وفضلتني بهذه الفضيلة ، وخصصتني بهذه النعمة فصل على مولاي وسيدي صاحب الزمان ، واجعلني من أنصاره وأشياعه والذابين عنه .

واجعلني: من المستشهدين بين يديه ، طائعا غير مكره ، في الصف الذي نعت أهله في كتابك ، فقلت صفا كأنهم بنيان مرصوص ، على طاعتك وطاعة رسولك وآله عليهم السلام .

اللهم هـذه بيعـة لـه في عنقي إلى يوم القيامة .

بحار الأنوار ج٩٥ص١١٠ عن مصـــباح الزائر ص ٢٣٤ . وقـال: وجـدت في بعض الكتب القديمة بعد ذلك ويصفق بيده اليمنى على اليسرى .

دعاء يوم الجمعة :

ذكر السيد بن طاووس رحمه الله ، يوم الجمعة : و هو يوم صاحب الزمان صلوات الله عليه و باسمه ، و هو اليوم الذي يظهر فيه عجل الله فرجه ، وزيارته في هذا اليوم :

السَّلَامُ عَلَيْكَ : يَا حُجَّةَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ .

السَّلَامُ عَلَيْكَ : يَا عَيْنَ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ .

السَّلَامُ عَلَيْكَ : يَا نُورَ اللَّهِ الَّذِي يَهْتَدِي بِهِ الْمُهْتَدُونَ ، وَ يُفَرَّجُ بِهِ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ .

السَّلَامُ عَلَيْكَ : أَيُّهَا الْمُهَذَّبُ الْخَائِفُ .

السَّلَامُ عَلَيْكَ : أَيُّهَا الْوَلِيُّ النَّاصِحُ .

السَّلَامُ عَلَيْكَ : يَا سَفِينَةَ النَّجَاةِ .

السَّلَامُ عَلَيْكَ : يَا عَيْنَ الْحَيَاةِ .

السَّلَامُ عَلَيْكَ : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَ عَلَى آلِ بَيْتِكَ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ .

السَّلَامُ عَلَيْكَ : عَجَّلَ اللَّهُ لَكَ مَا وَعَدَكَ مِنَ النَّصْرِ وَ ظُهُورِ الْأَمْرِ .

السَّلَامُ عَلَيْكَ : يَا مَوْلَايَ .

أَنَا مَوْلَاكَ : عَارِفٌ بِأُولَاكَ وَ أُخْرَاكَ ، أَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِكَ وَ بِآلِ بَيْتِكَ ، وَ أَنْتَظِرُ ظُهُورَكَ وَ ظُهُورَ الْحَقِّ عَلَى يَدَيْكَ .

وَ أَسْأَلُ اللَّهَ : أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ ، وَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ لَكَ ، وَ التَّابِعِينَ وَ النَّاصِرِينَ لَكَ عَلَى أَعْدَائِكَ ، وَ الْمُسْتَشْهَدِينَ بَيْنَ يَدَيْكَ فِي جُمْلَةِ أَوْلِيَائِكَ .

يَا مَوْلَايَ : يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَ عَلَى آلِ بَيْتِكَ .

هَذَا يَوْمُ الْجُمُعَةِ : وَ هُوَ يَوْمُكَ الْمُتَوَقَّعُ فِيهِ ظُهُورُكَ ، وَ الْفَرَجُ فِيهِ لِلْمُؤْمِنِينَ عَلَى يَدِكَ ، وَ قَتْلُ الْكَافِرِينَ بِسَيْفِكَ .

وَ أَنَا يَا مَوْلَايَ : فِيهِ ضَيْفُكَ وَ جَارُكَ ، وَ أَنْتَ يَا مَوْلَايَ كَرِيمٌ مِنْ أَوْلَادِ الْكِرَامِ ، وَ مَأْمُورٌ بِالضِّيَافَةِ وَ الْإِجَارَةِ ، فَأَضِفْنِي وَ أَجِرْنِي صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ ، وَ عَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ الطَّاهِرِينَ.

وقال : يقول : سيدنا رضي الدين ركن الإسلام أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس ، و هذا أنا أتمثل بعد هذه الزيارة ، و أقول بالإشارة :

نَزِيلُكَ حَيْثُ مَا اتَّجَهَتْ رِكَابِي
و ضَيْفُكَ حَيْثُ كُنْتُ مِنَ الْبِلَادِ

وقال أقول متمثلا و أشير إليهم صلوات الله عليهم :

مُحِبُّكُمْ وَ إِنْ قُبِضَتْ حَيَاتِي
وَ زَائِرُكُمْ وَ إِنْ عُقِرَتْ رِكَابِي

جمال الأسبوع بكمال العمل المشروع ص٣٧ .

دعـاء العـهـد

يستحب كل صباح :

قال السيد أبن طاووس رضي الله عنه :

ذكر العهد المأمور به في زمان الغيبة روي عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أنه قال :

من دعا إلى الله أربعين صباحا بهذا العهد كان من أنصار قائمنا سلام الله عليه وعجل الله فرجه) وإن مات قبله أخرجه الله من قبره ، وأعطاه الله بكل كلمة ألف حسنة ومحا عنه ألف سيئة ، وهذا هو العهد : :

اللّهُمَّ ربَّ النُور العظيم ، وربُ الكرسيِّ الرفيع ، وربَّ البحرِ المسجورِ ، ومُنزل التوراة والإنجيل والزبور ، وربَّ الظلِّ والحرورِ ، ومنزل الفرقان العظيمِ ، وربَّ الملائكة المقربينَ ، والأنبياءِ والمرسلينَ .

اللّهُمَّ إني أسئلتكَ باسمك الكريمِ ، وبنورِ وجهكَ المنيرِ ، ومُلكك القديم يا حي يا قيوم ، أسألُكَ بَاسِمِكِ الذي أشرَقَتْ بهِ السماواتُ والأرضونَ ، وباسمكَ الذي يَصلحُ به الأولونَ والآخِرُونَ ، يا حيّاً قبلَ كُلِّ حيٍّ ، ويا حيّاً بعدَ كلِّ حيٍّ ، ويا حياً حِينَ لا حيَّ ، يا محييَ الموّتى ومُميتَ الأحياءِ ، يا حيُّ ، لا إله إلا أنتَ .

اللّهُمَّ بَلّغ مَولانا الإمامَ الهادِيَ المَهديَّ القائِمَ بأمرِكَ صلواتُ الله عَليه وعلى آبائهِ الطاهرينَ ، عَنْ جَمِيعِ المؤمنينَ والمؤمناتِ في مشارِقِ الأرضِ ومغارِبِها ، سَهلِها

وجَبلِها وبَرَّها وَبَحرِها ، وعَنِّي وعَنْ والدِيَّ مِنَ الصَّلواتِ زِنَة عَرشِ اللهِ ، ومِدادَ كَلماتِهِ ، وَمَا أحصاهُ عِلمُهُ ، وأحاطَ به كتابُهُ .

اللّهُمَّ إنِّي أجدُّدُ لَهُ في صَبيحَةِ يَومي هذَا وما عِشتُ مِنْ أيامي ، عَهداً وعَقداً وبيعةً لَهُ في عُنُقِي لا أحُولُ عَنه ولا أزولُ أبداً .

اللّهُمَّ اجعَلني مِنْ أنصارِهِ وأعوانِهِ والذابّينَ عنهُ ، والمسارِعينَ في قضاءِ حوائِجهِ ، والمُمتثلينَ لأوامرِهِ ، والمحامينَ عَنهُ والسَّابقينَ إلى إرادتِهِ ، والمُستشهدينَ بيَن يَديهِ .

اللّهُمَّ إنْ حالَ بيني وبَينهُ الموتُ الّذي جَعلتهُ عَلَى عِبادِكَ حَتماً مَقضيّاً ، فأخْرِجني مِن قَبرِي مُؤتزِراً كفني شاهِراً سيفي مُجرداً قَناتي ، مُلبياً دَعوَةَ الدَّاعِي فِي الحاضِرِ والبادِي .

اللّهُمَّ أرِنِي الطَّلعَةَ الرشيدَةَ ، والغُرَّةَ الحَميدةَ ، وَاكحل ناظِرِي بِنَظرَةٍ منّي إليهِ ، وعَجِّل فَرجهُ ، وسَهِّل مَخرَجَهُ ، وَأوسِع مَنهجَهُ واسلُك بِي مَحَجَّتَهُ وأنفِذ أمرَهُ ، واشدُد أَزرَهُ واعمُر اللّهُمَّ بهِ بلادكَ ، وأحيِ بهِ عِبادكَ ، فإنَّكَ قُلتَ وَقُولكَ الحَقُ :

{ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ }.

فَأظهِر اللّهُمَّ لَنا وليَّكَ وابنَ بنتِ نبيك المُسمَّى بِاسمِ رَسُولكَ صَلّى الله عَليهِ وآلِهِ ، حَتَّى لا يَظفَرَ بشيءٍ مِن الباطِلِ إلا مَزّقهُ

، وَيُحِقَّ الحَقَّ وَيُحَقِّقَهُ .

وَاجعلهُ اللّهُمَّ مَفزَعاً لِمَظْلُومِ عِبادِكَ ، وَناصِراً لِمَنْ لا يَجِدُ لَهُ ناصِراً غَيرَكَ ، وَمُجَدِّدا لِمَا عُطِّلَ مِن أحكامِ كتِابِكَ ، ومُشَيِّداً لما وَرَدَ من أعلامِ دِينكَ وَسَنَنِ نَبِيِّكَ صَلَّى اللهُ عَليهِ وآلِهِ ، وَاجعَلهُ اللّهُمَّ مِمّن حَصنتهُ مِن بَأسِ المُعتدَينَ .

اللّهُمَّ وَسُرَّ نَبِيّكَ مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَليهِ وآلِهِ برؤيتهِ ، وَمَن تَبِعهُ عَلى دَعوَتِهِ وارحَم استِكانَتنا بعدهُ .

اللّهُمَّ اكشِف هذِهِ الغُمةَ عَن الأمَّةِ بِحُضُورِهِ ، وَعَجّل لَنا ظُهُورَهُ ، إنَّهُمْ يَرونَهُ بَعِيداً وَنَراهُ قَرِيباً بِرَحمَتِك يا ارحَمَ الراحمينَ .

ثم تضرب على فخذك الأيمن بيدك بثلاث مرات وتقول كل مرة :

العَجَلَ العَجَلَ يَا مَولايَ يَا صاحِبَ الزمانِ .

بحار الأنوار ج٩٥ص١١٠ـــــ١١٢ عن مصباح الزائر ص ٢٣٥ ٢٣٦ . قوله عليه السلام : والغرة الحميدة : قال الكفعمي في المصباح ص٥٥١، أي البيضاء المحمودة والأغر الأبيض المشرق ، ومنه سمي النجم بالغرار لبياضه وإشراقه ، والغرة ابيضاض في جبهة الفرس والغرة الحسن . قوله عليه السلام : وأكحل ناظري في بعض النسخ وأكحل مرهي ، يقال : مرهت العين مرها إذا فسدت لترك الكحل ، فإسناد الاكتحال إليه مجاز ، والازر الشدة والقوة والظهر .

دعاء الندبة

يستحب الدعاء به في كل صباح جمعة وفي الأعياد

ذكر المجلسي قال السيد بن طاووس رضي الله عنه : ذكر بعض أصحابنا قال : قال محمد بن علي ابن أبي قرة ، نقلت من كتاب محمد بن الحسين بن سفيان البزوفري رضي الله عنه دعاء الندبة ، وذكر أنه الدعاء لصاحب الزمان صلوات الله عليه ، ويستحب أن يدعى به في الأعياد الأربعة .

وهي يا طيب : الفطر والأضحى والغدير والجمعة ، وقد مر الكلام في أن يوم الجمعة أحد أعياد المسلمين وبعض أعماله ، وقد أخذ المؤمنون بهذا الدعاء حتى كثرت مجالس ذكره ، وندبوا الله لظهور مولاهم وإمام زمانهم ، وتوسلوا إلى الله لتعجيل فرجه ، وفرجهم للكون في دولته حتى يعبد الله بما يحب ويرضى ويقام العدل والإحسان ، و في كل صباح جمعه حين الشروق ، ورءوا له آثار كريمة .

وأعلم يا أخي الطيب : إن فيه معاني الحمد والتسبيح والذكر والاعتراف لله بالعبودية ، وللنبي والأئمة بالطاعة والولاية ، ومعرفة الحق وأهل دين الله ، وأصحاب الصراط المستقيم المنعم عليهم بهدى رب العالمين ، وبه معرفة جليلة لتأريخ الدين ،

وأســـس الإمامة ومعاني الولاية ، وأســـباب انحراف النـاس عنهـا ، ثم الطلب من الله أن يعجل ظهور وليه بذكر مواصفاته ومواصفات ظهوره ، حتى يقيم الحق ودولة العدل وتوحيد الله ، ونشـر راية الهدى والصـلاح والرضـا ، فلا يفوتك يا مؤمن الدعاء به أو حضـــور مجالس المؤمنين لتدعوا معهم ، والدعاء هو :

الحمد لله : رب العالمين ، وصـــلى الله على سيدنا محمد ، نبيه وآله وسلم تسليما .

اللهم : لـك الحمـد على مـا جرى بـه قضـاؤك في أوليائك ، الذين اسـتخلصـتهم لنفســك ودينك ، إذ اخترت لهم جزيل ما عندك من النعيم المقيم ، الذي لا زوال له ولا اضــمحلال ، بعد أن شــرطت عليهم الزهـد في درجـات هـذه الـدنيـا الـدنيـة ، وزخرفها وزبرجها[1] ، فشــرطوا لك ذلك ، وعلمت منهم الوفاء به ، فقبلتهم وقربتهم ، وقدمت لهم الذكر العلي ، والثناء الجلي ، و أهبطـت عليهم ملائكتـك . وكرمتهم بوحيـك ، ورفـدتهم بعلمـك ، وجعلتهم الذرائع إليك ، والوسيلة إلى رضوانك .

فبعض : أســكنته جنتك إلى أن أخرجته

---

١ وزخرف الدنيا : زينتها وأصـــله الذهب ثم اطلق على كل مزين ، والزبرج بالكسـر : الزينة من وشـي أو جوهر والذهب .

منها ، وبعضـــهم حملته في فلكك ونجيته مع من آمن معـه من الهلكـة برحمتـك ، وبعض اتخذته لنفســك خليلا وســألك لسـان صـدق في الآخرين فأجبته وجعلت ذلـك عليـا ، وبعض كلمتـه من شـــجرة تكليما وجعلت له من أخيه ردءا[1] ووزيرا ، وبعض أولـدتـه من غير أب وآتيتـه البينات وأيدته بروح القدس .

وكل شـرعت : له شـريعة ، ونهجت له منهاجا ، وتخيرت له أوصـياء ، مسـتحفظا بعد مســتحفظ ، من مدة إلى مدة ، إقامة لدينك ، وحجة على عبادك ، ولئلا يزول الحق عن مقره ويغلب الباطل على أهله ، ولئلا يقول أحد :

لولا أرسلت إلينا رسولا منذرا وأقمت لنا علما هاديا ، فنتبع آياتك من قبل أن نذل ونخزى .

إلى أن انتهيـت بالأمر : إلى حبيبـك ونجيبك محمد ، صـــلى الله عليه وآله ، فكان كما انتجبته ، ســـيد من خلقته ، وصفوة من اصطفيته ، وأفضل من اجتبيته ، وأكرم من اعتمدته ، قدمته على أنبيائك ، وبعثته إلى الثقلين من عبادك ، و أوطأته مشارقك ومغاربك ، وسخرت له البراق ، وعرجت بروحه إلى سمائك ، وأودعته علم ما كان ، وما يكون إلى انقضاء خلقك .

ثم نصـــرته بالرعب :وحففته بجبرائيل

---

١ والردء : بالكسر العون.

وميكائيل ، والمسومين من ملائكتك ، ووعدته أن تظهر دينه على الدين كله ، ولو كره المشركون ، وذلك بعد أن بوأته مبوأ صدق من أهله ، وجعلت له ولهم أول بيت وضع للناس للذي ببكة ، مباركا وهدى للعالمين ، فيه آيات بينات : مقام إبراهيم ، ومن دخله كان آمنا ، وقلت : إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا .

ثم جعلت أجر محمد صلواتك عليه وآله : مودتهم في كتابك ، فقلت : لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى ، وقلت : ما سألتكم من أجر فهو لكم ، وقلت : ما أسألكم عليه من أجر إلا من شاء ، أن يتخذ إلى ربه سبيلا ، فكانوا هم السبيل إليك ، والمسلك إلى رضوانك .

فلما انقضت أيامه : قام وليه علي بن أبي طالب ، صلوات الله عليهما وعلى آلهما هاديا ، إذ كان هو المنذر ولكل قوم هاد ، فقال والملا أمامه : من كنت مولاه ، فعلي مولاه ، اللهم : وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله ، وقال : من كنت نبيه ، فعلي أميره .

وقال : أنا وعلي : من شجرة واحدة ، وسائر الناس من شجر شتى . وأحله محل هارون من موسى ، فقال : أنت مني بمنزلة هارون من موسى ، إلا أنه لا نبي بعدي ،

وزوجه ابنته سيدة نساء العالمين ، وأحل له من مسجده ما حل له وسد الأبواب إلا بابه .

ثم أودعه : علمه وحكمته ، فقال : أنا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن أراد الحكمة فليأتها من بابها ، ثم قال : أنت أخي ووصيي ووارثي ، لحمك لحمي ، ودمك دمي ، وسلمك سلمي ، وحربك حربي ، والإيمان مخالط لحمك ودمك ، كما خالط لحمي ودمي ، وأنت غدا على الحوض خليفتي ، وأنت تقضي ديني ، وتنجز عداتي ، وشيعتك على منابر من نور ، مبيضة وجوههم حولي في الجنة ، وهم جيراني ، ولولا أنت يا علي ، لم يعرف المؤمنون بعدي .

وكان بعده : هدى من الضلال ، ونورا من العمى ، وحبل الله المتين ، وصراطه المستقيم ، لا يسبق بقرابة في رحم ، ولا بسابقة في دين ، ولا يلحق في منقبة ، يحذو حذو الرسول ، صلى الله عليهما وآلهما ، ويقاتل على التأويل ، ولا تأخذه في الله لومة لائم ، قد وتر فيه صناديد العرب ، وقتل أبطالهم ، وناهش ذؤبانهم ، فأودع قلوبهم أحقادا بدرية ، وخيبرية وحنينية وغيرهن ، فأضبت على عداوته ، وأكبت على منابذته حتى قتل الناكثين

والقاسطين والمارقين[1] .

ولما قضى نحبه ، وقتله أشقى الآخرين ، يتبع أشقى الأولين ، لم يمتثل أمر رسول الله ، صـــلى الله عليه وآله في الهادين بعد الهادين ، والأمة مصرة على مقته ، مجتمعة على قطيعة رحمه ، وإقصـــاء ولده ، إلا القليل ممن وفى لرعاية الحق فيهم .

فقتل : من قتل ، وســـبي من ســـبي ، وأقصي من أقصي ، وجرى القضاء لهم بما يرجى له حسن المثوبة ، وكانت الأرض لله ، يورثها من يشـــاء من عباده ، والعاقبة للمتقين ، وسـبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا ، ولن يخلف الله وعده هو العزيز الحكيم .

فعلى الأطائب : من أهل بيت محمد وعلي صـــلى الله عليهما وآلهما ، فليبك البـاكون ، وإياهم فلينـدب النـادبون ، ولمثلهم فلتـدر الـدموع ، وليصـــرخ

---

١ والصـناديد : جمع الصـنديد بالكسـر وهو السـيد الشـجاع والابطال جمع البطل بالتحريك وهو الشـجاع . قوله عليه السلام وناهش ذؤبانهم : في بعض النسخ ناوش يقال : نهشه أي عضه أو أخذه بأضراسه والمناوشة المناولة في القتال ، والذؤبان : بالهمز جمع الذئب وذؤبان العرب صعاليكهم ولصوصهم قوله عليه السلام فأضبت على عداوته ، يقال : أضب على الشيء إذا أمسكه ، وفي بعض النسخ بالصاد المهملة والنون ، يقال : أصن على الامر إذا أصر فيه وأكب على الامر أقبل ولزم ، والمنابذة المحاربة وأقصاه أبعده ، وندب الميت كنصر بكاه وعدد محاسنه .

الصارخون ، ويعج العاجون [١].

أين الحسن أين الحسين ، أين أبناء الحسين ، صالح بعد صالح ، وصادق بعد صادق . أين السبيل بعد السبيل ، أين الخيرة بعد الخيرة ، أين الشموس الطالعة ، أين الأقمار المنيرة ، أين الأنجم الزاهرة ، أين أعلام الدين ، وقواعد العلم .

أين بقية الله : التي لا تخلو من العترة الهادية ، أين المعد لقطع دابر الظلمة ، أين المنتظر لإقامة الأمت والعوج[٢] ، أين المرتجى لإزالة الجور والعدوان ، أين المدخر لتجديد الفرائض والسنن ، أين المتخير لإعادة الملة والشريعة ، أين المؤمل لإحياء الكتاب وحدوده ، أين محيى معالم الدين وأهله ، أين قاصم شوكة المعتدين ، أين هادم أبنيه الشرك والنفاق ، أين مبيد أهل الفسوق والعصيان والطغيان ، أين حاصد فروع الغي والنفاق ، أين طامس آثار الزيغ والأهواء ، أين قاطع حبائل الكذب والافتراء ، أين مبيد العتاة والمردة ، أين مستأصل أهل العناد والتضليل والإلحاد ، أين معز الأولياء ومذل الأعداء ، أين جامع الكلم على التقوى .

أين باب الله : الذي منه يؤتى ، أين

---

١ قوله فلتدر الدموع : الدر السيلان ، وفي كثير من النسخ فلتذرف من قولهم ذرف الدمع أي سال والعج رفع الصوت .

٢ والامت الانخفاض والارتفاع والاختلاف في الشيء..

وجه الله الذي يتوجه إليه الأولياء ، أين السبب المتصل بين الأرض والسماء ، أين صاحب يوم الفتح وناشر راية الهدى ، أين مؤلف شمل الصلاح والرضا ، أين الطالب بذحول[1] الأنبياء ، أين المطالب بدم المذبوح بكربلا ، أين المنصور على من اعتدى عليه وافترى[2] ، أين المضطر الذي يجاب إذا دعا ، أين صدر الخلائق ذو البر والتقوى ، أين ابن : النبي المصطفى ، وابن علي المرتضى ، وابن خديجة الغراء ، وابن فاطمة الكبرى .

بأبي أنت وأمي : ونفسي لك الوقاء والحمى ، يا ابن السادة المقربين ، يا ابن النجباء الاكرمين، يا ابن الهداة المهديين ، يا ابن الغطارفة الانجبين ، يا ابن الأطائب المستظهرين ، يا ابن الخضارمة المنتجبين ، يا ابن القماقمة الاكبرين ، يا ابن البدور المنيرة ، يا ابن السرج المضيئة ، يا ابن الشهب الثاقبة ، يا ابن الأنجم الزاهرة ، يا ابن السبل الواضحة ، يا ابن الأعلام اللائحة ، يا ابن العلوم الكاملة ، يا ابن السنن المشهورة ، يا ابن المعالم المأثورة ، يا ابن المعجزات الموجودة ، يا ابن الدلائل المشهودة ، يا ابن الصراط المستقيم ، يا ابن النباء العظيم ، يا ابن من هو في أم

---

١ والذحل طلب المكافاة بالجناية.

٢ قوله عليه السلام : وافترى : في بعض النسخ القديمة على من اعتدى وانتزى ، والانتزاء الوثوب إلى الشر

الكتاب لدى الله عليٌّ حكيم .

يا ابن الآيات والبينات ، يا ابن الدلائل الظاهرات ، يا ابن البراهين الباهرات ، يا ابن الحجج البالغات ، يا ابن النعم السابغات ، يا ابن طه والمحكمات ، يا ابن يس والذاريات ، يا ابن الطور والعاديات ، يا ابن من دنا فتدلى ، فكان قاب قوسين أو أدنى ، دنوا واقترابا من العلي الأعلى .

ليت شعري : أين استقرت بك النوى ، بل أي أرض تقلك أو ثرى ، أبرضوي أم غيرها أم ذي طوى ، عزيز على أن أرى الخلق ولا ترى ، ولا أسمع لك حسيسا ولا نجوى ، عزيز علي أن تحيط بك دوني البلوى ، ولا ينالك مني ضجيج ولا شكوى

بنفسي أنت : من مغيب لم يخل منا ، بنفسي أنت من نازح ما نزح عنا ، بنفسي أنت أمنية تائق يتمنى ، من مؤمن ومؤمنة ذكرا فحنا ، بنفسي أنت من عقيد عز لا يسامى ، بنفسي أنت من أثيل مجد لا يجازى ، بنفسي أنت من تلاد نعم لا تضاهى ، بنفسي أنت من نصيف شرف لا يساوي [1].

---

١ قوله من عقيد عز : أي الذي عقد وشد عليه العز فلا يفارقه أو عز معقود ، ومنه ما ورد في الدعاء : أسألك بمعاقد العز من عرشك ، أو المعنى حليف العز ومعاهده كما يقال فلان عقيد الكرم أي لا يفارقه كأنه وقعت المعاقدة بينهما ، والاثيل المتأصل أي ذو مجد أصيل ، والمساماة المفاخرة والمغالبة في السمو والرفعة قوله

إلى متى : أحار فيك يا مولاي وإلى متى ؟ وأي خطاب أصـــف فيك وأي نجوى ؟ عزيز علي أن أجـاب دونـك و أناغى ، عزيز علي أن أبكيـك ويخـذلـك الورى ، عزيز علي أن يجري عليك دونهم ما جرى .

هـل من معين : فـأطيـل معـه العويـل والبكاء ؟ هل من جزوع فأســاعد جزعه إذا خلا ؟ هل قذيت عين فساعدتها عيني على القذى ؟

هل إليك يا ابن أحمد ســبيل فتلقى ؟ هل يتصـــل يومنا بغده فنحظى ؟ متى نرد منـاهلـك الرويـة فنروى ؟ متى ننتفع من عذب مائك فقد طال الصـــدى ؟ متى نغـاديـك ونراوحـك فنقر عينـا ؟ متى ترانا نراك وقد نشرت لواء النصر ترى ؟

أترانا نحف بـك وأنـت تؤم الملاء و قـد ملأت الأرض عـدلا ، وأذقـت أعـداءك هوانا وعقابا ، وأبرت العتاة وجحدة الحق ، وقطعـت دابر المتكبرين ، واجتثثـت أصـول الظالمين، ونحن نقول الحمد لله رب

لا يجازى ، كذا في النســخ والأظهر لا يحاذى بالحاء المهملة والذال المعجمة أي لا يحاذيه ويماثله مجدا ، أو بالجيم والراء المهملة من المجاراة في الكلام والمسـابقة ولعله أظهر ، والتلاد القديم ، والمضـــاهاة المشـــابهة قوله عليه السلام من نصيف شرف : أي سهيم شرف مأخوذ من النصف كأنه نصف الشرف وساير الخلق نصفه والنصيف أيضـا العمامة ، فيمكن أن يكون على الاستعارة أي أنه مزين الشرف . بحار الأنوار ج٩٥ص١٢٤ .

العالمين ؟ [١]

اللهم : أنت كشاف الكرب والبلوى ، وإليك أستعدي فعندك العدوى ، وأنت رب الآخرة والأولى ، فأغث يا غياث المستغيثين عبيدك المبتلى ، وأره سيده يا شديد القوى ، وأزل عنه به الأسى والجوى ، وبرد غليله يا من على العرش استوى ، ومن إليه الرجعى والمنتهى.

اللهم : ونحن عبيدك التائقون[٢]، إلى وليك المذكر بك وبنبيك ، خلقته لنا عصمة وملاذا ، وأقمته لنا قواما و معاذا ، وجعلته للمؤمنين منا إماما ، فبلغه منا تحية وسلاما ، وزدنا بذلك يا رب إكراما ، واجعل مستقره لنا ، مستقرا ومقاما ، وأتمم نعمتك بتقديمك إياه أمامنا ، حتى توردنا جنانك ، ومرافقة الشهداء من خلصائك .

---

١ المناغاة : المغازلة والمرأة تناغي الصبي أي تكلمه بما يعجبه ويسره ، القذى في العين والشراب ما يسقط فيه ، وقذيت عينه تقذى إذا سقطت في عينه قذاة . قوله عليه السلام هل يتصل يومنا منك بغده : أي نراك يوما بعد يوم ، أو المراد باليوم أيام الفراق وبالغد أيام الوصال و قوله فنحظى من الحظوة وهي القدر والمنزلة من باب علم ، ونقع بالماء كمنع روي وأنقعه الماء أرواه ، والصدى بالتحريك العطش قوله دابر المتكبرين أي آخر من يبقى منهم كناية عن استيصالهم ، والجث القطع وانتزاع الشجر من أصله.

٢ ويقال : استعداه أي استعانه واستنصره ، والعدوى النصرة ، والأسى بالفتح مقصورا الحزن ، و الجوى كذلك المرض وداء الجوف إذا تطاول ، والغليل : شدة العطش وحرارة الجوف . قوله : والتائقون أي المشتاقون

اللهم : صـــل على محمد وآل محمد ، وصـل على محمد جده ورسـولك ، السـيد الأكبر ، وعلى أبيه السـيد الأصـغر ، وجدته الصـديقة الكبرى ، فاطمة بنت محمـد ، وعلى من اصـطفيت من آبائه البررة ، وعليه ، أفضـل وأكمل وأتم وأدوم ، وأكبر وأوفر ما صـليت على أحد من أصـفيائك ، وخيرتك من خلقك ، وصـل عليه صـلاة لا غاية لعددها ، ولا نهاية لمددها ، ولا نفاد لأمدها .

اللهم : وأقم بـه الحق ، وأدحض بـه الباطـل ، وأدل بـه أوليـاءك ، وأذلـل بـه أعداءك .

وصـل اللهم : بيننا وبينه ، وصـلة تؤدي إلى مرافقـة سـلفه ، واجعلنـا ممن يأخـذ بحجزتهم ، ويمكـث في ظلهم ، وأعنـا على تأدية حقوقه إليه ، والاجتهاد في طاعته ، والاجتناب عن معصيته .

وامنن علينا : برضـاه ، وهب لنا رأفته ، ورحمته ودعاءه ، وخيره ، ما ننال به سـعة من رحمتك ، وفوزا عندك .

واجعل : صـلاتنا به مقبولة ، وذنوبنا به مغفورة ، ودعاءنا به مسـتجابا ، واجعل أرزاقنا به مبسـوطة ، وهمومنا به مكفية ، وحوائجنا به مقضـية ، وأقبل إلينا بوجهك الكريم ، واقبـل تقربنـا إليـك ، وانظر إلينـا نظرة رحيمة ، نسـتكمل بها الكرامة عندك ، ثم لا تصـرفها عنا بجودك ، واسـقنا من

حوض جده صلى الله عليه وآله بكاسه وبيده ، ريا رويا ، هنيئا سائغا ، لا ظمأ بعده ، يا أرحم الراحمين[١] .

يا طيب : غلب على المؤمنين الدعاء بدعاء الندبة في صباح كل جمعة وعند الأعياد ، وقبله يعقد مجلس موعظة ، وبعد الدعاء مأدبة الصباح بما جاد به عليهم الله لإتحاف المؤمنين ، ولكن بدون ذكر الصلاة ، فإن استطعت الصلاة فبها ، وأسأل الله أن لا تعدم الثواب إن دعوت به مفردا عن الصلاة ، وإما الصلاة فكما ذكرها لمجلسي فهي .

ثم صل صلاة الزيارة :

وهي كما سيأتي ـــ ثم تدعو بما أحببت فانك تجاب إنشاء الله تعالى[٢]. أقول قال المجلسي : قال محمد بن المشهدي في المزار الكبير : قال محمد بن علي بن أبي قرة : نقلت من كتاب أبي جعفر محمد بن الحسين

---

١ وأدحضه : أبطله ، والادالة : الغلبة ، وقال في النهاية وفيه والنبي آخذ بحجزة الله بدل يا ليتني ، في الحديث إن الرحم أخذت بحجزة الرحمن أي اعتصمت به والتجأت إليه مستجيرة ، وأصل الحجزة موضع شد الازار ، ثم قيل للازار حجزة للمجاورة ، فاستعاره للاعتصام والالتجاء والتمسك بالشيء والتعلق به ، و منه الحديث الآخر يا ليتني آخذ بحجزة الله أي بسبب منه . بحار الأنوار ج٩٥ص١٢٤ .

٢ بحار الأنوار ج٩٥ص١٠٤ـــ١٠٩ عن مصباح الزائر ص ٢٣٠ - ٢٣٤ .

بن سفيان البزوفري . . فذكر مثل ما ذكره السيد سواء وظن أن السيد أخذه منه إلا أنه لم يذكر الصلاة في آخره[1] .

وأما صلاة الزيارة : فقد ذكر لها في البحار في زيارات الغيبة عبارات منها لها معنى واحد وهي : **ثم صل في مكانك اثنتي عشرة ركعة واقرأ فيها ما شئت** ، واهدها له عليه السلام ، فإذا سلمت في كل ركعتين فسبح تسبيح الزهراء عليها السلام .

والعبارة الثانية : و التوجه إلى الصاحب بالزيارة بعد صلاة اثنتي عشرة ركعة ، تقرأ قل هو الله أحد في جميعها ركعتين ركعتين ، ثم تصلي على محمد وآله . **ثم تصلي صلاة الزيارة** : اثنتي عشرة ركعة كل ركعتين بتسليمة.

ثم تدعو بعدها بالدعاء المروي عنه عليه السلام ، وهو :

---

١ المزار الكبير ص ١٩٠ – ١٩٤ .

دعاء عظم البلاء :

اللهم : عظم البلاء ، وبرح الخفاء وانكشف الغطاء ، وضاقت الأرض ، ومنعت السماء ، وإليك يا رب المشتكى ، وعليك المعول في الشدة والرخاء .

اللهم : صل على محمد وآله ، الذين فرضت علينا طاعتهم ، فعرفتنا بذلك منزلتهم ، فرج عنا بحقهم فرجا عاجلا كلمح البصر ، أو هو أقرب من ذلك .

يا محمد يا علي يا علي يا محمد ، انصراني فإنكما ناصراي ، و اكفياني فإنكما كافياي ، يا مولاي يا صاحب الزمان ، الغوث الغوث الغوث ، أدركني أدركني أدركني .

يا طيب : قد يدعى بهذا الدعاء الأخير للحوائج مفردا ، فإن استطعت فأحفظه ، وأسألكم الدعاء والزيارة .

دعاء المعرفة

الدعاء والتوسل بالله : لمعرفة الحجة بن الحسن عجل الله فرجه والدعاء له ولنا وزيارته ولم يحدد بمكان ولا زمان معين

عن أبو محمد الحسين بن أحمد المكتب قال : حدثنا أبو علي بن همام بهذا الدعاء ، و ذكر أن الشيخ العمري قدس الله روحه أملاه عليه و أمره أن يدعو به ، و هو الدعاء في غيبة القائم عليه السلام :

اللهم : عرفني نفسك ، فإنك إن لم تعرفني نفسك لم أعرف نبيك .

اللهم : عرفني نبيك ، فإنك إن لم تعرفني نبيك لم أعرف حجتك .

اللهم : عرفني حجتك ، فإنك إن لم تعرفني حجتك ضللت عن ديني .

اللهم : لا تمتني ميتة جاهلية ، و لا تزغ قلبي بعد إذ هديتني .

اللهم : فكما هديتني بولاية من فرضت طاعته عليَّ ، من ولاة أمرك بعد رسولك صل الله عليه وآله وسلم ، حتى واليت ولاة أمرك :

كمال‌الدين ج٢ص ٥١٢ الدعاء في غيبة القائم عليه السلام ح٤٣ ، وذكره في جمال الأسبوع ص٥٢١ .

وذكر هذا الدعاء الذي نقلناه من كتاب كمال الدين للصدوق والذي فيه معنى الزيارة في البلد الأمين ثم قال : ودع بالوداع الجامع لسائر الأئمة عليهم السلام وأضاف

بعده كلمة **آمين يا رب العالمين** ، ثم قال :

دعاء وداع الأئمة :

تقول : إذا أردت الانصراف من الزيارة :

السلام عليكم : يا أهل بيت النبوة ، و معدن الرسالة ، سلام مودع لا سئم و لا قال ، و رحمة الله و بركاته ، إنه حميد مجيد ، سلام ولي غير راغب عنكم ، و لا منحرف عنكم ، و لا مستبدل بكم ، و لا موثر عليكم ، و لا زاهد في قربكم ، لا جعله الله آخر العهد من زيارتكم ، و إتيان مشاهدكم ، و السلام عليكم ، و رحمة الله و بركاته .

حشرني الله في زمرتكم ، و أوردني حوضكم ، و جعلني في حزبكم ، و أرضاكم عني ، و مكنني في دولتكم ، و أحياني في رجعتكم ، و ملكني في أيامكم ، و شكر سعيي بكم ، و غفر ذنبي بشفاعتكم ، و أقال عثرتي بمحبتكم ، و أعلى كعبي بولايتكم ، و شرفني بطاعتكم ، و أعزني بهداكم ، و جعلني ممن ينقلب مفلحا منجحا ، غانما سالما ، معافى غنيا ، فائزا برضوان الله و فضله و كفايته ، بأفضل ما ينقلب به أحد من زواركم و مواليكم و شيعتكم ، و رزقني الله العود ، ثم العود أبدا ما أبقاني ، بنية صادقة ، و

إيمان و تقوى ، و رزق واسع حلال طيب .

اللهم : لا تجعله آخر العهد من زيارتهم ، و ذكرهم و الصلاة عليهم ، و أوجب لي المغفرة ، و الرحمة و البركة ، و الخير و النور و الإيمان ، و حسن الإجابة كما أوجبت لأوليائك العارفين بحقهم ، الموجبين طاعتهم ، الراغبين في زيارتهم ، المتقربين إليك و إليهم ، بأبي أنتم و أمي ، و نفسي و أهلي ، و مالي و ولدي ، فاجعلوني من همتكم ، و صيروني من حزبكم ، و أدخلوني في شفاعتكم ، و اذكروني عند ربكم ، و أوردوني حوضكم .

اللهم : صل على محمد و آل محمد ، و أبلغ أرواحهم و أجسادهم مني تحية كثيرة و سلاما ، و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته .

كلام في زيارة الأئمة والمؤمنين :

وذكر في البلد الأمين خاتمة فقال :

يستحب : زيارة المهدي في كل مكان و زمان ، و الدعاء بتعجيل فرجه صلوات الله عليه عند زيارته ، و تتأكد زيارته في السرداب بسر من رأى ، و يستحب زيارة النبي صلى الله عليه وآله وسلم و الأئمة عليه السلام كل جمعة و لو من البعد ، و إذا كان على مكان عال كان أفضل ، و زيارة المنتجبين من الصحابة خصوصا جعفر بن

أبي طالب بمؤتة ، و العباس و أولاده ، و سلمان بالمدائن ، و حذيفة ، و زيارة الأنبياء عليه السلام حيث كانوا خصوصا ، إبراهيم و إسحاق و يعقوب بمشهدهم المعروف ، و زيارة قبور الشهداء و الصلحاء من المؤمنين .[١]

قال الكاظم عليه السلام : من لم يقدر أن يزورنا فليزر صالحي إخواننا يكتب له ثواب زيارتنا ، و من لم يقدر أن يصلنا فليصل صالحي إخوانه ، يكتب له ثواب صلتنا .

و يستحب تلاوة شيء من القرآن عند ضريح المعصوم ، و إهداؤه إلى المزور ، و المنتفع بذلك الزائر ، و فيه تعظيم للمزور ، و إهداء ثواب الأعمال و القربات ، و خصوصا القرآن للأموات من المؤمنين ، و خصوصا العلماء و ذوي الأرحام ، و خصوصا الوالدين ، و يستحب زيارة الإخوان في الله تعالى استحبابا مؤكدا .

فعن الصادق عليه السلام : من زار أخاه في الله تعالى ، وكل الله به سبعين ألف ملك ينادونه ، ألا طبت و طابت لك الجنة .

و يستحب : للمزور استقبال الزائر و اعتناقه و مصافحته ، و تقبيل موضع السجود من كل منهما ، و لو قبل يده كان جائزا خصوصا العلماء ، و ذرية النبي صلى

---

١ البلدا لأمين ص ٣٠٩.

الله عليه وآله وسلم ، فإذا زاره نزل على حكمه ، و لا يحتشمه و لا يكلفه ، و ليتحفه بما حضر من طعام و شراب و فاكهة و طيب ، و أدناه شرب الماء و الوضوء و صلاة ركعتين عنده ، و التأنيس بالحديث و التوديع .

فعن الباقر عليه السلام : أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا ودع مسافرا أخذ بيده . و قال :

أحسن الله لك الصحابة ، و أكمل لك المعونة ، و سهل لك الحزونة ، و قرب لك البعيد ، و كفاك المهم ، و حفظ لك دينك ، و أمانتك و خواتيم عملك ، و وجهك لكل خير عليك بتقوى الله ، أستودع الله نفسك ، سر على بركة الله عز و جل [1].

ويا طيب : إن استحباب زيارة المؤمن هو لسرورهم وفرحهم بالطيبين وتواجدهم بينهم ، وتذكيرهم بالحق وبحث شؤون الدين وما يسهل أمور المؤمنين ، ويقضي حوائج الخيرين أو حوائجه ، أو ذكر معارف الدين والتذكير بها ، أو إقامة زيارة للحجة والدعاء له ، أو ذكر بعض أحاديث أهل البيت عليهم السلام ، وبهذا تكون زيارة مباركة وفي رضا الله ، ولا يكون المجلس حسرة علينا يوم القيامة ، لأن ذكر آل محمد صلى الله عليهم وسلم من ذكر الله ، وبه يُعرف الله تعالى بما

---

١ البلد الأمين ص : ٣١٠.

عرفنا من معرفة نفسه على قدرنا ، وبه يعرف هداه القيم ودينه الحق ، وبه يسر المؤمنون ويتألفوا على الدين ، وترفع حوائجهم الضرورية .

ويجب : أن لا يكون الاجتماع على ذكر الباطل والغيبة أو النميمة أو غيرها مما يبعد عن أئمة الحق ، وعن هدى الله ودينه ورضاه ، ويكون المجلس حسرة على صاحبه يوم القيامة ، كما إن ذكر أعداء النبي وآله والمؤمنين بالحسنى وتحسين فعلهم وعبادتهم ، أو أي شيء يفرحهم من ذكر الشيطان ، لأنه مدح لأعداء آل محمد ومدح للضلال وأهله والباطل وأصحابه ، لأنهم منحرفون عن هدى الله ودينه القيم ، وإنه الله يحب أن يطاع بدين أئمة الحق وهداهم الواقعي ، ونصر أولياء الدين بالكلام والمال والحال وبكل شيء لا غيرهم .

ويا أخي : كما سيأتي ذكر هذا الدعاء الأخير وما بعده الذي ذكرناه في الأذكار الآتية ، نكرر ذكره لكونه ضمن زيارة جامعة ، وهذا ما ذكرناه أعلاه يمكن أن يزار به إمام زماننا أرواحنا له الفداء في أي زمان ولم يحدد بمكان ، لأنه في الرواية ذكر مطلق عن قيد المكان والزمان ، لا كما سيأتي في الزيارات أدناه ، ونسأل الله أن يكون التكرار غير ممل ولا مخل لأنه ننقله كما عرفونا من أدب الزيارة من غير تحريف إن شاء الله ، ونسألك الدعاء والزيارة ، ونسأل الله تعالى أن يوفقك لزيارة مولانا وإمام عصرنا الحجة بن الحسن

عليه السلام .

يا طيب : إن الزيارات شريفة ولو تطالعها وتتدبرها مرة بالعمر ، فإنها كلمات حديث حســـنة المعنى ، ولها ثواب ومعرفة عظيمة بأحول إمامنا وشأنه وأحوال الزمان ، ونسأل الله أن يفوقنا لطاعته وزيارته وعبودية الله بما يحب ويرضى ، إنه أرحم الراحمين ، ورحم الله من قال آمين يا رب العالمين .

زيارة آل يا سين

يمكن أن يزار بها الحجة بن الحســـن في أي مكان وزمان

خرج من الناحية المقدســـة إلى محمد الحميري بعد الجواب عن المسائل التي سألها :

بســـم الله الرحمن الرحيم : لا لا مره تعقلون ، ولا من أوليائه تقلبون ، حكمة بالغة فما تغني النذر عن قوم لا يؤمنون، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين.

إذا أردتم التوجه بنا إلى الله تعالى وإلينا ، فقولوا كما قال الله تعالى :

سلام على آل ياسين ، السلام عليك يا داعي الله ورباني آياته ، الســـلام عليك يا باب الله وديان دينه ، الســـلام عليك يا خليفة الله وناصر حقه ، السلام عليك يا حجة الله ودليل إرادته ، الســلام عليك يا تالي كتاب الله وترجمانه ، السلام عليك في آناء ليلك وأطراف نهارك ، السلام عليك يا بقية الله في أرضـــه ، الســـلام عليك يا ميثاق الله الذي أخذه ووكده ، الســـلام عليك يا وعد الله الذي ضـمنه ، الســلام عليـك أيهـا العلم المنصـــوب ، والعلم المصـــبوب ، والغوث والرحمة الواســعة ، وعدا غير مكذوب .

الســـلام عليك : حين تقوم ، الســـلام عليك حين تقعد ، السلام عليك حين تقرأ

وتبين ، السلام عليك حين تصلي وتقنت ، السلام عليك حين تركع وتسجد ، السلام عليك حين تهلل وتكبر ، السلام عليك حين تحمد وتستغفر ، السلام عليك حين تصبح وتمسي ، السلام عليك في الليل إذا يغشى ، والنهار إذا تجلى .

السلام عليك : أيها الإمام المأمون ، السلام عليك أيها المقدم المأمول ، السلام عليك بجوامع السلام .

أشهدك يا مولاي : أني أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمدا عبده ورسوله ، لا حبيب إلا هو وأهله ، وأشهدك يا مولاي : أن عليا أمير المؤمنين حجته ، والحسن حجته ، والحسين حجته ، وعلي بن الحسين حجته ، ومحمد بن علي حجته ، وجعفر بن محمد حجته ، وموسى بن جعفر حجته ، وعلي بن موسى حجته ، ومحمد بن علي حجته ، وعلي بن محمد حجته ، والحسن بن علي حجته .

وأشهد أنك : حجة الله .

أنتم : الأول والأخر ، وأن رجعتكم حق لا ريب فيها ، يوم لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل ، أو كسبت في إيمانها خيرا ، وأن الموت حق ، وأن ناكرا ونكيرا حق .

وأشهد : أن النشر والبعث حق ، وأن الصراط حق ، والمرصاد حق ، والميزان حق ، والحشر حق ، والحساب حق ،

والجنة والنار حق ، والوعد والوعيد بهما حق.

يا مولاي : شقي من خالفكم ، وسعد من أطاعكم ، فاشهد على ما أشهدتك عليه ، وأنا ولي لك ، برئ من عدوك ، فالحق ما رضيتموه ، والباطل ما سخطتموه ، والمعروف ما أمرتم به ، والمنكر ما نهيتم عنه ، فنفسي مؤمنة بالله وحده لا شريك له ، وبرسوله ، وبأمير المؤمنين ، وبكم يا مولاي ، أولكم وآخركم ، ونصرتي معدة لكم ، ومودتي خالصة لكم ، آمين آمين .

الدعاء بعد الزيارة :

اللهم : إني أسألك أن تصلي على محمد نبي رحمتك وكلمة نورك ، وأن تملا قلبي نور اليقين ، وصدري نور الإيمان ، وفكري نور النيات ، وعزمي نور العلم ، وقوتي نور العمل ، ولساني نور الصدق ، وديني نور البصائر من عندك ، وبصري نور الضياء ، وسمعي نور الحكمة ، ومودتي نور الموالاة لمحمد وآله عليهم السلام ، حتى ألقاك وقد وفيت بعهدك وميثاقك ، فتغشيني رحمتك ، يا ولي يا حميد .

اللهم : صل على محمد حجتك في أرضك ، وخليفتك في بلادك ، والداعي إلى سبيلك ، والقائم بقسطك ، والثائر بأمرك ، ولي المؤمنين ، وبوار الكافرين ، ومجلي الظلمة ، ومنير الحق ، والناطق

بالحكمة والصـــدق ، وكلمتك التامة في أرضك .

المرتقب : الخائف ، والولي الناصـــح ، سفينة النجاة ، وعلم الهدى ، ونور أبصار الورى ، وخير من تقمص وارتدى ، ومجلي العمى ، الذي يملأ الأرض عدلا وقسطا ، كما ملئت ظلما وجورا ، إنك على كل شيء قدير .

اللهم : صل على وليك وابن أوليائك ، الذين فرضت طاعتهم ، وأوجبت حقهم ، وأذهبت عنهم الرجس ، وطهرتهم تطهيرا .

اللهم : انصـــره وانتصـــر به لدينك ، وانصـــر به أولياءك وأولياءه ، وشـــيعته وأنصاره، واجعلنا منهم.

اللهم : أعذه من شــر كل باغ وطاغ ، ومن شــر جميع خلقك ، واحفظه من بين يديه ، ومن خلفه ، وعن يمينه ، وعن شماله ، واحرسه وامنعه من أن يوصل إليه بسوء ، واحفظ فيه رسولك وآل رسولك

وأظهر به : العدل ، وأيده بالنصـــر ، وانصر ناصريه ، واخذل خاذليه ، واقصم قاصميه ، واقصم به جبابرة الكفر ، واقتل به الكفار والمنافقين ، وجميع الملحدين ، حيث كانوا من مشــارق الأرض ومغاربها ، برها وبحرها ، واملأ به الأرض عدلا ، وأظهر به دين نبيك صلى الله عليه وآله .

واجعلني اللهم : من أنصـــاره وأعوانه ، وأتباعه وشيعته ، وأرني في آل محمد عليهم

السلام ما يأملون ، وفي عدوهم ما يحذرون ، إله الحق آمين ، يا ذا الجلال والإكرام ، يا أرحم الراحمين [١] .

---

١ بحار الأنوار ج٩٥ص٨١ح١ عن الاحتجاج ج ٢ ص ٣١٦ - ٣١٨.

الزيارة الكاملة محل الغيبة

لصاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه

الإذن بالدخول لسرداب الغيبة المقدس :

قال السيد علي بن طاووس نور الله مرقده : إذا فرغت من زيارة العسكريين عليهما السلام ، فامض إلى السرداب المقدس وقف على بابه وقل :

إلهي : إني قد وقفت على باب بيت من بيوت نبيك محمد صلواتك عليه وآله ، وقد منعت الناس من الدخول إلى بيوته إلا بإذنه ، فقلت : يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم .

اللهم : وإني أعتقد حرمة نبيك في غيبته ، كما أعتقد في حضرته ، وأعلم أن رسلك وخلفاءك ، أحياء عندك يرزقون ، فرحين ، يرون مكاني ويسمعون كلامي ، ويردون سلامي عليّ ، وأنك حجبت عن سمعي كلامهم ، وفتحت باب فهمي بلذيذ مناجاتهم .

فاني أستأذنك يا رب أولا ، وأستأذن رسولك صلواتك عليه وآله ثانيا ، وأستأذن خليفتك الإمام المفترض علي طاعته في الدخول في ساعتي هذه إلى بيته

، وأســتأذن ملائكتك الموكلين بهذه البقعة المباركة المطيعة لك الســامعة ، الســلام عليكم أيتها الملائكة الموكلون بهذا المشهد الشريف المبارك ورحمة الله وبركاته .

بإذن الله : وإذن رســوله ، وإذن خلفائه ، وإذن هذا الإمام وبإذنكم ، صلوات الله عليكم أجمعين ، أدخل هذا البيت متقربا إلى الله ، بالله ورسوله محمد وآله الطاهرين ، فكونوا ملائكــة الله أعواني ، وكونوا أنصاري ، حتى أدخل هذا البيت ، وأدعو الله بفنون الدعوات ، وأعترف لله بالعبودية ، ولهذا الإمام وآبائه – صلوات الله عليهم – بالطاعة[1] .

ثم تنزل إلى السرداب :

مقدما رجلك اليمنى وتقول :

بسم الله وبالله ، وفي سبيل الله ، وعلى ملة رســول الله ، أشــهد أن لا إله إلا الله وحده لا شــريك له ، وأشــهد أن محمدا عبده ورسوله .

وكبر الله ، واحمده ، وسبحه ، وهلله .

فإذا اســتقررت فيه فقف مســتقبل القبلة وقل :

سلام الله وبركاته وتحياته وصلواته : على مولاي صاحب الزمان ، صاحب الضياء والنور ، والدين المأثور ، واللواء المشهور ،

---

١ بحار الأنوار ج٩٥ص٨٢ح٢عن مصــباح الزائر ص ٢١٦ .

والكتاب المنشـــور ، و صـــاحب الدهور والعصـور ، وخلف الحسـن ، الإمام المؤتمن ، والقـائم المعتمـد ، والمنصـــور المؤيـد ، والكهف والعضـــد ، وعماد الإســـلام ، وركـن الأنام ، ومفتـاح الكـلام ، ووليّ الأحكام ، وشمس الظلام ، وبدر التمام ، ونضـرة الأيام ، وصـاحب الصـمصـام ، وفلاق الهام ، والبحر القمقام ، والســـيد الهمام ، وحجة الخصـام ، وباب المقام ليوم القيام .

والســـلام على : مفرج الكربات ، وخواض الغمرات ، ومنفس الحســـرات ، وبقية الله في أرضـــه ، وصـــاحب فرضـــه ، وحجته على خلقه ، وعيبة علمه ، وموضع صـــدقه ، والمنتهى إليه مواريث الأنبياء ، ولديه موجود آثار الأوصـــياء ، وحجة الله وابن رسـوله ، والقيم مقامه ، ووليّ أمر الله ، ورحمة الله وبركاته .

اللهم : كما انتجبته لعلمك ، واصطفيته لحكمك ، وخصـصـته بمعرفتك ، و جللته بكرامتك ، وغشـــيته برحمتك ، وربيته بنعمتك ، وغـذيته بحكمتك ، و اخترته لنفســك ، واجتبيته لبأســك ، وارتضـــيته لقدســـك ، وجعلته هاديا لمن شـــئت من خلقك ، وديان الدين بعدلك ، وفصـــل القضـــايا بين عبادك ، ووعدته أن تجمع به الكلم ، وتفرج به عن الأمم ، وتنير بعدله الظلم ، وتطفئ به نيران الظلم ، وتقمع به

حر الكفر و آثاره ، وتطهر بـه بلادك ، وتشـــفى به صـــدور عبادك ، وتجمع به الممالك كلها ، قريبها وبعيدها ، عزيزها وذليلها ، شرقها وغربها ، سهلها وجبلها ، صـــباها و دبورها ، شمالها وجنوبها ، برها وبحرها ، حزونها ووعورها ، يملاها قســـطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا ، وتمكن له فيها ، وتنجز بـه وعـد المؤمنين ، حتى لا يشـرك بك شـيئا ، وحتى لا يبقى حق إلا ظهـر ، ولا عـدل إلا زهـر ، وحتى لا يستخفي بشيء من الحق ، مخافة أحد من الخلق .

اللهم : صل عليه صلاة تظهر بها حجته ، وتوضـــح بها بهجته ، وترفع بها درجته ، وتؤيد بها ســـلطانه ، وتعظم بها برهانه ، وتشـــرف بها مكانه ، وتعلي بها بنيانه ، وتعز بها نصره ، وترفع بها قدره ، وتسمي بها ذكره ، وتظهر بها كلمته ، وتكثر بها نصرته ، وتعز بها دعوته ، وتزيده بها إكراما ، وتجعلـه للمتقين إمـامـا وتبلغـه في هـذا المكان ، مثل هذا الأوان ، وفي كل مكان وأوان ، منا تحية وسـلاما ، لا يبلى جديده ، ولا يفنى عديده .

الســـلام عليك : يا بقية الله في أرضـــه وبلاده ، وحجته على عباده ، الســـلام عليك يا خلف السلف ، السلام عليك يا صاحب الشرف ، السلام عليك يا حجة المعبود ، الســـلام عليك يا كلمة المحمود ،

السلام عليك يا شمس الشموس ، السلام عليـك يا مهـدي الأرض ، و مبين عين الفرض ، الســـلام عليـك يا مولاي ، يا صـاحب الزمان ، والعالي الشـأن ، السـلام عليـك يا خـاتم الأوصـــيـاء ، وابن خـاتم الأنبياء ، الســـلام عليك يا معز الأولياء ومذل الأعداء ، السلام عليك أيها الإمام الوحيد ، والقائم الرشيد .

الســـلام عليك : أيها الإمام الفريد ، السـلام عليك أيها الإمام المنتظر ، والحق المشـتهر ، السـلام عليك أيها الإمام الولي المجتبى ، والحق المنتهى ، الســـلام عليك أيها الإمام المرتجى لإزالة الجور والعدوان ، الســـلام عليك أيهـا الإمـام المبيد لأهـل الفســوق والطغيان ، الســلام عليك أيها الإمـام الهـادم لبنيـان الشـــرك والنفـاق ، والحاصد فروع الغي والشقاق .

الســـلام عليك أيها المدخر لتجديد الفرائض والســـنن ، الســـلام عليـك يا طامس آثار الزيغ والأهواء ، وقاطع حبائل الكذب والفتن والامتراء ، الســلام عليك أيهـا المؤمـل لإحيـاء الـدولـة الشـــريفـة ، الســـلام عليـك يا جـامع الكلمـة على التقوى .

الســلام عليك : يا باب الله ، الســلام عليك يا ثار الله ، الســـلام عليك يا محيي معالم الدين وأهله ، السلام عليك يا قاصم شوكة المعتدين ، السلام عليك يا وجه الله

الذي لا يهلك ولا يبلى إلى يوم الدين ، السلام عليك يا ركن الإيمان ، السلام عليك أيها السبب المتصل بين الأرض والسماء.

السلام عليك يا صاحب الفتح وناشر رأيه الهدى ، السلام عليك يا مؤلف شمل الصلاح والرضا ، السلام عليك يا طالب ثار الأنبياء ، وأبناء الأنبياء ، والثائر بدم المقتول بكربلاء ، السلام عليك أيها المنصور على من اعتدى ، السلام عليك أيها المضطر المجاب إذا دعا ، السلام عليك يا بقية الخلائف ، البر التقي ، الباقي لإزالة الجور والعدوان .

السلام عليك : يا ابن النبي المصطفى ، السلام عليك يا ابن على المرتضى ، السلام عليك يا ابن فاطمة الزهراء ، السلام عليك يا ابن خديجة الكبرى ، وابن السادة المقربين ، والقادة المتقين ، السلام عليك يا ابن النجباء الأكرمين ، السلام عليك يا ابن الأصفياء المهتدين ، السلام عليك يا ابن الهداة المهديين ، السلام عليك يا ابن خيرة الخير .

السلام عليك يا ابن سادة البشر ، السلام عليك يا ابن الغطارفة الاكرمين ، والاطائب المطهرين ، السلام عليك يا ابن البررة المنتجبين ، والخضارمة الانجبين .

السلام عليك : يا ابن الحجج المنيرة ، والسراج المضيئة ، السلام عليك يا ابن

الشـــهب الثاقبة ، الســـلام عليك يا ابن قواعد العلم ، السلام عليك يا ابن معادن الحلم ، الســـلام عليك يا ابن الكواكب الزاهرة ، والنجوم الباهرة ، السـلام عليك : يا ابن الشموس الطالعة ، السلام عليك يا ابن الأقمار الساطعة .

السلام عليك : يا ابن السبل الواضحة والأعلام اللائحة ، الســـلام عليك يا ابن السـنن المشـهورة ، السـلام عليك يا ابن المعالم المأثورة ، الســـلام عليك يا ابن الشواهد المشهودة ، والمعجزات الموجودة ، السلام عليك يا ابن الصراط المستقيم ، و النباء العظيم ، الســـلام عليك يا ابن الآيات البينات ، والدلائل الظاهرات ، السلام عليك يا ابن البراهين الواضحات ، السـلام عليك يا ابن الحجج البالغات ، والنعم السـابغات ، السـلام عليك يا ابن طه والمحكمات، وياسين والذاريات، والطور والعاديات.

السـلام عليك : يا ابن من دنى فتدلى ، فكان قاب قوســين أو أدنى ، واقترب من العلي الأعلى ، ليت شـعري أين اسـتقرت بك النوى ، أم أنت بوادي طوى ، عزيز علي أن ترى الخلق ولا ترى ، ولا يســمع لك حســيس ولا نجوى ، عزيز علي أن يرى الخلق ولا ترى ، عزيز علي أن تحيط بك الأعداء ، بنفســي أنت من مغيب ما غاب عنا ، بنفســي أنت من نازح ما نزح

عنا (هل إليك يا ابن أحمد سبيل فتلقى ؟ هل يتصل يومنا بغده فنحظى ؟ متى نرد مناهلك الروية فنروى ؟ متى ننتفع من عذب مائك فقد طال الصدى ؟ متى نغاديك ونراوحك فنقر عينا ؟ متى ترانا نراك وقد نشرت لواء النصر ترى ؟ أترانا نحف بك وأنت تؤم الملاء و قد ملأت الأرض عدلا ، وأذقت أعداءك هوانا وعقابا ، وأبرت العتاة وجحدة الحق ، وقطعت دابر المتكبرين ، واجتثثت أصول الظالمين) **ونحن نقول الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على محمد وآله أجمعين** .

بحار الأنوار ج٩٤ص٨٤ح٢عن مصباح الزائر ص ٢١٧ .

يا طيب : العبارة بين القوسين وضعناها من دعاء الندبة ليتم بها المعنى ، وإن العبارة فيه أوسع اخترنا منها هذا المقطع ـــ وأسأل الله أن لا يكون تصرف بالدعاء فأتلوها بعنوان الرجاء أو أهجرها لأنه بدونها موجودة في كتاب البحار ولم أعثر على كتبا مصباح الزائر .

قال صاحب البحار رحمه الله : ولنوضح بعض ما يحتاج من الزيارات والأدعية السابقة إلى البيان والله المستعان .

قوله : بدر التمام : كذا في النسخ بدون اللام من قبيل إضافة الموصوف إلى الصفة بتقدير ، أي بدر النور التمام ، يقال : قمر تمام بكسر التاء وفتحها والكسر أفصح : إذا لم يكن فيه نقص ، والصمصام : السيف

القاطع الذي لا ينثني ، والهام : جمع الهامة هي الرأس .

والقمقام : بالفتح وقد يضم السيد والبحر والعدد الكثير ، والهمام : كغراب الملك العظيم الهمة ، والسيد الشجاع السخى ، وخاض الغمرات : أي اقتحمها ودخلها مبادرا ، وغمرة الشي ء شدته ومزدحمه ومن الناس جماعتهم أي الدخال بين الجماعات الكثيرة للقتال من غير مبالاة أو في الشدايد وعظائم الأمور ، والحزون جمع الحزن كالوعور جمع الوعر وهما ما غلظ من الأرض فيهما ليسا على سياق ما سبق قوله حتى لا يشرك لعل فاعله محذوف أي أحد .

والغطارفة : بالغين المعجمة والطاء المهملة جمع الغطريف بالكسر ، وهو السيد الشريف ، والخضارمة : بالخاء والضاد المعجمتين جمع خضرم بكسر الخاء والراء ، وهو البئر الكثيرة الماء والبحر الغطمطم ، والكثير من كل شيء والواسع والجواد المعطاء والسيد الحمول . والثاقبة : المضيئة ، والنوى : الدار والتحول من مكان إلى آخر . ورضوى : كسكرى جبل بالمدينة ، يروى أنه عليه السلام قد يكون هناك ، وطوى : بالضم والكسر وقد ينون واد بالشام ، وذو طوى : مثلثة الطاء وقد ينون أيضا موضع قرب مكة ، والحسيس : الصوت الخفى .

ثم ترفع يديك وتقول :

اللهم : أنت كاشف الكرب والبلوى ،

وإليك نشـــكو فقد نبينا ، وغيبة إمامنا وابن بنت نبينا ، اللهم : واملأ به الأرض قســـطا وعدلا ، كما ملئت ظلما وجورا ، اللهم : صــل على محمد وأهل بيته ، وأرنا سيدنا وصاحبنا ، وإمامنا ومولانا صاحب الزمان ، وملجأ أهل عصــرنا ، ومنجأ أهل دهرنا ، ظاهر المقالة ، واضـــح الدلالة ، هاديا من الضـــلالة ، منقذا من الجهالة ، وأظهر معـالمـه ، وثبـت قواعـده ، وأعز نصـره، وأطل عمره، وابسـط جاهه، وأحيِّ أمره ، وأظهر نوره ، وقرب بعـده ، وأنجز وعده ، وأوف عهده ، وزين الأرض بطول بقـائـه ، و دوام ملكـه ، وعلو ارتقـائـه وارتفاعه، وأنر مشـــاهده، وثبت قواعده ، وعظم برهانه وأمد ســلطانه ، وأعل مكانه ، وقو أركانه ، وأرنا وجهه ، وأوضح بهجته ، وارفع درجتـه ، وأظهر كلمتـه ، وأعز دعوته ، وأعطه سؤله ، وبلغه يا رب مأموله ، و شرف مقامه، وعظم إكرامه .

وأعز بـه : المؤمنين ، وأحيِّ بـه ســـنن المرســـلين ، وأذل به المنافقين ، وأهلك به الجبارين ، واكفه بغي الحاســـدين ، وأعذه من شـــر الكـائـدين ، وازجر عنـه إرادة الظالمين ، وأيده بجنود من الملائكة مسومين ، وســـلطـه على أعـداء دينـك أجمعين ، واقصـم به كل جبار عنيد ، وأخمد بسـيفه كل نار وقيد .

وأنفـذ حكمـه في كـل مكـان ، وأقم

بسلطانه كل سلطان ، واقمع به عبدت الأوثان ، وشرف به أهل القرآن والإيمان ، وأظهر على كل الأديان

و اكبت من عاداه ، وأذل من ناواه ، واستأصل من جحد حقه ، وأنكر صدقه ، واستهان بأمره ، وأراد إخماد ذكره ، وسعى في إطفاء نوره .

اللهم : نور بنوره كل ظلمة، واكشف به كل غمة ، وقدم أمامه الرعب ، وثبت به القلب ، وأقم به نصرة الحرب ، واجعله القائم المؤمل ، والوصي المفضل ، والإمام المنتظر والعدل المختبر ، واملأ به الأرض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما و أعنه على ما وليته واستخلفته واسترعيته ، حتى يجري حكمه على كل حكم ، ويهدي بحقه كل ضلالة .

واحرسه اللهم : بعينك التي لا تنام ، واكنفه بركنك الذي لا يرام ، وأعزه بعزك الذي لا يضام ، واجعلني يا إلهي من عدده ومدده ، وأنصاره وأعوانه وأركانه ، وأشياعه وأتباعه ، وأذقني طعم فرحته ، وألبسني ثوب بهجته ، وأحضرني معه لبيعته ، وتأكيد عقده بين الركن والمقام ، عند بيتك الحرام ، ووفقني يا رب للقيام بطاعته ، والمثوى في خدمته ، والمكث في دولته ، واجتناب معصيته .

فان توفيتني اللهم : قبل ذلك ، فاجعلني يا رب فيمن يكر في رجعته ،

ويملـك في دولتـه ، ويتمكن في أيامـه ، ويستظل تحت أعلامه ، ويحشر في زمرته ، وتقر عينه برؤيته ، بفضـلك وإحسـانك ، وكرمك وامتنانك ، إنك ذ والفضل العظيم ، والمن القديم ، والإحسان الكريم .

الصلاة والدعاء بعد الزيارة :

ثم صل في مكانك اثنتي عشرة ركعة واقرأ فيها ما شئت ، واهدها له عليه السلام ، فإذا سلمت في كل ركعتين **فسبح تسبيح الزهراء** عليها السلام وقل:

اللهم : أنت السلام ومنك السلام ، وإليك يعود السلام ، حينا ربنا منك بالسلام ، اللهم : إن هذه الركعات هدية مني إلى وليك وابن وليك ، وابن أوليائك ، الإمام ابن الأئمة ، الخلف الصالح ، الحجة صاحب الزمان ، فصل على محمد وآل محمد ، وبلغه إياها ، و أعطني أفضل أملي ورجائي فيك وفي رسولك ، صلواتك عليه وعلى آله أجمعين .

فإذا فرغت من الصلاة فادع بهذا الدعاء :

وهو دعاء مشهور يدعى به في غيبة القائم عليه السلام وهو :

الدعاء في غيبة القائم عليه السلام

قال الصدوق رحمه الله : في كتابه كمال الدين وتمام النعمة ، حدثنا أبو محمد الحسين بن أحمد المكتب ، قال حدثنا أبو علي بن همام بهذا الدعاء ، و ذكر أن الشيخ العمري قدس الله روحه أملاه عليه ، و أمره أن يدعو به ، و هو الدعاء في غيبة القائم عليه السلام :

اللَّهُمَّ : عَرِّفْنِي نَفْسَـــكَ ، فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي نَفْسَكَ ، لَمْ أَعْرِفْ نَبِيَّكَ .

اللَّهُمَّ : عَرِّفْنِي نَبِيَّـكَ ، فَـإِنَّـكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي نَبِيَّكَ ، لَمْ أَعْرِفْ حُجَّتَكَ .

اللَّهُمَّ : عَرِّفْنِي حُجَّتَكَ ، فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي حُجَّتَكَ ، ضَلَلْتُ عَنْ دِينِي .

اللَّهُمَّ : لَا تُمِتْنِي مِيتَةً جَاهِلِيَّةً ، وَ لَا تُزِغْ قَلْبِي بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنِي .

اللَّهُمَّ : فَكَمَـا هَـدَيْتَنِي بِوَلَايَـةِ ، مَنَ فَرَضْـــتَ طَاعَتَهُ عَلَيَّ ، مِنْ وُلَاةِ أَمْرِكَ بَعْدَ رَسُولِكَ .

حَتَّى وَالَيْتَ وُلَاةَ أَمْرِكَ : أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَ الْحَسَنَ ، وَ الْحُسَيْنَ ، وَ عَلِيّاً ، وَ مُحَمَّداً ، وَ جَعْفَراً ، وَ مُوسَى ، وَ عَلِيّاً ، وَ مُحَمَّداً ، وَ عَلِيّاً ، وَ الْحَسَـــنَ ، وَ الْحُجَّةَ الْقَائِمَ الْمَهْدِيَّ ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ .

اللَّهُمَّ : فَثَبِّتْنِي عَلَى دِينِـكَ ، وَ اسْـــتَعْمِلْنِي بِطَاعَتِكَ ، وَ لَيِّنْ قَلْبِي لِوَلِيِّ أَمْرِكَ ، وَ عَافِنِي مِمَّا امْتَحَنْتَ بِهِ خَلْقَكَ .

وَ ثَبِّتْنِي : عَلَى طَاعَةِ وَلِيِّ أَمْرِكَ ، الَّذِي سَتَرْتَهُ عَنْ خَلْقِكَ .

فَبِإِذْنِكَ : غَابَ عَنْ بَرِيَّتِكَ ، وَ أَمْرَكَ يَنْتَظِرُ ، وَ أَنْتَ الْعَالِمُ غَيْرُ مُعَلَّمٍ ، بِالْوَقْتِ الَّذِي فِيهِ صَلَاحُ أَمْرِ وَلِيِّكَ ، فِي الْإِذْنِ لَهُ بِإِظْهَارِ أَمْرِهِ ، وَ كَشْفِ سِتْرِهِ .

فَصَـــبِّرْنِي : عَلَى ذَلِكَ ، حَتَّى لَا أُحِبَّ تَعْجِيلَ مَا أَخَّرْتَ ، وَ لَا تَأْخِيرَ مَا عَجَّلْتَ

، وَ لَا أَكْشِفَ عَمَّا سَتَرْتَهُ ، وَ لَا أَبْحَثَ عَمَّا كَتَمْتَهُ ، وَ لَا أُنَازِعَكَ فِي تَدْبِيرِكَ ، وَ لَا أَقُولَ لِمَ وَ كَيْفَ ، وَ مَا بَالُ وَلِيِّ الْأَمْرِ لَا يَظْهَرُ ، وَ قَدِ امْتَلَأَتِ الْأَرْضُ مِنَ الْجَوْرِ ، وَ أُفَوِّضُ أُمُورِي كُلَّهَا إِلَيْكَ .

اللَّهُمَّ : إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تُرِيَنِي وَلِيَّ أَمْرِكَ ظَاهِراً نَافِذاً لِأَمْرِكَ ، مَعَ عِلْمِي بِأَنَّ لَكَ السُّلْطَانَ وَ الْقُدْرَةَ ، وَ الْبُرْهَانَ وَ الْحُجَّةَ ، وَ الْمَشِيئَةَ وَ الْإِرَادَةَ ، وَ الْحَوْلَ وَ الْقُوَّةَ ، فَافْعَلْ ذَلِكَ بِي وَ بِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ .

حَتَّى نَنْظُرَ : إِلَى وَلِيِّكَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ ، ظَاهِرَ الْمَقَالَةِ ، وَاضِحَ الدَّلَالَةِ ، هَادِياً مِنَ الضَّلَالَةِ ، شَافِياً مِنَ الْجَهَالَةِ .

أَبْرِزْ يَا رَبِّ : مَشَاهِدَهُ ، وَ ثَبِّتْ قَوَاعِدَهُ ، وَ اجْعَلْنَا مِمَّنْ تَقَرُّ عَيْنُهُ بِرُؤْيَتِهِ ، وَ أَقِمْنَا بِخِدْمَتِهِ ، وَ تَوَفَّنَا عَلَى مِلَّتِهِ ، وَ احْشُرْنَا فِي زُمْرَتِهِ .

اللَّهُمَّ : أَعِذْهُ مِنْ شَرِّ ، جَمِيعِ مَا خَلَقْتَ وَ بَرَأْتَ وَ ذَرَأْتَ ، وَ أَنْشَأْتَ وَ صَوَّرْتَ ، وَ احْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ ، وَ عَنْ يَمِينِهِ وَ عَنْ شِمَالِهِ ، وَ مِنْ فَوْقِهِ وَ مِنْ تَحْتِهِ ، بِحِفْظِكَ الَّذِي لَا يَضِيعُ مَنْ حَفِظْتَهُ بِهِ ، وَ احْفَظْ فِيهِ رَسُولَكَ ، وَ وَصِيَّ رَسُولِكَ .

اللَّهُمَّ : وَ مُدَّ فِي عُمُرِهِ ، وَ زِدْ فِي أَجَلِهِ ، وَ أَعِنْهُ عَلَى مَا أَوْلَيْتَهُ وَ اسْتَرْعَيْتَهُ ، وَ

زِدْ فِي كَرَامَتِكَ لَهُ ، فَإِنَّهُ الْهَادِي وَ الْمُهْتَدِي ، وَ الْقَائِمُ الْمَهْدِيُّ ، الطَّاهِرُ التَّقِيُّ ، النَّقِيُّ الزَّكِيُّ ، الرَّضِـــيُّ الْمَرْضِـــيُّ ، الصَّـــابِرُ الْمُجْتَهِدُ ، الشَّكُورُ .

اللَّهُمَّ : وَ لَا تَسْـــلُبْنَـا الْيَقِينَ ، لِطُولِ الْأَمَدِ فِي غَيْبَتِهِ ، وَ انْقِطَاعِ خَبَرِهِ عَنَّا ، وَ لَا تُنْسِنَا ذِكْرَهُ وَ انْتِظَارَهُ ، وَ الْإِيمَانَ وَ قُوَّةَ الْيَقِينِ فِي ظُهُورِهِ ، وَ الدُّعَاءَ لَهُ ، وَ الصَّلَاةَ عَلَيْـهِ ، حَتَّى لَا يُقَنِّطَنَـا طُولُ غَيْبَتِـهِ مِنْ ظُهُورِهِ وَ قِيَامِهِ ، وَ يَكُونَ يَقِينُنَا فِي ذَلِكَ ، كَيَقِينِنَا فِي قِيَامِ رَسُـولِكَ ، وَ مَا جَاءَ بِهِ مِنْ وَحْيِـكَ وَ تَنْزِيلِـكَ ، وَ قَوِّ قُلُوبَنَـا عَلَى الْإِيمَانِ بِـهِ ، حَتَّى تَسْـــلُكَ بِنَا عَلَى يَدِهِ مِنْهَـاجَ الْهُـدَى ، وَ الْحُجَّـةَ الْعُظْمَى ، وَ الطَّرِيقَةَ الْوُسْـطَى ، وَ قَوِّنَا عَلَى طَاعَتِهِ ، وَ ثَبِّتْنَا عَلَى مُتَابَعَتِهِ ، وَ اجْعَلْنَا فِي حِزْبِهِ وَ أَعْوَانِهِ وَ أَنْصَـارِهِ ، وَ الرَّاضِـينَ بِفِعْلِهِ ، وَ لَا تَسْلُبْنَا ذَلِكَ فِي حَيَاتِنَا ، وَ لَا عِنْدَ وَفَاتِنَا ، حَتَّى تَتَوَفَّانَا وَ نَحْنُ عَلَى ذَلِكَ غَيْرَ شَاكِّينَ ، وَ لَا نَاكِثِينَ وَ لَا مُرْتَابِينَ وَ لَا مُكَذِّبِينَ .

اللَّهُمَّ : عَجِّلْ فَرَجَهُ .

وَ أَيِّدْهُ بِالنَّصْـرِ : وَ انْصُـرْ نَاصِـرِيهِ ، وَ اخْذُلْ خَاذِلِيهِ ، وَ دَمِّرْ عَلَى مَنْ نَصَـبَ لَهُ وَ كَذَّبَ بِهِ ، وَ أَظْهِرْ بِهِ الْحَقَّ ، وَ أَمِتْ بِهِ الْبَاطِلَ ، وَ اسْتَنْقِذْ بِهِ عِبَادَكَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الـذُّلِّ ، وَ انْعَشْ بِـهِ الْبِلَادَ ، وَ اقْتُـلْ بِـهِ

جَبَابِرَةَ الْكُفْرِ ، وَ اقْصِمْ بِهِ رُءُوسَ الضَّلَالَةِ ، وَ ذَلِّلْ بِهِ الْجَبَّارِينَ ، وَ الْكَافِرِينَ ، وَ أَبِرْ بِهِ الْمُنَافِقِينَ وَ النَّاكِثِينَ ، وَ جَمِيعَ الْمُخَالِفِينَ وَ الْمُلْحِدِينَ ، فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبِهَا ، وَ بَرِّهَا وَ بَحْرِهَا ، وَ سَهْلِهَا وَ جَبَلِهَا ، حَتَّى لَا تَدَعَ مِنْهُمْ دَيَّاراً ، وَ لَا تُبْقِيَ لَهُمْ آثَاراً ، وَ تُطَهِّرَ مِنْهُمْ بِلَادَكَ ، وَ اشْفِ مِنْهُمْ صُدُورَ عِبَادِكَ ,

وَ جَدِّدْ بِهِ : مَا امْتَحَى مِنْ دِينِكَ ، وَ أَصْلِحْ بِهِ مَا بُدِّلَ مِنْ حُكْمِكَ ، وَ غَيِّرْ مِنْ سُنَّتِكَ ، حَتَّى يَعُودَ دِينُكَ بِهِ ، وَ عَلَى يَدَيْهِ ، غَضّاً جَدِيداً ، صَحِيحاً لَا عِوَجَ فِيهِ ، وَ لَا بِدْعَةَ مَعَهُ ، حَتَّى تُطْفِئَ بِعَدْلِهِ نِيرَانَ الْكَافِرِينَ .

فَإِنَّهُ عَبْدُكَ : الَّذِي اسْتَخْلَصْتَهُ لِنَفْسِكَ ، وَ ارْتَضَيْتَهُ لِنُصْرَةِ نَبِيِّكَ ، وَ اصْطَفَيْتَهُ بِعِلْمِكَ ، وَ عَصَمْتَهُ مِنَ الذُّنُوبِ ، وَ بَرَّأْتَهُ مِنَ الْعُيُوبِ ، وَ أَطْلَعْتَهُ عَلَى الْغُيُوبِ ، وَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِ ، وَ طَهَّرْتَهُ مِنَ الرِّجْسِ ، وَ نَقَّيْتَهُ مِنَ الدَّنَسِ .

اللَّهُمَّ : فَصَلِّ عَلَيْهِ ، وَ عَلَى آبَائِهِ الْأَئِمَّةِ الطَّاهِرِينَ ، وَ عَلَى شِيعَتِهِمُ الْمُنْتَجَبِينَ ، وَ بَلِّغْهُمْ مِنْ آمَالِهِمْ أَفْضَلَ مَا يَأْمُلُونَ ، وَ اجْعَلْ ذَلِكَ مِنَّا خَالِصاً مِنْ كُلِّ شَكٍّ وَ شُبْهَةٍ وَ رِيَاءٍ وَ سُمْعَةٍ ، حَتَّى لَا نُرِيدَ بِهِ غَيْرَكَ ، وَ لَا نَطْلُبَ بِهِ إِلَّا وَجْهَكَ .

اللَّهُمَّ : إِنَّا نَشْـكُو إِلَيْكَ فَقْدَ نَبِيّنَا ، وَ غَيْبَةَ وَلِيّنَا ، وَ شِـدَّةَ الزَّمَانِ عَلَيْنَا ، وَ وُقُوعَ الْفِتَنِ بِنَا ، وَ تَظَاهُرَ الْأَعْدَاءِ عَلَيْنَا ، وَ كَثْرَةَ عَدُوّنَا ، وَ قِلَّةَ عَدَدِنَا .

اللَّهُمَّ : فَافْرُجْ ذَلِكَ ، بِفَتْحٍ مِنْكَ تُعَجِّلُهُ ، وَ نَصْـرٍ مِنْكَ تُعِزُّهُ ، وَ إِمَامِ عَدْلٍ تُظْهِرُهُ ، إِلَهَ الْحَقّ ، رَبَّ الْعَالَمِينَ .

اللَّهُمَّ : إِنَّا نَسْـأَلُكَ ، أَنْ تَأْذَنَ لِوَلِيّكَ فِي إِظْهَارِ عَدْلِكَ فِي عِبَادِكَ ، وَ قَتْلِ أَعْدَائِكَ فِي بِلَادِكَ ، حَتَّى لَا تَـدَعَ لِلْجَوْرِ يَا رَبّ ، دِعَامَةً إِلَّا قَصَمْتَهَا ، وَ لَا بِنْيَةً إِلَّا أَفْنَيْتَهَا ، وَ لَا قُوَّةً إِلَّا أَوْهَنْتَهَـا ، وَ لَا رُكْنـاً إِلَّا هَدَدْتَهُ ، وَ لَا حَدّاً إِلَّا فَلَلْتَهُ ، وَ لَا سِلَاحاً إِلَّا أَكْلَلْتَهُ ، وَ لَا رَايَةً إِلَّا نَكَّسْـتَهَا ، وَ لَا شُـجَاعاً إِلَّا قَتَلْتَهُ ، وَ لَا جَيْشـاً إِلَّا خَذَلْتَهُ ، وَ ارْمِهِمْ يَا رَبّ بِحَجَرِكَ الـدَّامِغِ ، وَ اضْرِبْهُمْ بِسَيْفِكَ الْقَاطِعِ ، وَ بِبَأْسِكَ الَّذِي لَا تَرُدُّهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ، وَ عَـذِّبْ أَعْـدَاءَكَ ، وَ أَعْـدَاءَ دِينِـكَ ، وَ أَعْـدَاءَ رَسُـولِكَ ، بِيَدِ وَلِيّكَ ، وَ أَيْدِي عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ .

اللَّهُمَّ : اكْفِ وَلِيَّـكَ ، وَ حُجَّتَـكَ فِي أَرْضِكَ ، هَوْلَ عَدُوّهِ ، وَ كِدْ مَنْ كَادَهُ ، وَ امْكُرْ بِمَنْ مَكَرَ بِهِ ، وَ اجْعَلْ دَائِرَةَ السَّـوْءِ عَلَى مَنْ أَرَادَ بِـهِ سُـوءاً ، وَ اقْطَعْ عَنْـهُ

مَادَّتَهُمْ ، وَ أَرْعِبْ لَهُ قُلُوبَهُمْ ، وَ زَلْزِلْ لَهُ أَقْدَامَهُمْ ، وَ خُذْهُمْ جَهْرَةً وَ بَغْتَةً ، وَ شَدِّدْ عَلَيْهِمْ عِقَابَكَ ، وَ أَخْزِهِمْ فِي عِبَادِكَ ، وَ الْعَنْهُمْ فِي بِلَادِكَ ، وَ أَسْكِنْهُمْ أَسْفَلَ نَارِكَ ، وَ أَحِطْ بِهِمْ أَشَدَّ عَذَابِكَ ، وَ أَصْلِهِمْ نَاراً ، وَ احْشُ قُبُورَ مَوْتَاهُمْ نَاراً ، وَ أَصْلِهِمْ حَرَّ نَارِكَ ، فَإِنَّهُمْ أَضاعُوا الصَّلاةَ وَ اتَّبَعُوا الشَّهَواتِ ، وَ أَذَلُّوا عِبَادَكَ .

اللَّهُمَّ : وَ أَحْيِ بِوَلِيِّكَ الْقُرْآنَ ، وَ أَرِنَا نُورَهُ سَرْمَداً لَا ظُلْمَةَ فِيهِ ، وَ أَحْيِ بِهِ الْقُلُوبَ الْمَيْتَةَ ، وَ اشْفِ بِهِ الصُّدُورَ الْوَغِرَةَ ، وَ اجْمَعْ بِهِ الْأَهْوَاءَ الْمُخْتَلِفَةَ عَلَى الْحَقِّ ، وَ أَقِمْ بِهِ الْحُدُودَ الْمُعَطَّلَةَ ، وَ الْأَحْكَامَ الْمُهْمَلَةَ ، حَتَّى لَا يَبْقَى حَقٌّ إِلَّا ظَهَرَ ، وَ لَا عَدْلٌ إِلَّا زَهَرَ .

وَ اجْعَلْنَا يَا رَبِّ : مِنْ أَعْوَانِهِ ، وَ مُقَوِّي سُلْطَانِهِ ، وَ الْمُؤْتَمِرِينَ لِأَمْرِهِ ، وَ الرَّاضِينَ بِفِعْلِهِ ، وَ الْمُسَلِّمِينَ لِأَحْكَامِهِ ، وَ مِمَّنْ لَا حَاجَةَ لَهُ بِهِ إِلَى التَّقِيَّةِ مِنْ خَلْقِكَ .

أَنْتَ يَا رَبِّ : الَّذِي تَكْشِفُ السُّوءَ ، وَ تُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاكَ ، وَ تُنَجِّي مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ، فَاكْشِفْ يَا رَبِّ الضُّرَّ عَنْ وَلِيِّكَ ، وَ اجْعَلْهُ خَلِيفَةً فِي أَرْضِكَ ، كَمَا ضَمِنْتَ لَهُ .

اللَّهُمَّ : وَ لَا تَجْعَلْنِي مِنْ خُصَمَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ ، وَ لَا تَجْعَلْنِي مِنْ أَعْدَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ ، وَ لَا تَجْعَلْنِي مِنْ أَهْلِ الْحَنَقِ وَ الْغَيْظِ عَلَى

آلِ مُحَمَّدٍ ، فَإِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ ذَلِكَ فَأَعِذْنِي ، وَ أَسْتَجِيرُ بِكَ فَأَجِرْنِي .

اللَّهُمَّ : صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ ، وَ اجْعَلْنِي بِهِمْ فَائِزاً عِنْدَكَ فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ وَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ . آمين يا رب العالمين .

كمال الدين و تمام النعمة ج٢ص٥١٢ح٤٣ . مصباح المتهجد و سلاح المتعبد ج١ص٤١٤ . بحار الأنوار ج٩٥ص٨٦ح٢عن مصباح الزائر ص ٢٠١ ـــ٢٢٣. ومعنى أباره أي أهلكه، و المبير: المهلك. الغض: الطرى.الهدة: الهدم و الكسر. والحد: السيف. و الفل: الكسر و الثلمة. الوغرة شدة توقد الحر.

والوقيد : المتوقد المشتعل . ودوائر الدهر : صروفه التي تدور وتحيط بالإنسان ، ودائرة السوء ما يدور عليه ويسوؤه ، والبغتة : المفاجأة ، والجهرة : العلانية ، والوغر : بالغين المعجمة الحقد والضغن والعداوة والتوقد من الغيظ .

ملاحظة : يوجد في الذكر الآتي زيارات مختصرة ، ودعاء لوداع الإمام في محل الغيبة فراجعها وودع بها إن أردت الوداع ، كما إنه مر أعلاه إن الدعاء الأخير هذا كزيارة يزار بها الإمام ودعاء يدعى به في أي مكان وزمان.

زيارات أخرى في محل الغيبة

زيارة الندبة

للإمام المهدي صلوات الله عليه

وهي المعروفة بالندبة وهي غير دعاء الندبة

خرجت من الناحية المحفوفة بالقدس إلى أبي جعفر محمد بن عبد الله الحميري رحمه الله وأمر أن تتلى في السرداب المقدس وهي :

بسم الله الرحمن الرحيم : لا لأمر الله تعقلون[1] ، ولا من أوليائه تقبلون ، حكمة بالغة فما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، **فتزور وتقول** :

سلام على آل ياسين ، ذلك هو الفضل المبين ، والله ذو الفضل العظيم لمن يهديه صراطه المستقيم ، قد آتاكم الله يا آل يسين خلافته ، وعلم مجاري أمره فيما قضاه ودبره ، ورتبه وأراده في ملكوته ، فكشف لكم الغطاء ، وأنتم خزنته

---

١ قال في البحار : قوله : لا لامر الله تعقلون ، يتوهم من كلامه أن هذه الفقرات من أجزاء الزيارة ، لا سيما وقد سقط من النسخ ما مر في رواية الاحتجاج من قوله عليه السلام إذا أردتم التوجه بنا إلى الله تعالى والينا فقولوا كما قال الله تعالى : سلام على آل يسين فقوله : سلام على آل ياسين أول الزيارة أو ما بعده ، فيكون ذكر الآية للاستشهاد ، لا لان تذكر في الزيارة وإنما أعدنا هاهنا للاختلاف الكثير بينهما .

وشـــهداؤه ، وعلماؤه وأمناؤه ، وســـاســـة العباد ، وأركان البلاد ، وقضاة الأحكام ، وأبواب الإيمان ، وسلالة النبيين ، وصفوة المرســلين ، وعترة خيرة رب العالمين ، ومن تقديره منايح العطاء[1] بكم ، إنفاذه محتوما مقرونا ، فما شـــيء منا ، إلا وأنتم له السبب وإليه السبيل ، خياره لوليكم نعمة ، وانتقامه من عدوكم ســـخطة ، فلا نجاة ولا مفزع إلا أنتم ، ولا مذهب عنكم

يا أعين الله الناظرة ، وحملة معرفته ، ومساكن توحيده في أرضه وسمائه . وأنت يا مولاي ويا حجة الله وبقيته كمال نعمته ، ووارث أنبيائه وخلفائه ، ما بلغناه من دهرنا ، وصاحب الرجعة لوعد ربنا ، التي فيها دولة الحق وفرجنا ، ونصـــر الله لنا وعزنا .

السلام عليك : أيها العلم المنصوب ، والعلم المصـــبوب ، والغوث والرحمة الواســعة ، وعدا غير مكذوب ، الســـلام عليك يا صاحب المرأى والمسمع ، الذي بعين الله مواثيقه ، وبيد الله عهوده ، وبقدرة الله سلطانه ، أنت الحكيم الذي لا تعجله الغضـــبة ، والكريم الذي لا تبخله الحفيظة ، والعالم الذي لا تجهله الحمية ،

---

١ قوله عليه الســـلام ومن تقديره منائح العطاء ، المنائح جمع المنيحة وهي العطية وتطلق غالبا في منحة اللبن كالناقة أو الشـــاة تعطيها غيرك يحتلبها ثم يردها عليك ، فيكون المراد بها الفوائد الدنيوية لكونها عارية ، والتعميم أظهر .

مجاهدتك في الله ذات مشية الله ، ومقارعتك في الله ذات انتقام الله ، وصبرك في الله ذو أناة الله ، وشكرك لله ذو مزيد الله ورحمته[١] .

السلام عليك : يا محفوظا بالله ! الله نور أمامه ووراءه ، ويمينه وشماله ، وفوقه وتحته .

السلام عليك : يا مخزونا في قدرة الله ، نور سمعه وبصره .

السلام عليك : يا وعد الله الذي ضمنه ، ويا ميثاق الله الذي أخذه ووكده ، السلام عليك يا داعي الله ودیان دينه ، السلام عليك يا خليفة الله وناصر حقه ، السلام عليك يا حجة الله ودليل إرادته ، السلام عليك يا تالي كتاب الله وترجمانه .

السلام عليك : في آناء الليل والنهار ، السلام عليك يا بقية الله في أرضه ، السلام عليك حين تقوم ، السلام عليك حين تقعد ، السلام عليك حين تقرأ وتبين

---

١ قال في البحار : قوله : خياره لوليكم نعمة : أي كل ما اختاره لوليكم من الراحة والبلايا والمصائب فهو نعمة له ، بخلاف المصائب التي ترد على أعدائكم فإنها انتقام وسخط .

قوله عليه السلام يا صاحب المرأى والمسمع : أي الذي يرى الخلائق ويسمع كلامهم من غير أن يروه قوله بعين الله : أي بعلمه أو بحفظه وحراسته ، أنت على عيني إي في الإكرام والحفظ جميعا وصنع ذلك على عين وعينين ، وعمد عينين أي تعمده بجد ويقين ، وها هو عرض عين : أي قريب .الحفيظة : الحمية والغضب والذب عن المحارم .

، السـلام عليك حين تصـلي وتقنت ، السلام عليك حين تركع وتسجد ، السلام عليك حين تعوذ وتسبح ، السلام عليك حين تهلل وتكبر ، السـلام عليك حين تحمد وتستغفر ، السلام عليك حين تمجد وتمدح ، السلام عليك حين تمسي وتصبح .

السـلام عليك : في الليل إذا يغشـى ، والنهار إذا تجلى ، السلام عليك في الآخرة والأولى ، السـلام عليكم يا حجج الله ودعاتنا ، وهداتنا ورعاتنا ، وقادتنا وأئمتنا ، وسـادتنا ومواليناً ، السـلام عليكم أنتم نورنا ، وأنتم جاهنا أوقات صـلواتنا ، وعصمتنا بكم لدعائنا وصلاتنا وصيامنا ، واستغفارنا وسائر أعمالنا ، السلام عليك أيها الإمام المأمون ، السـلام عليك أيها الإمام المأمول ، السـلام عليك بجوامع السلام .

اشـهد يا مولاي : أني أشـهد أن لا إله إلا الله وحده لا شـريك له ، وأن محمدا عبده ورسـوله ، لا حبيب إلا هو وأهله ، وأن أمير المؤمنين حجته ، وأن الحسـن حجته وأن الحسـين حجته ، وأن علي بن الحسين حجته ، وأن محمد بن علي حجته ، وأن جعفر بن محمد حجته ، وأن موسى بن جعفر حجته ، وأن علي بن موسـى حجته ، وأن محمد ابن علي حجته ، وأن علي بن محمد حجته ، وأن الحسـن بن

علي حجته ، وأنت حجته ، وأن الأنبياء دعاة وهداة رشـــدكم ، أنتم الأول والأخر وخاتمته[1] .

وان رجعتكم : حق لا شـــك فيها ، ولا ينفع نفســـا إيمانها لم تكن آمنت من قبل ، أو كسبت في إيمانها خيرا ، وأن الموت حق ، وأن منكرا ونكيرا حق ، وأن النشـــر حق ، والبعث حق ، وأن الصـــراط حق ، وأن المرصاد حق ، وأن الميزان حق ، والحساب حق ، وأن الجنة حق ، والنار حق ، والجزاء بهما للوعد والوعيد حق ، وأنكم للشفاعة حق لا تردون ولا تســـبقون ، بمشـــية الله وبأمره تعملون ، ولله الرحمـة ، والكلمـة العليا ، وبيده الحسـنى ، وحجة الله النعمى ، خلق الجن والأنس لعبـادتـه ، أراد من عباده عبادته ، فشـقي وسـعيد ، قد شـقي من خالفكم ، وسعد من أطاعكم .

وأنت يا مولاي : فاشـهد بما أشـهدتك عليـه ، تخزنـه وتحفظـه لي عنـدك ، أموت عليه ، وأنشـــر عليه ، وأقف به وليا لك ، بريئا من عدوك ، ماقتا لمن أبغضكم ، وادا لمن أحببتم ، فالحق ما رضـيتموه ، والباطل ما ســـخطتموه ، والمعروف ما أمرتم به ، والمنكر ما نهيتم عنه ، والقضـــاء المثبت ما اســـتأثرت به مشـــيئتكم ، والممحو ما لا

---

١ قوله عليه الســـلام وخاتمته أي خاتمه الأخر أو خاتمة أمر الإمامة والخلافة .

استأثرت به سنتكم [١].

فلا إله إلا الله وحده لا شـــريك له ، ومحمد عبده ورســـوله ، علي أمير المؤمنين وحجته ، الحسن حجته ، الحسين حجته ، علي حجته ، محمد حجته ، جعفر حجته ، موســـى حجته ، علي حجته ، محمد حجته ، علي حجته ، الحســـن حجته ، وأنت حجته ، وأنتم حججه وبراهينه ، أنا يا مولاي مســـتبشـــر بالبيعة التي أخذ الله عليَّ شـــرطها ، قتالا في ســـبيله اشـــترى به أنفس المؤمنين .

فنفســـي : مؤمنة بالله وحده لا شـــريك له ، وبرسوله وبأمير المؤمنين وبكم يا موالي ، أولكم وآخركم ، ونصـــرتي لكم معدة ، ومودتي خالصة لكم ، وبراءتي من أعدائكم : أهل الحردة [٢] والجدال ثابتة ، لثأركم أنا ولي وحيد .

والله إله الحق جعلني بذلك ، آمين آمين ، من لي إلا أنت فيما دنت ، واعتصـــمت

---

١ قال في البحار : قوله عليه الســـلام ما اســـتأثرت به مشيتكم أي اختارته يقال : استأثر بالشيء أي استبد به وخص به نفســـه ، وفي بعض النســـخ المصـــححة القديمة والممحو ما اســـتأثرت به ســـنتكم بدون حرف النفي ، فالمعنى أن قدركم في الواقع بلغ إلى درجة يجري القضـــاء على وفق مشيتكم ، وجهل قدركم في الناس بحيث يمحون ويتركون ما جرت به سنتكم .

٢ قال في البحار : والحرد : القصد وحرد يحرد حرودا أي تنحى عن قومه ونزل منفردا ولم يخالطهم والحرد أيضـــا الغضـــب . قوله عليه الســـلام فيما دنت أي اعتقدت وجعلته ديني أو عبدت الله به .

بك فيه ، تحرسني فيما تقربت به إليك ، يا وقاية الله وســـتره وبركته ، أغنني أدركنى ، أدركني صلني بك ، ولا تقطعني .

اللهم : بهم إليك توسلي وتقربي ، اللهم : صل على محمد وآل محمد ، وصلني بهم ولا تقطعني ، وبحجتـك اعصـــمني ، وســـلامك على آل يســـين ، مولاي أنت الجاه[1] عند الله ربك وربي ، إنه حميد مجيد .

اللهم : إني أسألك باسمك الذي خلقته[2] من ذلك ، واسـتقر فيك ، فلا يخرج منك إلى شـــيء أبدا ، أيا كينون أيا مكون ، أيا متعال أيا متقدس ، أيا مترحم أيا مترئف أيا مُتحنن .

أسألك : كما خلقته غضا ، أن تصلي على محمـد نبي رحمتـك ، وكلمـة نورك ، ووالد هداة رحمتك .

و املأ قلبي : نور اليقين ، وصدري نور الأيمان ، وفكري نور الثبات ، وعزمي نور التوفيق ، وذكـائي نور العلم ، وقوتي نور العمل ، ولسـاني نور الصـدق ، وديني نور البصائر من عندك ، وبصري نور الضياء ،

---

١ قوله عليه الســـلام أنت الجاه أي ذو الجاه والقدر والمنزلة .

٢ قوله عليه السـلام : أسـألك باسمك الذي خلقته أي القائم عليه السلام ، وهو الاسم الذي استأثر به ولم يخبر به أحدا من خلقه كما مر في باب الأسماء من كتاب التوحيد ، ولا يبعد أن يكون في الأصـــل من ذاتك ، فيكون الضمير راجعا إلى الاسم.

وسمعي نور وعي الحكمة ، ومودتي نور الموالاة لمحمد وآله عليهم السلام ، ونفسي نور قوة البراءة من أعداء محمد وأعداء آل محمد ، حتى ألقاك وقد وفيت بعهدك وميثاقك .

فلتسعني رحمتك يا ولي يا حميد ، بمرأى آل محمد ومسمعك يا حجة الله دعائي ، فوفني منجزات إجابتي ، أعتصم بك ، معك معك معك ، سمعي ورضاي يا كريم [١] .

وقال صحاب البحار : قال مؤلف المزار الكبير : بسنده عن : أ أبو المفضل محمد بن عبيد الله الشيباني أن أبا جعفر محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري ، أخبره وأجاز له جميع ما رواه أنه :

خرج إليه من الناحية المقدسة حرسها الله، بعد المسائل والصلاة والتوجه أوله :

بسم الله الرحمن الرحيم : لا لأمر الله تعقلون ، ولا من أوليائه تقبلون ، حكمة بالغة عن قوم لا يؤمنون ، والسلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، فإذا أردتم التوجه بنا إلى الله تعالى وإلينا فقولوا كما قال الله تعالى :

سلام على آل ياسين ، ذلك هو الفضل المبين ، والله ذو الفضل العظيم ، من يهديه صراطه المستقيم .

---

١ بحار الأنوار ج٩٥ص٩٢ــ٩٥ ح٢عن مصباح الزائر ص ٢٢٣ ٢٢٥ .

التوجه : قد آتاكم الله يا آل ياسين خلافته ومجارى أمره .

أقول : وساق الدعاء إلى آخر ما مر ، ثم قال رحمه في المزار الكبير : ذكر التوجه إلى الحجة صاحب الزمان صلوات الله عليه بالزيارة **بعد صلاة اثنتي عشرة ركعة** [1].

وعن أحمد بن إبراهيم قال : شكوت إلى أبي جعفر محمد بن عثمان شوقي إلى رؤية مولانا عليه السلام فقال لي : مع الشوق تشتهي أن تراه ؟ فقلت له : نعم .

فقال لي : شكر الله لك شوقك وأراك وجهه في يسر وعافية ، لا تلتمس يا أبا عبد الله أن تراه فإن أيام الغيبة تشتاق إليه ، ولا تسأل الاجتماع معه إنها عزائم الله والتسليم لها أولى ، ولكن توجه إليه بالزيارة ، وأما كيف يعمل ؟ وما أملاه عند محمد بن على فانسخوه من عنده .

كيفية الصلاة قبل الزيارة :

وهو التوجه إلى الصاحب : بالزيارة ، بعد صلاة اثنتي عشرة ركعة .

تقرأ : قل هو الله أحد ، في جميعها ، ركعتين ركعتين ، ثم تصلي على محمد وآله .

وتقول قول الله جل اسمه :

سلام على آل ياسين ، ذلك هو الفضل المبين ، من عند الله ، والله ذو

---

١ بحار الأنوار ج٩٥ص٩٥-٩٦ ح٢عن المزار الكبير ص ١٨٨ .

الفضل العظيم ، إمامه من يهديه صراطه المستقيم ، وقد آتاكم الله خلافته يا آل ياسين .

وذكرنا في الزيارة أعلاه ، وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين [1] .

قال صاحب البحار : ولعله أشار بقوله وذكرنا في الزيارة إلى أنه يتلو بعد ذلك ، زيارة الندبة كما مر ، فظهر من هذا الخبر: **أن الصلاة قبل الزيارة ، وأنها اثنتا عشرة ركعة .**

---

١ بحار الأنوار ج٩٥ص٩٧ عن المزار الكبير ص ١٩٤

.

زيارة سلام الله الكامل التام

زيارة أخرى له صلوات الله عليه

قال السيد ابن طاووس رحمه الله : **تصلي ركعتين .**

وتقول بعدهما :

سلام الله الكامل التام ، الشامل العام ، وصلواته وبركاته الدائمة ، على حجة الله ووليه في أرضه وبلاده ، وخليفته في خلقه وعباده ، وسلالة النبوة ، وبقية العترة والصفوة ، صاحب الزمان ، ومظهر الإيمان ، والحجة القائم المهدي ، الإمام المنتظر المرضي ، الطاهر ابن الأئمة المعصومين .

السلام عليك : يا وارث علم النبيين ، ومستودع حكم الوصيين ، السلام عليك يا عصمة الدين ، السلام عليك يا معز المؤمنين المستضعفين ، السلام عليك يا مذل الكافرين المتكبرين .

السلام عليك يا مولاي صاحب الزمان ، يا ابن رسول الله ، السلام عليك يا ابن أمير المؤمنين ، السلام عليك يا ابن فاطمة الزهراء ، سيدة نساء العالمين السلام عليك يا ابن الأئمة الحجج على الخلق أجمعين .

السلام عليك : يا مولاي سلام مخلص لك في الولاء.

أشهد أنك : الإمام المهدي قولا وفعلا ، وأنك الذي تملا الأرض قسطا وعدلا ، عجل الله فرجك ، وسهل مخرجك ، وقرب زمانك ، وكثر أنصارك وأعوانك ، وأنجز لك وعدك ، فهو أصدق القائلين ، ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ، ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين

" **يا مولاي حاجتي** ـ كذاو كذا ، فنذكرها .

فاشفع لي : إلى ربك في نجاحها ، وادع بما أحببت وتنصرف ولا تحول وجهك حتى تخرج من الباب[1] .

قال : سيأتي سند هذه الزيارة في باب رقاع الحوائج ، وفيه أنه يقرأ في الركعة الأولى بعد الفاتحة سورة إنا فتحنا ، وفي الثانية إذا جاء نصر الله.

---

١ بحار الأنوار ج٩٥ص٩٨ ح٢عن مصباح الزائر ص ٢٢٥ . ٢٢٦ .

زيارة السلام عليك يا خليفة الله في أرضه

زيارة أخرى له عليه السلام

قد تقدم ذكر الاستئذان في أول زيارته عليه السلام : فأغنى ذلك عن الإعادة في كل زيارة ـــــ وأنظر في أخر عنوان يوجد استئذان آخر لمحل الغية ولكل إمام فزر وأدعو به قبل هذه الزيارة إن أحببت ـ ، فإذا دخلت بعد الإذن فقل :

السلام عليك : يا خليفة الله في أرضه ، وخليفة رسوله وآبائه الأئمة المعصومين المهديين ، السلام عليك يا حافظ أسرار رب العالمين ، السلام عليك يا وارث علم المرسلين ، السلام عليك يا بقية الله من الصفوة المنتجبين ، السلام عليك يا ابن الأنوار الزاهرة ، السلام عليك يا ابن الأشباح الباهرة ، السلام عليك يا ابن الصور النيرة الطاهرة .

السلام عليك : يا وارث كنز العلوم الإلهية ، السلام عليك يا حافظ مكنون الأسرار الربانية ، السلام عليك : يا من خضعت له الأنوار المجدية ، السلام عليك يا باب الله الذي لا يؤتى إلا منه ، السلام عليك يا حجاب الله الأزلي القديم ، السلام عليك يا ابن شجرة طوبى وسدرة

المنتهى[١] ، السلام عليك يا نور الله الذي لا يطفئ ، السلام عليك يا حجة الله التي لا تخفى ، السلام عليك يا لسان الله المعبر عنه ، السلام عليك يا وجه الله المتقلب بين أظهر عباده .

سلام مَن عرفك : بما تعرفت به إليه ، ونعتك ببعض نعوتك التي أنت أهلها وفوقها.

أشهد أنك : الحجة على من مضى ومن بقى ، وأن حزبك هم الغالبون ، وأولياءك هم الفائزون ، وأعداءك هم الخاسرون ، وأنك حائز كل علم ، وفاتق كل رتق ، ومحقق كل حق ، ومبطل كل باطل ، وسابق لا يلحق ، رضيت بك يا مولاي إماما وهاديا ، ووليا ومرشدا ، لا أبتغي بك بدلا ، ولا أتخذ من دونك وليا .

وأنك الحق الثابت : الذي لا ريب فيه ، لا أرتاب ولا أغتاب لأمد الغيبة ، ولا

---

١ قوله يا ابن شجرة طوبى وسدرة المنتهى قال الكفعمي رحمه الله قلت : يريد أنه عليه السلام صاحبهما والعالم بهما والمرتقى فضله عليهما ، ومن سنة العرب إضافة العظيم إلى العظيم إذا أرادوا المدح ، فيقولون الكعبة بيت الله ، والحجاج وفد الله ، وأهل القرآن هم أهل الله ، والسلطان ظل الله في الأرض ، ويقولون للرجل الجلد : ابن الأيام ، وللسيد : ابن جلا ، وابن أقوال هو المنطيق المقتدر على الكلام ، وابن مدينتها وابن بلدتها وابن نجدتها العالم بها انتهى كلامه – رحمه الله – مصباح الكفعمى ص ٤٩٥ بحار الأنوار ج٩٥ص١٢٠ــ١٢٣ وأينع الثمر : حان قطافه ونضج ، وغرد الطائر كفرح وغرد تغريدا وأغرد وتغرد رفع صوته وطرب به ، والهد الهدم الشديد والكسر ..

أتحير لطول المدة ، وأن وعد الله بك حق ، ونصرته لدينه بك صدق ، طوبى لمن سعد بولايتك ، وويل لمن شقي بجحودك ، وأنت الشافع المطاع الذي لا يدافع ، ذخرك الله سبحانه لنصرة الدين ، وإعزاز المؤمنين ، والانتقام من الجاحدين ، الأعمال موقوفة على ولايتك ، والأقوال معتبرة بإمامتك .

من جاء بولايتك : واعترف بإمامتك ، قبلت أعماله ، وصدقت أقواله ، وتضاعف له الحسنات ، وتمحى عنه السيئات ، *ومن زل عن معرفتك ، واستبدل بك غيرك ، أكبه الله على منخريه في النار ، ولم يقبل له عملا ، ولم يقم له يوم القيامة وزنا .*

أشهد يا مولاي : أن مقالي ظاهره كباطنه ، وسره كعلانيته ، وأنت الشاهد علي بذلك ، وهو عهدي إليك ، وميثاقي المعهود لديك ، إذ أنت نظام الدين ، وعز الموحدين ، ويعسوب المتقين ، وبذلك أمرني فيك رب العالمين .

فلو تطاولت الدهور : وتمادت الأعصار ، لم أزدد بك إلا يقينا ، ولك إلا حبا ، وعليك إلا اعتمادا ، ولظهورك إلا توقعا ، ومرابطة بنفسي ومالي ، وجميع ما أنعم به على ربي .

فان أدركت أيامك الزاهرة : وأعلامك الظاهرة ، ودولتك القاهرة ، فعبد من عبيدك ، معترف بحقك ، متصرف بين

أمرك ونهيك ، أرجو بطاعتك الشـــهادة بين يديك ، وبولايتك السعادة فيما لديك ، وإن أدركني الموت قبل ظهورك ، فأتوسل بك إلى الله سبحانه ، أن يصلي على محمد وآل محمد ، وأن يجعل لي كرة في ظهورك ، ورجعـة في أيامـك ، لأبلغ من طـاعتـك مرادي ، وأشـــفي من أعدائك فؤادي ، يا مولاي : وقفـت في زيارتي إياك ، موقف الخاطئين ، المستغفرين النادمين .

أقول : عملت سـوء وظلمت نفسـي ، وعلى شفاعتك يا مولاي متكلي ومعولي ، وأنـت ركني وثقتي ، ووســـيلتي إلى ربي ، وحسـبي بك وليا ومولى وشـفيعا ، والحمد لله الـذي هـداني لولايتـك ، ومـا كنـت لأهتدي لو لا أن هداني الله ، حمدا يقتضى ثبات النعمة ، وشـــكرا يوجب المزيد من فضـله ، والسـلام عليك يا مولاي ، وعلى آبائك مواليّ الأئمة المهتدين ، ورحمة الله وبركاته ، وعلي منكم السلام .

ثم صل صلاة الزيارة والدعاء بعدها :

وقد تقدم بيانها في الزيارة الأولى ـ وهي اثنا عشـــر ركعة بالحمد والتوحيد أو بما شـــئت ـ فإذا فرغت منها فقل :

اللهم : صـــــل على محمد وأهل بيته ، الهـادين المهـديين ، العلمـاء الصـــــادقين الأوصياء المرضيين ، دعائم دينك ، وأركان

توحيدك ، وتراجمة وحيك ، وحججك على خلقك ، وخلفائك في أرضك ، فهم الذين اخترتهم لنفسك ، واصطفيتهم على عبادك ، وارتضيتهم لدينك ، وخصصتهم بمعرفتك ، وجللتهم بكرامتك ، وغذيتهم بحكمتك ، وغشـــيتهم برحمتك ، وزينتهم بنعمك ، وألبستهم من نورك ، ورفعهتم في ملكوتك ، وحففتهم بملائكتك ، وشرفتهم بنبيك .

اللهم : صـــل على محمد صـــلاة زاكية نامية ، كثيرة طيبة دائمة ، لا يحيط بها إلا أنت ، ولا يسعها إلا علمك ، ولا يحصيها أحد غيرك .

اللهم : صل على وليك ، المحيي لسنتك ، القائم بأمرك ، الداعي إليك ، الدليل عليك ، وحجتك على خلقك ، وخليفتك في أرضك ، وشاهدك على عبادك .

اللهم : أعز نصـــره ، وامدد في عمره ، وزين الأرض بطول بقائه .

اللهم : اكفه بغي الحاسدين ، وأعذه من شر الكائدين ، وازجر عنه إرادة الظالمين ، وخلصه من أيدى الجبارين .

اللهم : أعطه في نفسه وذريته ، وشيعته ورعيته ، و خاصـــته وعامته ، ومن جميع أهل الدنيا ما تقر به عينه ، وتسر به نفسه ، وبلغه أفضـــل أمله في الدنيا والآخرة ، إنك على كل شـــيء قدير . ثم ادع الله بما أحببت .

زيارة السلام على الحق الجديد

زيارة أخرى مستحسنة يزار بها صلوات الله عليه

تقول فيها :

السلام على الحق الجديد : والعالم الذي علمه لا يبيد ، السلام على محيي المؤمنين ومبير الكافرين ، السلام على مهدي الأمم وجامع الكلم ، السلام على خلف السلف وصاحب الشرف ، السلام على حجة المعبود وكلمة المحمود ، السلام على معز الأولياء ومذل الأعداء ، السلام على وارث الأنبياء وخاتم الأوصياء

السلام على القائم المنتظر : والعدل المشتهر ، السلام على السيف الشاهر والقمر الزاهر والنور الباهر ، السلام على شمس الظلام وبدر التمام ، السلام على ربيع الأنام ونضرة الأيام ، السلام على صاحب الصمصام وفلاق الهام ، السلام على صاحب الدين المأثور والكتاب المسطور ، السلام على بقية الله في بلاده وحجته على عباده ، المنتهى إليه مواريث الأنبياء ، ولديه موجود آثار الأصفياء ، المؤتمن على السر ، والولي للأمر .

السلام على المهدي : الذي وعد الله

عز وجل به الأمم ، أن يجمع به الكلم ، ويلم به الشعث ، ويملا به الأرض قسطا وعدلا ، ويمكن له ، وينجز به وعد المؤمنين .

أشهد يا مولاي : أنك والأئمة من آبائك ، أئمتي ومواليّ ، في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد ، أسألك يا مولاي أن تسأل الله تبارك وتعالى في صلاح شأني ، وقضاء حوائجي ، وغفران ذنوبي ، والأخذ بيدي في ديني ودنياي وآخرتي ، لي ولإخواني وأخواتي المؤمنين والمؤمنات كافة ، إنه غفور رحيم .

الصلاة والدعاء بعدها :

ثم صل صلاة الزيارة بما قدمناه فإذا فرغت فقل :

اللهم : صل على حجتك في أرضك ، وخليفتك في بلادك ، الداعي إلى سبيلك ، والقائم بقسطك ، والفائز بأمرك ، ولي المؤمنين ، ومبير الكافرين ومجلي الظلمة ، ومنير الحق ، والصادع بالحكمة والموعظة الحسنة والصدق ، وكلمتك وعيبتك وعينك في أرضك ، المترقب الخائف ، الولي الناصح ، سفينة النجاة ، وعلم الهدى ، ونور أبصار الورى ، وخير من تقمص وارتدى ، والوتر الموتور ، ومفرج الكرب ، ومزيل الهم ، وكاشف البلوى ، صلوات الله عليه وعلى آبائه الأئمة

الهادين ، والقادة الميامين ، ما طلعت كواكب الأسحار ، وأورقت الأشجار ، وأينعت الأثمار ، واختلف الليل والنهار ، وغردت الأطيار .

اللهم : انفعنا بحبه ، واحشرنا في زمرته ، وتحت لوائه ، إله الحق آمين رب العالمين .

زيارة الله أكبر الله أكبر

زيارة أخرى يزار بها مولانا صاحب الأمر صلوات الله عليه ، وهي من زيارات محل الغيبة في السرداب .

إذا زرت العسكريين صلوات الله عليهما ، فأتي إلى السرداب وقف ماسكا جانب الباب كالمستأذن وسلم ، وانزل وعليك السكينة والوقار .

وصل ركعتين في عرصة السرداب وقل :

الله أكبر الله أكبر ، لا إله إلا الله ، والله أكبر ، ولله الحمد ، الحمد لله الذي هدانا لهذا ، وعرفنا أولياؤه وأعداءه ، ووفقنا لزيارة أئمتنا ، ولم يجعلنا من المعاندين الناصبين ، ولا من الغلاة المفوضين ، ولا من المرتابين المقصرين .

السلام على : ولي الله وابن أوليائه ، السلام على المدخر لكرامة أولياء[1] الله

---

١ ظهار الكلام ولم توضع .

وبوار أعدائه ، السـلام على النور الذي أراد أهل الكفر إطفاءه ، فأبى الله إلا أن يتم نوره بكرههم ، وأيده بالحياة حتى يظهر على يده الحق برغمهم ، أشـهد أن الله اصطفاك صغيرا ، وأكمل لك علومه كبيرا ، وأنك حي لا تموت حتى تبطل الجبت والطاغوت .

اللهم : صـل عليه وعلى خدامه ، وأعوانه على غيبته ونأيه ، واسـتره سـترا عزيزا، واجعل له معقلا حريزا .

واشدد اللهم : وطأتك[1] على معانديه ، واحرس مواليه وزائريه .

اللهم : كما جعلت قلبي بذكره معمورا ، فاجعل سلاحي بنصرته مشهورا ، وإن حال بيني وبين لقاءه الموت الذي جعلته على عبادك حتما ، و أقدرت به على خليفتك رغما ، فابعثني عند خروجه ، ظاهرا من حفرتي ، مؤتزرا كفني ، حتى أجاهد بين يديه ، في الصف الذي أثنيت على أهله في كتابك ، فقلت كأنهم بنيان مرصوص .

اللهم : طال الانتظار ، وشمت بنا الفجار ، وصعب علينا الانتصار .

اللهم : أرنا وجه وليك الميمون ، في

---

١ الوطئ في الأصل الدوس بالقدم فسمي به الغزو والقتل لان من يطأ على الشيء برجله فقد استقصى في هلاكه وإهانته ومنه الحديث ، اللهم : اشدد وطاتك على مضر أي خذهم أخذا شديدا انتهى .

حياتنا وبعد المنون[1] .

اللهم : إني أدين لك بالرجعة ، بين يدي صـــاحب هـذه البقعـة ، الغوث الغوث الغوث ، يا صـــاحب الزمان ، قطعت في وصـــلتـك الخلان ، وهجرت لزيارتـك الأوطان ، وأخفيت أمري عن أهل البلدان ، لتكون شـــفيعا عنـد ربـك وربي ، وإلى آبائـك وموالي في حســـن التوفيق لي ، وإسباغ النعمة عليَّ ، وسوق الإحسان إليَّ .

اللهم : صـــل على محمد وآل محمد ، أصـحاب الحق ، وقادة الخلق ، واسـتجب مني ما دعوتك ، وأعطني ما لم أنطق به في دعائي ، من صـــلاح ديني ودنياي ، إنك حميد مجيد ، وصـــلى الله على محمد وآله الطاهرين .

صلاة ودعاء بعدها .

ثم ادخل الصفة فصل ركعتين وقل :

اللهم : عبـدك الزائر في فنـاء وليـك المزور ، الذي فرضـــت طاعته على العبيد والأحرار ، وأنقدت به أولياءك من عذاب النـار ، اللهم : اجعلها زيارة مقبولة ذات دعاء مســتجاب من مصــدق بوليك غير مرتاب .

اللهم : لا تجعلـه آخر العهـد بـه ولا

---

١ والمنون : الموت .

بزيارته ، ولا تقطع أثري من مشـــهده ، وزيارة أبيه وجده .

اللهم : أخلف علي نفقتي ، وانفعني بما رزقتني ، في دنياي وآخرتي ، لي ولإخواني وأبوي وجميع عترتي ، أســـتودعك الله أيها الإمام الذي يفوز به المؤمنون ، ويهلك على يديه الكافرون المكذبون .

يا مولاي : يا ابن الحســـن بن علي ، جئتك زائرا لك ولأبيك وجدك ، متيقنا الفوز بكم ، معتقدا إمامتكم .

اللهم : اكتب هذه الشهادة والزيارة لي عندك في عليين ، وبلغني بلاغ الصالحين ، وانفعني بحبهم يا رب العالمين [1].

وأورد محمد بن المشـــهدي هذه الزيارة في المزار الكبير مثلها سواء [2].

---

١ بحار الأنوار ج٩٥ص٩٨-١٠٢ح٢عن مصباح الزائر ص ٢٢٦ - ٢٣٠ .

٢ المزار الكبير ص ٢١٦ - ٢١٧ .

دعاء الانصراف من محل الغيبة

وقال المجلسي رحمه الله ثم قال السيد رحمه الله : فإذا أردت الانصراف من حرمه الشريف فعد إلى السرداب المنيف وصل فيه ما شئت، **ثم قم مستقبل القبلة وقل :**

اللهم : ادفع عن وليك وخليفتك وحجتك على خلقك ، ولسانك المعبر عنك ، والناطق بحكمتك ، وعينك الناظرة بإذنك ، وشاهدك على عبادك .

الجحجاح المجاهد ، العائذ بك ، العائد عندك ، وأعذه من شر جميع ما خلقت وبرأت وأنشأت وصورت ، واحفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته ، بحفظك الذي لا يضيع من حفظته به ، واحفظ فيه رسولك وآباءه السادة ، أئمتك ودعائم دينك ، واجعله في وديعتك التي لا تضيع ، وفي جوارك الذي لا يخفر ، وفي منعك وعزك الذي لا يقهر .

وآمنه بأمانك الوثيق الذي لا يخذل من آمنته به ، واجعله في كنفك الذي لا يرام من كان فيه ، وانصره بنصرك العزيز ، وأيده بجندك الغالب ، وقوه بقوتك ، وأردفه بملائكتك ، ووال من والاه ، وعاد

من عاداه .

وألبسه درعك الحصينة ، وحفه بالملائكة حفا .

اللهم : أشعب به الصدع ، وارتق به الفتق ، وأمت به الجور ، وأظهر به العدل ، وزين بطول بقائه الأرض ، وأيده بالنصر ، وانصره بالرعب ، وقو ناصريه ، واخذل خاذليه ، ودمدم على من نصب له ، ودمر على من غشه ، واقتل به جبابرة الكفر ، وعمده ودعائمه ، واقصم به رؤوس الضلالة ، وشارعة البرع ، ومميتة السنة ، ومقوية الباطل ، وذلل به الجبارين ، وأبر به الكافرين ، وجميع الملحدين ، في مشارق الأرض ومغاربها ، وبرها وبحرها ، وسهلها وجبلها ، حتى لا تدع منهم ديارا ، ولا تبقي لهم آثارا .

اللهم : طهر به بلادك ، واشف منهم صدور عبادك ، وأعز به المؤمنين ، وأحي به سنن المرسلين ، ودارس حكم النبيين ، وجدد به ما أمتحى من دينك ، وبدل من حكمك ، حتى تعيد دينك به وعلى يديه جديدا غضا محضا صحيحا ، لا عوج فيه ولا بدعة معه ، وحتى تنير بعدله ظلم الجور ، وتطفئ به نيران الكفر ، وتوضح به معاقد الحق ، ومجهول العدل ، فانه عبدك الذي استخلصته لنفسك ، واصطفيته على غيبك ، وعصمته من الذنوب ، وبرأته من العيوب ، وطهرته من الرجس ،

وسلمته من الدنس .

اللهم : فانا نشهد له يوم القيامة ، ويوم حلول الطامة ، أنه لم يذنب ذنبا ، ولا أتى حوبا ، ولم يرتكب معصية ، ولم يضيع لك طاعة ، ولم يهتك لك حرمة ، ولم يبدل لك فريضة ، ولم يغير لك شريعة ، وأنه الهادي المهتدي ، الطاهر التقي النقي ، الرضي المرضى الزكي .

اللهم : أعطه في نفسه وأهله وذريته ، وأمته وجميع رعيته ، ما تقر به عينه ، وتسر به نفسه ، وتجمع له ملك الممالك قريبها وبعيدها ، وعزيزها وذليلها ، حتى يجري حكمه على كل حكم ، ويغلب بحقه على كل باطل .

اللهم : اسلك بنا على يديه منهاج الهدى ، والمحجة العظمى ، والطريقة الوسطى التي يرجع إليها الغالي ، ويلحق بها التالي ، وقونا على طاعته ، وثبتنا على متابعته ، وامنن علينا بمبايعته ، واجعلنا في حزبه القوامين بأمره ، الصابرين معه ، الطالبين رضاك بمناصحته ، حتى تحشرنا يوم القيامة في أنصاره وأعوانه ، ومقوية سلطانه .

واجعل ذلك خالصا من كل شك وشبهة ، ورياء وسمعة ، حتى لا نعتمد به غيرك ، ولا نطلب به إلا وجهك ، وحتى تحلنا محله ، وتجعلنا في الجنة معه ، وأعذنا من السأمة والكسل والفترة .

واجعلنا ممن تنتصر به لدينك ، وتعز به نصر وليك ، ولا تستبدل بنا غيرنا ، فإن استبدالك بنا غيرنا عليك يسير ، وهو علينا كبير .

اللهم : نور به كل ظلمة ، وهد بركنه كل بدعة ، واهدم بعزه كل ضلالة ، واقصم به كل جبار ، واخمد بسيفه كل نار ، وأهلك بعدله جور كل جائر ، وأجر حكمه على كل حاكم ، وأذل بسلطانه كل سلطان .

اللهم : أذل كل من ناواه ، وأهلك كل من عاداه ، وامكر بمن كاده ، واستأصل من جحد حقه ، واستهان بأمره ، وسعى في إطفاء نوره ، وأراد إخماد ذكره .

اللهم : صل على محمد المصطفى وعلي المرتضى وفاطمة الزهراء وخديجة الكبرى والحسن الرضي ، والحسين المصفى ، وجميع الأوصياء ، مصابيح الدجى ، وأعلام الهدى ، ومنار التقى ، والعروة الوثقى ، والحبل المتين ، والصراط المستقيم ، وصل على وليك ، وولاة عهدك ، والأئمة من وَلَده ، ومد في أعمارهم ، وزد في آجالهم ، وبلغهم أقصى آمالهم دينا ودنيا وآخرة ، إنك على كل شيء قدير .

ثم ادع الله كثيرا وانصرف مسعودا إنشاء الله تعالى[1] .

---

١ بحار الأنوار ج٩٥ص١١٢ــ١١٥ عن مصباح الزائر ص ٢٣٦ ٢٣٧ .

قال صـــاحب البحار: إلى هذا انتهى ما نقلناه وأخرجناه من كتاب مصباح الزائر .

ونقل عن الكفعمي رحمه الله في مصباحه : روى يونس بن عبد الرحمن عن الرضا عليه السلام أنه كان يأمر بالدعاء لصاحب الأمر عليه الســـلام بهذا الدعاء " **اللهم : ادفع عن وليك وخليفتك** " وســـاق الدعاء مثل ما مر إلى قوله : وهو علينا كبير .

ثم أورد بعده هذه الزيارة :

اللهم : صـــــل على ولاة عهـده ، والأئمة[1] من بعده وبلغهم آمالهم وزد في آجالهم وأعز نصرهم ، وتمم لهم ما أسندت إليهم من أمرك لهم ، وثبت دعائمهم ، واجعلنا لهم أعوانا ، وعلى دينك أنصارا ، فانهم معادن كلماتك و خزان علمك ، وأركان توحيدك ، ودعائم دينك ، وولاة

---

١ قوله والأئمة من بعده قال الكفعمي في الحاشـــية (مصـــباح الكفعمي ص ٥٥٠) : أي صـــل عليه أولا ثم صـل عليهم ثانيا من بعد أن تصـلي عليه ، ويريد بالأئمة من بعده أولاده لأنهم علماء أشـــراف ، والعالم إمام من اقتدى به ، ويدل عليه قوله : والأئمة من ولده في الدعاء المروي عن المهدي عليه السلام انتهى .

أقول : على المعنى الذي ذكره لقوله : من بعده ، يحتمل أن يكون المراد بالأئمة آباءه الطاهرين أي بعد أن صليت عليه صـل على آبائه الطاهرين ، و يحتمل أن يكون المراد بالأئمة بعده الأئمة الذين يرجعون إلى الدنيا بعد ظهوره وكثير من الأخبار يدل على وجودهم بعده أيضـــا ، وقد ســـبق القول فيـه في كتـاب الغيبـة . بحـار الأنوار ج٩٥ص١٢٥ .

أمرك ، وخالصتك من عبادك ، وصفوتك من خلقك ، وأولياؤك وسلائل أوليائك ، وصفوة أولاد نبيك ، والسلام عليهم ورحمة الله وبركات[1].

استئذان وزيارة أخرى لمحل الغيبة

دعاء أخر للاستئذان لمحل الغيبة وزيارة الأئمة:

قال المجلسي رحمه الله أقول : وجدت في نسخة قديمة من مؤلفات أصحابنا ما هذا لفظه :

استيذان على السرداب المقدس والأئمة عليهم السلام :

اللهم : إن هذه بقعة طهرتها ، وعقوة شرفتها ، ومعالم زكيتها ، حيث أظهرت فيها أدلة التوحيد ، وأشباح العرش المجيد ، الذين اصطفيتهم ملوكا لحفظ النظام ، واخترتهم رؤساء لجميع الأنام ، وبعثتهم لقيام القسط في ابتداء الوجود إلى يوم القيامة ، ثم مننت عليهم باستنابة أنبيائك لحفظ شرائعك وأحكامك ، فأكملت باستخلافهم رسالة المنذرين ، كما أوجبت

---

١ بحار الأنوار ج٩٥ص١١٥ عن مصباح الكفعمى ص ٥٤٨ .

رياستهم في فطر المكلفين .

فســـبحانك من إله ما أرأفك ، ولا إله إلا أنت من ملك ما أعدلك ، حيث طابق صـــنعك ما فطرنَّ عليه العقول ، ووافق حكمـك مـا قررتـه في المعقول والمنقول ، فلك الحمد على تقديرك الحسـن الجميل ، ولك الشـكر على قضـائك المعلل بأكمل التعليل .

فسـبحان من لا يسـأل عن فعله ، ولا ينازع في أمره ، وســـبحان من كتب على نفسه الرحمة قبل ابتداء خلقه .

والحمـد لله : الـذي من علينـا بحكـام يقومون مقامه لو كان حاضــرا في المكان ، ولا إله إلا الله الذي شـــرفنا بأوصـــياء يحفظون الشرائع في كل الأزمان .

والله أكبر : الذي أظهرهم لنا بمعجزات يعجز عنها الثقلان .

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، الـذي أجرانا على عوائـده الجميلـة في الأمم السالفين .

اللهم : فلك الحمد والثناء العلي ، كما وجب لوجهك البقاء الســـرمدي ، و كما جعلت نبينا خير النبيين ، وملوكنا أفضـــل المخلوقين ، واخترتهم على علم على العالمين ، وفقنا للســعي إلى أبوابهم العامرة إلى يوم الـدين ، واجعـل أرواحنـا تحن إلى موطن أقدامهم ، ونفوســنا تهوى النظر إلى مجالســهم وعرصــاتهم ، حتى كأننا نخاطبهم

في حضور أشخاصهم ، فصلى الله عليهم من سادة غائبين ، ومن سلالة طاهرين ، ومن أئمة معصومين .

اللهم : فأذن لنا بدخول هذه العرصات ، التي استعبدت بزيارتها أهل الأرضين والسماوات ، وأرسل دموعنا بخشوع المهابة ، وذلل جوارحنا بذل العبودية و فرض الطاعة ، حتى نقر بما يجب لهم من الأوصاف ، ونعترف بأنهم شفعاء الخلائق ، إذا نصبت الموازين في يوم الأعراف ، والحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ، محمد وآله الطاهرين .

ثم قبل العتبة ، وادخل خاشعا باكيا ، فإنه الإذن ، منهم صلوات الله عليهم أجمعين .

ثم تقدم للزيارة في باب السرداب وقل :

ما قال الشيخ المفيد والشهيد[1] ومؤلف المزار الكبير رحمهم الله في وصف زيارته عليه السلام : فإذا فرغت من زيارة جده وأبيه فقف على باب حرمه فقل:

السلام عليك : يا خليفة الله ، وخليفة آبائه المهديين ، السلام عليك يا وصي الأوصياء الماضين ، السلام عليك يا حافظ أسرار رب العالمين ، السلام عليك يا بقية الله من الصفوة المنتجبين ، السلام

---

١ بحار الأنوار ج٩٥ص١١٦ عن مزار الشهيد ص ٦٢ . ٦٥

عليك يا ابن الأنوار الزاهرة ، السلام عليك يا ابن الأعلام الباهرة ، السلام عليك يا ابن العترة الطاهرة .

السلام عليك يا معدن العلوم النبوية ، السلام عليك يا باب الله الذي لا يؤتى إلا منه ، السلام عليك يا سبيل الله من سلك غيره هلك .

السلام عليك يا ناظر شجرة طوبى وسدرة المنتهى ، السلام عليك يا نور الله الذي لا يطفئ ، السلام عليك يا حجة الله التي لا تخفى ، السلام عليك يا حجة الله على من في الأرض والسماء .

السلام عليك : سلام من عرفك بما عرفك به الله ، ونعتك ببعض نعوتك التي أنت أهلها ، وفوقها : أشهد أنك الحجة على من مضى ومن بقي ، وأن حزبك هم الغالبون ، وأولياءك هم الفائزون ، وأعداءك هم الخاسرون ، وأنك خازن كل علم ، وفاتق كل رتق ، ومحقق كل حق ، ومبطل كل باطل ، رضيتك يا مولاي إماما وهاديا ، ووليا ومرشدا، لا أبتغى بهم بدلا، ولا أتخذ من دونك وليا.

أشهد أنك : الحق الثابت الذي لا عيب فيه ، وأن وعد الله فيك حق ، لا أرتاب لطول الغيبة ، وبعد الأمد ، ولا أتحير مع من جهلك وجهل بك ، منتظر متوقع لأيامك ، وأنت الشافع الذي لا تنازع ، والولي الذي لا تدافع ، ذخرك الله لنصرة

الـدين ، وإعزاز المؤمنين ، والانتقـام من الجاحدين المارقين .

أشـــهـد أن بولايتـك تقبـل الأعمـال ، وتزكى الأفعال ، وتضـــاعف الحســـنات وتمحى الســـيئات ، فمن جاء بولايتك واعترف بإمـامتـك ، قبلـت أعمـالـه ، وصـدقت أقواله ، وتضـاعفت حسـناته ، ومحيت سـيئاته ، ومن عدل عن ولايتك ، وجهل معرفتك ، واســـتبدل بك غيرك ، كبه الله على منخره في النار ، ولم يقبل الله له عملا ، ولم يقم له يوم القيامة وزنا .

اشهد الله واشهد ملائكته ، وأشهدك يا مولاي بهـذا ، ظـاهره كبـاطنـه ، وســـره كعلانيته ، وأنت الشـــاهد على ذلك ، وهو عهدي إليك ، وميثاقي لديك ، إذ أنت نظام الدين ، ويعسوب المتقين ، وعز الموحدين ، وبذلك أمرني رب العالمين .

فلو تطاولت الدهور ، وتمادت الأعمار ، لم أزدد فيك إلا يقينا ، ولك إلا حبا ، وعليك إلا متكلا ومعتمدا ، ولظهورك إلا متوقعـا ومنتظرا ، ولجهـادي بين يـديـك مترقبا ، فأبذل نفسي ومالي وولدي وأهلي ، وجميع مـا خولني ربي بين يـديـك ، والتصرف بين أمرك ونهيك .

مولاي : فإن أدركت أيامك الزاهرة : وأعلامـك البـاهرة ، فهـا أنا ذا عبـدك المتصـــرف بين أمرك ونهيـك ، أرجو بـه الشهادة بين يديك ، والفوز لديك .

مولاي : فإن أدركني الموت قبل ظهورك : فإني أتوســـل بك وبآبائك الطاهرين إلى الله تعالى ، وأســـأله أن يصـــلي على محمد وآل محمد ، وأن يجعل لي كرة في ظهورك ، ورجعـة في أيامـك ، لأبلغ من طـاعتـك مرادي ، وأشفي من أعدائك فؤادي .

مولاي : وقفـت في زيارتـك موقف الخـاطئين ، النـادمين الخـائفين من عقـاب رب العالمين ، وقد اتكلت على شـفاعتك ، ورجوت بموالاتك وشـــفاعتك محو ذنوبي وستر عيوبي ومغفرة زللي ، فكن لوليك يا مولاي عند تحقيق أمله ، واسأل الله غفران زلله ، فقد تعلق بحبلك ، وتمسـك بولايتك ، وتبرأ من أعدائك .

اللهم : صـــل على محمد وآله ، وأنجز لوليك ما وعدته .اللهم : أظهر كلمته ، وأعل دعوته ، وانصره على عدوه وعدوك يا رب العالمين .

اللهم : صـــل على محمد وآل محمد ، وأظهر كلمتك التامة ، ومغيبك في أرضـك الخائف المترقب .

اللهم : انصـــره نصـــرا عزيزا ، وافتح له فتحا قريبا يسيرا .

اللهم : وأعز بـه الـدين بعـد الخمول ، وأطلع بـه الحق بعـد الأفول ، واجـل بـه الظلمة واكشـف به الغمة ، اللهم : وآمن به البلاد ، واهد به العباد . اللهم : املأ به الأرض عدلا وقسطا ، كما ملئت ظلما

وجورا ، إنك سميع مجيب .

السلام عليك يا ولي الله ، ائذن لوليك في الدخول إلى حرمك ، صلوات الله عليك وعلى آبائك الطاهرين ، ورحمة الله وبركاته[1] .

النزول للسرداب والصلاة والزيارة فيه :

ثم ائت سرداب الغيبة وقف بين البابين ، ماسكا جانب الباب بيدك ، ثم تنحنح كالمستأذن وسم وانزل ، وعليك السكينة والوقار .

وصل ركعتين في عرصة السرداب . وقل : **الله أكبر الله أكبر ولله الحمد ، الحمد لله الذي هدانا لهذا** . أقول : وساقوا الزيارة والصلاة والدعاء مثل ما أوردناه سابقا برواية السيد إلى قوله . وانفعني بحبهم يا رب العالمين . ثم قالوا قدس الله أرواحهم : وروي بطريق آخر أن تقول عند نزول السرداب :

السلام على الحق الجديد ، وساقوا مثل ما مر إلى قوله ، **والأخذ بيدي في ديني ودنياي وآخرتي ، لي ولكافة إخواني المؤمنين والمؤمنات ، إنه غفور رحيم ، وصلى الله على سيدنا محمد رسول الله ، وآله الطاهرين .**

ثم تصلي صلاة الزيارة :

---

١ بحار الأنوار ج٩٥ص١١٧ عن المزار الكبير ص ١٩٤ ١٩٦ ومزار الشهيد ص٦٢ ٦٤ .

اثنتي عشرة ركعة ، كل ركعتين بتسليمة ، ثم تدعو بعدها بالدعاء المروي عنه عليه السلام ، وهو :

دعاء عظم البلاء :

اللهم : عظم البلاء ، وبرح الخفاء وانكشف الغطاء ، وضاقت الأرض ، ومنعت السماء ، وإليك يا رب المشتكى ، وعليك المعول في الشدة والرخاء ، اللهم : صل على محمد وآله ، الذين فرضت علينا طاعتهم ، فعرفتنا بذلك منزلتهم ، فرج عنا بحقهم فرجا عاجلا كلمح البصر ، أو هو أقرب من ذلك ، يا محمد يا علي يا علي يا محمد ، انصراني فإنكما ناصراي ، واكفياني فإنكما كافياي ، يا مولاي يا صاحب الزمان ، الغوث الغوث الغوث ، أدركني أدركني أدركني .

ثم قال المفيد والشهيد رحمهما الله : ثم عد إلى العسكريين صلوات الله عليهما فزر أم الحجة ، وذكراها مثل ما تقدم [1].

ثم اعلم : أنه يستحب زيارته صلوات الله عليه في كل مكان وزمان ، وفي السرداب المقدس ، وعند قبور أجداده الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين أفضل ، وفي

---

١ بحار الأنوار ج٩٥ص١١٨ عن المزار الكبير ص ١٩٦ ومزار الشهيد ص ٦٤ – ٦٥ .

الأزمنة الشريفة .

لاسيما ليلة ميلاده وهي النصف من شعبان على الأصح .

وليلة القدر : التي تنزل عليه فيها الملائكة والروح أنسب ، وقد مر الخبر في زيارة الإمام الموجود في باب زيارة الحسين عليه السلام من البعيد فلا تغفل .

زيارة مولانا الخلف الصالح صاحب الزمان عليه السلام : السلام عليك يا خليفة الله ، وساق الزيارة نحوا مما مر إلى قوله : ورحمة الله وبركاته .

ويا طيب : أسألك الدعاء والزيارة ، وأسأل الله أن يتقبل دعاءك وزيارتك إنه ولي حميد ، وصل الله على نبينا محمد وآله وسلم وعجل الله تعالى فرجهم ، وارانا الغرة الحميدة لولي ديننا وإمام زماننا الحجة بن الحسن عليه السلام ، ورحم الله من قال آمين يا رب العالمين .

أدعية الاستغاثة بالإمام المهدي

الاستغاثة بالدعاء بعد الصلاة :

ذكر في المزار الكبير : **استغاثة إلى المهدي** :

من حيث تكون : تصلي ركعتين بالحمد و سورة .

و قم مستقبل القبلة تحت السماء **و قل** :

سلام الله : الكامل التام الشامل العام ، و صلواته الدائمة و بركاته العامة ، على حجة الله و وليه في أرضه و بلاده ، و خليفته على خلقه و عباده ، سلالة النبوة و بقية العترة و الصفوة ، صاحب الزمان و مظهر الإيمان و معلن أحكام القرآن ، و مطهر الأرض ، و ناشر العدل في الطول و العرض .

الحجة القائم المهدي : و الإمام المنتظر المرضي ، الطاهر ابن الطاهرين ، الوصي ابن الأوصياء المرضيين ، الهادي المعصوم ابن الهداة المعصومين .

السلام عليك : يا إمام المسلمين و المؤمنين ، السلام عليك يا وارث النبيين و مستودع حكمة الوصيين ، السلام عليك يا عصمة الدين ، السلام عليك يا

معز المؤمنين المستضعفين ، السلام عليك يا مذل الكافرين المتكبرين الظالمين ، السلام عليك يا مولاي يا صاحب الزمان يا ابن رسول الله ، السلام عليك يا صاحب الزمان يا ابن أمير المؤمنين و ابن فاطمة الزهراء ، سيدة نساء العالمين ، السلام عليك يا ابن الأئمة الحجج على الخلق أجمعين ، السلام عليك يا مولاي سلام مخلص لك في الولاء .

أشهد أنك : الإمام المهدي قولا و فعلا ، و أنك الذي تملأ الأرض قسطا و عدلا ، فعجل الله فرجك و سهل مخرجك ، و قرب زمانك ، و كثر أنصارك و أعوانك ، و أنجز لك موعدك ، و هو أصدق القائلين ، و نريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض و نجعلهم أئمة و نجعلهم الوارثين .

يا مولاي حاجتي كذا و كذا فتذكرها .

فاشفع لي في نجاحها : فقد توجهت إليك بحاجتي لعلمي أن لك عند الله شفاعة مقبولة و مقاما محمودا ، فبحق من اختصكم لأمره و ارتضاكم لسره ، و بالشأن الذي بينكم و بينه ، سل الله تعالى في نجح طلبتي و إجابة دعوتي، و كشف كربتي.

و ادع بما أحببت، فإنه يقضى إن شاء الله تعالى .

المزار الكبير ص٦٧٠ب٧ . البلد الأمين

ص١٥٨ وكان أولها عنده و هي بعد الغسل . و صلاة ركعتين تحت السماء ، تقرأ في الأولى بالحمد و الفتح ، و في الثانية بالحمد و النصر ، فإذا سلمت ، فقم و قل ، وبأيها عملت إن شاء الله تقبل وتقضى .

الاستغاثة بالكتابة على ورقة :

قال الكفعمي : و منها استغاثة إلى المهدي عليه السلام : تكتب ما سنذكره في رقعة ، و تطرحها على قبر من قبور الأئمة عليهم السلام ، أو فشدها و اختمها ، و اعجن طينا نظيفا ، و اجعلها فيه ، و اطرحها في نهر أو بئر عميقة أو غدير ماء .

فإنها : تصل إلى صاحب الأمر عليه السلام .

و هو يتولى : قضاء حاجتك بنفسه ، تكتب :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ : كتبت يا مولاي صلوات الله عليك مستغيثا ، و شكوت ما نزل بي مستجيرا بالله عز و جل ، ثم بك ، من أمر قد دهمني ، و أشغل قلبي ، و أطال فكري ، و سلبني بعض لبي ، و غير خطير نعمة الله عندي ، أسلمني عند تخيل وروده الخليل ، و تبرأ مني عند ترائي إقباله إلي الحميم ، و

عجزت عن دفاعه حيلتي ، و خانني في تحمله صبري ، و قوتي ، فلجأت فيه إليك ، و توكلت في المسألة لله جل ثناؤه عليه و عليك ، في دفاعه عني ، علما بمكانك من الله رب العالمين ، ولي التدبير ، و مالك الأمور ، واثقا بك في المسارعة في الشفاعة إليه جل ثناؤه في أمري ، متيقنا لإجابته تبارك و تعالى إياك ، بإعطاء سؤلي .

و أنت يا مولاي : جدير بتحقيق ظني ، و تصديق أملي فيك ، في أمر (كذا و كذا فتذكر حاجتك وما أهمك) ، **فيما لا طاقة لي بحمله ، و لا صبر لي عليه ، و إن كنت مستحقا له ، و لأضعافه ، بقبيح أفعالي ، و تفريطي في الواجبات التي لله عز و جل .**

فأغثني يا مولاي : صلوات الله عليك ، عند اللهف ، و قدم المسألة لله عز و جل في أمري ، قبل حلول التلف ، و شماتة الأعداء .

فبك : بسطت النعمة علي ، و اسأل الله جل جلاله لي نصرا عزيزا ، و فتحا قريبا ، فيه بلوغ الآمال ، و خير المبادي ، و خواتيم الأعمال ، و الأمن من المخاوف كلها في كل حال ، إنه جل ثناؤه لما يشاء فعال ، و هو حسبي وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ ، في المبدأ و المآل .

ثم تصعد : النهر ، أو الغدير ، و تعمد بعض الأبواب ، إما عثمان بن سعيد

العمروي ، أو ولده محمد بن عثمان ، أو الحسين بن روح ، أو علي بن محمد السمري .

فهؤلاء : كانوا أبواب المهدي عليه السلام .

فتنادي بأحدهم : يا فلان بن فلان سلام عليك ، أشهد أن وفاتك في سبيل الله ، و أنك حي عند الله مرزوق ، و قد خاطبتك في حياتك التي لك عند الله عز و جل ، و هذه رقعتي و حاجتي إلى مولانا عليه السلام ، فسلمها إليه ، فأنت الثقة الأمين ، ثم ارمها في النهر ، أو البئر ، أو الغدير ، تقضى حاجتك إن شاء الله .

بحار الأنوار ج٩٩ص٢٣١ب١٠ح١ ح٢ . البلد الأمين ص١٥٧ح١٦ .

يا طيب لمعرفة المزيد من التوسل آل محمد لله سبحانه وطلب التوجه بهم له سبحانه ليكونوا شفعاء لنا في قضاء حوائجنا راجع : صحيفة سيادة آية الكرسي ، مصباح الهدى ، النور الثالث فضل قراءة آية الكرسي في أيام الله والمناسبات المهمة .

فضل وأعمال ليلة ويوم ولادة المهدي ١٥ شعبان

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

من أحيا : ليلة العيد، **و ليلة النصف من شعبان** ، لم يمت قلبه يوم تموت القلوب .

بحار الأنوار ج٨٨ص١٣٢ب٤ح٤٣ .

و روى حريز عن زرارة قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام :

ما تقول في ليلة النصف من شعبان ؟

قال : يغفر الله عز و جل فيها من خلقه ، لأكثر من عدد شعر معزى كلب .

و ينزل الله عز و جل : ملائكته إلى السماء الدنيا ، و إلى الأرض بمكة .

من لا يحضره الفقيه ج٢ص٩٤ح١٨٣٠

. كانت عشيرة كلب أكثر القبائل تملك معز .

وعن هارون بن خارجة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : **إذا كان النصف من شعبان** : نادى مناد من الأفق الأعلى .

ألا زائري : قبر الحسين ، ارجعوا مغفورا لكم ، و ثوابكم على ربكم ، و محمد نبيكم .

الكافي ج٤ص٥٨٩ح٩.

وعن أحمد البزنطي قال : سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام : **في أي شهر نزور الحسين عليه السلام ؟ فقال عليه**

السلام : في النصف من رجب ، **و النصف من شعبان** .

وعن أبي بصـــير عن أبي عبـد الله عليـه السلام قال :

من أحب : أن يصافحه مائة ألف نبي و عشرون ألف نبي .

فليزر : قبر الحســـين بن علي عليـه الســـلام ، في النصـــف من شـــعبان. فإن أرواح النبيين عليه السلام : تستأذن الله في زيارته ، فيؤذن لهم .

تهذيب الأحكام ج٦ص٤٨ب١٦ح٢٣ ح٢٤.

وعن يونس بن ظبيان قال : قال أبو عبد الله عليه السلام :

من زار الحســـين عليه الســـلام : ليلة النصف من شعبان ، و ليلة الفطر ، و ليلة عرفة في ســـنة واحدة ، **كتب الله له** : ألف حجة مبرورة و ألف عمرة متقبلة و قضـــيت له ألف حاجة من حوائج الدنيا و الآخرة .

وعن زيد الشـــحام عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال :

من زار الحســـين عليه الســـلام : ليلة النصـــف من شـــعبان ، غفر الله له ما تقدم من ذنوبه و ما تأخر.

و من زاره : يوم عرفـة ، كتـب الله لـه ثواب ألف حجة متقبلة و ألف عمرة مبرورة . **و من زاره** : يوم عاشـــوراء فكأنما زار الله

فوق عرشه .

كامل الزيارات ص١٧٠ب٧٠ح٦ . ص١٧٤ب٧١ح٦ .

الدعاء في ليلة ١٥ شعبان :

قال السيد بن طاووس رحمه الله في إقبال الأعمال :

فصل فيما نذكره : من الدعاء و القسم على الله جل جلاله ، بهذا المولود العظيم المكان ليلة النصف من شعبان و هو :

اللهم : بحق ليلتنا هذه و مولودها ، و حجتك و موعودها .

التي قرنت : إلى فضلها فضلا ، فتمت كلمتك صدقا و عدلا .

لا مبدل لكلماتك : و لا معقب لآياتك .

نورك المتألق : و ضياؤك المشرق ، و العلم النور في طخياء الديجور .

الغائب المستور : جل مولده ، و كرم محتده ، و الملائكة شهدائه .

و الله ناصره و مؤيده : إذا آن ميعاده ، و الملائكة أمداده .

سيف الله : الذي لا ينبو ، و نوره الذي لا يخبو ، و ذو الحلم الذي لا يصبو .

مدار الدهر : و نواميس العصر ، و ولاة الأمر ، و المنزل عليهم الذكر ، و ما ينزل في ليلة القدر .

و أصحاب : الحشر و النشر ، تراجمة

وحيه ، و ولاة أمره و نهيه .

اللهم : فصـــل على خاتمهم ، و قائمهم المستور عن عوالمهم.

و أدرك بنا : أيامه ، و ظهوره و قيامه ، و اجعلنا من أنصاره ، و اقرن ثارنا بثاره ، و اكتبنا في أعوانه و خلصائه .

و أحينا في دولته : ناعمين ، و بصحبته غانمين ، و بحقه قائمين ، و من الســـوء سالمين ، يا أرحم الراحمين .

و الحمد لله رب العالمين : و صـــلى الله على محمد خاتم النبيين و المرســـلين ، و على أهـل بيتـه الصـــادقين ، و عترتـه الناطقين .

و العن : جميع الظالمين ، و احكم بيننا و بينهم ، يا أحكم الحاكمين .

إقبال الأعمال ص٧٠٦ .

زيارة الإمام الحسين في ١٥ شعبان

قال في الإقبال : فيما نذكره من لفظ زيارة الحسين عليه السلام في نصف شعبان :

أقول : انّ هذه الزيارة ممّا يزار بها الحسين عليه السلام أوّل رجب أيضا ، و انّما أخّرنا ذكرها في هذه الليلة لأنّها أعظم ، فذكرناها في الأشرف من المكان ، و هي:

إذا أردت ذلك : فاغتسل و البس أطهر ثيابك ، وقف على باب قبّته عليه السلام مستقبل القبلة ، و سلّم على سيّدنا رسول اللّه و على أمير المؤمنين ، و فاطمة ، و الحسن و الحسين ، و عليه ، و على الأئمة من ذرّيته صلوات اللّه عليه و عليهم أجمعين .

ثم أدخل : وقف عند ضريحه و كبر اللّه تعالى مائة مرة و قل:

السَّلامُ عَلَيْكَ : : يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ ، السَّلامُ عَلَيْكَ : يَا بْنَ خاتَمِ النَّبِيّينَ ، السَّلامُ عَلَيْكَ : يَا بْنَ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ ، السَّلامُ عَلَيْكَ : يَا بْنَ سَيِّدِ الْوَصِيّينَ ، السَّلامُ عَلَيْكَ : يا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، السَّلامُ عَلَيْكَ : يا حُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ ، السَّلامُ عَلَيْكَ : يا بْنَ فاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِساءِ الْعالَمِينَ .

السَّلامُ عَلَيْكَ : يا وَلِيَّ اللَّهِ وَ ابْنَ وَلِيِّهِ ، السَّلامُ عَلَيْكَ : يا صَفِيَّ اللَّهِ وَ ابْنَ صَفِيِّهِ ، السَّلامُ عَلَيْكَ : يا حُجَّةَ اللَّهِ وَ ابْنَ

حُجَّتِهِ ، السَّـــلامُ عَلَيْكَ : يا حَبِيبَ اللَّهِ وَ ابْنِ حَبِيبِهِ ، السَّـلامُ عَلَيْكَ : يا سَـفِيرَ اللَّهِ وَ ابْنَ سَـفِيرِهِ ، السَّـــلامُ عَلَيْكَ : يا خازِنَ الْكِتابِ الْمَسْطُورِ .

السَّـــلامُ عَلَيْـكَ : يا وارِثَ التَّوْراةِ وَ الانْجِيلِ وَ الزَّبُورِ ، السَّلامُ عَلَيْكَ : يا أَمِينَ الرَّحْمنِ ، السَّلامُ عَلَيْكَ : يا شَرِيكَ الْقُرْآنِ ، السَّلامُ عَلَيْكَ : يا عَمُودَ الدِّينِ ، السَّلامُ عَلَيْـكَ : يا بابَ حِكْمَـةِ رَبِّ الْعـالَمِين ، السَّلامُ عَلَيْكَ : يا عَيْبَةَ عِلْمِ اللَّهِ ، السَّلامُ عَلَيْكَ : يا مَوْضِعَ سِرِّ اللَّهِ .

السَّـلامُ عَلَيْكَ : يا ثارَ اللَّهِ وَ ابْنَ ثارِهِ وَ الْوِتْرَ الْمَوْتُورِ ، السَّـــلامُ عَلَيْكَ : وَ عَلَى الأَرْواحِ الَّتِي حَلَّـتْ بِفِنـائِـكَ وَ انَاخَـتْ بِرَحْلِكَ.

بِأَبِي انْتَ وَ أُمِّي وَ نَفْسِـي : يا أَبا عَبْدِ اللَّهِ لَقَدْ عَظُمَتِ الْمُصِـيبَةُ وَ جَلَّتِ الرَّزِيَّةُ بِكَ عَلَيْنا وَ عَلى جَمِيعِ اهْلِ الإِسْلامِ .

فَلَعَنَ اللَّهُ : أُمَّةً اسَّسَتْ أَساسَ الظُّلْمِ وَ الْجَورِ عَلَيْكُمْ اهْلَ الْبَيْتِ ، وَ لَعَنَ اللَّهُ امَّةً دَفَعَتْكُمْ عَنْ مَقـامِكُمْ وَ أَزالَتْكُمْ عَنْ مَراتِبِكُمُ الَّتِي رَتَّبَكُمُ اللَّهُ فِيها .

بِأَبِي انْتَ وَ أُمِّي وَ نَفْسِـي : يا أَبا عَبْدِ اللَّهِ اشْـهَدُ لَقَدْ اقْشَـعَرَّتْ لِدِمائِكُمْ اظِلَّةُ الْعَرْشِ مَعَ اظِلَّـةِ الْخَلائِقِ ، وَ بَكَتْكُمُ السَّماءُ وَ الارْضُ وَ سُكّانُ الْجِنانِ وَ الْبِرِّ وَ الْبَحْرِ ، صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ عَدَدَ ما فِي عِلْمِ اللَّهِ .

لَبَّيْكَ داعِيَ اللَّهِ : إنْ كانَ لَمْ يُجِبْكَ بَدَنِي عِنْدَ اسْتِغاثَتِكَ وَ لِسانِي عِنْدَ اسْتِنْصارِكَ ، فَقَدْ أَجابَكَ قَلْبِي وَ سَمْعِي وَ بَصَـــرِي ، سُبْحانَ رَبّنا انْ كانَ وَعْدُ رَبَّنا لَمَفْعُولًا .

اشْـــهَدُ انَّكَ : طُهْرٌ طاهِرٌ مُطَهَّرٌ ، مِنْ طُهْرٍ طاهِرٍ مُطَهَّرٍ ، فَطُهِّرَتْ بِكَ الْبِلادُ وَ طُهِّرَتْ ارْضٌ انْتَ فِيها وَ طُهِّرَ حَرَمُكَ ، اشْـــهَدُ انَّكَ امَرْتَ بِالْقِسْـــطِ وَ الْعَدْلِ وَ دَعَوْتَ إِلَيْهِما ، وَ انَّكَ صـــادِقٌ صِـــدِّيقٌ صَدَقْتَ فِيما دَعَوْتَ إِلَيْهِ ، وَ انَّكَ ثارُ اللَّهِ فِي الارْضِ .

وَ اشْهَدُ انَّكَ : قَدْ بَلَّغْتَ عَنِ اللَّهِ وَ عَنْ جَدِّكَ رَسُولِ اللَّهِ وَ عَنْ أَبِيكَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ عَنْ أَخِيكَ الْحَسَـــنِ ، وَ نَصَـــحْتَ وَ جاهَدْتَ فِي سَـــبِيلِ رَبِّكَ وَ عَبَدْتَ اللَّهَ مُخْلِصـــاً حَتّى أَتاكَ الْيَقِينُ ، فَجَزاكَ اللَّهُ خَيْرَ جَزاءِ السَّـــابِقِينَ ، وَ صَـــلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَ سَلَّمَ تَسْلِيماً .

اللَّهُمَّ : صَـــلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ صَلِّ عَلَى الْحُسَيْنِ الْمَظْلُومِ الشَّهِيدِ الرَّشِيدِ ، قَتِيلِ الْعَبَراتِ وَ أَسِـــيرِ الْكُرُباتِ صَـــلاةً نامِيَةً زاكِيَةً مُبارَكَةً ، يَصْعَدُ أَوَّلُها وَ لا يَنْفَدُ آخِرُها ، افْضَـــلَ ما صَـــلَّيْتَ عَلى احَدٍ مِنْ اوْلادِ أَنْبِيائِكَ الْمُرْسَلِينَ يا إِلهَ الْعالَمِينَ .

ثمّ قبّل الضّريح : وضع خدّك الأيمن عليه و الأيسر ، و در حول الضريح ، فقبّله من أربع جوانبه ، ثم امض وقف على ضـــريح علي بن الحسين عليه السلام مستقبل القبلة

و قل:

السَّلامُ مِنَ اللَّهِ ، وَ السَّلامُ مِنْ مَلائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ وَ أَنْبِيائِهِ الْمُرْسَلِينَ وَ عِبادِهِ الصَّالِحِينَ وَ جَمِيعِ اهْلِ طاعَتِهِ مِنْ اهْلِ السَّماواتِ وَ الأَرَضِينَ ، عَلَى ابِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكاتُهُ ، السَّلامُ عَلَيْكَ : يا أَوَّلَ قَتِيلٍ مِنْ نَسْلِ خَيْرِ سَلِيلٍ مِنْ سُلالَةِ إِبْراهِيمَ الْخَلِيلِ . صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَ عَلى أَبِيكَ إِذْ قالَ فِيكَ: قَتَلَ اللَّهُ قَوْماً قَتَلُوكَ ، يا بُنَيَّ ما اجْرَأَهُمْ عَلَى الرَّحْمنِ وَ عَلَى انْتِهاكَ حُرْمَةِ الرَّسُولِ ، عَلَى الدُّنْيا بَعْدَكَ الْعَفا .

اشْهَدُ انَّكَ ابْنُ حُجَّةِ اللَّهِ وَ ابْنُ امِينِهِ ، حَكَمَ اللَّهُ عَلى قاتِلِيكَ وَ اصْلاهُمْ «٣» جَهَنَّمَ وَ سائَتْ مَصِيراً ، وَ جَعَلَنَا اللَّهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ مِنْ مُلاقِيكَ وَ مُرافِقِيكَ وَ مُرافِقِي جَدِّكَ وَ أَبِيكَ وَ عَمِّكَ وَ أَخِيكَ وَ أُمِّكَ الْمَظْلُومَةِ الطَّاهِرَةِ الْمُطَهَّرَةِ ، أَبْرَءُ الَى اللَّهِ مِمَّنْ قَتَلَكَ وَ قاتِلَكَ ، وَ اسْأَلُ اللَّهَ مُرافِقَتَكُمْ فِي دارِ الْخُلُودِ ، وَ السَّلامُ عَلَيْكَ : وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكاتُهُ .

السَّلامُ عَلَى الْعَبَّاسِ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، السَّلامُ عَلى : جَعْفَرِ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، السَّلامُ عَلى : عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، السَّلامُ عَلى : ابِي بَكْرِ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، السَّلامُ عَلى : عُثْمانِ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ . السَّلامُ عَلَى الْقاسِمِ بْنِ الْحَسَنِ ، السَّلامُ عَلى : ابِي بَكْرِ بْنِ الْحَسَنِ .

السَّـلامُ عَلى : عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَـنِ ، السَّلامُ عَلى : مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ ابِي طالِبٍ ، السَّـلامُ عَلى : جَعْفَرِ بْنِ عَقِيلٍ ، السَّـلامُ عَلى : عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ عَقِيلٍ ، السَّلامُ عَلى : عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ عَقِيلٍ ، السَّـلامُ عَلى : مُحَمَّدٍ بْنِ ابِي سَـعْدِ بْنِ عَقِيلٍ ، السَّـلامُ: عَلى عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ ابِي طالِبٍ ، السَّـلامُ عَلَيْكُمْ اهْلَ بَيْتِ الْمُصْـطَفى ، السَّـلامُ عَلَيْكُمْ اهْلَ الشُّكْرِ وَ الرِّضا .

السَّـلامُ عَلَيْكُمْ : يا أَنْصـارَ اللَّهِ وَ رِجالِهِ مِنْ اهْـلِ الْحَقِّ وَ الْبَلْوَى وَ الْمُجـاهِـدِينَ عَلى بَصِـيرَةٍ فِي سَـبِيلِهِ ، اشْـهَدُ انَّكُمْ كَما قالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ { وَ كَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَما وَهَنُوا لِما أَصـابَهُمْ فِي سَـبِيلِ اللَّهِ وَ ما ضَـعُفُوا وَ مَا اسْـتَكانُوا وَ اللَّهُ يُحِبُّ الصَّـابِرِينَ } ، فَما ضَـعُفْتُمْ وَ مَا اسْـتَكَنْتُمْ حَتّى لَقِيتُمُ اللَّهَ عَلى سَـبِيلِ الْحَقِّ وَ نَصْرِهِ وَ كَلِمَةِ اللَّهِ التَّامَّةِ .

صَـلَّى اللَّهُ : عَلى أَرْواحِكُمْ وَ أَبْدانِكُمْ وَ سَـلَّمَ تَسْـلِيماً وَ فُزْتُمْ ، وَ اللَّهِ لَوَدَدْتُ انِّي كُنْتُ مَعَكُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً ، أَبْشِـرُوا بِمَواعِيدِ اللَّهِ الَّتِي لا خُلْفَ لَها انَّهُ لا يُخْلِفُ الْمِيعادَ .

اشْهَدُ انَّكُمُ : النُّجَباءُ وَ سادَةُ الشُّهَداءِ فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ ، وَ اشْهَدُ انَّكُمْ جاهَدْتُمْ فِي سَـبِيلِ اللَّهِ وَ قُتِلْتُمْ عَلى مِنْهاجِ رَسُـولِ اللَّهِ ، انْتُمُ السَّـابِقُونَ وَ الْمُجاهِـدُونَ ،

اشْهَدُ انَّكُمْ أَنْصارُ اللَّهِ وَ أَنْصارُ رَسُولِهِ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَكُمْ وَعْدَهُ وَ أَراكُمْ ما تُحِبُّونَ ، وَ السَّلامُ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكاتُهُ .

ثم التفت فسلّم على الشهداء فقل:

السَّلامُ عَلى : سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَنَفِي ، السَّلامُ عَلى : حُرِّ بْنِ يَزِيد الرِّياحِي ، السَّلامُ عَلى : زُهَيْرِ بْنِ الْقَيْنِ ، السَّلامُ عَلى : حَبِيبِ بْنِ مظاهِرٍ ، السَّلامُ عَلى : مُسْلِمِ بْنِ عَوْسَجَةِ ، السَّلامُ عَلى : عَقَبَةِ بْنِ سَمْعانَ ، السَّلامُ عَلى : بُرَيْرِ بْنِ خُضَيْرٍ ، السَّلامُ عَلى : عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَيْرٍ .

السَّلامُ عَلى : نافِعِ بْنِ هِلالٍ ، السَّلامُ عَلى : مُنْذِرِ بْنِ الْمُفَضَّلِ الْجُعْفِي السَّلامُ عَلى : عَمْرُو بْنِ قُرْظَةِ الأَنْصارِي .

السَّلامُ عَلى : ابِي ثمامَةِ الصَّائِدِي ، السَّلامُ عَلى : جُونٍ مَوْلى ابِي ذَرٍّ الْغَفّارِي ، السَّلامُ عَلى : عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الازْدِي ، السَّلامُ عَلى : عَبْدِ الرَّحْمنِ وَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنَيْ عُرْوَة ، السَّلامُ عَلى : سَيْفِ بْنِ الْحارِثِ ، السَّلامُ عَلى : مالِكِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحائِرِي ، السَّلامُ عَلى : حَنْظَلَةِ بْنِ اسْعَدِ الشَّبامِيّ .

السَّلامُ عَلَى : قاسِمِ بْنِ الْحارِثِ الْكاهِلِي ، السَّلامُ عَلى : بِشْرِ بْنِ عُمَرَ الْحَضْرَمِيّ ، السَّلامُ عَلى : عَابِسِ بْنِ شَبِيبِ الشَّاكِرِي ، السَّلامُ عَلى : حَجَّاجِ

بْنِ مَسْرُوقِ الْجُعْفِي ، السَّلامُ عَلى : عَمْرِو بْنِ خَلَفٍ وَ سَعِيدٍ مَوْلاهُ ، السَّلامُ عَلى : حَسَّانِ بْنِ الْحارِثِ .

السَّلامُ عَلى : مَجْمَعِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعائِذِي ، السَّلامُ عَلى : نَعِيمِ بْنِ عِجْلانِ ، السَّلامُ عَلى : عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ يَزِيد ، السَّلامُ عَلى : عُمَرَ بْنِ ابِي كَعْبٍ .

السَّلامُ عَلى : سُلَيْمانَ بْنَ عُوفٍ الْحَضْرَمِيّ ، السَّلامُ عَلى : قَيْسِ بْنِ مُسْهِرِ الصَّيْداوِيَّ ، السَّلامُ عَلى : عُثْمانِ بْنِ فَرْوَة «٣» الْغفارِيّ ، السَّلامُ عَلى : غَيْلانِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ ، السَّلامُ عَلى : قَيْسِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْهَمَدانِي ، السَّلامُ عَلى : عُمَيْرِ بْنِ كَنادِ ، السَّلامُ عَلى : جَبَلَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، السَّلامُ عَلى : مُسْلِمِ بْنِ كَنادٍ .

السَّلامُ عَلى : سُلَيْمانَ بْنِ سُلَيْمانَ الأَزدِي ، السَّلامُ عَلى : حَمَّادِ بْنِ حَمَّادِ الْمُرادِي ، السَّلامُ على عامِرِ بْنِ مُسْلِمٍ وَ مَوْلاهُ مُسْلِمٍ ، السَّلامُ عَلى : بَدْرِ بْنِ رُقَيْطٍ وَ ابْنَيْهِ عَبْدِ اللَّهِ وَ عُبَيْدِ اللَّهِ ، السَّلامُ عَلى : رُمَيْثِ بْنِ عُمَرَ ، السَّلامُ عَلى : سُفْيانِ بْنِ مالِكٍ ، السَّلامُ عَلى : زُهَيْرِ بْنِ سَيّارٍ .

السَّلامُ عَلى : قاسِطٍ وَ كَرْشٍ ابْنَيْ زُهَيْرٍ ، السَّلامُ عَلى : كَنانَةِ بْنِ عَتِيقٍ ، السَّلامُ عَلى : عامِرِ بْنِ مالِكٍ ، السَّلامُ عَلى : مَنِيعِ بْنِ زِيادٍ ، السَّلامُ عَلى : نُعْمان بْنِ عَمْرٍو .

السَّـــلامُ عَلى : جَلَّاسِ بْنِ عَمْرِو ، السَّـــلامُ عَلى : عامِرِ بْنِ جُلَيْدَةِ «١» ، السَّـلامُ عَلى : زائِدَةِ بْنِ مُهاجِرٍ ، السَّـلامُ عَلى : حَبِيبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ النَّهْشَـــلِي ، السَّـلامُ عَلى : حَجَّاجِ بْنِ يَزِيد ، السَّـلامُ عَلى : جُوَيْرِ بْنِ ، مالِكٍ .

السَّـــلامُ عَلى : ضُـــبَيْعَة بْنِ عَمْرٍو ، السَّـلامُ عَلى : زُهَيْرِ بْنِ بَشِـيرٍ ، السَّـلامُ عَلى : مَسْـعُودِ بْنِ الْحَجَّاجِ ، السَّـلامُ عَلى : عَمَّارِ بْنِ حَسَّانٍ ، السَّلامُ عَلى : جُنْدَبِ بْنِ حُجَيْرٍ ، السَّـــلامُ عَلى : سُـــلَيْمانَ بْنِ كَثِيرٍ ، السَّـلامُ عَلى : زُهَيْرِ بْنِ سُـلَيْمانَ ، السَّلامُ عَلى : قاسِمِ بْنِ حَبِيبٍ .

السَّلامُ عَلى : انَسِ بْنِ كاهِلِ الأَسَدِي ، السَّلامُ عَلى : ضَرْغامَةِ بْنِ مالِكٍ ، السَّلامُ عَلى زاهِرٍ مَوْلى عَمْرو بْنِ الْحمقِ ، السَّـلامُ عَلى : عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَقْطُرِ رَضِـيعِ الْحُسَـيْنِ ، السَّـــلامُ عَلى : مُنْجِحٍ مَوْلى الْحُسَـــيْنِ ، السَّلامُ عَلى : سُوَيْدٍ مَوْلى شاكِرٍ .

السَّـــلامُ عَلَيْكُمْ : ايُّهَا الرَّبَّانِيُّونَ ، انْتُمْ خِيرَةُ اللَّهِ ، اخْتارَكُمُ اللَّهُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّـلامُ ، وَ انْتُمْ خاصَّـتُهُ اخْتَصَّـكُمُ اللَّهُ ، اشْـهَدُ انَّكُمْ قُتِلْتُمْ عَلَى الدُّعاءِ الَى الْحَقِّ وَ نَصَـــرْتُمْ وَ وَفَيْتُمْ وَ بَذَلْتُمْ مُهَجَكُمْ مَعَ ابْنِ رَسُـولِ اللَّهِ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ، وَ انْتُمْ سُعَداءُ سُعِدْتُمْ وَ فُزْتُمْ بِالدَّرَجاتِ .

فَجَزاكُمُ اللَّهُ : مِنْ أَعْوانٍ وَ إِخْوانٍ خَيْرَ ما جازى مَنْ صَبَرَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَ آلِهِ ، هَنِيئاً لَكُمْ ما اعْطِيتُمْ وَ هَنِيئاً لَكُمْ بِما حُبِّيتُمْ ، طافَتْ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ الرَّحْمَةُ وَ بَلَغْتُمْ بِها شَرَفَ الاخِرَةِ .

فإذا أردت : وداعه عليه السلام :

فقل ما رأيناه في بعض وداعاه :

السَّلامُ عَلَيْكَ : يا مَوْلايَ ، السَّلامُ عَلَيْكَ : يا حُجَّةَ اللَّهِ ، السَّلامُ عَلَيْكَ : يا صَفْوَةَ اللَّهِ ، السَّلامُ عَلَيْكَ : يا خالِصَةَ اللَّهِ ، السَّلامُ عَلَيْكَ : يا قَتِيلَ الظَّلماءِ ، السَّلامُ عَلَيْكَ : يا غَرِيبَ الْغُرَباءِ ، السَّلامُ عَلَيْكَ : سَلامُ مُوَدِّعٍ لا سَأمٍ وَ لا قالٍ ، فَانْ امْضِ فَلا عَنْ مَلامَةٍ ، وَ انْ اقِمْ فَلا عَنْ سُوءِ ظَن بِما وَعَدَ اللَّهُ الصَّابِرِينَ .

لا جَعَلَهُ اللَّهُ : آخِرَ الْعَهْدِ مِنِّي لِزِيارَتِكَ ، وَ رَزَقَنِيَ اللَّهُ الْعَوْدَ الى مَشْهَدِكَ وَ الْمُقامَ بِفِنائِكَ وَ الْقِيامَ فِي حَرَمِكَ ، وَ إِيَّاهُ اسْأَلُ انْ يُسْعِدَنِي بِكُمْ وَ يَجْعَلَنِي مَعَكُمْ فِي الدُّنْيا وَ الاخِرَةِ .

....الإقبال بالأعمال الحسنة لسيد بن طاووس رحمه ج٣ص٣٤١فصل٥٣ . العيبة: ما تجعل فيه الثياب كالصندوق ، و على المثل يقال بموضع السرّ ، العيبة . أناخ فلان بمكان: أقام به . السليل: الولد ، السلالة: النسل . العفاء: الهلاك . اصلاه النار: ادخله إياها و اثواه فيها . المهجة: الدم ، أو دم القلب ، الروح .

صلاة النصف من شعبان
عند الإمام الحسين عليه السلام

ذكر بن طاووس رحمه الله : **في** إقبال الأعمال فصل فيما نذكره من صلاة ليلة النصف من شعبان عند الحسين عليه السلام ، اعلم انّنا كنّا نؤثر أن نذكر هذه الصلاة قبل وداع زيارة نصف شعبان لئلّا يقع الاشتغال عنها بالزيارة و الوداع و مفارقة الإمكان ، و لكنّا رأينا تقدّم لفظ الزيارة ها هنا من المهمات و تأخير وداعها عنها خلاف العادات ، فذكرناها بالقرب ممّا يختصّ بالحسين صلوات اللّه عليه ليقطع نظر الراغب في عملها فيعتمد عليه ، و هي صلاة الحسين صلوات اللّه عليه .

و قد قدّمناها : في عمل يوم الجمعة من عمل الأسبوع في الجزء الرابع في دعائها زيادة على ما أشرنا إليه ، و هي منقولة من خطّ محمد بن علي الطرازي في كتابه فقال ما هذا لفظه: **و نقلت** : من خطّ الشيخ أبي الحسن محمد بن هارون أحسن اللّه توفيقه ما ذكر انّه حذف إسناده قال:

و من صلاة ليلة النصف من شعبان : عند قبر سيدنا أبي عبد اللّه الحسين بن علي صلوات اللّه عليه .

أربع ركعات : يقرء في كلّ ركعة فاتحة الكتاب خمسين مرة و «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» خمسين مرة .

و يقرأهما : في الركوع عشر مرات ، و إذا استويت من الركوع مثل ذلك و في السجدتين و بينهما مثل ذلك ، كما تفعل في صلاة التسبيح ، و تدعو بعدها و تقول:

انْتَ اللَّهُ : الَّذِي اسْتَجَبْتَ لآدَمَ وَ حَوّاء حِينَ قالا « رَبَّنا ظَلَمْنا أَنْفُسَنا وَ إِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنا وَ تَرْحَمْنا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ » ، وَ ناداكَ نُوحٌ : فَاسْتَجَبْتَ لَهُ وَ نَجَّيْتَهُ وَ آلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ، وَ اطْفَأْتَ نارَ نمْرُودَ عَنْ خَلِيلِكَ إِبْراهِيمَ فَجَعَلْتَها عَلَيْهِ بَرْداً وَ سَلاماً .

وَ أَنْتَ الَّذِي : اسْتَجَبْتَ لِايُّوبَ حِينَ ناداكَ « أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَ أَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ » ، فَكَشَفْتَ ما بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَ آتَيْتَهُ اهْلَهُ وَ مِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِكَ وَ ذِكْرى لُاولِي الأَلْبابِ .

وَ انْتَ الَّذِي : اسْتَجَبْتَ لِذِي النُّونِ حِينَ ناداكَ فِي الظُّلُماتِ «أَنْ لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ» ، فَنَجَّيْتَهُ مِنَ الْغَمِّ .

وَ انْتَ الَّذِي : اسْتَجَبْتَ لِمُوسى وَ هارُونَ دَعْوَتَهُما حِينَ قُلْتَ «قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُما» ، وَ اغْرَقْتَ فِرْعَوْنَ وَ قَوْمَهُ وَ غَفَرْتَ لِداوُدَ ذَنْبَهُ ، وَ نَبَّهْتَ قَلْبَهُ وَ ارْضَيْتَ خَصْمَهُ رَحْمَةً مِنْكَ وَ ذِكْرى .

وَ انْتَ الَّذِي : فَدَيْتَ الذَّبِيحَ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ حِينَ أَسْلَما وَ تَلَّهُ ، لِلْجَبِينِ ، فَنادَيْتَهُ بِالْفَرَجِ وَ الرَّوْحِ .

وَ انْتَ الَّذِي : ناداكَ زَكَرِيَّا نِداءً خَفِيّاً قالَ

«رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَ اشْـــتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً وَ لَمْ أَكُنْ بِدُعائِكَ رَبِّ شَقِيًّا ، وَ قُلْتَ وَ يَدْعُونَنا رَغَباً وَ رَهَباً وَ كانُوا لَنا خاشِـــعِينَ .

وَ انْتَ الَّذِي : اسْـــتَجَبْتَ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لِتَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِكَ .

رَبِّ فَلا تَجْعَلْنِي : اهْوَنَ الرَّاغِبِينَ الَيْكَ ، وَ اسْـــتَجِبْ لِي كَما اسْـــتَجَبْتَ لَهُمْ بِحَقِّهِمْ عَلَيْكَ ، وَ طَهِّرْنِي وَ تَقَبَّلْ صَلاتِي وَ حَسَناتِي وَ طَيِّبْ بَقِيَّةَ حَياتِي ، وَ طَيِّبْ وَفاتِي ، وَ اخْلُفْنِي فِيمَنْ اخْلُفُ وَ احْفَظْهُمْ رَبِّ بِدُعائِي ، وَ اجْعَلْ ذُرِّيَّتِي ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً تَحُوطُها بِحِياطَتِكَ مِنْ كُلِّ ما حُطْتَ مِنْهُ ذُرِّيَّةَ أَوْلِيائِكَ وَ اهْلِ طاعَتِكَ ، بِرَحْمَتِكَ يا رَحِيمُ ، يا مَنْ هُوَ عَلى كُلِّ شَـــيْءٍ قَدِيرٌ ، وَ هُوَ عَلى كُلِّ شَـــيْءٍ رَقِيبٌ ، وَ مِنْ كُلِّ ســائِلٍ قَرِيبٌ ، وَ مِنْ كُلِّ داعٍ مِنْ خَلْقِهِ مُجِيبٌ .

انْتَ اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا انْتَ : الْحَيُّ الْقَيُّومُ ، الأَحَدُ الصَّـــمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً احَدٌ ، تَمْلِكُ الْقُدْرَةَ الَّتِي عَلَوْتَ بِها فَوْقَ عَرْشِكَ ، وَ رَفَعْتَ بِها سَماواتِكَ ، وَ ارْسَيْتَ بِها جِبالَكَ ، وَ فَرَشْتَ بِها ارْضَكَ ، وَ اجْرَيْتَ بِها الأَنْهارَ ، وَ سَـــخَّرْتَ بِهَا السَّـــحابَ وَ الشَّـــمْسَ وَ الْقَمَرَ وَ اللَّيْلَ وَ النَّهارَ ، وَ خَلَقْتَ بِهَا الْخَلائِقَ .

أَسْـــأَلُكَ : بِعَظَمَةِ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ الَّذِي اشْرَقْتَ بِهِ السَّماواتِ وَ أَضاءَتْ بِهِ الظُّلُماتُ انْ تُصَـــلِّيَ عَلى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ انْ تَكْفِيَنِي امْرَ مَنْ يُعادِينِي وَ امْرَ مَعادِي وَ

مَعاشِي .

وَ اصْلِحْ يا رَبِّ شَأْنِي : وَ لا تَكِلْنِي الى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ ، وَ اصْلِحْ امْرَ وَلَدِي وَ عِيالِي ، وَ اغْنِنِي وَ ايَّاهُمْ مِنْ خَزائِنِكَ وَ سَعَةِ رِزْقِكَ وَ فَضْلِكَ ، وَ ارْزُقْنِي الْفِقْهَ فِي دِينِكَ ، وَ انْفَعْنِي بِما نَفَعْتَ بِهِ مَنِ ارْتَضَيْتَ مِنْ عِبادِكَ ، وَ اجْعَلْنِي لِلْمُتَّقِينَ إِماماً كَما جَعَلْتَ إِبْراهِيمَ ، فَانَّ بِتَوْفِيقِكَ يَفُوزُ الْمُتَّقُونَ وَ يَتُوبُ التَّائِبُونَ وَ يَعْبُدُكَ الْعابِدُونَ ، وَ بِتَسْدِيدِكَ وَ إِرْشادِكَ نَجَى الصَّالِحُونَ .

اللَّهُمَّ : آتِ نَفْسِي تَقْواها وَ انْتَ وَلِيُّها وَ مَوْلاها ، وَ انْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاها .

اللَّهُمَّ : بَيِّنْ لَها رِشادَها وَ تَقْواها وَ نَزِّلْها مِنَ الْجِنانِ أَعْلاها ، وَ طَيِّبْ وَفاتَها وَ مَحْياها وَ اكْرِمْ مُنْقَلَبَها وَ مَثْواها وَ مُسْتَقَرَّها وَ مَأْواها ، انْتَ رَبُّها وَ مَوْلاها .

اللَّهُمَّ : اسْمَعْ وَ اسْتَجِبْ بِرَحْمَتِكَ وَ مَنْزِلَةِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ فاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ ، وَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، وَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ، وَ عَلِيِّ بْنِ مُوسى وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، وَ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ، وَ الْحُجَّةِ الْقائِمِ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ عَلَيْهِمْ عِنْدَكَ ، وَ بِمَنْزِلَتِهِمْ لَدَيْكَ يا ارْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

الإقبال بالأعمال الحسنة ج٣ص٣٤٧ف٥٤، وعنه في بحار الأنوار ج٩٨ص٢٤٣ب٢٦ح٤ .

عناوين مفيدة :

صحيفة المهدي المنتظر

الإمام الثاني عشر م ح م د بن الحسن

عليه السلام

يا رب ثبت إخلاصي للنبي وآله ـ ـ

واكحل ناظري بآخر ولاتي

يا رب طيب وطهر روحي بهم ـ ـ

وأقبل عملي وزكي صفاتي

تأليف وتحقيق وإعداد

خادم علوم آل محمد عليهم السلام

الشيخ حسن جليل الأنباري

موقع موسوعة صحف الطيبين

والحضرتكم يا طيب صحيفة الإمام

االمهدي المنتظر عليه السلام مع قابلية

الاختيار والاقتباس منها والنسخ واللصق

في المواقع الاجتماعية

www.alanbare.com/١٢

كتاب الكتروني جيد للمطالعة والقراءة

على الموبايل والحاسب

www.alanbare.com/١٢/١
٢.pdf